

جامعة دمشق

كلية الشريعة

قسم : علوم القرآن والسنة

التصنيف الحديثي لعلماء حلب

(في القرن التاسع الهجري)

"دراسة استقرائية"

رسالة جامعية أعدت لنيل درجة الماجستير

بإشراف :

الدكتور: بديع السيد اللحام

الدكتور: حسن الخطاف

إعداد الطالب : أحمد حمدان

للعام الدراسي : ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م

التصنيف الحديثي لعلماء حلب

(في القرن التاسع الهجري)

" دراسة استقرائية "

رسالة لنيل درجة الماجستير إعداد الطالب : أحمد حمدان

تمت المناقشة بتاريخ : الإثنين / ٣١ / ٥ / ٢٠١٠ م ونالت تقدير : جيد ودرجة قدرها / ٦٥ /
وأعضاء لجنة المناقشة مؤلفة من السادة الأساتذة :

د. بديع السيد اللحام الأستاذ المساعد في قسم علوم القرآن والحديث عضواً مشرفاً

د. بكار الحاج جاسم المدرس في قسم علوم القرآن والحديث عضواً

د. علي الأسعد المدرس في قسم علوم القرآن والحديث عضواً

د. حسن الخطاف المدرس في كلية الشريعة جامعة حلب (إشراف مشارك)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا .

رَبِّ أَعِزَّنِي .

رَبِّ تَمِّمْ بِالْخَيْرِ .

رَبِّ سَهِّلْ وَسَلِّمْ .

وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

أهدي إلى الأحباب أزهارى ليملاً الدنيا شذى الغار

قبل أن أبدأ بمقدمة بحثي أهدي ...

بقاقة من الأزهار :

زهرة ... لفضيلة الشيخ : محمد عدنان الغشيم حفظه الله تعالى .

زهرة ... لفضيلة الشيخ : علاء الدين القصير حفظه الله تعالى .

زهرة ... للأستاذ : زكريا زعتري أمين المكتبة في الثانوية الشرعية بأعزاز .

زهرة ... الأستاذ : حسن الحمد مدير الثانوية الشرعية بأعزاز .

زهرة ... لكل مؤلف أفدت مما ألف من الأقدمين ومن المعاصرين .

زهرة ... لوالديّ : أمّي و أبي ، وإخوتي وأخواتي حفظهم الله .

زهرة ... لأسرتي : زوجتي فاطمة أم علي بارك الله فيها وحفظها .

أولادي : علي ومحمد ، لطيفة والشفاء ، والمأمون بارك الله فيهم وحفظهم .

زهرة ... لكل شيخ من شيوخى .

زهرة ... لكل صديق .

زهرة ... لكل طالب علم .

زهرة ... لكل ذي فضل ومساهمة في هذا العمل .

زهرة ... لكل أولئك الذين يشهدون أنه لا إله إلا الله ... وأن محمداً رسول الله .

شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر والتقدير لفضيلة الدكتور المشرف : **حسن الخطاف** الذي أحاطني بعناية مشددة طوال مراحل الإعداد والإنجاز لهذه الرسالة حتى خرجت بصحة جيدة .

جزاه الله تعالى عني وعن العلم خير الجزاء ، وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون موضع نفع وفائدة ، إنه أكرم مسؤول وخير مأمول .

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وجهه وعظيم سلطانه .

الحمد لله بجميع محامده ما علمت منها وما لم أعلم .

الحمد لله الذي أكرم هذه الأمة الإسلامية بخصائص كثيرة ومزايا وفيرة من أجلها وأعظمها أن الله عز وجل أختار لها من نفسها صفوة خلقه **محمد بن عبد الله ﷺ** بشيراً ونذيراً وداعياً على الله وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته .

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآل بيته وأزواجه وذريته ومن تبعه وسلّم تسليمًا كثيراً ما ذكرك الذاكرون وسبحت الملائمة بحمدك .

على حبيبك خير الخلق كلهم

يا رب صلّ وسلم دائماً أبداً

وكذلك اختار لصحبته ثلة مباركة طيبة أزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه — رضي الله عنهم ورضوا عنه — فكانوا من الراشدين .

وجاء **التابعون** من بعدهم فحملوا لواء الهدى والعلم ، وقد رفعهم الوصف بالخيرية وهو من فيوضات النبوة التي نالتهم .

وجاء من بعدهم **طوائف** من بعدها طوائف ، يمسك الخالف بالسالف بسلاسل الإسناد .

وخصيصة الإسناد من أهم خصائص هذه الأمة المحمدية لحفظ الشريعة المطهرة وعلومها وتبليغها من السلف إلى الخلف ، فكانت سلاسل الإسناد للدين كالأساس المكين للبناء وهكذا استقرت السنة غضة نقية محفوظة في المصنفات الحديثية .

لقد بذل **المحدثون** جهوداً عظيمة في رواية الحديث وتدوينه ومازالت صفحات صبرهم على شدائد العلم والتحصيل تملأ الكتب .

* أهمية البحث ومسوغات الاختيار:

تأتي أهمية البحث في التصنيف الحديثي لعلماء حلب في القرن التاسع الهجري من النواحي الآتية :

١- إبراز دور المحدثين في حفظ السنة وصيانتها عموماً .

٢- إظهار الدور الرائد الذي قام به المحدثون الحلبيون من حيث :

أ - وضع قواعد أساسية في الجرح والتعديل تفيد في الحكم على الراوي .

ب - بيان الضوابط الهامة في خصائص الرواة من حيث القبول والرد .

ج - إيجاد مباحث تفيد في علم علل الحديث .

٣- رغبتني في إبراز الصورة المضيئة لجهود المحدثين الحلبيين في علوم الحديث .

٤- اطلاعي على ثلاث رسائل جامعية بعنوان الحديث والمحدثون في : اليمن - القيروان - اليمامة

فأحببت أن أثبت تلك الجهود التي قدمها المحدثون الحلبيون في القرن التاسع الهجري في ميادين علوم الحديث ومن أهمهم :

- البرهان الحلبي (ت : ٨٤١ هـ) .

- بدرالدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) .

- أبو زر أحمد بن البرهان الحلبي (ت : ٨٨٤ هـ) .

ومعيار البحث : أن يكون المحدث ولد أو توفي في حلب .

وقد اخترت القرن التاسع الهجري بسبب :

- تبلور علوم الحديث في القرون السابقة .

- ظهور شخصيات فذة من المحدثين في حلب في هذا القرن .

أما غرض البحث فهو جمع وإظهار جهود المحدثين في حلب في القرن التاسع وذلك من خلال

دراسة مؤلفاتهم والبحث والتنقيب عنها .

*منهج الدراسة :

اعتمدت في دراستي على المناهج الآتية :

١- **المنهج الاستقرائي** : رجعت إلى الكتب التي تذكر المؤلفين ومؤلفاتهم مثل " كشف الظنون " لحاجي خليفة وذيله " إيضاح المكنون " لإسماعيل باشا البغدادي و " معجم المؤلفين " لعمر رضا كحالة وغيرها ، وبحثت عما يخصّ موضوع الرسالة ، كما رجعت إلى فهارس مكتبة الأسد .

٢- **المنهج الوصفي** : قمت بوصف الكتاب المدروس وبيان موضوعه ، وأثبتتُ منه نقولاً يستطيع القارئ أن يكون - من خلالها - صورة واضحة المعالم .

٣- **المنهج التحليلي** : قمت بقراءة الكتاب المدروس أكثر من مرة - إن كان صغيراً - أو قراءة بعضه - إن كان كبيراً - ؛ وذلك لتحليل بنيته والتوصل إلى منهج المؤلف فيه ، وقد بذلت جهداً كبيراً في ذلك .

٤- **المنهج المقارن** : قارنت بين الكتاب وكتاب آخر في نفس الاختصاص؛ لبيان نقاط التفوق أو التقصير في الكتاب وهذا يغني الكتاب المدروس .

أما **منهج الدراسة للمصنّف الحديثي** فقد بذلت جهداً كبيراً في صياغته وذلك من خلال المزج بين المناهج الأربعة السابقة بمقادير متناسبة متناسقة قد وفقت - كما أظن - توفيقاً عظيماً في تقديرها وتنسيقها ، والله أعلم .

ويتألف منهج الدراسة من ثلاثة مطالب ، ووضعت تحت كلّ مطلب ثلاث نقاط للدراسة ، وقد أفدت من مقدمات التحقيق للكتب التي درستها ، وأعتقد أنه منهج متميز متكامل يصلح لتحقيق أي كتاب ، وهذا هو المنهج :

منهج الدراسة للمصنّف الحديثي

يتألف منهج الدراسة للمصنّف الحديثي من ثلاثة مطالب وخلاصة .

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي .

ويتضمن :

أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه .

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه .

ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ .

المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

ويتضمن :

أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه .

ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب .

المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره .

ويتضمن :

أولاً : المزايا العامة للمصنّف .

ثانياً : ملاحظات على المصنّف .

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه .

خلاصة : تتضمن نتائج الدراسة السابقة .

أما الدراسات السابقة فقد وجدت دراساتٍ لبعض جوانب الموضوع منها :

* صدر عن جامعة أمّ القرى كلية الدعوة وأصول الدين رسالة دكتوراه للطالب : علي جابر وادع الثبتي بعنوان " برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بـ سبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث " ١٤١٨ هـ ، وقد اطلّعت عليها من خلال قرص ليزري ، وقد أفدت منها كثيراً .

* صدر عن دار البشائر الإسلامية كتاب " بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث " تأليف : صالح يوسف معتوق ، والكتاب بالأصل رسالة جامعية - والله أعلم - وقد اطلّعت عليه وأفدت منه كثيراً .

ووجدت (في قرص ليزري يحتوي على فهرس للرسائل الجامعية) دراستين هما :

* التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح لسبط ابن العجمي ، الطالبة : جوهرة عبد الرحمن الصبيحي تحقيق ودراسة : من كتاب الوصايا إلى كتاب التوحيد جامعة أمّ القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين تاريخ التسجيل : ١٤١٥ هـ ، اسم المؤلف الأصلي: سبط ابن العجمي : إبراهيم بن محمد (٨٤١ هـ) .

ولا شك أن نسبة الكتاب إلى المؤلف : سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد (ت : ٨٤١ هـ)

خطأ كبير ، وقد تكرر الخطأ في نسبة الكتاب إلى مؤلفه الأصلي في الدراسة الثانية :

• التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح لسبط ابن العجمي ، الطالبة : ليلى حسن العوفي تحقيق ، جامعة أمّ القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، تاريخ التسجيل : ١٤١٥ هـ اسم المؤلف الأصلي سبط ابن العجمي : إبراهيم بن محمد (ت : ٨٤١ هـ) .

والمؤلف الأصلي هو : أبو زر : أحمد بن إبراهيم بن محمد ، وسبب الخطأ هو أن كلاّ منهما

(الأب : إبراهيم بن محمد والابن : أحمد) يُعرف بـ " سبط ابن العجمي .

ولم أتمكن من الحصول على هاتين الدراستين .

ولكن هذه الدراسة هامة من حيث : الإطار الزمني والإطار المكاني والشمولية وهذا لم تسبق إليه فلا توجد - في حدود إطلاعي - دراسة خصّت المحدثين في حلب بالدراسة وفق المواصفات الثلاثة السابقة .

* صعوبات البحث :

واجهتني بعض الصعوبات في أثناء الدراسة منها :

- عدم توفر بعض المراجع ، وقد وفقت توفيقاً عظيماً في الحصول على بعضها .
- بعض المراجع مازالت مخطوطة وهي موجودة في غير بلادنا فاتكأت في دراستها على ما توفر لي من كتبٍ تعرضت لدراستها ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه .

أما خطة البحث فتتألف من مدخل تاريخي وثلاثة فصول وملحق وخاتمة ثم مجموعة من الفهارس العامة .

* يشتمل المدخل التاريخي على مبحثين :

- تحدثت في المبحث الأول عن حلب في القرن التاسع الهجري وذلك من خلال ثلاثة جوانب : الجانب السياسي – الجانب الاجتماعي – الجانب العلمي .
- وأما في المبحث الثاني فقد تحدثت عن التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري من خلال المراحل التي مرّ بها .

* وفي الفصل الأول أدرس التصنيف الحديثي عند البرهان الحلبي (ت : ٨٤١ هـ) وذلك من خلال ستة مباحث :

- أدرس في المبحث الأول كتاب " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " وهو أكبر كتب البرهان الحلبي في الرجال ولم ير النور مطبوعاً إلا في عام ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .
- وأدرس في المبحث الثاني كتاب " الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث " الذي جمع فيه مؤلفه أسماء الرواة الذين رموا بالوضع في الحديث الشريف وهو فريد بابيه .
- وأدرس في المبحث الثالث كتاب " تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم " الذي جمع فيه مؤلفه أسماء الرواة الذين وُصفوا بهذا الوصف وفق مصطلح أهل الحديث .
- وأدرس في المبحث الرابع كتاب " التبيين لأسماء المدلسين " الذي جمع فيه مؤلفه أسماء الرواة الذين وُصفوا بالتدليس ورتبهم على حروف المعجم .
- وأدرس في المبحث الخامس كتاب " الاغتيباط بمعرفة من رمي بالاختلاط " الذي جمع فيه مؤلفه أسماء الرواة الذين وُصفوا بالاختلاط .

- وأدرس في **المبحث السادس** التصانيف الحديثية الأخرى عند البرهان الحلبي مما هو مفقود أو لم أستطع الوصول إليه .

وأختم **الفصل الأول** بدراسة حاشية البرهان الحلبي على " الكاشف " للذهبي .

* وفي **الفصل الثاني** أدرس التصنيف الحديثي عند بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) من خلال ثلاثة مباحث :

- أدرس في **المبحث الأول** كتاب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" وهو من أعظم شروح صحيح البخاري ، وقد ساهم مؤلفه مع ابن حجر في وفاء الدين عن الأمة من خلال شرحيهما لصحيح البخاري .

- وأدرس في **المبحث الثاني** كتاب " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " والكلم الطيب كتيب في الأذكار جمعه ابن تيمية .

- وأدرس في **المبحث الثالث** التصانيف الحديثية الأخرى عند بدر الدين العيني مما هو مفقود أو لم أستطع الوصول إليه .

* وفي **الفصل الثالث** أدرس التصنيف الحديثي عند أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي (ت : ٨٨٤ هـ) من خلال أربعة مباحث :

- أدرس في **المبحث الأول** كتاب " مصابيح الجامع الصحيح " وهو تعليق على صحيح الإمام البخاري ما زال مخطوطاً ويوجد الجزء الأول منه في مكتبة الأسد برقم /١٣٦٠٤/ والباقي مفقود .

- وأدرس في **المبحث الثاني** كتاب " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " وهو فريد بابيه ووحيد ميدانه

- وأدرس في **المبحث الثالث** كتاب " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " ويوصف بما وصف به سابقه .

- وأدرس في **المبحث الرابع** التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي مما هو مفقود أو لم أستطع الوصول إليه .

ويتقدم الدراسة في كل فصل ترجمة مختصرة للإمام صاحب التصانيف ، كما يتقدم الدراسة في كل مبحث تمهيد يدور حول موضوع المصنف المدروس .

* وفي **الملحق** : أورد التصانيف الحديثية المفقودة - لغير الأئمة الثلاثة السابقين - لعلماء حلب في القرن التاسع الهجري مع تراجم مختصرة لهم ، كما أورد فيه جدولاً بالرموز والمصطلحات العلمية الواردة في الرسالة .

* وفي الخاتمة : أذكر عصارة الدراسة في هذه الرسالة ، كما أذكر مجموعة من التوصيات الهامة التي لم تسعف طبيعة دراستي بتنفيذها وأرى من الضروري القيام بها .
* وأختتم الرسالة بمجموعة من الفهارس العامة التي تيسر سُبُلَ الاستفادة من الرسالة .

وفي الختام :

أشكر الله - عزّ وجلّ - وأحمدُه أعظم شكرٍ وأبلغ حمدٍ ، وأنا أنظر إلى مظاهر اللطف الإلهي العظيم ، والرحمة الربانية الغامرة اللذين اكتنفاني من اللحظة الأولى التي نويت فيها التسجيل في الدراسات العليا إلى هذه اللحظة وقد نفضت يديّ للتوّ من الرسالة .

وأدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يرزقني الإخلاص لوجهه وحده لا شريك له ، وأن يجعل عملي هذا في دائرة القبول ، وأن ينفع به ، إنه خير مأمول وأكرم مسؤول ، وصلى الله وسلّم تسليماً كثيراً على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلينا معهم آمين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه : أحمد حمدان .

في يوم الجمعة : ١٦ / محرم / ١٤٣١ هـ .

الموافق : ١ / كانون الثاني / ٢٠١٠ م .

المدخل التاريخي : حلب والتصنيف الحديثي

المبحث الأول : حلب في القرن التاسع الهجري .

المبحث الثاني : التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري .

المبحث الأول

حلب في القرن التاسع الهجري .

حلب في القرن التاسع الهجري

مُكَلِّمَةٌ

بنى حلبَ بلوكوش ملك الموصل وأول ملكه في سنة : / ٣٩٨٩ / لآدم عليه السلام ، وكان الوالي من قبله على خطة حلب : هو حلبُ بن مَهر فسميت باسم الوالي ولقبت بالشهباء ؛ لبياض أرضها وأحجارها ؛ ولأنها إذا أشرف عليها تراءت له ببيضاء .

وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث : جب الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب والثلاثة موجودة ومجمعة بحلب (١) .

ولما سطع نور الإسلام في مكة ، و حمل المسلمون هذه الرسالة إلى العالم ، فكان وصولهم إلى حلب في سنة خمس عشرة للهجرة ، فقد سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى حلب فتحصن منه أهلها ، فجاء أبو عبيدة رضي الله عنه حتى نزل عليهم فطلبوا إلى المسلمين الصلح والأمان ، فقبل منهم أبو عبيدة وصالحهم وكتب لهم أماناً ، ودخل المسلمون حلب من باب أنطاكية ووقفوا داخل الباب ، ووضعوا أتراسهم في مكانٍ ، فبُني ذلك المكان مسجداً ، وهو المسجد المعروف بالغضايري داخل باب أنطاكية ويعرف الآن بمسجد شُعيب .

والحديث عن حلب في القرن التاسع الهجري سيكون من ثلاثة جوانب :

* الجانب السياسي :

كانت دولة المماليك الشراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ) تحكم بلاد الشام ومصر ، ومن القاهرة يصدر السلطان أوامره بتعيين النواب للولايات دمشق وحلب وطرابلس وحماة وغيرها من الولايات ، ويكون نائب حلب من مقدمي الألوف بالقاهرة ، وكان الاضطراب والعصيان سمة بارزة من سمات عصر المماليك ، وسأذكر أهم نواب حلب في القرن التاسع الهجري :

- الأمير : دمرداش المحمدي الخاصكي ، عينه السلطان فرج خلفاً لسابقه سـنـة / ٨٠٢ هـ / وحدثت في عهده فتنة تيمورلنك ، ففي يوم الخميس تاسع ربيع الأول من سنة / ٨٠٣ هـ / نازل تيمورلنك عساكر حلب ، وكان نائبها المقر السيفي دمراش الخاصكي ، وقد حضرت إليه عساكر المملكة الشامية عسكر دمشق وطرابلس وحماة وصفد وغزة ، وكانت أهوال (٢) .

(١) : ابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٤٧

(٢) : انظر : محمد راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٤ .

- الأمير قاني باك البجاسي: سنة / ٨٢٥ هـ / وفي هذه السنة حصل الغلاء بحلب وأعقبه الطاعون ، فمات فيه سبعون ألفاً وخلا أكثر البلد من الناس وسمي طاعون الشباب .
- الأمير إينال الشبكي : سنة / ٨٦٣ هـ / وفي هذه السنة وقع الطاعون العظيم بحلب فمات بها أكثر من مائتي ألف إنسان .
- الأمير أزدمر بن مزيد : سنة / ٨٨٤ هـ / .
- الأمير إينال السلحدار: سنة / ٨٩٩ هـ / نقل من طرابلس عوضاً عن قريبه أزدمر بحكم وفاته .

هذا الاضطراب السياسي وانتشار الفتن جعل العقلاء يعتزلون السياسة والناس ومنهم البرهان الحلبي فكان هذا من أسباب نجاحه.

* الجانب الاجتماعي :

- قسم المقريري المجتمع في عصر المماليك إلى سبعة أقسام (١) :
- القسم الأول :** أهل الدولة ويشمل السلاطين والأمراء وأتباعهم من الوزراء والكتاب وأرباب السلطة .
- القسم الثاني :** أهل اليسار من التجار وأولي النعمة .
- القسم الثالث :** متوسطوا الحال من الباعة ويلحق بهم أصحاب المعاش .
- القسم الرابع :** أهل الفلح وهم الزراع والحرث (هكذا) وفي الغالب يختص سكان القرى والريف بالفلاحة .
- القسم الخامس :** الفقراء وهم جلّ الفقهاء وطلبة العلم .
- القسم السادس :** الصنائع وأرباب المهن .
- القسم السابع :** ذوو الحاجة والمسكنة وهم يعيشون - غالباً - على السؤال ويتكفون الناس .
- كان السلاطين يعيشون حياة البذخ والترف وشاعت الرشوة وانتشرت الأمراض منها : طاعون سنة / ٨١٦ هـ / وطاعون سنة / ٨٤١ هـ / وكان بعض السلاطين من الصالحين فكانوا يقومون بإصلاح البلاد وتعمير الجسور وبناء المدارس والمساجد والبيمارستانات والخانات .

(١) : صالح يوسف معتوق : بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : ١٣ ، وقد عزاه في الحاشية ، لمحمود رزق سليم ، في كتابه : عصر سلاطين المماليك ، ونتاجه العلمي والأدبي : ٧ / ٣٠٤ ، وقد نقله - الأخير - عن المقريري .

وقد ذكر كامل الغزي بعض صفات الحليين الحسية والمعنوية فقال : " أما صفاتهم الحسية فالغالب عليهم درية (البياض الناصع) اللون ، ثم البياض المشرب بحمرة وسواد العيون وشهلتها وتقل فيهم العيون الزرق والغالب عليهم أيضاً صغر الأنف والفم والاعتدال بين الطول والقصر ... " .

ثم قال : " و أما صفاتهم المعنوية ، فهي كما قال دارفيو في " تذكرته " : إن الأمر الخارق للعادة هو امتياز الحليين وسموهم على باقي شعوب الممالك العثمانية كلها فإنهم أحسنهم طباعاً وأقلهم شراً وأشدّهم تمسكاً بمكارم الأخلاق من جميع شعوب هذا الملك العظيم " (١) .

* الجانب العلمي :

ازدهرت الحركة العلمية في عصر المماليك ، وربما كان ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر سببه : أن أهل البلاد في مصر و الشام ، لم يكن لهم قلامة ظفر في الحكم وخاصة في المناصب العسكرية فكان من الطبيعي أن يتجه هؤلاء إلى العلم ينهلون منه ما شأؤوا ثم يعملون على إحيائه ونشره ، وازدهار الحركة العلمية في هذا العصر كان في إطار الجمع والشرح والاختصار وكانت مصر و بلاد الشام موفد العلماء و ملتقاهم .

وصف محمد كرد علي هذا العصر فقال : " لم ينبغ في الشام في القرن التاسع رجل أحدث عملاً علمياً عظيماً أو دل على نبوغ في فرع من فروع العلم كثر فيه الجماعون والمختصرون والشارحون من المؤلفين والسبب في ذلك أن حكومة المماليك البرجية والبحرية كانت تشتد في إرهاق المتفلسفة والمتفقهة على غير الأصول المتعارفة ... " (٢) .

وسأحدث ، عن الجانب العلمي ، من خلال : المساجد - المدارس - المكتبات .

* أولاً : المساجد : يعرف للمساجد الدور العلمي الرائد الذي تقوم به والرسالة العلمية التي تؤديها كانت المساجد المحور الذي تدور من حوله المدن وهذا من هدي النبوة فقد سارع النبي ﷺ إلى بناء مسجده الشريف وسارع الصحابة رضي الله عنهم إلى بناء المساجد في المدن التي أنشئوها وفي المدن التي فتحوها ومنها مدينة حلب ، فقد دخلها المسلمون من باب أنطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا أتراسهم في مكان فبني ذلك المكان مسجداً والمساجد بحلب كثيرة جداً .

(١) : كامل البابي الحلبي (الغزي) : نهر الذهب : ١ / ٢٢١

(٢) : محمد كرد علي : خطط الشام : ٤ / ٤٩

ومن مساجد حلب :

- **الجامع الأموي** : اختطه الصحابة رضي الله عنهم وكان مكانه حديقة لكنيسة الروم القديمة ، التي بنتها هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين ومكانها اليوم : " المدرسة الحلاوية " وكان هذا الجامع يضاهي جامع دمشق بالرخام والفسيفساء فقد بناه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك وتأنق في بنائه ؛ ليضاهي جامع دمشق الذي بناه أخوه الوليد .

وأخيراً : خطب فيه ابن نباتة صاحب الخطب المشهورة التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها ، وقصة رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم وتقله في فيه مشهورة ، فأقام ثمانية عشر يوماً لا يطعم ولا يشرب ببركتها (١) .

- **جامع منكلي بغا الشمسي** : ويوجد داخل باب قنشرين وكانت عمارته سنة ثمان وستين وسبعمائة وللجامع منارة عظيمة الارتفاع تعد في جملة الآثار القديمة التي في حلب كتب على أسفلها عند آخر جدار الجامع من فوق من جهة الشمال : " أنشأه العبد الفقير إلى الله تعالى ، منكلي بغا الشمسي غفر الله له " وله صحن واسع في وسطه حوض كبير وعلى جانبي الصحن والقبليّة رواقان عظيمان مرتفعان غاية الارتفاع على أربع سوار عظيمة ، وكان هذا الجامع يحضر إليه الناس من البلاد الشاسعة وأطراف البلد للنظر إلى محاسنه والاجتماع بمحدثه والذي (والكلام لأبي زر) وقراءة الحديث فيه بشرط الواقف ، ويأتون أيضاً لسماع مؤذنه شمس الدين التيزيني والصلاة خلف إمامه الشيخ : إسرائيل وكان عبداً صالحاً صيتاً ؛ سمي بذلك لحسن صوته .

وصفه أبو زر فقال : " وهذا الجامع لطيف حسن العمارة ظاهر النورانية يشرح الصدر ويذهب الهم ويفرج الكرب ومحرابه في غاية الجودة من الرخام الملون والفسيفساء.... ومنبره من الرخام الأبيض والفصوص الملونة بناه منكلي بغا نائب حلب ووقف عليه كتباً كثيرة نفيسة منها: " التفسير " للقرطبي ، و" التبصرة " لابن الجوزي (٢) .

(١) : أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل : كنوز الذهب : ١ / ٢٠٦ ، وما بعدها ، محمد كامل فارس :

الجامع الأموي الكبير بحلب : ١٩ ، وما بعدها

(٢) : كنوز الذهب : ١ / ٢٤١ - ٢٤٥ ، محمد راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢ /

٣٥٩ - ٣٦٢ ، ٥ / ٢٠٧ - ٢١٠

* ثانياً : المدارس :

كما عرفت حلب بكثرة مساجدها عرفت بكثرة مدارسها (١)

ومن مدارس حلب :

- **المدرسة الشرفية** : أنشأها شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن العجمي وأصرف على عمارتها ما يزيد على أربعمائة وهي - كما قال الذهبي - حسنة مليحة و هي في غاية الارتفاع وحسن البناء والصنعة فالبوابة لم ينسج على منوالها وإيوانها فرد في بابه ومحرابها غاية في الجودة ورخام أرضها محكم وبركتها من أعاجيب الدنيا والحجر الأصفر الشمالي منها رؤي النبي ﷺ يصلي عليه وكان والدي - والكلام لأبي ذر - لا يصعد فوقه بل يغسله ويتوضأ إلى جانبه وموقع هذه المدرسة شرقي الجامع الكبير بدرب الديلم .

وهذه المدرسة بها ثلاثة أدوار من الخلاوي المحكمة البناء والأبواب والخزائن وبها بأعلى الإيوان مع أعلى حاصلها المعروف الآن بالمغارة قاعة مليحة للمدرس ولهذه القاعة باب من الإيوان وباب من أرض المدرسة وبصدر هذا الإيوان بادهنج [هكذا] له ثلاثة أبواب ثم سد بابان منهم لأجل الزلزلة خوفاً على الإيوان وفي هذه المدرسة بئران وصهريجان على بئر منهم قنطرة من الحديد مكتوب عليها : وقف هذه القنطرة واقف هذه المدرسة عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي على مصالح الجب في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستمائة .

وقد وقف الواقف رحمه الله تعالى على هذه المدرسة الكتب النفيسة من كل فن من حديث وتفسير وفقه ونحو وغير ذلك ، فمن كتبها : مسند الإمام الشافعي والأُم وجميع كتب الإمام الشافعي ومن الحديث : الكتب الستة وكان بها جميع كتب المذاهب ولم يفته شيء سوى كتب الرافعي والنووي ؛ لأنهما لم تصل كتبهما إلى حلب آنذاك ، وكان بها أربعون نسخة من " التنبيه " وجميع كتب الغزالي ثم قيض الله تعالى من درس في هذه المدرسة تبرعاً قبل فتنة تيمور وبعدها والدي الحافظ برهان الدين ورحل إليه الحافظ من البلاد للأخذ عنه بها كشيخ الإسلام ابن حجر والحافظ العلامة شمس الدين بن ناصر الدين وهذه المدرسة من شرط واقفها أن يقرأ بها البخاري وقرأه والدي بعد اللنك بها (٢) .

(١) : انظر : كنوز الذهب : ١ / ٢٦٨ - ٣٧١ .

(٢) : م . ن : ١ / ٣١٠ - ٣١٥ ، وانظر : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٤ / ٤٢٥ - ٤٣٠ .

- **المدرسة الحلاوية** : تقع تجاه باب الجامع الكبير الغربي وكانت أولاً كنيسة من بناء هيلانه أم قسطنطين وسميت كذلك ؛ لأنه كان عندها سوق الحلوانيين وكانت هذه المدرسة تعرف قديماً بمسجد السراجين ، ولما ملك نور الدين حلب وقفه مدرسة وجدد فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء وإيواناً... والمحراب الذي في إيوانها منجور فرد في بابه جدد في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن محمد في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان بها خزانة كتب فذهبت (١) .

*** ثالثاً : المكتبات :**

إن ولع الحلبيين بالكتب كان ولم يزل غريزة فيهم وذكر كامل الغزي : "...أدركنا منهم من استكتب كتاب : "رد المحتار حاشية الدر المختار" في الفقه الحنفي فصرف على استنساخه نحواً من مائة ذهب عثمانى و منهم من استكتب كتاب "تاج العروس" لمرتضى الدين الزبيدي شرح قاموس الفيروز آبادي فصرف عليه نحواً من مائتي ذهب عثمانى " (٢) .

وقال أيضاً : "يعتني أهل اليسار من الحلبيين باقتناء الكتب وتحسين جلودها وعمل خزانات جميلة ؛ لحفظها ، لأسباب أهمها:

- أمل استفادة المقتني من بعضها الذي يكون موضوعه علماً بسيطاً ، كالتاريخ والأدبيات .
 - ومنها جعل مكتبته زينة لبيته .
 - ومنها وهو أعظمها : الاعتقاد السائد بين كثير من الناس حتى في غير حلب أن اقتناء الكتب يورث الغنى .
 - ومنها جعلها وسيلة احترام ورجاحة عند أهل العلم ، الذين يستعبدون منهم الكتب الفنية التي تمس إليها حاجتهم وتقصر أيديهم عن شرائها ؛ لذلك لم تخل مدرسة أو زاوية أو جامع أو حتى بيت من البيوتات المعروفة من مكتبة تضم نفائس الكتب وذخائرها كانوا لا يبالون في دفع مبالغ طائلة في سبيل ذلك " (٣) .
- وقال سليمان قطاية : "على أن خزائن الكتب ضاعت بتوالي الغزو في أيام التتر ومن أشهرها :

(١) : كنوز الذهب : ١ / ٣٣٩ ، وما بعدها

(٢) : نهر الذهب : ١ / ١٤٠

(٣) : م . ن : ١ / ١٤١

- مكتبة الجامع الأموي بحلب ذكروا أنه كان فيها نحواً من خمسة آلاف مجلد من المخطوطات .
 - مكتبة بني الشحنة .
 - مكتبة بني العديم .
 - مكتبة بني الخشاب .
 - ناهيك عن مكتبات المدارس الكبرى السلطانية والعسرونية والحلوية والشرفية والرواحية وغيرها ذهبت تلك المدارس ومكتباتها على يد تيمورلنك وبيعت كتبها بأبخس الأثمان " (١) .
 - وفي عام / ١٣٤٥ هـ / أسست دائرة الأوقاف الإسلامية بحلب داراً للكتب الوقفية الإسلامية واتخذت لتلك الدار مقراً وذلك في المدرسة الشرفية حتى بلغت مخطوطات هذه الدار ومطبوعاتها قرابة / ١٢٠٠٠ / كتاباً وقد جمعتها من :
 - خزانة الجامع الأموي الكبير: تضم نفائس كتب الدين والأدب وذكر الذهبي أنه كان فيها عشرة آلاف مجلد من وقف سيف الدولة بن حمدان .
 - خزانة المدرسة الأحمدية : هذه الخزانة وقفها السيد أحمد طه زاده وكان زهاء ثلاثة آلاف مجلد مخطوط في علوم شتى .
 - خزانة المدرسة العثمانية .
 - خزانة المدرسة الشرفية .
 - خزانة المدرسة المنصورية .
 - خزانة التكية الإخلاصية .
 - خزانة التكية المولوية وغيرها من خزائن الكتب (٢) .
- هذه هي حلب مساجد كثيرة ومدارس وفيرة ومكتبات منتشرة في المساجد والمدارس والبيوت العلمية والأدبية فهل تعود للشهباء أيامها المجيدة أم نتمثل قول الشاعر :
- كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر .

(١) : سليمان قطاية : المكتبات في حلب : ١٧٩ ، مقال من : عاديات حلب ، الكتاب الثاني : ١٩٧٦ م .

(٢) : د . علاء الدين زعتري : دار المكتبات الوقفية بحلب : ٢٣ ، وما بعدها .

المبحث الثاني

التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري .

التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري

عاش النبي ﷺ حياته بين الصحابة الكرام بطريقة لم تكن لنبيٍّ من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقد كانت حياته معهم مفتوحة لا يخفي عنهم شيئاً إلا ما يقتضيه الطبع السليم . وكان حبهم له يفوق كل حب واتباعهم له يتجاوز كل اتباع فتلقوا ما سمعوه منه وحفظوه وكتبوه بقدر ما استطاعوا كما كتبوا بالمداد والاتباع كل تفاصيل حياته ﷺ وببركة هذه العناية الفريدة بالسيرة والسنة الشريفتين كتب لهذه الأمة البقاء والخلود .

وسيكون الحديث عن التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري مختصراً مقتصراً على النقاط الآتية :

١ - كتابة الحديث في عصر الصحابة :

٢ - المصنفون الأوائل في الحديث :

٣ - الإسناد من خصائص الأمة المحمدية:

٤ - نشوء علم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه :

٥ - المصنفات والموطآت والسنن:

٦ - أشهر أنواع المصنفات في الرجال:

٧ - المسانيد والجوامع والمعاجم :

٨ - كتب الأطراف :

٩ - المجاميع والزوائد :

١ - كتابة الحديث في عصر الصحابة :

اعتنى الصحابة الكرام اعتناء كبيراً بأخذ السنة وحفظ الحديث فقد كانوا يحرصون حرصاً شديداً على حضور مجالس رسول الله ﷺ وحفظ ما يسمعون منه كما روى الخطيب البغدادي عن أنس بن مالك قال كنا نكون عند النبي ﷺ فنسمع منه فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه" (١) . وقد تميز العرب ومنهم جلّ الصحابة بقوة الذاكرة والحفظ وقد حثّ الإسلام على التعلم وكانت أولى كلمات القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ (٢) وكان الوحي يتنزل وكانت الدولة تقوى وتكبر فلا بُدّ من كتاب لكتابة الوحي وكتابة العهود والمواثيق والرسائل وما أجمل الفداء الذي اختاره

(١) : الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٣٦١/١ - ٣٦٢

(٢) : سورة العلق : ١

الرسول ﷺ لأسرى بدر بأن يفدي كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة وقد كتب الخلفاء الراشدون من حديث رسول الله ﷺ وكتب غيرهم من الصحابة كعبد الله ابن عمرو وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وسعد بن عباد وغيرهم كما كتبت الصحابييات كعائشة وأسماء بنت عميس وسبيعة الأسلمية وغيرهن .

ومما دون في عهد الصحابة الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو ، ولهذه الصحيفة أهمية علمية عظيمة ؛ لأنها وثيقة علمية تاريخية تثبت لنا كتابة الحديث الشريف بين يدي رسول الله ﷺ وبإذنه وصحيفة جابر بن عبد الله والصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه وهو كاتب كتب عن أبي هريرة كثيراً من حديث رسول الله ﷺ (١) .

وخلاصة الكلام : لقد كتب كثير في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم و بأقلامهم وما كتبه رسول الله ﷺ من العهود والمواثيق والأحكام والرسائل هو من حديث رسول الله ﷺ وما ذكر من الكتب و الصحف والمجاميع يثبت أن كثيراً من الحديث كتب في عهد الرسول ﷺ بأمره و إرشاده الحكيم و كان ذلك بأقلام الصحابة .

ولهذا قال الصديقي : " ولكن هذا القدر الذي عثرنا عليه لا يقال له قليل ؛ لأنه يثبت ثبوتاً قاطعاً وجازماً أن الحديث قد كتب في عصر الرسول ﷺ ثم من بعده في عصر الصحابة " (٢) .

٢ - المصنفون الأوائل في الحديث :

كُتب في عهد الصحابة صحف ومجاميع وكراريس من أحاديث مختلفة ثم ظهرت مصنفات تشتمل على السنن وغيرها مرتبة على الأبواب ومن أوائل من صنف وبوّب : ابن جريج (ت : ١٥٠هـ) ومالك بن أنس (ت : ١٧٩هـ) بالمدينة ، ومحمد بن إسحاق (ت : ١٥١هـ) بالمدينة ، وابن أبي ذئب (ت : ١٥٨هـ) ومعمر بن راشد (ت : ١٥٣هـ) والأوزاعي (ت : ١٥٧هـ) بالشام ، وابن المبارك (ت : ١٨١هـ) بخراسان ، وهشيم بن بشير (ت : ١٨٣هـ) بواسط ، وعبد الله بن وهب (ت : ١٩٧هـ) بمصر .

٣ - الإسناد من خصائص الأمة المحمدية :

الإسناد هو حكاية طريق المتن ، أي : سلسلة الرجال الذين روى الخالف منهم عن السالف متن الحديث .

(١) : انظر: د. محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين : ٣٥٠

(٢) : انظر: د. ساجد الرحمن الصديقي : كتابة الحديث بأقلام الصحابة : ٤٣

والإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية ومعرفة الإسناد من فروض الكفاية ، روى الخطيب عن عبدان - تلميذ عبد الله بن المبارك - قال : سمعت عبد الله بن المبارك ، يقول : الإسناد عندي من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولكن إذا قيل له : من حدثك ؟ بقي قال عبدان : ذكر ابن المبارك هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث (١) .

٤ - نشوء علم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه :

بدأ في أواخر القرن الثاني تأليف مباحث فيه وأقدم من ألف فيه علي بن المديني (ت : ٢٣٤هـ) فقد ألف في جملة أنواع من علوم الحديث وقد ورد في " الرسالة " للإمام الشافعي (ت : ٢٠٤هـ) بعض المباحث الحديثية .

أما أشهر ما صُنّف فيه :

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ت : ٣٦٠هـ)
- معرفة علوم الحديث للحاكم (ت : ٤٠٥هـ)
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ)
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب أيضاً .
- الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (ت : ٥٤٤هـ)
- علوم الحديث لابن الصلاح (ت : ٦٤٣هـ) وقد اعتنى به العلماء عناية عظيمة ، قال الكتاني : " وجمع في كتابه ما تفرق في غيره فعكف الناس عليه وعدلوا في الفن إليه فمن ناظم لكتابه ومختصر ومستدرك ومقتصر ومعارض ومختصر " (٢) ، وقد اختصره النووي (ت : ٦٧٦هـ) في : " إرشاد طلاب الحقائق لمعرفة سنن خير الخلائق " ، ثم اختصره في : " التقریب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير " كما اختصره ابن كثير في : " اختصار علوم الحديث " ، ونظمه العراقي (ت : ٨٠٥هـ) في ألفيته وهي : " التبصرة والتذكرة " وشرحها في : " النقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ويسمى أيضاً ، " النكت " كما شرحها السخاوي في : " فتح المغيـث " كما شرحه ابن حجر في : " النكت على كتاب ابن الصلاح " .
- مختصر جامع لمعرفة علوم الحديث للجرجاني (ت : ٨١٦هـ) ، وقد شرحه أبو الحسنات اللكنوي (ت : ١٣٠٤هـ) ، وسماه : " ظفر الأمان في مختصر الجرجاني " .

(١) : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٤

(٢) : محمد بن جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة : ١٧٤

٥- المصنفات والموطآت والسنن:

المصنفات هي كتب مرتبة على الأبواب الفقهية تشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ومنها :

- مصنف وكيع بن الجراح (ت : ١٩٦ هـ) .
 - مصنف حماد بن سلمة (ت : ٢٠٧ هـ) .
 - مصنف ابن أبي شيبة (ت : ٢٣٥ هـ) .
 - أما الموطآت وهي مثل المصنفات فمنها :
 - الموطأ للإمام مالك بن أنس (ت : ١٧٩ هـ) .
 - الموطأ لابن أبي ذئب (ت : ١٨٥ هـ) .
 - الموطأ لعبد الله بن محمد المروزي المعروف بـ " عبدان " (ت : ٢٩٣ هـ) .
- وأما السنن فهي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية وتشتمل على الأحاديث المرفوعة فقط وليس فيها شيء من الموقوف أو المقطوع ؛ لأنه لا يسمى في اصطلاحهم سنة ومنها :

- سنن ابن ماجه (ت : ٢٧٣ هـ) .
- سنن أبي داود (ت : ٢٧٥ هـ) .
- سنن الترمذي (ت : ٢٧٩ هـ) .
- سنن النسائي (ت : ٣٠٣ هـ) .

٦- أشهر أنواع المصنفات في الرجال :

أ- المصنفات في معرفة الصحابة رضي الله عنهم ومنها :

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر الأندلسي (ت : ٦٣٠ هـ)
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ)

ب- المصنفات في الطبقات : ومنها

- المصنفات الكبرى لابن سعد (ت : ٢٣٠ هـ)
- تذكرة الحافظ للذهبي (ت : ٧٤٨ هـ)

ج- المصنفات في رواة الحديث عامة : ومنها

- التاريخ الكبير للبخاري (ت : ١٥٦ هـ)
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت : ٣٢٧ هـ)

د - المصنفات في رجال كتب مخصوصة : ومنها

- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي: أحمد بن محمد (ت : ٣٩٨هـ)
- وهو خاص برجال صحيح البخاري .
- رجال صحيح مسلم لابن منجويه (ت : ٤٣٨هـ)
- تذهيب تذهيب الكمال للذهبي (ت : ٧٤٨هـ)
- نهاية السؤل في رواة الستة الأصول للبرهان الحلبي (ت : ٨٤١ هـ)
- تذهيب التذهيب لابن حجر (ت : ٨٥٢هـ)

هـ - المصنفات في الثقات الخاصة : ومنها

- الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت : ٣٦١هـ)
- الثقات لمحمد بن أحمد بن حبان البستي (ت : ٣٥٤هـ)

و - المصنفات في الضعفاء والمتكلم فيهم : ومنها

الضعفاء الكبير للبخاري (ت : ٢٥٦هـ)

الضعفاء الصغير له أيضاً

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

ز - المصنفات في رجال بلاد مخصوصة : ومنها

- تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت : ٤٣٦هـ)
- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت : ٥٧١هـ) .

٧ - المسانيد والجوامع والمعاجم :

المسانيد هي الكتب الحديثية التي صنفها مؤلفوها على أسماء الصحابة أي جمعوا أحاديث كل

صحابي على حدة وهي كثيرة ومنها :

- مسند أحمد بن حنبل (ت : ٢٤١هـ)

- مسند أبي يعلى الموصلي (ت : ٣٠٧هـ)

وأما الجوامع فهي كل كتاب حديثي يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من

العقائد والأحكام والرفاق والآداب والتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب

وغير ذلك وأشهر الجوامع :

- الجامع الصحيح للبخاري .

- الجامع الصحيح لمسلم .

وأما المعاجم فهي الكتب التي ترتب فيها الأحاديث على أسماء الصحابة أو الشيوخ أو البلدان ومنها المعاجم الثلاثة للطبراني (ت : ٣٦٠هـ)

٨ - كتب الأطراف :

وهي مصنفات حديثية يذكر فيها طرف الحديث الذي يدل على بقيته ثم تذكر الأسانيد التي ورد الحديث من طريقها وأشهرها :

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (ت : ٧٤٢هـ)

٩ - المجاميع والزوائد :

المجاميع هي الكتب التي جمع فيها مؤلفها أحاديث عدة كتب ومنها :

- جامع الأصول من أحاديث الرسول للمبارك بن محمد بن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)

أما الزوائد فهي المصنفات التي يجمع فيها مؤلفها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب على الأحاديث الموجودة في كتب أخرى ومنها :

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت : ٨٠٧هـ)

وفي الختام :

لقد اتسعت المكتبة الإسلامية الحديثية اتساعاً كبيراً تجاوز كل التوقعات وما ذلك إلا بأسرار المعجزة الخالدة - القرآن الكريم - وأسرار الحديث الشريف .

الفصل الأول : التصنيف الحديثي عند البرهان الحلبي

المبحث الأول : نهاية السؤل في رواة الستة الأصول .

المبحث الثاني : الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث .

المبحث الثالث : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم .

المبحث الرابع : التبيين لأسماء المدلسين .

المبحث الخامس : الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط .

المبحث السادس : التصانيف الحديثية الأخرى عند البرهان الحلبي .

تمهيد : التعريف بالبرهان الحلبي : إبراهيم بن محمد بن خليل (١)

*** اسمه ونسبه وشهرته :**

هو المحدث المتقن أبو الوفا وقيل : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل ثم الحلبي المولد والدار الشافعي المذهب المعروف بسبط ابن العجمي ، وعُرف بإبراهيم المحدث وبالبرهان المحدث ، وسأصفه بالبرهان الحلبي عند ذكره .

*** مولده :**

ولد البرهان الحلبي : في ثاني عشري رجب من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب بحى الجلوم بقرب فرن عميرة .

*** أسرته :**

لا يعرف عن أسرة البرهان الحلبي من جهة أبيه شيء يذكر سوى ما قاله ابن الشحنة في ثبته : "والده : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الصفا خليل الطرابلسي الشيخ الإمام ، أما أسرته من جهة أمه : عائشة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن شرف الدين أبي طالب : عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبي ابن العجمي (٤٨٠ - ٥٦١ هـ -) باني المدرسة الزجاجية ، فهي أسرة عريقة بالعلم والأثر الصالح في مدينة حلب (٢) .

(١) : من المصادر التي ترجمت للبرهان الحلبي : السخاوي في " الضوء اللامع " : ١ / ١٣٨ - ١٤٥ ، ابن العماد في " شذرات الذهب " : ٧ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، التقى ابن فهد في " لحظ الألفاظ " : ٣٠٨ - ٣١٥ ، ابن حجر في " المجمع المؤسس " : ٣ / ٩ - ١٣ ، محمد راغب الطباخ في " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء " : ٥ / ١٩٩ - ٢٠٧ ، محمد عوامة في " الكاشف و حاشيته للبرهان الحلبي " : ١ / ١٩٩ - ٢٠٧ ، الدكتور : عبد القيوم عبد ربّ النبي في " نهاية السؤل ... " : ١ / ٧ - ٣٤ ، وقد صدر عن جامعة أمّ القرى كلية الدعوة وأصول الدين رسالة دكتوراه للطالب : علي جابر وادع الثبتي بعنوان " برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بـ سبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث " ١٤١٨ هـ ، وقد ترجم فيها للبرهان الحلبي ترجمة حافلة استغرقت / ٨٦ / صفحة ، وقد اطلعت عليها من خلال قرص ليزري وقد أفدت منها كثيراً .

(٢) : وقد حاول محقق الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي الشيخ محمد عوامة في مقدمة التحقيق استقصاء تراجم رجال ونساء هذه الأسرة العريقة فذكر منهم ما يقرب من خمسين رجلاً وبضعة نساء .

* أبنائه :

- أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (٨١٨ - ٨٨٤ هـ) .
- أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل (٨١٣ - ٨٨١ هـ) ناصر الدين أبو حمزة حفظ القرآن الكريم وألفية الحديث وتصدر للتدريس في حياة والده .
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت : ٨٩٩ هـ) سمع على أبيه وابن حجر وسمع بالقاهرة على البلقيني .
- أم هانئ : وهي البنت الوحيدة للبرهان الحلبي .

* نشأته وطلبه للعلم :

توفي والده وهو صغير فتحولت به أمه إلى دمشق فحفظ أجزاء من القرآن ثم رجعت به إلى حلب فأكمل حفظ القرآن وصلى التراويح به بخانقاه جده لأمه شمس الدين أبي بكر أحمد بن العجمي والد والدته .

ثم اهتم بالقراءات فقرأ بقراءة أبي عمرو على الماجدي وبقراءة قالون على شهاب الدين الحموي وبقراءة عاصم على الشيخ عبد الأحد الحراني وبعد أن قرأ وسمع من شيوخ بلده — وهم سبعون شيخاً — وأتى على غالب مرويات بلده حلب ، رحل في سنة ثمانين وسبعمائة وهو بذلك يحذو حذو المحدثين فإن من آداب طالب الحديث أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة ودينياً وغيره فإذا فرغ من مهماتهم فليرحل على عادة الحفاظ المبرزين

* رحلاته :

ارتحل البرهان الحلبي إلى الديار المصرية مرتين الأولى : سنة ثمانين ، والثانية سنة ست وثمانين فسمع بالقاهرة والإسكندرية وبيت المقدس والخليل وغزة وحماة وحمص وطرابلس وبعبك ودمشق ومن رحلاته : حجه سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكانت الوقفة يوم الجمعة وزار المدينة المنورة وكذا زار بيت المقدس أربع مرات .

* ملامح شخصيته :

قال السخاوي : " كان إماماً علامةً حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً وافر العقل حسن الأخلاق متخلقاً بجميل الصفات جميل العشرة محباً للحديث وأهله كثير النصح والمحبة لأصحابه ساكناً منجماً عن الناس متعففاً عن التردد لبني الدنيا قانعاً باليسير طارحاً للتكلف رأساً في العبادة والزهد والورع مديم الصيام والقيام... حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة له " (١) .

وكان عازفاً عن المناصب بعيداً عن السياسة وأهلها ، وكان لهذا السلوك أثره الإيجابي الكبير في نتاجه العلمي الغزير .

* شيوخه :

تدل رحلاته على كثرة شيوخه ويدل على ذلك أيضاً " ثبته " الذي كان بخطه ومعجمه الذي ألفه تلميذه النجم ابن فهد واسمه "مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي" (٢) وذكر السخاوي أن شيوخه في الحديث نحو المائتين ، وفيما يأتي تراجم مختصرة لبعض شيوخه :

— **البلقيني:** (٧٢٤-٨٠٥هـ) عمر بن رسلان بن نصير أجاز له المزي والذهبي هو إمام الأئمة وعلم الأمة حاز كل الفخر وهو أعجوبة الدهر خاتمة المجتهدين درّس بجامع عمرو وجامع ابن طولون شرح قطعة من صحيح البخاري في مجلدين ، وألف " محاسن الاصطلاح وتضمنين ابن الصلاح " كان علامة القاهرة على الإطلاق (٣) .

— **العراقي:** (٧٢٥-٨٠٦هـ) عبد الرحيم بن الحسين قال التقي بن فهد : " كان رحمه الله إماماً مفقناً حافظاً ناقداً متقناً قرأ بالروايات السبع ، وبرع في الحديث متناً وإسناداً ، وصار المشار إليه في الديار المصرية بالحفظ والإتقان والمعرفة ، ولي التدريس في دار الحديث الكاملية والمدرسة الظاهرية وجامع ابن طولون وغيره ، ومن تصانيفه : الألفية في علم الحديث وشرحها (٤) .

(١) : السخاوي : الضوء اللامع : ١ / ١٤٢

(٢) : محمد بن فهد المكي : لحظ الألفاظ : ٣١٢

(٣) : انظر : الضوء اللامع : ٨٥ / ٦ - ٩٠ ، السخاوي : ذيل طبقات الحفاظ : ٣٦٩ - ٣٧٠

(٤) : انظر : الضوء اللامع : ٤ / ١٧١ - ١٧٨ ، ذيل طبقات الحفاظ : ٣٧٠ - ٣٧٢

— **الهيثمي** : (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الشافعي كان إماماً زاهداً عالماً حافظاً متواضعاً متودداً إلى الناس من مؤلفاته : " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " و " ترتيب ثقات ابن حبان على الحروف " (١) .

— **ابن الملقن** : (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ) عمر بن علي سراج الدين قال التقى ابن فهد : " هو من أعذب الناس لفظاً وأحسنهم خلقاً كثير المروءة والإحسان والتواضع ... " وقال ابن حجر : " هؤلاء الثلاثة العراقي والبلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الأول في معرفة الحديث وفنون والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث في كثرة التصانيف " (٢) .

— **الياسوفي** : (٧٣٩ - ٧٨٩ هـ) سليمان بن يوسف قال التقى ابن فهد : " كان عالماً بجميع الأنواع العالي والنازل وأسماء الرجال وطبقاتهم والجرح والتعديل وقال ابن حجر : " حفظ التتبيه وبرع في مذهب الشافعي وقرأ في المعقول واشتغل في علم الحديث فبرع فيه وكان يتوقد ذكاء " (٣) .

— **الفيروزآبادي** : (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) محمد بن يعقوب كان إمام عصره في اللغة وهو صاحب " القاموس المحيط " وأخذ البرهان الحلبي عنه " تحبير الموشين " (٤) .

* تلاميذه :

كما كان لبعده عن السياسة أثر إيجابي على نتاجه العلمي كان له أثره الإيجابي أيضاً في تفرغه للإفادة والتدريس ، فكان له الكثير من التلاميذ منهم :

— **ابن حجر** : (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) أحمد بن علي عسقلاني وهو غني عن التعريف .

— **ابن ناصر الدين** : (٧٧٧ - ٨٤٢ هـ) محمد بن عبد الله بن القيسي الشافعي قال ابن فهد : " كان إماماً علامة حافظاً كثير الحياء سليم الخاطر حسن الأخلاق ... " (٥) .

(١) : انظر: الضوء اللامع : ٥ / ٢٠٠ - ٢٠٣ ، ذيل طبقات الحفاظ : ٣٧٢ - ٣٧٣

(٢) : انظر: الضوء اللامع : ٦ / ١٠٠ - ١٠٥ ، لحظ الألفاظ : ١٩٧ - ٢٠٢

(٣) : انظر : الدرر الكامنة : ٢ / ١٦٦ - ١٦٨ ، لحظ الألفاظ : ١٧٣ - ١٧٦

(٤) : انظر: الضوء اللامع : ١٠ / ٧٩ - ٨٦

(٥) : انظر: لحظ الألفاظ : ٣١٧ - ٣٢٢ ، ذيل طبقات الحفاظ : ٣٧٨

— ابن فهد الأب : (٧٨٧-٨٧١هـ) تقي الدين محمد بن محمد المكي له مصنفات كثيرة منها " لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ " ، قال السخاوي : " لم ينفك عن المطالعة والكتابة والقيام بما يهيمه من أمر عياله واهتمامه بكثرة الصلوات والصوم " (١) .

— ابن فهد الابن : (٨١٢-٨٨٥هـ) نجم الدين عمر بن محمد بن محمد تتلمذ على يدي ابن حجر والبرهان الحلبي فقد أنزله البرهان الحلبي بيت ولده أبي ذر بالشرفية ، وانتفع به واخذ عنه كثيراً جداً من مؤلفاته : " معجم الشيوخ " وهو صاحب : " مورد الطالب الظمي ... " (٢) .

— ابن خطيب الناصرية : (ت : ٨٤٣هـ) علاء الدين علي بن محمد الحلبي أخذ الحديث عن الولي العراقي والبرهان الحلبي وبه تخرج وعليه انتفع (٣) .

— ابن زريق : (٨٢٤-٨٤٥هـ) عبد الوهاب بن أبي بكر بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي قال السخاوي : من شيوخه ابن ناصر الدين وابن الطحان وابنة ابن الشراحي وابن بروس والبرهان الحلبي " (٤) .

— النصيبي : (٨٢٣-٨٧٣هـ) عمر بن محمد بن عمر الحلبي ، قال السخاوي : "وعرض على البرهان الحلبي بل هو الذي كان يصحح عليه.. " (٥) .

* ثناء العلماء عليه :

قال ابن حجر : فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي... فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حساً ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً فناً " (٦) .

وقال السيوطي : " صار شيخ البلاد الحلبية بلا مدافع " (٧) .

(١) : السخاوي : الضوء اللامع : ٩ / ٢٨١ - ٢٨٣

(٢) : م . ن : ٦ / ١٢٦ - ١٣١

(٣) : م . ن : ٥ / ٣٠٣ - ٣٠٧ ، محمد راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥ / ٢١٥

(٤) : م . ن : ٥ / ٩٩

(٥) : م . ن : ٦ / ١٢٣

(٦) : م . ن : ١ / ١٤٣

(٧) : م . ن : ٣٧٩

وقال تلميذه أبو البركات القرافي: الشيخ الإمام العلم العامل الحافظ الضابط المتقن المحقق المدقق ناصر السنة ركن الشريعة بقية السلف بركة الخلف الرحلة أمير المؤمنين في الحديث حامل لواء الشريعة المحمدية محدث البلاد الشامية ذي التصانيف العديدة والفوائد المفيدة (١) .

* مؤلفاته:

اختصّ البرهان الحلي بالتصنيف الحديثي فأجاد في هذا المجال وأفاد ، وفيما يأتي سرد لمؤلفاته وفق الترتيب المعجمي :

١ - اختصار الغوامض والمبهمات لابن بشكوال

٢ - الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط

٣ - إملاءات على صحيح البخاري

٤ - التاريخ

٥ - التبيين لأسماء المدلسين

٦ - تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم

٧ - ترجمة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل

٨ - ترجمة الإمام علي عليه السلام

٩ - التلخيص لفهم القارئ الصحيح

١٠ - الثبوت

١١ - حاشية على ألفية العراقي في المصطلح

١٢ - حاشية على تجريد الصحابة للذهبي

١٣ - حاشية على تلخيص المستدرك للذهبي

١٤ - حاشية على جامع التحصيل العلائي

١٥ - حاشية على سنن ابن ماجه

١٦ - حاشية على سنن أبي داود

١٧ - حاشية على ألفية العراقي للعراقي نفسه

(١) : جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل : ١١٦

- ١٨ - حاشية على صحيح مسلم
١٩ - حاشية على الكاشف
٢٠ - حاشية على ميزان الاعتدال
٢١ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث
٢٢ - المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا
٢٣ - نثل الهميان في معيار الميزان
٢٤ - نهاية السؤل في رواة الستة الأصول
٢٥ - نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس
٢٦ - هوامش الاستيعاب لابن عبد البر

* وفاته :

توفي رحمه الله ضحى يوم الاثنين في السادس والعشرين من شهر شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، عن عمرٍ مباركٍ مقداره ثمانٍ وثمانين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيام ، وصُلِّي عليه بين الظهر والعصر في الجامع الأموي الكبير بحلب ، ودفن بالجبل عند أقاربه ، وكانت جنازته مشهودة ولم يتأخر هناك في الحديث مثله ، رحمه الله وإيانا .

المبحث الأول

نهاية السؤل فى رواء الستة الأصول .

المطلب الأول : هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي*

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

إن اسم الكتاب : " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " ونسبته إلى البرهان الحلبي : إبراهيم ابن محمد بن خليل المعروف بسبط ابن العجمي موضع إجماع من المصادر المختلفة التي ترجمت له أو جمعت أسماء المؤلفات بشكل عام .

من ذلك :

- قال ابن حجر : " وقرأت بخطه أن من مصنفاته : نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " (١) .
- قال السخاوي : " وله : نهاية السؤل في رواة الستة الأصول في مجلد ضخم ... " (٢) .
- قال البغدادي : " سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد صنف ... نهاية السؤل في رؤية (هكذا كتبت) الستة الأصول " (٣) . وهذا تصحيف في اسم الكتاب .
- و ذكر في غير ما سبق (٤) .
- وأهم من ذلك كله فقد قال مؤلفه في نهاية مقدمة كتابه : " وسميته : نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " (٥) .

* تنويه : أفدت - كثيراً جداً - في دراسة كتاب " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " مما كتبه الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه للجزء الأول منه ، كما أفدت مما كتبه : علي جابر وادع الثبيني في " برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث " (رسالة دكتوراه ، اطلعت عليها بواسطة قرص ليزري) .

- (١) : ابن حجر: المجمع المؤسس : ٣ / ١٢ - ١٣
- (٢) : السخاوي : الضوء اللامع : ١ / ١٤١ - ١٤٢
- (٣) : إسماعيل باشا الغدادي : هدية العارفين : ٥ / ١٩ - ٢٠
- (٤) : - قال حاجي خليفة : " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " لبرهان الدين : إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي " كشف الظنون : ١٩٨٨
- قال كارل بروكلمان ، وهو يعدد مؤلفاته : " سبط ابن العجمي ، له ... نهاية السؤل (هكذا كتبت) في رواة الستة الأصول ، ويوجد مخطوطاً في رامبور ١ / ١٣٩ / ٥٤ " . وجدير بالذكر أنه نسب إليه خطأ كتاب : " المعلم بمبهمات صحيح مسلم " ، وإنما هو لابنه : أبي ذر أحمد بن إبراهيم .
- تاريخ الأدب العربي : القسم السادس : ٢٥٣ - ٢٥٤
- وسماه محمد بن فهد المكي " غاية السؤل في رجال الستة الأصول " . لحظ الألاحظ : ٣١٣ - ٣١٤ .
- وينظر : ابن العماد : شذرات الذهب : ٧ / ٢٣٧ ، البرهان الحلبي : الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث : ٢٢٣ .
- (٥) : نهاية السؤل ... : ١ / ٤٩ ، بتحقيق : د.عبد رب النبي ، وانظر : صورة صفحة العنوان من المخطوط في الصفحة الآتية .

نبأية الرسول في رواية جديده
السنه الاصول

[illegible]

هامة استول في
رواة نسخة الاسون
نسخة القليل ابراهيم بن محمد
عبد ربه ابن الحسن بن علي
خزانه

مما انتم املا جل على غيره لا ذل
وانا انظر السيد محمد بن
الدعوى بن ابيه له زاده
برك: نعم عمره زاده
عمره

۹۲۲
فردوس گلستان
مکتبہ اسلامیہ
لاہور

المصنف
المصنف
المصنف

[illegible]

لوحة الغلاف من المخطوط

صورة العنوان من مخطوط "نهاية السؤل ... " .
(الصورة مأخوذة من الجزء الأول للكتاب : تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي)

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف

أولاً : وصف المخطوط

ينبغي الإشارة قبل كل شيء إلى أنه لا يوجد من هذا الكتاب إلا نسخة خطية واحدة ، وهذا قد ينتج عنه إشكالية في التحقيق ، ولكن ما يتلج الصدر أنها بخط المؤلف نفسه ، وخط المؤلف متصف بالحسن والدقة ، قال التقي ابن فهد : " وثبته بخطه الدقيق المليح في مجلد ضخم " (١) .

وقد وصف الدكتور: عبد القيوم عبد رب النبي هذه المخطوطة فقال : " هذا الكتاب هو أكبر كتب السبط الرجالية ، إذ هو في تسعمائة و تسع وتسعين صفحة ، بخطه الدقيق والحواشي المليئة وعدد السطور في الصفحة الواحدة ، من / ٣٢ / سطراً إلى / ٤٠ / سطراً ، و غالب أسطر الصفحة الواحدة / ٣٥ / سطراً في كل سطر أكثر من عشرين كلمة ... ونسخة المؤلف الأصلية محفوظة بمكتبة رضا رامبور بالهند ، وصور عنها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة صورة سنة / ١٣٦٧هـ / ، وعنها صور مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في مجلدين برقم / ٩٤٦ ، ٨٧٢ / " (٢) .

وزاد محمد عوامة : " وعنها صورت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة نسختها المحفوظة عندها في مجلدين برقم / ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٣ / ، وعندي صورة عن هذه الصورة " (٣) . وجاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة ورقمها تسعمائة وتسع وتسعين ما نصه وهو بخط المؤلف : " فرغ من تعليقه مؤلفه : إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي ، في سادس عشري ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بالمدرسة الشرفية بحلب ، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وابتدأت عمله من أثناء ربيع الأول أو في ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين وثمانمائة " (٤) .

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة : " وقد رأيت في رحلتي إلى الهند وباكستان سنة / ١٣٨٢هـ / نسخة المؤلف التي كتبها بخطه الناعم الدقيق الجميل في تسعمائة وتسع وتسعين ورقة بالقطع الكبير في مجلد واحد ، في مكتبة رضا في مدينة رامبور ورقمها / ١٠١٩ / " (٥) ، وذكر أنه جاء في آخرها مثل ما سبق تماماً ، ولكن بدل : سادس عشري ربيع الأول قال : سادس عشر ربيع الأول دون حرف الياء ، فتأمل !.

(١) : لحظ الألاحظ : ٣١٢

(٢) : نهاية السؤل : ١ / ٦٢ - ٦٣ ، بتحقيق : د. عبد رب النبي

(٣) : الكاشف وحاشيته للبرهان : ١٣٠

(٤) : نهاية السؤل : ١ / ٦٢ ، بتحقيق : د. عبد رب النبي ، الكاشف وحاشيته للبرهان : ١٣٠

(٥) : خلاصة تذهيب التهذيب : ١٠

أما عبد المنعم إبراهيم فقال واصفاً المخطوطة :

" معهد المخطوطات العربية المكتبة : رضا رامبور ورقم المخطوط فيها ١٠١٩ ، رقم الفيلم ٣٠٣٦ / ٤٠٣ اسم الكتاب : نهاية السؤل في رواة الستة الأصول ، اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد ابن خليل سبط ابن العجمي ، بخط مؤلفه ، بالمدينة المشرفة بحلب عدد الأوراق: / ٥٠٠ / والمقاس : ١٧٥ / ٢٧٥ ملليمتر . والورقة الواحدة مكونة من لوحتين بمعدل / ١٠٠٠ / لوحة إلى نهاية الكتاب ، وهي مكتوبة بخط المؤلف ، بخط دقيق جيد وتحتوي اللوحة الواحدة على / ٤٢ / سطراً وهي مشحونة بالزيادات والحواشي بخط المؤلف نفسه أيضاً " (١) .

والحمد لله على نعمائه ، فقد حفظ الله للمؤلف جهده وحفظ للعلم هذا الكتاب الذي رأى النور لأول مرة سنة ألفين وثلاثة على يد محققه : عبد المنعم إبراهيم .

ثانياً : وصف المطبوع

هذا الكتاب ، هو أكبر كتب البرهان الحلبي في الرجال ، وقد رأى النور كاملاً ولأول مرة ، من خلال الطبعة الأولى التي أصدرتها دار الفكر ، بتحقيق : عبد المنعم إبراهيم بتاريخ : / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م / ، وتقع في عشرة مجلدات .

وقد بدأت جامعة أم القرى معهد البحوث الإسلامية مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة بطبع هذا الكتاب في أجزاء تصدر تباعاً بتحقيق أنيق ، يقوم به الدكتور : عبد القيوم عبد رب النبي .

وقد طبع الجزء الأول بتاريخ : ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، وصدره المحقق بمقدمة حافلة ، ترجم فيها للمؤلف ترجمة وافية ، ثم استعرض الكتب المؤلفة في الرجال ، وتعرض لدراسة منهج أصحابها فيها ، ثم تحدث عن الكتاب مبيناً السبب الباعث على تأليفه ومنهج المؤلف في كتابه من جهة منهجه فيمن سيجزم له ، ومنهجه في الترجمة نفسها ، ثم ذكر ميزات " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " و ذكر بعدها المصادر التي اعتمد المؤلف عليها ، وألمح - أخيراً - إلى بعض ما يؤاخذ به المؤلف .

وقد أفدت منها كثيراً جداً قال في آخرها : " بذلت في إخراج الكتاب (الجزء الأول منه) قصارى جهدي ، واستفرغت الطاقة ولم أبخل عليه بضياء عين ثمين ، ولا وقت عزيز فليعذر القارئ العالم ، من خطأ متأت عن ذهول (٢) ، أو سبق قلم أو انزلاق نظر ... " (٣) وصدر حتى الآن ستة مجلدات .

(١) : نهاية السؤل: ١/ ٣٩ ، بتحقيق : عبد المنعم إبراهيم

(٢) : انظر ترجمة : أجليح بن عبد الله : ١/ ٢٩٣ ، و ترجمة : الأخضر بن عجلان : ١/ ٢٩٩ ، فقد ذكر روى لهما الجماعة ، و حديثهما عند الأربعة ، فقد تحرفت [٤] إلى [ع] ، فتأمل .

(٣) : نهاية السؤل ... ١: ٦٣ - ٦٤ ، بتحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي

وهذا تعريف يسير بها :

المجلد	الترجمة الأولى ورقمها	الترجمة الأخيرة ورقمها	عدد الصفحات	تاريخ الصدور
الأول	١ / أحمد بن إبراهيم	٤٢٠ / أسماء بن عبيد	٤٧٦	٢٠٠٠هـ / ١٤٢١م
الثاني	٤٢١ / إسماعيل بن أبان	٩٩٤ / الجلاس	٥٧٦	٢٠٠٢هـ / ١٤٢٣م
الثالث	٩٩٥ / حابس بن سعد	١٥٦٢ / حيي أبو عبيد	٦٠٦	٢٠٠٢هـ / ١٤٢٣م
الرابع	١٥٦٣ / خارجة بن الحارث	٢٠٤٠ / زيادة بن محمد	٥١٦	٢٠٠٧هـ / ١٤٢٨م
الخامس	٢٠٤١ / زيد بن أخزم	٢٥١٧ / سليمان بن عطاء	٥٣٨	٢٠٠٧هـ / ١٤٢٨م
السادس	٢٥١٨ / سليمان بن علي	٢٩٢٢ / طلحة بن يحيى بن طلحة	٥٣٥	٢٠٠٧هـ / ١٤٢٨م

وأشير إلى أن الترجمة الأخيرة في المجلد السادس من تحقيق الدكتور : عبد القيوم عبد رب النبي طلحة بن يحيى بن طلحة وهي برقم : / ٢٩٢٢ / هي في المجلد الثالث من تحقيق عبد المنعم إبراهيم برقم : / ٢٩٣٩ / وأقصد من هذه الإشارة :

- أتوقع - بالاستناد إلى عدد التراجم الكلي للكتاب وهو / ٩٣٦٨ / ترجمة - أن يصل عدد مجلدات نسخة تحقيق الدكتور : عبد القيوم عبد رب النبي ثمانية عشر مجلداً تقريباً ؛ وذلك لكثرة الحواشي ، وإنه لتحقيق أنيق حقاً (١) وبلغني عن بعض الفضلاء ، أنه يعاني صعوبات بالغة في تحقيق الكتاب بسبب غربته عن البلد التي تحقق الكتاب ، ويتضح ذلك من تاريخ صدور الأجزاء .

- بيان الفرق في عدد التراجم السابقة لترجمة : طلحة بن يحيى بن طلحة ، وهو سبع عشرة ترجمة فينبغي مراجعة ذلك وقد راجعت مبدأ الزيادة وضمنته الجدول الآتي :

الترجمة	رقمها عند : عبد رب النبي	رقمها عند : عبد المنعم إبراهيم
س أحمد بن سعيد بن يعقوب	٣٩ / ج ١ / ١٦٩	٣٩ / ج ١ / ٩٦
أحمد بن سعيد بن يزيد	لم يرقم لهذه الترجمة : ١٧٠ / ١	٤٠ / ج ١ / ٩٦
أحمد بن سعيد بن الحراني	لم يرقم لهذه الترجمة : ١٧٠ / ١	٤١ / ج ١ / ٩٦
أحمد بن سعيد بن الهمداني	٤٠ / ج ١ / ١٧٠	٤٢ / ج ١ / ٩٦

وقد برّر الدكتور : عبد القيوم عبد رب النبي صنيعة (عدم ترقيم الترجمتين) بأن ذلك من أوهام المقدسي صاحب الكمال التي نبّه عليها المزي فتأمل .

(٢) : انظر قوله الذي تقدم في الصفحة السابقة .

وسوف أعتمد في الدراسة طبعة دار الفكر ؛ لأنها كاملة .

المجلد الأول : بعد مقدمة المحقق يبدأ الكتاب المحقق بمقدمة المؤلف الحافلة - كعاداته - وبدأها بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن مقلداً في هذا الخطيب البغدادي في " الكفاية " .
و فيما يأتي توصيف لهذه المقدمة :

- خطبة الكتاب الأنيقة : وأولها : الحمد لله الواحد القهار الحليم الستار مكوّر الليل على النهار تذكرة لأولى النهى والاعتبار...

- استعراض بعض الكتب المؤلفة في رواية الكتب الستة واعتراضاته عليها مما دفعه إلى تأليف هذا الكتاب .

- الإشارة إلى إيراد سيرة مختصرة - في أوله - لسيدنا رسول الله ﷺ تبركاً به عليه الصلاة والسلام وبأحواله الشريفة .

- ذكر مسائل يحتاج مطالع هذا الكتاب إليها وهي :

* ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها .

* إذا اجتمع في الشخص الواحد تجريح وتعديل ، ما حكمه ؟ وذكر في المسألة ثلاثة أقوال .

* هل يقبل التعديل والتجريح ، من غير ذكر سبب ، أم لا ؟ وذكر في المسألة أربعة أقوال .

* سؤال أورده أبو عمرو بن الصلاح في علومه على قوله : إن الجرح لا يقبل إلا مفسراً وجوابه عليه .

* هل يُكتفى في الجرح والتعديل ، بواحد أم لابد من اثنين ؟ وهل يشترط في الواحد الذكورة أو الحرية أم لا ؟ .

* ما حكم رواية المبتدع والداعية إلى بدعته ؟ .

* التدليس وما حكم المدلس؟ ومن قبل الأئمة تدليسه وما هي مراتب المدلسين ؟ .

* المخضرم وضبطه وما هو تعريفه ؟ .

* الاختلاط ومن اختلط من الرواة وما حكمه ؟ .

* المجهول : تعريفه أقسامه وما حكم روايته ؟ .

- الإشارة إلى محتوى كتابه وهم رواية الكتب الستة فقط التي هي أصول الإسلام .

- الإشارة إلى ذكر تراجم للتمييز .

- الإشارة إلى ذكر زيادات في التراجم ، أخذها من : " التقريب " المختصر من : " التنقيب " للحافظ أبي سعيد مغلطاي .

_ الإشارة إلى ذكر رجال لم يذكرهم المزي ممن له رواية في بعض الكتب الستة ، وذلك مما زاده مغلطاي .

- الإشارة إلى عدم ذكر رواية الكتب التي أضافها المزي في " تهذيب الكمال " .

_ الإشارة في بعض التراجم إلى ذكر بعض أحاديث استغربت أو استكرت على الراوي في الميزان أو غيره .

- الإشارة إلى إعراضه عن عزم عظيم ؛ بإشارة من بعض إخوانه ، فقال : " ...وكننت قد عزمت على أن أذكر رجال " تهذيب الكمال " برمتهم ، وأضيف إليهم رواية مسند الإمام أحمد بن حنبل ... فأشار علي بعض الإخوان بأنه يطول هذا المؤلف جداً ؛ فردني ذلك عما كنت عزمت عليه " (١) .
- الإشارة إلى خصائص التراجم التي سيوردها من حيث : بيان صفات الراوي : مدلس ، اختلط اتهم بالوضع ، وكذلك : ضبط نسب المترجم ، وقبيلته... بالحروف لا بالقلم .
- إيراد الرقوم التي اصطلح عليها أهل الحديث .
- ذكر اسم كتابه ، وهنا تنتهي المقدمة ليشرع في " السيرة النبوية " .
- وبعد الانتهاء من " السيرة النبوية " شرع في عرض التراجم مبتدئاً في حرف الهمزة بالأحمدين ، ولما وصل إلى حرف الميم بدأ بالمحمدين ، وعلل فعله هذا ؛ بأنه يلتبس بركة اسم النبي ﷺ ويقتدي بمن قبله من العلماء .

وفيما يأتي جدول يبين أول وآخر ترجمة في كل مجلد ، ويتضح منه عدد التراجم في كل مجلد وكذلك عدد التراجم في المجلدات العشر ، ورقم الصفحة الأخيرة في كل مجلد ، علماً أن أرقام الصفحات في المجلدات متسلسلة ، فيبدأ المجلد التالي برقم يلي رقم الصفحة الأخيرة في المجلد الذي قبله ، ويكون عدد الصفحات في آخر المجلد العاشر : / ٣٦٩٧ / صفحة .

المجلد	الترجمة الأولى ورقمها	الترجمة الأخيرة ورقمها	الصفحة الأخيرة
الأول	١ / أحمد بن إبراهيم	٨١٩ / بيهس بن فهدان	٣٤٤
الثاني	٨٢٠ / تبيع بن سليمان أبو العديس	١٨٠٤ / ذو مخبر	٧٠٦
الثالث	١٨٠٥ / راشد بن داود البرسمي	٢٩٥٢ / ظهير بن رافع	١١٥٠
الرابع	٢٩٥٣ / عابس بن ربيعة النخعي	٣٨٧٦ / عبد الرحمن بن السائب المخزومي	١٥١٨
الخامس	٣٨٧٧ / عبد الرحمن بن السائب	٤٧١١ / علي بن الحسن بن شقيق	١٨٧٦
السادس	٤٧١٢ / علي بن الحسن بن موسى	٥٥٦٣ / فيروز الديلمي	٢٢١٨
السابع	٥٥٦٤ / قابوس بن أبي ظبيان	٦٥١٦ / محمد بن محمد بن نافع الطائفي	٢٦٠٢
الثامن	٦٥١٧ / محمد بن محمد بن النعمان	٧٣٦٤ / ميناء بن أبي ميناء	٢٩٦٦
التاسع	٧٣٦٥ / نابل صاحب العباء وصاحب الشمال	٨٣٠٢ / يونس بن يوسف بن حماس	٣٣٦٠
العاشر	٨٣٠٣ / أبو إبراهيم الأشهلي	٩٣٦٨ / أم سلمة	٣٦٩٧

فأنت ترى أن عدد التراجم التي اشتمل عليها الكتاب : / ٩٣٦٨ / ترجمة .
ولا بد من الإشارة إلى أن المؤلف أفرد في آخر كتابه أقساماً خاصة ، ذكر فيها : الكنى والأبناء
والأنساب والألقاب والمبهمات ثم ذكر النساء مبتدئاً بالأسماء فالكنى فالمجهولات وجاءت هذه
الأقسام في المجلد العاشر .

*موضوع المصنف

- هو كتاب تراجم لرواة الكتب الستة وهي :
- صحيح الإمام البخاري : ويشمل إضافة إلى من روى له البخاري في الأصول من علق له في صحيحه أو روى له في المتابعات أو قرنه فقط .
 - صحيح الإمام مسلم : ويشمل من روى له مسلم في الأصول ومن روى له في مقدمة صحيحه أو روى له في المتابعات أو قرنه فقط .
 - سنن النسائي (الصغرى) .
 - سنن الترمذي .
 - سنن أبي داود .
 - سنن ابن ماجه .
 - عمل اليوم والليلة للنسائي : إذ يعتبره جزءاً من السنن الكبرى له ، فيترجم لرواته وهذا الكتاب غير معدود في الكتب الستة وهذا اصطلاح خاص بالبرهان الحلبي .
- وتبعاً لما سبق يترجم أيضاً :

- لبعض من يشتبه بالواحد منهم و يكتب في أول من يشتبه بهم ما صورته " تمييز " .
 - لما زاده مغلطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن له رواية في بعض الكتب الستة .
- وينبغي التنويه إلى أن البرهان الحلبي لم يترجم لبقية رواة المؤلفات لأصحاب الكتب الستة ممن زادهم المزي .

*السبب الباعث على تصنيفه

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه سبباً ظاهراً دفعه إلى تأليف هذا الكتاب وهناك سبب آخر خفي يرى من بين السطور وسبب ثالث شخصي .

السبب الظاهر:

ذكر البرهان الحلبي في مقدمة كتابه الكتب السابقة في تراجم الرواة الذين أراد ذكر تراجمهم ، مثل كتاب المزي وكتاب المقدسي وكتب الذهبي وذكر انتقادات وجهها إليها ، وهذا دفعه إلى تأليف كتابه هذا ؛ للتخلص من تلك الأمور التي انتقدها عليهم (١) .

(١) : قال المؤلف رحمه الله تعالى مبيناً سبب تأليفه لهذا الكتاب :

" فلما كان كتاب " تهذيب الكمال " كتاباً جليلاً مستوعباً طويلاً ، ليس ببلدتنا الآن منه نسخة ولا يقدر على تحصيله إلا من بذل في ذلك جهده ووسعاه ، وكتاب " الكمال " للحافظ عبد الغني المقدسي طويلاً أيضاً وفيه أغاليط ، وقد =

السبب الخفي :

وقد تبينه الدكتور عبد رب النبي فقال : " وهو أن المؤلف كان له مؤاخذات على بعض من تقدمه...ويرى بعض النقائص الطفيفة في مؤلفات من قبله في هذا المجال ، ولكن تأدبه البالغ مع الأسلاف ، لم يسمح له بنقدهم بصريح القول ، فذكر بعض ما تميز به كتابه عن مؤلفات السابقين..." (١).

السبب الشخصي :

وقد تبينته من ترجمة المؤلف ودراسة كتبه :

بدأ المؤلف في تأليف كتابه وقد ناهز الخامسة والسبعين من العمر، وكان قد ألف في الوضاعين والمختلطين والمدلسين والمخضرمين ، وذيل على الميزان وحشّى على الكاشف ، وغير ذلك من المؤلفات التي أغنت فكره وأثرت ثقافته ومنحته الدراية العالية التي تمكنه من اعتصار هذا الكتاب ذي الخصائص المتفوقة ، ويدل لهذا :

— الزمن القصير الذي استغرقه لتأليفه وهو عام واحد تقريباً .

— المزايا الوفيرة التي سردها المؤلف بقوله : " وأرجو من فضل الله تعالى أن الناظر في هذا المؤلف لا يحتاج معه إلى كتب المؤتلف والمختلف ولا إلى كتب الجرح والتعديل أو هما ولا إلى من ترد روايته أم لا ولا إلى كتب المراسيل ولا أنه مدلس أم لا ولا داعية أو مبتدع فقط ، بل هو كتاب فارغ المؤنة في الرجل المذكور " (٢).

— عزمه على أن يذكر رجال تهذيب الكمال برمتهم وأن يضيف إليهم رواية مسند الإمام أحمد ، ورواة زوائد عبد الله ابنه في المسند ، فقال : " و كنت قد عزمت على أن أذكر الرجال المذكورين في تهذيب الكمال برمتهم وأضيف إليهم رواية مسند الإمام أحمد بن حنبل ورواة زوائد عبد الله ابنه في المسند ... " (٣) .

=أهمل أشخاصاً لهم رواية في بعض الكتب الستة ، قد نبه عليها المزي وذكر ما أهمله في تهذيبه وزاد مصنفات للأئمة الستة ، فحصل من مجموع ما أغفله عبد الغني والمصنفات التي زادها المزي للأئمة المشار إليهم زيادة على ألف وسبعمائة اسم ، برد الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ، وكتاب " التهذيب " اختصار " التهذيب " للحافظ أبي عبد الله الذهبي شيخ شيوخنا كتاباً جليلاً غير أن فيه طويلاً أيضاً ، وكتاب " الكاشف " مختصره له ذكر فيه رواية الكتب الستة فقط ، وكثيراً لا يذكر فيه تعديلاً ولا تجريحاً ولا وفاة بعض الشيوخ ، لا رمزاً ولا تصريحاً .

وكان شيخنا العراقي قد شرع في عمل كتاب يحتوي على أسماء رواة الكتب الستة - وفيه استدراكات على المزي وفوائد...وذلك لسؤالنا - وصل فيه إلى أثناء الأحمدين ، وقد قرأت بعض ذلك عليه ثم تركه قبل خروجنا من القاهرة في الرحلة الثانية ، أحببت أن أولف كتاباً جامعاً لا طويلاً مملاً ولا قصيراً مخللاً..." نهاية السؤل ... : بتحقيق : عبد المنعم إبراهيم : ٤٧ / ١

(١) : نهاية السؤل ...: بتحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي : ٤١ / ١ - ٤٢

(٢) : نهاية السؤل ... : بتحقيق : عبد المنعم إبراهيم ٤٨ / ١ .

(٣) : م . ن . : ٤٨ / ١ - ٤٩

ثالثاً: موقع المصنف من التصنيف الحديث في بابهِ

لمعرفة موقع كتابنا هذا " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " بين المصنفات التي ترجمت لرواة الكتب الستة ، أقوم باستعراض أهم هذه الكتب حسب تسلسلها التاريخي :

١ - المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النبل للحافظ ابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ) :
وقد بين المؤلف جانباً من منهجه ، فقال : " لما خرجت أطراف أحاديث كتب السنن ، رأيت أن أجمع أسماء شيوخهم الثقات ، النبل وأضيف إليها أسماء شيوخ البخاري ومسلم ، وألقبه بالمعجم المشتمل وأرتب أسماءهم على حروف المعجم ... وأذكر ما وقع إلي من تاريخ وفاته ... " (١) .

٢ - الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي (ت : ٦٠٠ هـ) :
هو كتاب نفيس كثير الفائدة ، لكن لم يصرف مصنفه - رحمه الله تعالى - عنايته إليه حق صرفها ولا استقصى الأسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب (الستة) استقصاءً تاماً فحصل في كتابه ذلك إغفال وإخلال ، ووصفه ابن حجر فقال : " من أجل المصنفات في معرفة حملة الآثار وضعاً ، وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الألباب وقعاً " (٢) .
ويذكر أن المؤلف أفرد الصحابة عن باقي الرواة فجعلهم في أول الكتاب .

٣ - تهذيب الكمال لحافظ الدنيا أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت : ٧٤٢ هـ) :
وهذا الكتاب ذائع الصيت ، أطال فيه مؤلفه وأطاب ، ولكن قصرت الهمم عن تحصيله ؛ لطوله كما ذكر ذلك ابن حجر ، وسلك المزي في كتابه المنهج الآتي :
- أضاف إلى رواة الكتب الستة ، رواة كتب صنفها أصحاب تلك الكتب مثل الأدب المفرد للبخاري و المراسيل لأبي داود والشمائل للترمذي ، وغيرها .
- حاول استيعاب شيوخ الراوي وتلاميذه ورتبهم على حروف المعجم .
- أورد في الترجمة أحاديث من مروياته العالية التي وافق فيها صاحب الترجمة ، وهذا سبب إطالة الكتاب حيث تشكل ثلث الكتاب تقريباً .
- خلط أسماء الصحابة مع غيرهم من الرواة خلافاً لصاحب الكمال ، ورتب الجميع على حروف المعجم لكنه ابتداءً في حرف الهمزة ، بمن اسمه : أحمد ، وفي حرف الميم بمن اسمه : محمد .
- استخدم رموزاً تدل على المصنفات التي روت أحاديث من طريق صاحب الترجمة ، منها الرموز المشهورة للكتب الستة ، ومنها : (بخ) للبخاري في الأدب المفرد ...
- نسب بعض أقوال الأئمة في الجرح والتعديل إلى قائلها بالسند ، وذكر بعضاً دون سند .

(١) : المعجم المشتمل : ٣٥

(٢) : تهذيب التهذيب : ١ / ٧

(٣) : ذكرت منهج المزي في " تهذيب الكمال " لصلته بـ " تهذيب التهذيب " لابن حجر ، الذي ساقارن بينه وبين " نهاية السؤل ... " .

٤ - تذهيب التهذيب للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) :

وهو كتاب كبير وصفه ابن حجر بقوله : " ثم رأيت للذهبي كتاباً سماه " تذهيب التهذيب " أطال فيه العبارة ولم يعد ما في التهذيب غالباً ، وإن زاد ففي بعض الأحيان وفيات بالظن والتخمين ... مع إهمال كثير من التوثيق والتجريح اللذين عليهما مدار التضعيف والتصحيح " (١) .
وقد اختصره أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت: بعد ٩٠٠هـ) ، وسمّى مختصره " خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال " .

٥ - الكاشف للذهبي :

وهو كتاب مختصر نافع مقتضب من تهذيب الكمال اقتصر فيه مؤلفه على ذكر من له رواية في الكتب الستة ، دون باقي تلك الكتب التي في التهذيب ودون من ذكر للتمييز أو كرّر للتبنيه .
وقد انتقده ابن حجر ، فقال : " وجدت تراجم الكاشف إنما هي كالعنوان تتشوق النفوس إلى الاطلاع على ما وراءه " (٢) .
وقد ذيل أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت : ٨٢٦هـ) على الكاشف (٣) كما كتب البرهان الحلبي حواش عليه(٤) .

٦ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ علاء الدين مغلطاي (ت : ٧٦٢هـ) :

أطال مؤلفه النفس فيه فجاء في حجم كتاب المزي ومن مزايا كتابه :
- استدرك على المزي بعض ما فاتته من أسماء الرواة .
- عني بإيراد المزيد من التوثيق والتجريح .
وقد ذكر ابن حجر أنه انتفع بهذا الكتاب (٥) .

٧ - التذكرة بمعرفة رجال العشرة لمحمد بن علي الحسيني (ت : ٧٦٥هـ) :

اختصر تهذيب الكمال ، فحذف منه من ليس في الستة وأضاف إليهم من في : الموطأ - مسند أحمد - مسند الشافعي - مسند أبي حنيفة .

٨ - التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل للحافظ إسماعيل بن عمر

ابن كثير (ت : ٧٧٤هـ) :

جمع فيه بين " تهذيب الكمال " للمزي و " ميزان الاعتدال " للذهبي .

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ٧

(٢) : م . ن : ١ / ٧

(٣) : لحظ الألاحظ : ٢٨٧

(٤) : م . ن : ٣١٤

(٥) : تهذيب التهذيب : ١ / ١١

٩ - نهاية السؤل في رواة الستة الأصول للحافظ المتنقن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الحلبي الشهير بسبط ابن العجمي (ت : ٨٤١هـ) :

وقد ذكره الشيخ أبو غدة فقال :

" وقد زينه بالفوائد العلمية الحديثية النادرة ، والضبوط المحررة الدقيقة للأسماء والكنى والألقاب والأنساب والبلدان ونحوها ، واستوفى فيه مع الاختصار كل ما يهم العالم والمتعلم في هذه الصناعة ، فخرج كتاباً نافعاً للغاية ، لكنه على اختصاره جاء كبيراً... " (١) .

١٠ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت : ٨٥٢هـ) :

حاول ابن حجر في كتابه هذا أن يتخلص من الأخطاء التي أشار إلى وقوع السابقين فيها فسلك المنهج الآتي : (٢)

- حذف الأحاديث التي أوردها المزي من مروياته العالية التي وافق فيها صاحب الترجمة والتي سببت إطالة الكتاب ، حيث تشكل ثلث الكتاب تقريباً .
- حذف الفصول الثلاثة التي أوردها المزي في أول كتابه ، وهي ما يتعلق بـ : شروط الأئمة الستة والحث على الرواية عن الثقات والسيرة النبوية .
- حذف كثيراً من شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة ، وما أورده منهم لم يرتبه على حروف المعجم كما فعل المزي .
- إيراد الصحابة ضمن التراجم كما فعل المزي خلافاً لصاحب " الكمال " .
- البدء في باب الهمزة ، بالأحمدين وفي باب الميم : بالمحمدين ؛ طلباً لبركة هذا الاسم الشريف .
- ما ذكره من شيوخ الراوي وتلاميذه ، مرتب على الأشهر والأحفظ والمعروف .
- حذف من الكلام ما لا يدل على توثيق أو تجريخ .
- حذف كثيراً من الخلاف في وفاة الرجل .
- لم يحذف من رجال " تهذيب الكمال " أحداً .
- زاد ما التقطه من " التهذيب " للذهبي و " إكمال تهذيب الكمال " لعلاء الدين مغلطاي .
- صدر ما زاده في أثناء التراجم بقوله : " قلت " .
- زاد في الترجمة ما ظفر به من أقوال الأئمة في الجرح والتعديل .

(١) : خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ١٠

(٢) : توسعت في منهج ابن حجر في : " تهذيب التهذيب " ؛ لأنني سأقارن بينه وبين كتاب البرهان الحلبي : " نهاية السؤل " كما سيأتي في المطلب الآتي .

١١ - تقريب التهذيب لابن حجر :

اختصر فيه كتابه السابق ؛ استجابة لطلب بعض إخوانه ، اختصاراً شديداً ، " وهو كتاب جيد كافٍ لطلبة العلم المبتدئين في الفن لا سيما في موضوع الحكم على الشخص من حيث الجرح والتعديل فإنه يعطي عصارة الأقوال فيه ... " (١) .

وفي الختام :

أرى - و الله أعلم - أن مساهمة هذا الكتاب في هذا الميدان تبرز من خلال المزايا التي تفوق فيها وتنبين في المطالبين الآتين .

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً: منهج المؤلف في مصنفه:

سأدرس منهج البرهان الحلبي في كتابه هذا من جانبين :

أ - منهجه فيمن سترجم له

ب - منهجه في الترجمة نفسها

أ - منهجه فيمن سترجم له

أمّا منهجه فيمن سترجم له فهو أن المؤلف يترجم لرواة الكتب الستة ومن علّق له البخاري في صحيحه أو روى له في المتابعات أو قرنه فقط ، وكذلك " مسلم " و من هو في مقدمة صحيح مسلم أو عمل اليوم والليلة للنسائي ، ولم يترجم لبقية رواة المؤلفات لأصحاب الكتب الستة الذين زادهم المزي ، ويترجم مع هذا لبعض من يشتبه بالواحد منهم ويكتب في أول من يشتبه بهم ما صورته " تمييز " فمنهجه في كتابه كمنهج الذهبي في " الكاشف " يقتصر على تراجم رجال الستة الأصول فقط ، ويختلف عنه باعتباره " عمل اليوم والليلة " للنسائي جزءاً من سننه الكبرى ، وكلاهما يترجمان لرجال للتمييز في كتابيهما إلا أن الذين ترجم لهم البرهان الحلبي للتمييز في كتابه أكثر ممن ترجم لهم الذهبي في الكاشف ، وقد ترجم البرهان الحلبي في كتابه هذا ما زاده مغلطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن له رواية في بعض الكتب الستة ، ذكر ذلك المؤلف في مقدمة كتابه .

وهؤلاء الذين اختارهم ليترجم لهم ، اختار الرقوم المعروفة عند أهل الحديث ، فقال في أواخر مقدمة كتابه : " ورقمت على كل راوٍ ، من أخرج له من الأئمة الستة ، فرقم الستة (ع) ، وللأربعة (٤) ومن أخرج له البخاري فقط (خ) ومن أخرج له تعليقاً (خت) ، فإن روى له في المتابعات نصت عليه ، بالكتابة لا رقماً ، وكذا إذا قرنه ، ورقم مسلم (م) ورقم مقدمته (مق) ، وإذا روى له في المتابعات نصت عليه كتابة وكذا إذا قرنه والاحتجاج بمن روى له (خ ، م) أو لأحدهما في الأصول لا مقروناً ولا متابعاً ولا تعليقاً ولا في مقدمة مسلم ، وعلامة أبي داود (د) ورقم الترمذي (ت) وعلامة النسائي (س) ومن أخرج له في اليوم والليلة (سي) ورقم ابن ماجه (ق) ، وهذا معروف عند أهل الحديث ... " (١) .

وقد وضع تلك الرقوم فوق اسم المترجم له ووضعها المحقق أمام الاسم .

فأنت ترى أن الذين ترجم لهم ثلاثة أصناف :

- رواة الكتب الستة ، مع إضافة رواة ، كتاب : " عمل اليوم والليلة " للنسائي .
- رواة ذكرهم تمييزاً .
- رواة ذكرهم ممن زاده مغلطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن له رواية في بعض الكتب الستة .

وفيما يأتي أمثلة على ما سبق :

[ع] أسعد أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري المدني (١) .

[م ٤] عمار بن معاوية ، ويقال : ابن أبي معاوية (٢) .

[خ م د ت س] عبد الله بن الصباح (٣) .

[خ ت مق] إياس بن معاوية بن قرّة أبو وائلة (٤) .

[ع خ م مقروناً] عبد الملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان (٥) .

[خ مقروناً ت] عثمان بن فرقد العطار أبو معاذ البصري (٦) .

[م متابعه ت س ق] أشعث بن سوار (٧) .

[د ت سي ق] عبد الرحيم بن ميمون المدني (٨) .

[تمييز] إسحاق بن عيسى القشيري (٩) .

[تمييز] عتبة بن خالد بن عبد الله بن معدان . (١٠) .

[خ ت م مد ت س ق] نعيم بن أبي هند (١١) .

[خ فيما يقال] إسحاق بن يزيد الحراني : استدركه الحافظ مغلطاي على المزي ، فقال : أهمل

المصنف (يعني المزي) إسحاق بن يزيد الحراني ، فقال أبو الوليد الباجي في كتاب "الجرح والتعديل" أخرج (خ) في غزوة الفتح عنه ... (١٢) .

أحمد بن زنجويه : تنبيه : أهمل الحافظان المزي والذهبي أحمد بن زنجويه ، واستدركه الحافظ

مغلطاي على المزي ، قال مغلطاي : قدم مصر . قاله مسلمة بن قاسم والجاني ، روى عنه : أبو

داود في : " سننه " والله أعلم (١٣) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١ / ٢١٩

(٢) : م . ن : ٦ / ١٩٣٧

(٣) : م . ن : ٤ / ١٣٠٨

(٤) : م . ن : ١ / ٢٧٩

(٥) : م . ن : ٥ / ١٦٥٦

(٦) : م . ن : ٥ / ١٧٩٦

(٧) : م . ن : ١ / ٢٥٩

(٨) : م . ن : ٥ / ١٦٠٣

(٩) : م . ن : ١ / ٢٠٨

(١٠) : م . ن : ٥ / ١٧٧٠

(١١) : م . ن : ٩ / ٣٠١٤

(١٢) : م . ن : ١ / ٢١٥

(١٣) : م . ن : ١ / ٩٤

ب - منهجه في الترجمة نفسها :

أما منهجه في الترجمة نفسها فهو أن المؤلف يذكر اسم المترجم ونسبه باختصار ، ويذكر نسبته وكنيته إن وجدت ، ويذكر فوق اسم المترجم رموز مخرجي حديثه ، ثم يذكر بعض شيوخ المترجم وبعد ذلك يذكر بعض من روى عن المترجم ، وليس له أي اصطلاح أو قاعدة في ذكر الشيوخ ، فلا يشترط أن يكونوا من رجال الكتب الستة ، ولا أن يكونوا من كبار شيوخه ، ولا أن يكونوا ثقات ، وكذا لم يلتزم الترتيب الهجائي في ذكر الشيوخ كما التزمه المزي في ذكر من روى عنه أيضاً ، ثم بعد ذلك قد يذكر ببعض أخباره من مناقب أو مآثر علمية أو عملية ، أو غير ذلك ، مما يلقي ضوءاً على صفات الرجل ، ولكنه لا يكثر من ذلك ؛ تمشياً مع طبيعة الكتاب ، ولكنه يهتم بذكر ما قيل في المترجم من تعديل أو تجريح أو هما معاً مع ملاحظة الاختصار ، ويذكر في المترجم بعض ما استنكر من حديثه إن كان المتقدمون ذكروا ذلك ، ويهتم اهتماماً بالغاً بذكر تاريخ وفاة المترجم ؛ لما له من أهمية قصوى عند المحدثين ؛ لتوقف حكم الرواية عليه بالاتصال أو الانقطاع .

وقد أشار المؤلف إلى منهجه هذا في الترجمة في مقدمة كتابه ، ويمكن النظر إلى منهج المؤلف من خلال النقاط الآتية :

- ١ - التعريف الوافي بالراوي .
- ٢ - ضبط الأسماء والكنى والألقاب والبلاد والقبيلة والحرفة... وغيرها بالحروف .
- ٣ - الاختصار في ذكر أسماء شيوخ وتلاميذ الراوي .
- ٤ - ذكر التوثيق والتجريح باختصار ، والاعتماد في ذلك على " الميزان " للذهبي ، و " الثقات " لابن حبان .
- ٥ - ذكر أوصاف خاصة للرواة ، مثل : مدلس - اختلط - مخضرم .
- ٦ - ذكر بعض من مآثر الراوي ومناقبه باختصار .
- ٧ - ذكر بعض ما استغرب أو استنكر من حديث الراوي معتمداً على الميزان وغيره .
- ٨ - الاهتمام بذكر تاريخ وفاة الراوي .
- ٩ - ذكر ما تعقب به مغلطاي المزي ، ونقل ذلك عن " التقريب " مختصر " التنقيب " وكلاهما لمغلطاي .
- ١٠ - ذكر مناقشاته مع مغلطاي إن وجدت .
- ١١ - ذكر مذاهب الرواة العقدية .
- ١٢ - ذكر ألقاب الرواة ، وتفسيرها في بعض الأحيان .
- ١٣ - الإعراض عن ذكر أسماء كثير من الرواة ؛ لئلا يطول بهم الكتاب .
- ١٤ - ذكر ما زاده مغلطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن لهم رواية في الكتب الستة .

١٥ - التعقيب على أقوال العلماء .

١٦ - ذكر عبارة " انتهى " في نهاية العبارة المنقولة .

١٧ - ذكر صيغ الأداء .

١٨ - استخدام الرموز لأصحاب الكتب الستة .

١٩ - ذكر نسب الرواة وتفسيرها في بعض الأحيان .

٢٠ - الإحالة إلى مكان آخر .

٢١ - توثيق من أخرج له البخاري أو مسلم .

٢٢ - التنبيه على من لم يثبت له السماع .

٢٣ - التنبيه على الإرسال .

٢٤ - التنبيه على جهالة العين وجهالة الحال .

٢٥ - التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة .

٢٦ - التنبيه على الوضع في الحديث .

وفيما يأتي دراسة مفصلة لكل نقطة من النقاط السابقة مع التمثيل لها بالقدر المناسب لإبرازها وبيانها :

١ - التعريف الوافي بالراوي :

عُرف عن المؤلف تدقيقه وتحقيقه ، فنراه يعرف بالراوي بما يمنع اشتباهه بغيره وإلى هذا أشار بقوله : " وكفيت الناظر في هذا المؤلف التعب والفحص عن المؤلف والمختلف ،... " (١) .
فنراه يذكر اسم المترجم له واسم أبيه ثم يذكر ما يلزم للتعريف الوافي به ، فقد يذكر جده أو لقبه أو نسبه أو بلده أو قبيلته أو أقاربه المشهورين أو أحد شيوخه أو بعض تلاميذه .
و فيما يأتي أمثلة توضح هذا :

* [ع] عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لؤذان - بفتح اللام وضمها ، كما تقدم - ابن سعد بن جمع (هكذا) القرشي الجمحي ، أبو المحيريز المكي ، ثم الشامي - بالشين المعجمة وهذا ظاهر يعرف في الترجمة من غير مكان منها ، نزل بيت المقدس - رباه أبو محذورة المؤذن (٢) .

* [ت ق] عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المليكي المدني ، والد أبي غرارة - بفتح الغين المعجمة ، ثم راء خفيفة وبعد الألف راء أخرى ثم تاء التأنيث - بن محمد (٣) .

* [ع] عبد الله بن يزيد المخزومي المدني المقرئ الأعور (٤) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١ / ٤٨

(٢) : م . ن : ٤ / ١٤٠٤

(٣) : م . ن : ٤ / ١٤٩١

(٤) : م . ن : ٤ / ١٤٤٨

وقد ذكر اثني عشر راوياً أسماؤهم : عبد الله بن يزيد ، وميزهم بصفات مختلفة كقوله :
رضيع عائشة ، النخعي الكوفي ، النخعي الصهباني الكوفي ، المدني مولى المنبعث ، المعافري ،
الدمشقي ، المقرئ القصير (١) .

* [ق] عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي المقرئ والد الحافظ أحمد بن عبد
الله صاحب " التاريخ " نزل ببغداد وحدث بها وأقرأ بها القرآن ، وقد قرأ على حمزة الزيات ،
وروى عنه (٢) .

* [س] أحمد بن حمادة بن مسلم التجيبي مولاها المصري - أخو زغبة (٣)

* [ع] جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي النجدي الخوفي - بفتح الحاء المعجمة ثم واو ساكنة ثم
فاء ثم ياء النسبة إلى الخوف ناحية من بلاد عمان بضم العين وتخفيف الميم وقيل درب الخوف
بالبصرة (٤) .

٢ - ضبط الأسماء والكنى والألقاب والبلاد والقبيلة والحرفة ... وغيرها بالحروف :

عني المؤلف بضبط الأسماء والكنى والألقاب... الخ ، فقال : " وكفيت الناظر في هذا المؤلف
التعب والفحص عن المؤلف والمختلف وضبط نسب المترجم فيه أو قبيلته أو بلده أو صناعته أو
حرفته وكذا من أذكره من مشايخه والآخذين عنه وأضبط ذلك بالأحرف لا بالقلم " (٥) .
هذا الجانب هو أهم ما تميز به كتابنا هذا ، وسيظهر ذلك واضحاً في الأمثلة الآتية وسأكثر
منها ؛ لكي تظهر ميزة هذا الكتاب :

* [م] أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم الفهري مولاها المصري ، ويعرف بحشل
بفتح الموحدة وإسكان الحاء المهملة ثم شين معجمة مفتوحة ثم لام . (٦) .

* [د ت س ق] أبيض بن حمّال : بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم - المأربي - بهمزة ساكنة
وبعدها راء مكسورة ثم موحدة إلى مأرب وهي مدينة قريبة من صنعاء ... وأبيض نسب إلى
الأول السبائي بالسين المهملة وبالموحدة إلى سبأ له صحبة . (٧) .

* [ع] محمد بن خالد بن عثمة بفتح العين المهملة ثم ثاء مثلثة ساكنة البصري (٨) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٤ / ١٤٤٦ ، وما بعدها .

(٢) : م . ن : ٤ / ١٣٠٦

(٣) : م . ن : ١ / ٩١

(٤) : م . ن : ٢ / ٣٧٣

(٥) : م . ن : ١ / ٤٨

(٦) : م . ن : ١ / ١٠٩

(٧) : م . ن : ١ / ١٨١

(٨) : م . ن : ٧ / ٢٤٠٣

* **عبد الرحمن بن عايد** وهو بمثناة تحت قبل الذال المعجمة وكونه بمثناة تحت يعرف من الرتبة الأزدي الثمالي تقدم بأنه بضم الناء المثناة وتخفيف الميم ويقال : الكناني ويقال اليحصبي ، وقد تقدم أن يحصب مثلث الصاد المهملة كما رأيته بخط شيخنا صاحب " القاموس " وأما النسبة فبفتح الصاد كتغلبى الحمصي أبو عبد الله ... (١) .

* **عبيد سنوطا** بسين مفتوحة ثم نون ساكنة ثم واو ثم طاء مهملتين مقصور والسنوط والسنوطا والسناط من لا يحثه له أصلاً (هكذا) قاله الجوهري غير مقصور وسيأتي من كلام ابن حبان أنه فارسي(٢) .

* **أبو العدبس** بفتح العين والذال المهملتين ، وكونه بالعين المهملة يعرف من الرتبة ، وبعد الدال موحدة مفتوحة مشددة ثم سين مهملة واسمه : تُبيع بضم المثناة فوق ثم موحدة ثم مثناة تحت ثم عين مهملة ، وقد تقدم في حرف الناء المثناة فوق وتقدم ما فيه مستوفى واسم والده : سليمان وهو أبو العدبس الأصغر ، وذكر هذا في " الميزان " فقال أبو عدبس عن أبي مرزوق ، وهو تبيع بن سليمان فيه جهالة ، وهذا هو أبو العدبس شيخ أبي العنابس (٣) .

* **أبو الوضئ** بفتح الواو وهمزة في آخره القيسي : عباد بن نسيب بضم النون وفتح السين المهملة (٤) .

* **شراحيل** : بفتح الشين المعجمة وهذا يكاد يكون بديهياً عند أهل الحديث إلا أنني رأيت بعض المبتدئين في قراءة الحديث يضمها - ابن آده - بفتح الهمزة الممدودة ، وفتح الدال المهملة المخففة ثم هاء لا تاء (٥) .

* **عبد الله بن الصياح العطار البصري المبردي** بكسر الميم ثم راء ساكنة وفتح الموحدة ثم دال مهملة مكسورة ثم ياء النسبة الظاهر أنه منسوب إلى مريد البصرة مولى بني هاشم (٦) .

* **مروان الأصفر أبو خلف البصري** ...وعنه خالد الحذاء والحسين بن ذكوان وعوف ، وسليم - بفتح السين وكسر اللام - بن حيان بفتح الحاء المهملة والمثناة تحت المشددة وشعبة ومعاوية الضال وجماعته (٧) .

* **سويد بن مقرن بن عايد** : بالمثناة تحت والذال المعجمة المزني (٨) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٥ / ١٥٣٢

(٢) : م . ن : ٥ / ١٧٦٠

(٣) : م . ن : ١٠ / ٣٤٧٨

(٤) : م . ن : ١٠ / ٣٥٦٣

(٥) : م . ن : ٣ / ١٠٤٣

(٦) : م . ن : ٤ / ١٣٠٨

(٧) : م . ن : ٨ / ٢٧٤٤

(٨) : م . ن : ٣ / ١٠١٨

كما يضبط الأسماء المُشكلة التي تقع في أثناء الترجمة من مشايخ المترجم له والآخذين عنه كما صرّح بذلك قبل قليل .

ومن أمثلة ضبط بعض مشايخ المترجم له :

* [ع] محمد بن شعيب بن شابور ... عن : عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة ثم فاء ساكنة ... ومعاوية بن سلام بالتشديد (١) .

* [ت ق] عبيد الله بن المغيرة بن معقيب ... عن : ... وحكيم بضم الحاء المهملة وفتح الكاف ابن عبد الله بن قيس (٢) .

* [د ت ق] أبو سهل البرساني كثير ... عن : مُسَّة بضم الميم وتشديد السين المهملة ثم تاء التأنيث الأزدية (٣) .

ومن أمثلة ضبط بعض الآخذين عن المترجم له :

* وهب بن حذيفة الغفاري ... وعنه : واسع بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (٤) .

* عبد الله بن بشر ... وعنه : سليم - بضم السين وفتح اللام - ابن عامر وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وفي آخره زاي (٥) .

* محمد بن حرب الأبرش وعنه : أبو مسهر وحيوة بن شريح بالشين المعجمة المضمومة وفي آخره حاء مهملة الحضرمي وأبو الربيع سليمان بن داود الختلي بضم الخاء المهملة ثم مثناة فوق مضمومة مشددة وهارون الحمّال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (٦) .

* كعب بن مرة وقيل بالعكس البهزي ... وعنه : شرحبيل بن السمط بكسر السين وإسكان الميم ويقال بفتح السين وكسر الميم (٧) .

ويؤكد على الضبط ويكرره كما في التراجم الآتية :

* عبد الله بن يزيد بن حصين : بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ، وقد تقدم مراراً أن الأسماء بالضم والكنى بالفتح (٨) .

* عبد الرحمن بن بشر اليحصبي يقول: وقد تقدم غير مرة أن يحصب مثلث الصاد (٩) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٧ / ٢٤٦٠

(٢) : م . ن : ٥ / ١٧٣٩

(٣) : م . ن : ١٠ / ٣٤٤٩

(٤) : م . ن : ٩ / ٣١٣٩

(٥) : م . ن : ٤ / ١٢٢٩

(٦) : م . ن : ٧ / ٢٣٧٩ - ٢٣٨٠

(٧) : م . ن : ٧ / ٢٣٠١

(٨) : م . ن : ٣ / ١٤٤٦ ، وانظر : ٤ / ١٤٩١

(٩) : م . ن : ٣ / ١٤٩١ ، وانظر : ٤ / ١٤٦٣

* عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي : والحبلي تقدم غير مرة أن في بائه ثلاثة أوجه المشهور الضم وتفتح الموحدة وتسكن... (١) .

كما يضبط الأسماء المشكلة التي تأتي في أثناء التراجم كما في الأمثلة الآتية :

* قال المفضل الغلابي بضم الغين المعجمة وتخفيف اللام وبعد الألف موحدة ثم ياء النسبة (٢) .

* تنبيه : قال مغلطاي : ... وأبو كثير يمامي ضرير ، واسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة ، وقيل : غفيلة بدل أذينة - بضم الغين المعجمة ، ثم فاء مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام ، ثم تاء التأنيث (٣) .

٣ - الاختصار في ذكر أسماء شيوخ وتلاميذ الراوي :

من الانتقادات التي وجهها البرهان الحبلي لكتابي المزي والذهبي طول الكتابين وحاول هو الاختصار وجاء ذلك - فيما جاء - على حساب ذكر شيوخ الراوي وتلاميذه فيذكر عدداً قليلاً منهم ويقول بعد ذلك : وخلق... وجماعة... وطبقتهم... وآخرون ، ويأتي في طليعة من يذكره من التلاميذ من أخرج له من أصحاب الكتب الستة ، وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك :

* [خ م س ق] أحمد بن عيسى بن حسان المصري ...

عن : ضمام بن إسماعيل ، وعبد الله بن وهب ، والمفضل بن فضالة ، وجماعة .
وعنه : (خ) ، (م) ، (س) ، (ق) ، وإبراهيم الحربي ، وأبو يعلى ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق (٤) .

* [ع] عبدة بن سليمان أبو محمد ، واسمه : عبد الرحمن ، الكلابي ...

عن : هشام بن عروة ، والأعمش ، وعاصم الحول ، وعبيد الله بن عمر ، وطبقتهم .
وعنه : أحمد ، وابن راهويه ، وهناد ، وأبو كريب ، وابن نمير ، وعمرو الناقد وآخرون . (٥) .

* [ع] علقمة بن وقاص ... الليثي

عن : عمر ، وعائشة ، وعمرو بن العاص ، وبلال بن الحارث ، وجماعة .
وعنه : ابنه : عبد الله وعمر ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، والزهرري ، وجماعة . (٦) .

* [د] إسحاق بن نجيح

عن : مالك بن حمزة الساعدي ، وعنه : محمد بن عيسى بن الطباع (٧) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١٤٤٨ / ٤ ، وانظر : ٢٤٩٦ / ٧

(٢) : م . ن : ١٨٥٦ / ٥

(٣) : م . ن : ٣٥١٤ / ١٠

(٤) : م . ن : ١١٤ / ١

(٥) : م . ن : ١٧٠٦ / ٥

(٦) : م . ن : ١٨٦٧ / ٥

(٧) : م . ن : ٢١٣ / ١

٤ - ذكر التوثيق والتجريح باختصار ، والاعتماد في ذلك على " الميزان " للذهبي ، و " الثقات " لابن حبان :

قلما تخلو صفحة من الكتاب ، من ذكر " الميزان " للذهبي ، و " الثقات " لابن حبان ، حيث يعتمد عليهما اعتماداً كبيراً ، ولعل البرهان الحلي جاء على أغلب مادة هذين الكتابين ويبدو أن من منهجه توثيق من ذكره ابن حبان في " الثقات " وإليك هذين المثالين :

- * عبد الملك بن عبيد بن سعيد ... ذكره ابن حبان في " ثقاته " (١) .
- * عقبة العقيلي ... قال في " الميزان " : لا يعرف ، انتهى . (٢) .
- * عبد الله بن حبيب ... وثقه ابن معين وغيره ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وذكره في " الميزان " فقال : وثق ، (٣) .

كما أن من مصادره الأساسية في التوثيق والتضعيف ، كتاب " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم حيث ينقل عنه ، كما في المثال الآتي :

- * صالح بن موسى بن إسحاق وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً كثير المناكير عن الثقات (٤) .
- وإذا قال صحح عليه ، فإنه يعني الذهبي ، ويكون معناه : توثيق المقول فيه ذلك كما هو شرط الذهبي في حاشية الميزان ، وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك :

- * إبراهيم بن المنذر بن عبد الله ... ذكره في " الميزان " وصحح عليه . (٥) .
- * إسرائيل بن يونس ... وذكره في " الميزان " وصحح عليه . (٦) .
- وإذا لم يجد في الراوي ، توثيقاً ولا تجريحاً ، قال : لم أر لهم فيه ، توثيقاً ولا تجريحاً ، فأذكره أو ما في معناه ، وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك :
- * إسماعيل بن حبان ... لم أر فيه كلاماً ، فأذكره ، لا جرحاً ولا تعديلاً . (٧) .
- * عبد الملك بن عبيد ... لم أر فيه كلاماً فأذكره . (٨) .
- * محمد بن الحسين بن أبي حليلة ... لم أر فيه كلاماً لا جرحاً ولا تعديلاً والله أعلم (٩) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٥ / ١٦٧٣

(٢) : م . ن : ٥ / ١٨٥٣

(٣) : م . ن : ٤ / ١٢٤٥

(٤) : م . ن : ٣ / ١٠٩٤

(٥) : م . ن : ١ / ١٦٩

(٦) : م . ن : ١ / ٢١٨

(٧) : م . ن : ١ / ٢٢٩

(٨) : م . ن : ٥ / ١٦٧٢

(٩) : م . ن : ٧ / ٢٣٨٩

٥- ذكر أوصاف خاصة للرواة ، مثل : مدلس - اختلط - مخضرم :

ألف البرهان الحلبي ، قبل كتابه هذا (١) ، " التبيين لأسماء المدلسين " و " الاغتيال بمعرفة من رمي بالاختلاط " و " تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال : إنه مخضرم " .
وهذا قد انعكس على كتابه هذا ، فوسم المترجمين فيه بهذه الصفات ، عند اتصافهم بها .
فذكر من المدلسين :

* محمد بن اسحاق بن يسار ... وهو مدلس مشهور به (٢) .

* سعيد بن المرزبان ... قال أبو زرعة : مدلس صدوق ، وقال ابن أبي حاتم ، سئل أبو حاتم عن أبي سعد البقال ، فقال : لين الحديث يدلس (٣) .

* بقية بن الوليد ... يشير بذلك إلى أنه مدلس ، وهو كذلك مدلس (٤) .

وذكر من المختلطين :

* أبان بن صمعة ... وفي " الميزان " وقال ابن مهدي : لقيته وقد اختلط (٥) .

* بحر بن مرار ... قال يحيى القطان : رأيته قد خولط ، فلم أكتب عنه (٦) .

وذكر من المخضرمين :

* كعب الأحبار وهو كعب بن ماته ... قال شيخنا العراقي أنه مخضرم (٧) .

* عبد الرحمن بن يربوع ... ذكر شيخنا العراقي أنه : مخضرم (٨) .

٦ - ذكر بعض من مآثر الراوي ومناقبه باختصار :

يذكر المؤلف في أثناء الترجمة بعضاً من مآثر الراوي ومناقبه وفضائله ، وخاصة فيما يتعلق بالصحابة الكرام الذين سارت الركبان بخصالهم الحميدة وفضائلهم المجيدة ، ومن ذلك :

* عمار بن ياسر ... مناقبه وفضائله كثيرة جمة ، وحسبك أن الجنة تشتاق إلى سبعة منهم عمار وقد قال عليه السلام لما استأذن عليه عمار : "مرحباً بالطيب المطيب" (٩) .

(١) : ألف البرهان الحلبي هذه الكتب الثلاثة سنة ثمانمائة وثمانية عشرة ، وألف " نهاية السؤل ... " سنة

ثمانمائة وتسع وعشرين .

(٢) : نهاية السؤل : ٧ / ٢٣٣٦

(٣) : م . ن . : ٣ / ٨٩٩

(٤) : م . ن . : ١ / ٣٢٦

(٥) : م . ن . : ١ / ١٣٢

(٦) : م . ن . : ١ / ٢٩٥

(٧) : م . ن . : ٧ / ٢٣٠٠

(٨) : م . ن . : ٥ / ١٥٩٤

(٩) : م . ن . : ٦ / ١٩٣٨

* حفصة بنت عمر بن الخطاب... مناقبها كثيرة منها أن الله عز وجل قال لنبيه مع جبريل : " راجعها فإنها صوامئة قوامئة ، إنها زوجتك في الجنة " (١) .

* عبد الرحمن بن ملّ... ثناء الناس عليه بالصلاة والقيام والصيام جليل... يقال: إنه حجّ واعتمر ستين مرة . (٢) .

٧ - ذكر بعض ما استغرب أو استنكر من حديث الراوي ، معتمداً على الميزان ، وغيره :

يذكر المؤلف في أثناء الترجمة بعض ما استغرب أو استنكر من حديث الراوي ، ومن ذلك :
* إسماعيل بن عبيد بن رفاع... صحح الترمذي حديثه: " أن التجار يبعثون فجاراً إلا من اتقى وبر " (٣) .

* عثمان بن صالح بن صفوان :

قال الذهبي (قلت) : وله عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة مرّت بالنبي ﷺ نعجة فقال : " هذه التي بورك فيها وفي خروفاها " قال أبو حاتم : هذا حديث كذب (٤) .

* أبو سكينه - بضم السين المهملة وفتح الكاف :

وقد أخرج (د ، س) من طريق أبي زرعة الشهابي عن أبي سكينه - رجل من المحررين - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ حديث : " دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم " (٥) .

* محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع :

ذكره في الميزان وقال: ومن عجائبه حديث " إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء " رواه عن ابن أبي البيلماني قال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه وتركه أبو زرعة (٦) .

* بشير بن المهاجر الغنوي الكوفي

قال (خ) : رأى أنساً ، ثم ذكر له حديثاً وهو عن بريدة عن أبيه سمعت النبي ﷺ يقول : " رأس مائة سنة يبعث الله ريحاً باردة يقبض فيها روح كل مسلم " (٧) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١٠ / ٣٦٤١

(٢) : م . ن : ٥ / ١٥٨٤

(٣) : م . ن : ١ / ٢٤٤

(٤) : م . ن : ٥ / ١٧٨٤

(٥) : م . ن : ١٠ / ٣٤٤٣

(٦) : م . ن : ٧ / ٢٣٧٤

(٧) : م . ن : ١ / ٣٢٢

٨ - الاهتمام بذكر تاريخ وفاة الراوي :

من اعتراضات البرهان الحلبي على " الكاشف " عدم ذكر تاريخ وفاة الراوي (١) ؛ لذلك أولاها اهتماماً عظيماً وتفنن فيها فإذا لم يجد فيه تاريخ الوفاة بالتحديد قرّب عبارات مختلفة كقول : مات قبل سنة (كذا) أو كقوله : بقي إلى بعد (كذا) أو كقوله : كان حياً سنة (كذا) أو مات قريباً من سنة (كذا) أو غير ذلك من العبارات المشابهة كما في الأمثلة الآتية :

* أحمد بن الحسن بن جنيد ... مات قبل سنة (٢٥٠) (٢) .

* أحمد بن الخليل البغدادي ... بقي إلى بعد الستين ومائتين (٣) .

* أحمد بن ثابت الجحدري ... كان حياً في سنة (٢٥٠) (٤) .

* إبراهيم بن ميسرة الطائفي قال (خ) : مات قريباً من سنة (١٣٢) (٥) .

* إبراهيم بن الحارث البغدادي قال أبو حاتم الرازي غزا معنا بلاد الروم سنة نيف و (٢٤٠) (٦) .

* عبد الله بن الصباح العطار ... مات سنة (٢٥٥) أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل (٧) .

وقد يذكر تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة كما في المثال الآتي :

* شريك بن عبد الله النخعي ... ولد سنة (٩٥) ومات سنة (١٧٧) (٨) .

وقد يضيف إليهما الشهر الذي حدثت فيه الوفاة كما في المثال الآتي :

* ليث بن عمام بن العلاء بن مغيث ولد سنة (١٣٠) ومات كهلاً في صفر سنة (١٨٢) (٩) .

وقد يضيف إلى ذلك مكان الوفاة كما في المثالين الآتيين :

* عمرو بن علي بن بحر بن كثير ... قال ابن مكرم : مات بالعسكر في آخر ذي القعدة سنة

(٢٤٩) انتهى وولد سنة (١٦٠) (١٠) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٤٧ / ١

(٢) : م . ن : ٩٠ / ١

(٣) : م . ن : ٩٤ / ١

(٤) : م . ن : ٨٨ / ١

(٥) : م . ن : ١٧٢ / ١

(٦) : م . ن : ١٤٣٩ / ٤

(٧) : م . ن : ١٣٠٨ / ٤

(٨) : م . ن : ١٠٥٤ / ٣

(٩) : م . ن : ٢٣١٦ / ٧ ، وانظر : ٢١٧ / ١

(١٠) : م . ن : ٢١٧ / ١ ، وانظر ترجمة : بشر بن بكر التينسي وجاء فيها : "... ولد في سنة (١٢٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة (٢٠٥) زاد ابن يونس بدمياط " . م . ن : ٣٠٧ / ١

وقد يذكر الشهر من السنة التي حدثت فيها الوفاة كما في المثال الآتي :

* علي بن المنذر بن زيد الأودي... قال مطين : مات في ربيع الأول سنة (٢٥٦) (١).

وقد يذكر اليوم والشهر من السنة التي حدثت فيها الوفاة ، كما في الأمثلة الآتية :

* بكر بن مضر بن محمد المصري مات يوم عرفة سنة (١٧٤) (٢) .

* رجاء بن مرجى الغفاري قال (خ) : مات في غرة جمادى الأولى سنة (٢٤٩) (٣) .

* الحسن بن حماد بن كسيب الحضري ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة (٢٤١) (٤) .

وقد يشير إلى واقعة قتل المترجم له فيها ، كما في المثال الآتي :

* عبد الله بن وديعة بن خدام ذكره الواقدي فيمن قتل يوم الحرة وقد تقدم أنها سنة ثلاث وستين (٥).

وقد يشير إلى تاريخ الوفاة بذكر وفاة آخر ، كما في المثال الآتي :

* أشهب بن عبد العزيز بن داود... فمات الشافعي في رجب سنة (٢٤) (هكذا) (٦) ومات أشهب بعده بثمانية عشر يوماً (٧) .

ونادراً ما يذكر أقوالاً متعددة في تاريخ الوفاة ، كما في المثال الآتي :

* أشعث بن عبد الملك الحمراي... ذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : مات سنة (١٤٦) و في التذهيب عن الفلاس ، مات (٤٢) وقال ابن سعد وغيره : سنة (١٤٦) (٨) .

وإذا لم يعثر على تاريخ الوفاة فقد يذكر تاريخ الولادة ، كما في المثال الآتي :

* سعيد بن عمارة الكلاعي مولده سنة (١١٠) (٩) .

ويصوب الأخطاء التي وقعت في بعض الكتب والتي تتعلق بتاريخ الوفاة ، كما في المثال الآتي :

* محمد بن عقيل بن خويلد... ذكره ابن حبان في " ثقاته " وقال : مات بعد سنة (٢٠٥) ، صوابه (٢٥٠) و ما في النسخة غلط من الناسخ (١٠) .
وهكذا نرى التفنن في ذكر وفاة الراوي .

(١) : نهاية السؤل ... : ١٩٢٢/٦

(٢) : م . ن : ٣٣٢/١

(٣) : م . ن : ٧٣٢/٣

(٤) : م . ن : ٨٩١/٣

(٥) : م . ن : ١٤٣٩/٤

(٦) : مات الشافعي في آخر يوم من رجب من سنة (٢٠٤) ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٤٦١

(٧) : نهاية السؤل ... : ٢٦٣ / ١

(٨) : م . ن : ٢٦٢ / ١

(٩) : م . ن : ٨٩١/٣

(١٠) : م . ن : ٢٥٤٦ / ٧

٩ - ذكر ما تعقب به مغلطاي المزي ونقل ذلك عن "التقريب" مختصر "التنقيب" وكلاهما لمغلطاي :

بيّن البرهان الحلبي ذلك في المقدمة (١) وهو كثير في الكتاب ، ويورده - غالباً - على صفة " تنبيه : قال مغلطاي " ومثاله :

* **تنبيه :** قال مغلطاي ولو حلف حالف أنه ما رأى يعني المزي كتاب " النقات " في هذا الموضوع لم يحنث ؛ لأن المزي لم يذكر له وفاة مع أن وفاته مذكورة في كتاب " النقات " ، قال ابن حبان : مات عبد الله بن فضالة النسائي سنة (٢٤١) والله أعلم انتهى (٢) .

* **تنبيه :** قال مغلطاي : أهمل المصنف - يعني المزي - محمد بن عمر بن أبي سلمة ، عبد الله ابن عبد أسد المخزومي ، روى عن : أبيه وذكر محمد بن عمر بن أبي سلمة ابن حبان في " نقاته " وقال : عن أبيه ، وله صحبه ، وعنه : ابنه أبو بكر بن محمد ، انتهى (٣) .

* **تنبيه :** قال الحافظ مغلطاي : أهمل المزي رجاء بن محمد العدوي ، روى عن عبد الله بن عون روى عنه : (ت) في " جامعہ " ذكره صاحب زهرة المتعلمين وأبو إسحاق الصريفي وغيرهما والله أعلم انتهى (٤) .

* **تنبيه :** تعقب الحافظ مغلطاي الحافظ المزي في قوله : التيمي و يقال الشيباني وهو يقتضي المغايرة بين النسبتين على الاصطلاح الحديثي والنسبي وليس كذلك فإن تيماً هذا هو شيبان نفسه نص عليه الكلبي وغيره انتهى (٥) .

١٠ - ذكر مناقشاته مع مغلطاي ، إن وجدت :

لا يسلم البرهان الحلبي لمغلطاي في جميع تعقباته للمزي وغيره فيناقشه ويتعقبه ومثال ذلك :
* **الأسود بن سريع ...** قال مغلطاي : قال المزي : " إن الحسن روى عن ابن سريع ولم يسمع منه " فيه نظر (والكلام لمغلطاي) ، من حيث أن البخاري قال في " تاريخه " : حدثنا مسلم ، عن السري ، ثنا الحسن ، قال : ثنا الأسود ...
وقد رأيت (والكلام للبرهان الحلبي) أنا بخط الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس : الحسن عن الأسود مرسل ، قاله أحمد ويحيى ذكره ابن حزم في " تاريخه " انتهى (٦) .

(١) : حيث قال : " واذكر مع ذلك من كتاب " التقريب " المختصر من " التنقيب " ما تعقب به الحافظ أبو

سعید مغلطاي ... المزي في بعض تراجم الرواة الستة كما ذكر ... نهاية السؤل : ١ / ٤٧ - ٤٨

(٢) : م . ن : ١٧٣٥/٥

(٣) : م . ن : ٢٥٦٢/٨

(٤) : م . ن : ٧٣٢ / ٣

(٥) : م . ن : ٣٨٤/٢

(٦) : م . ن : ٢٥٣/ ١

* عبد الرحمن بن معاذ... التيمي ، قيل له صحبة ، قال مغلطاي : فيه نظر ، لأن العسكري صرح بصحبته... وقال (خ) في " تاريخه " له صحبة ...

وقد راجعت (والكلام للبرهان الحلبي) كتاب ابن حبان فرأيت ذكر اثنين وغالب ظني أنهما واحد فقال في الواحد منهما عبد الرحمن بن معاذ التيمي يقال : له صحبة وقال في الآخر عبد الرحمن ابن معاذ له صحبة انتهى (١) .

* عطاء بن أبي مسلم ... الخراساني... لكن (خ) روى له ، حديثين ، قال مغلطاي : فيه نظر ، فإن (خ) من عاداته إذا ضعف رجلاً أو نقل تضعيفه عن غيره لا يروي له وقد نقل تضعيفه عن سعيد بن المسيب وأنه كذاب ...

وقول مغلطاي (والكلام للبرهان الحلبي) ؛ لأن (خ) من عاداته إلى آخره هذا في الغالب وإلا فقد أخرج في " الصحيح " عن ذكره في " الضعفاء " لكن ما أظن أن يروي عن شخص نقل أنه كذاب ثم يخرج عنه والله أعلم (٢) .

١١ - ذكر مذاهب الرواة العقديّة :

يذكر البرهان الحلبي مذاهب الرواة العقديّة ؛ لأنها ذات أثر في الحكم على الراوي ، ومن ذلك :
* علي بن هاشم بن البريد... قال ابن حبان في " الثقات " : غال في التشيع (٣) .

* عبد الله بن أبي نجيع ... وقال ابن المديني : أما الحديث فهو فيه ثقة ، وأما الرأي فكان قديراً معتزلياً (٤) .

* ثور بن يزيد الكلاعي... وقال ابن حنبل : كان ثور يرى القدر (٥) .

* تميم بن عبد الله بن وهب... كان من رؤوس الحرورية زائغاً مبتدعاً (٦) .

* علي بن علي بن نجاد... وقال يحيى بن سعيد : كان يرى القدر (٧) .

* عاصم بن كليب... ذكره في الميزان فقال كان من العباد الأولياء لكنه مرجئ (٨) .

* عبد الله بن عبد القدوس التميمي : قال المعمر كان خشبياً ، والخشبية بفتح الخاء والشين المعجمتين قوم من الهمجية (٩) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٥ / ١٥٧٩

(٢) : م . ن : ٥ / ١٨٣١

(٣) : م . ن : ٦ / ١٩٢٧

(٤) : م . ن : ٤ / ١٤٢٨

(٥) : م . ن : ٢ / ٣٧٠

(٦) : م . ن : ٤ / ١٤٢٣

(٧) : م . ن : ٦ / ١٩٠٩

(٨) : م . ن : ٤ / ١١٦٢

(٩) : م . ن : ٤ / ١٣٣٣

١٢ - ذكر ألقاب الرواة ، وتفسيرها في بعض الأحيان :

يُرى بوضوح عناية المؤلف بذكر ألقاب الرواة وحرصه على تفسيرها وهذه أمثلة :

- * عبد الله بن الحارث نوفل... ولقبه ببه ، وسبب ذلك أن أمة أبيه كانت تنقزه ، أي : ترقصه ، وتقول : لأنكحن ببه جارية بنقبه ويسود أهل الكعبة (١) .
- * عبد الله البهي أبو محمد مولى مصعب بن الزبير... والبهى لقب (٢) .
- * عامر بن مسعود بن أمية .. وكان يلقب دحرجة الجعل ؛ لقصره (٣) .
- * عبد الله بن محمد بن علي قال ابن سعد : يلقب دافن (٤) .
- * هقل بن زياد السكسكي وهقل لقب (٥) .
- * هلب بضم الهاء وإسكان اللام وهلب لقب أبي قبيصة يزيد بن قنافة ، الطائي (٦) .
- * محمد بن بشار، يلقب : بNDAR ؛ لأنه كان بNDAR الحديث أي أكثر منه (٧) .
- * محمد بن جعفر يلقب : غندر وسبب تلقيبه بذلك أن ابن جريج قدم البصرة فأملى وأكثر محمد ابن جعفر استقهامه فقال له : ما تريد يا غندر ، وهي كلمة يقولونها للمتبرم فغلبت عليه وقيل كان يكثر الشغب على ابن خزيمة فقال اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون المشغب غندراً (٨) .
- * عبد الله بن عمر بن محمد يلقب : مشكدانة وهو بضم الميم ثم شين معجمة ساكنة ثم كاف مضمومة ثم دال مهملة ثم نون مفتوحة ثم تاء التأنيث ومعنى هذا اللفظ : جبة المسك أو وعاء المسك (٩)
- * تنبيه : زغبة (لقب) : بضم الزاي ، ... والزغبة : دويبة كالفأر (١٠) .
- * عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر... دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين ثم مثناة تحت ساكنة ثم ميم ، والدحم : الدفع الشديد (١١) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١٢٤٣/٤

(٢) : م . ن : ١٤٥٣/٤

(٣) : م . ن : ١١٧٧/٤ - ١١٧٨

(٤) : م . ن : ١٤٠١/٤

(٥) : م . ن : ٣٠٧٤/٩

(٦) : م . ن : ٣٠٧٤/٩

(٧) : م . ن : ٢٣٥١/٧

(٨) : م . ن : ٢٣٦٨/٧

(٩) : م . ن : ١٣٥٢/٤

(١٠) : م . ن : ٩١ / ١

(١١) : م . ن : ١٤٨٠ / ٤ ، وانظر : ٢٣٥٠/٧ ، ٢٣٦٨/٧

١٣ - الإعراض عن ذكر أسماء كثير من الرواة ؛ لئلا يطول بهم الكتاب :

يُعرض المؤلف - كثيراً - عن ذكر رواة ، ليسوا من شرط الكتاب ، وينبغي ذكرهم تمييزاً ؛ ولكنه ترك ذلك ؛ طلباً للاختصار ، وهذا يدخل تحت انتقاداته للكتب السابقة ، وخاصة " تهذيب الكمال " للمزي ، و " تذهيبه " للذهبي ، حيث وصفهما بالطول (١) ، وينوه على ذلك تحت عنوان : " تنبيه " ، ومن ذلك :

- * **تنبيه** : من يقال له عمر بن محمد غير من ذكرت جماعة لم أذكرهم إيثاراً للاختصار (٢) .
- * **تنبيه** : اسم أحمد بن خالد جماعة ثقات وضعفاء أضربت عن ذكرهم طلباً للاختصار (٣) .
- * **تنبيه** : من اسمه سليمان بن داود جماعة غير من تقدم ذكره ، في ثقات ابن حبان وفي الميزان وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، أمسكت عن ذكرهم لئلا يطول بهم الكتاب (٤) .
- * **تنبيه** : من اسمه محمد بن عمرو جماعة غير من ذكرت متكلم فيهم وموثقون أضربت عن ذكرهم طلباً للاختصار (٥) .

١٤ - ذكر ما زاده مغطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن لهم رواية في الكتب الستة :

يعتبر هذا من المزايا الهامة للكتاب ، وهذه بعض الأمثلة :

- * [خ فيما يقال] إسحاق بن يزيد الحراني : استدركه الحافظ مغلطاي على المزي ، فقال : أهمل المصنف (يعني المزي) إسحاق بن يزيد الحراني ، فقال أبو الوليد الباجي في كتاب " الجرح والتعديل " أخرج (خ) في غزوة الفتح عنه ... (٦) .
- * **أحمد بن زنجويه** : تنبيه : أهمل الحافظان المزي والذهبي أحمد بن زنجويه ، واستدركه الحافظ مغلطاي على المزي ، قال مغلطاي : قدم مصر . قاله مسلمة بن قاسم ، والجبائي (٧) .
- * **تنبيه** : قال الحافظ مغلطاي : أهمل المزي رجاء بن محمد العدوي ، روى عن عبد الله بن عون روى عنه : (ت) في " جامعه " ذكره صاحب زهرة المتعلمين وأبو إسحاق الصريفي وغيرهما والله أعلم انتهى (٨) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١ / ٤٧

(٢) : م . ن : ٦ / ٢٠٠١

(٣) : م . ن : ١ / ٩٣

(٤) : م . ن : ٣ / ٩٦١

(٥) : م . ن : ٧ / ٢٥٦٨ ، وانظر ٧ / ٢٥٧٦

(٦) : م . ن : ١ / ٢١٥

(٧) : م . ن : ١ / ٩٤

(٨) : م . ن : ٣ / ٧٣٢

١٥ - التعقيب على أقوال العلماء :

عُرف البرهان الحلبي بالتحقيق والتدقيق ، فهو يدقق في الأقوال التي ينقلها ويبين صحتها من سقيمها ، ومن ذلك :

* أورد المؤلف تنبيهاً جاء فيه : قال الحافظ مغلطاي : أهمل المصنف - يعني : المزني - إسحاق ابن ميمون ، روى عن عبد الصمد عن شعبة ، قال صاحب " زهرة المتعلمين في أسماء مشاهير المحدثين " : " روى عنه (خ) حديثاً واحداً ، والله أعلم ، انتهى ، فعقب البرهان الحلبي بقوله : " وهذا الرجل لا أعرف له ترجمة ، ولم أره في رجال الكتب الستة ولا في مصنفاتهم ولا في " ثقات ابن حبان ولا في كلام ابن أبي حاتم ولا في " ثقات " العجلي ولا في رجال " مسند أحمد " ولا في زوائد ابنه عبد الله ، انتهى " (١)

* أورد المؤلف تنبيهاً آخر جاء فيه : تقدم أن عبد الله هذا (يعني : ابن الحارث بن نوفل) ، ولد علي عهد النبي ، ﷺ ، فأتي به فحنكه ، ودعا له ، ذكره أبو عمر بن عبد البر في الصحابة كذلك ، ثم عَقَب البرهان بقوله : " ولا صحبة له ، بل ولا رؤية أيضاً ، وحديثه مرسل قطعاً " (٢) .

* أورد المؤلف تنبيهاً ثالثاً جاء فيه : هلب هذا ذكره الصنعاني فيمن في صحبته نظر ، ثم عَقَب بقوله : " وليس الأمر كذلك ، بل معروف الصحبة ، وله في كتاب : (أبي داود) ، (ت) ، (ق) ثلاثة أحاديث صرح فيها بالرؤية والسماع نعم انفرد عنه ابنه قبيصة وهذا لا يضره كأمثاله (٣) .

* جاء في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ... ذكره في " الميزان " وقال : وقد احتج بإسماعيل أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وناهيك بهما ، ثم عَقَب بتنبيه جاء فيه : وفي نسخة صحيحة بالكاشف وفي نسختي رقم عليه (خ م س) وفي هذا الرقم نظر ، ولو كان كذلك لقال احتج به (خ م) وناهيك بهما ما كان يذكر للنسائي أو يذكره معهما والله أعلم (٤) .

١٦ - ذكر عبارة " انتهى " في نهاية العبارة المنقولة :

هذا من جوانب منهجه الثابتة في كتبه ، وهو من دلائل إتقانه وهو كثير في الكتاب ، ومنه :

* قال أحمد العجلي ولد أبي سنة (١٤١) ، توفي سنة (٢١١) انتهى (٥) .

* قال ابن حبان في " ثقاته " في ترجمة بسطام بن حريث الأصفر وما أرى الأشعث يعني الحداني — سمع أنساً انتهى (٦) .

(١) : نهاية السؤل... ١ / ٢١٢ - ٢١٣

(٢) : م . ن : ١٢٤٣/٤

(٣) : م . ن : ٣٠٧٥/٩

(٤) : م . ن : ٢٢٣ / ١

(٥) : م . ن : ١٣٠٦/٤

(٦) : م . ن : ٢٦١/١

١٧ - ذكر صيغ الأداء :

عندما ينقل المؤلف عن شيوخه ، فإنه يحرص على ذكر طريقة التحمل والأداء على عادة المحدثين فكيف بالبرهان وقد وصفه ابن حجر بالمحدث الكبير المتقن (١) وفيما يأتي أمثلة لهذا :

* جاء في ترجمة : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ... قال شيخنا ابن الملقن فيما قرأته عليه (٢) .

* جاء في ترجمة : عامر بن واثلة ... قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه ... (٣) .

* جاء في ترجمة : سفيان بن دينار التمار ... قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه ، وسمعته يقرأه (هكذا) ... (٤) .

١٨ - استخدام الرموز لأصحاب الكتب الستة :

عندما يذكر المؤلف أحد أصحاب الكتب الستة فإنه يشير إليه بالرمز الذي اصطلح عليه عند أهل الحديث ، كما في الأمثلة الآتية :

* تنبيه : وروايته (أي زيد بن أسلم) عنها (أي عائشة) في (د) قدمته وعن أبي هريرة في (ت) كما قدمته (٥) .

* إبراهيم بن أبي بكر العبسي وعنه : (سي) ، (ق) (٦) .

* إبراهيم بن سعيد الجوهري عنه (ع) سوى (خ) (٧) .

* بشر بن خالد العسكري وعنه (خ م د س) (٨) .

١٩ - ذكر نسب الرواة وتفسيرها في بعض الأحيان :

رأينا قبل قليل تفسيره للألقاب وهنا يفسر نسب الرواة ، كما في الأمثلة الآتية :

* قال في ترجمة عبد الله بن كثير : " وعنه : ... عبد الله بن محمد المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة نسبة إلى المخرم محلة ببغداد وقد تقدم ضبطها مرات " (٩) .

* محمد بن حرب بن حريثان النسائي نسبة إلى عمل النشا (١٠) .

(١) : انظر : تعريف أهل التقديس : ١٥

(٢) : نهاية السؤل ... : ٧ / ٢٣٣٧

(٣) : م . ن . : ٤ / ١١٧٩

(٤) : م . ن . : ٣ / ٩١٥

(٥) : م . ن . : ٣ / ٩٠٠

(٦) : م . ن . : ١ / ١٥٢

(٧) : م . ن . : ١ / ١٤٦

(٨) : م . ن . : ١ / ٣٠٩

(٩) : م . ن . : ٤ / ١٣٧٩

(١٠) : م . ن . : ٧ / ٢٣٧٩

* لقمان بن عامر الوصابي ... نسبة إلى وصاب بن سهل بن عمرو بن قيس (١) .

* سعيد بن أبي سعيد كيسان أبو سعيد المقبري ... كان جارا للمقابر وقيل لأن عمر جعله على حفر القبور بالمدينة (٢) .

* إسماعيل بن عبد الرحمن ... السدي ... كان يقعد في سدة باب المسجد فسُمي السدي (٣) .

* محمد بن سليمان ... القبائي منسوب إلى قباء (٤) .

٢٠ - الإحالة إلى مكان آخر:

يسلك المؤلف هذا المسلك باتجاهين :

أ - الإحالة إلى مكان آخر من الكتاب نفسه :

وقد تكون إلى موضع سابق ، كما في المثالين :

* فائدة : الذين عاشوا مائة وعشرين سنة ستين في الإسلام وستين في الجاهلية سبعة أشخاص من الصحابة وقد ذكرتهم في ترجمة حسان بن ثابت فانظرهم (٥) .

* تنبيه : قال مغلطاي : الهمداني ثم الشعبي فيه نظر تقدم في ترجمة عامر بن شراحيل (٦) .

وقد تكون إلى موضع لاحق ، كما في الأمثلة الآتية :

* عثمان بن عفان ... وقد ذكرت (هكذا) الخلف فمن (هكذا) دفنه في ترجمة ينار بن مكرم إن شاء الله ، رحمة الله تعالى عليه و رضي عنه (٧) .

* تنبيه عاصم هذا (يعني : ابن عدي) أحد الستة المعمرين من الصحابة ، وسيأتي ذكرهم في ترجمة عدي بن حاتم إن شاء الله (٨) .

* [س] أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي مولا هم المصري وسيأتي ضبطه قريباً (٩) .

* أبو بلج ... عن سري وسيأتي ضبطها في الكلام عليها في النساء (١٠) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٧ / ٢٣١١

(٢) : م . ن : ٣ / ٨٧٣

(٣) : م . ن : ١ / ٢٤٢

(٤) : م . ن : ٧ / ٢٤٤٣

(٥) : م . ن : ٩ / ٣٠٢٨

(٦) : م . ن : ٤ / ١٢٥٩

(٧) : م . ن : ٥ / ١٧٩٤

(٨) : م . ن : ٤ / ١١٥٧

(٩) : م . ن : ١ / ٩١

(١٠) : م . ن : ١٠ / ٣٣٩٣

ب - الإحالة إلى كتبه الأخرى :

للمؤلف كتب أخرى ذات صلة بموضوع كتابه هذا ، يحيل إليها ، كما في الأمثلة الآتية :

* **عثمان بن عفان** : مآثره ومناقبه كثيرة جداً منها أنه اشترى بئر رومة بن يهودي بعشرين ألفاً وسبها للمسلمين وقد ذكرت الخلاف بكم اشتراها في تعليقي على (خ) ... وجهز جيش العسرة... وقد ذكرت في تعليقي على (خ) بكم قيل أنه جهزه (١) .

* **أسيد بن الحضير**... و أبوه حضير كان رئيس الأوس يوم بعث وكانت قبل الهجرة بست سنين وقد ذكرت فيها خلافاً في تعليقي على سيرة أبي الفتح ، وتعليقي على (خ) (٢) .

* **علي بن علي بن نجاد**.. ويقال إنه كان يشبه النبي ﷺ وقد ذكر ابن سيد الناس ... الذين يشبهونه ﷺ ونظمهم في بيتين وزدت عليه جماعة في تعليقي على سيرته ، وفي تعليقي على (خ) (٣) .

٢١ - توثيق من أخرج له البخاري أو مسلم :

وينبغي أن نعلم هنا أن من منهجه توثيق من أخرج له البخاري ومسلم ، أو أخرج له أحدهما كما في الأمثلة الآتية :

* **خباب صاحب المقصورة** ... لم أر لهم فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد أخرج له مسلم ، فهو توثيق له (٤) .

* **إبراهيم بن الحارث البغدادي** ... لم أر لهم فيه كلاماً ولا بتعديل ولا تجريح غير أن البخاري روى عنه في الصحيح فهو تعديل والله أعلم (٥) .

* **شجاع بن الوليد أبو الليث البخاري المؤدب**... لم أر لهم فيه كلاماً لا جرحاً ولا تعديلاً غير أن البخاري روى عنه فهو توثيق له والله أعلم (٦) .

* **رفاعة بن الهيثم** ... لم أر كلاماً لأحد فأذكره ، لكن روى له مسلم (٧) .

٢٢ - التنبيه على من لم يثبت له السماع :

ينبه المؤلف على عدم سماع المترجم له من بعض الشيوخ ، وهذا له أهمية كبيرة في معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه ، ومن ذلك :

(١) : نهاية السؤل ... : ١٧٩٤/٥

(٢) : م . ن : ٢٥٨/١

(٣) : م . ن : ١٩٠٨/٦

(٤) : م . ن : ٦٥٤ / ٢

(٥) : م . ن : ١٤١ / ١

(٦) : م . ن : ١٠٤٠ / ٣

(٧) : م . ن : ٧٣٩ / ٣

* جاء في ترجمة عبد الله بن بسر الرقي مولى بني يربوع قاضي الرقة : **تنبيه** : قال أبو حاتم لا يثبت له سماع من الحسن ولا من ابن سيرين ولا من عطاء ولا من الأعمش... (١) .

* وجاء في ترجمة عبد الله بن الخليل : **تنبيه** : قال أبو داود : لم يسمع عبد الله بن الخليل من أبي قتادة الأنصاري (٢) .

* وجاء في ترجمة عبد الله بن لهيعة : **تنبيه** : قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لم يسمع ابن لهيعة من عمرو بن شعيب شيئاً انتهى وهو قد روى عنه الكبير (هكذا) (٣) .

٢٣ - التنبيه على الإرسال :

ينبه المؤلف على الإرسال ، وهذا له أهمية كبيرة في معرفة المسند من المرسل ، ومن ذلك :

* **تنبيه** : رواية محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد رضي الله عنه قال أبو زرعة : مرسل (٤) .

* **تنبيه** : نبيه الجمحي عن عثمان رضي الله عنه ، قال أبو زرعة : مرسل ، انتهى (٥) .

* **تنبيه** : تقدم أنه (المنذر بن أبي اسيد) ولد في عهده عليه السلام وليست له رؤية ، بل هو تابعي وحديثه مرسل والله أعلم (٦) .

* **تنبيه** : عبد الله هذا (يعني : ابن عبد الرحمن بن أبي حسين) عن عثمان رضي الله عنه ، قال أبو زرعة : مرسل ، انتهى (٧) .

* **تنبيه** : ... وقال أبو زرعة : الضحاك بن مزاحم عن علي مرسل (٨) .

٢٤ - التنبيه على جهالة العين وجهالة الحال :

ينبه المؤلف على مجهول الحال وكذلك مجهول العين ولهذا أهمية كبيرة في الحكم على الإسناد ،

ومن الرواة الذين وصفهم بجهالة العين :

* **عبيد بن الطفيل**...وعنه : عمر بن شبة في اللحد ، ذكره في " الميزان " فقال : ما عرفت روى عنه سوى عمر بن شبة انتهى . يعني : فهو مجهول العين (٩) .

(١) : نهاية السؤل :... : ٤ / ١٢٣١

(٢) : م . ن : ٤ / ١٢٥٩

(٣) : م . ن : ٤ / ١٣٨٦

(٤) : م . ن : ٧ / ٢٥٢٨

(٥) : م . ن : ٩ / ٢٩٨١

(٦) : م . ن : ٨ / ٢٨٧

(٧) : م . ن : ٤ / ١٣٢٧

(٨) : م . ن : ٣ / ١١٢٥

(٩) : م . ن : ٥ / ١٧٥٢

* عبد الله بن إسماعيل الكوفي... وعنه أبو كريب فقط ولا شك أن من لم يرو عنه إلا عدل واحد فهو مجهول العين وقد تقدم مراراً أن مجهول العين كذا الحال ضعيف والله أعلم (١) .

* عبد الله بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب ... ذكره في الميزان وقال : تفرد بالرواية عنه عمر بن أبي عمرو ، انتهى ، يعني فهو مجهول العين وقد تقدم أن مجهول العين ضعيف وكذا مجهول الحال والله أعلم (٢) .

* محمد بن عبد الرحمن بن نبيه ... وعنه : عبد الله بن جعفر المخرمي - بإسكان الخاء المعجمة نسبة إلى مخرمة والد المستورد وذكره في الميزان فقال: ما روى عنه سوى عبد الله بن جعفر المخرمي انتهى يعني مجهول العين والله أعلم (٣) .

ومن الرواة الذين وصفهم بجهالة الحال :

* صالح بن محمد بن يحيى ... لم أر فيه كلاماً لأحد لا جرحاً ولا تعديلاً والله أعلم (٤) .

* إسماعيل بن حبان ... لم أر فيه كلاماً، فأذكره ، لا جرحاً ولا تعديلاً (٥) .

وأجد من المناسب أن أذكر أن المؤلف لم يذكر في الترجمة أن فلاناً مجهول الحال ، بخلاف مجهول العين ، حيث ينص على ذلك كما في الأمثلة السابقة ، إنما يقول : لم أر فيه كلاماً لا جرحاً ولا تعديلاً ، أو ما يشبه هذه العبارة ولا ينص عليه ولعله اعتمد على ما ذكره في المقدمة (٦).

٢٥ - التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة :

الصحبة شرف عظيم وقد نبّه عليه المؤلف ؛ لأهميته في الإسناد والإرسال ومن ذلك :

* رفاعة بن عرابة ... له صحبة (٧) .

* عامر بن عبد الله بن الجراح : أمه أميمة بنت تيم الفهرية لها صحبة (٨) .

* عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة .. ومطيع صحابي كان اسمه العاصي فسماه النبي ﷺ مطيعاً... وذكر عبد الله ابن حيان في " ثقاته " فقال : له صحبة ولد في حياة رسول الله ﷺ " (٩) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٤ / ١٢٢١

(٢) : م . ن : ٤ / ١٤١٢

(٣) : م . ن : ٧ / ٢٥١٥ ، وانظر : ٣ / ٨٧٣

(٤) : م . ن : ٣ / ١٠٩٢

(٥) : م . ن : ١ / ٢٢٩

(٦) : م . ن : ١ / ٨٠

(٧) : م . ن : ٣ / ٧٣٩

(٨) : م . ن : ٤ / ١١٧٢

(٩) : م . ن : ٤ / ١٤١٢ - ١٤١٣

* عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي ... مختلف في صحبته ، وجزم بها أبو عمر فقال : أدرك النبي ﷺ وصلى خلفه وجزم بها الذهبي حيث لم يُحْمَره (١) .

* كعب بن عمرو بن عباد أو ابن مالك أبو اليسر ... الصحابي من جملة الصحابة (٢) .

* كليب بن شهاب بن المجنون قال ابن عبد البر في " الصحابة " كليب بن شهاب له ولأبيه شهاب صحبه (٣) .

٢٦ - التنبيه على الوضع في الحديث :

ألف البرهان الحلبي كتابه هذا ، قبل كتابه : " الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث " ؛ ولذلك كانت عنايته بالتنبيه على الوضع قليلة ، بخلاف عنايته بالمدلسين والمخلطين والمخضرمين ، حيث ألف في هؤلاء قبل أن يؤلف كتابه هذا ومع ذلك يوجد قدر مشترك بين " نهاية السؤل ... " و " الكشف الحثيث ... " (٤) ، ومن التنبيه على الوضع :

* تمييز محمد بن داود... قد ذكره الذهبي في " ميزانه " في ترجمة عبيد الله بن عبد الله العتكي ، فقال : وكان يكذب ، وذكر في الترجمة ثلاثة أحاديث ، ثم قال : هذه الأحاديث من وضع محمد بن داود ، انتهى (٥) .

* تمييز محمد بن داود الرملي... عن هوزة بن خليفة ... عن أبي مسعود قلت يا رسول الله ما منزلة علي منك؟ ، فقال : " منزلتي من الله " فهذا من وضع هذا الجاهل (٦) .

* تمييز إسحاق بن نجیح الأزدي ... وقال ابن عدي : روى عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد وصية أوصى بها النبي ﷺ لعلها في الجماع وهو ممن يضع الحديث ، وقال الفلاس : كان يضع الحديث (٧) .

* إسماعيل بن زياد السكوني : ذكره ابن الجوزي في حديث ثم قال : المتهم بوضعه إسماعيل بن زياد ... وذكره ابن الجوزي في حديث آخر ثم قال : وضعه إسماعيل ، يعني هذا (٨) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٤ / ١٤٨٢ وانظر : ٤ / ١٤٣٩

(٢) : م . ن : ٧ / ٢٢٩٩

(٣) : م . ن : ٧ / ٢٣٠٤

(٤) : انظر : نهاية السؤل ... : ٤ / ١٤٨٥ - ١٤٨٦ ، ترجمة : عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ، الكشف الحثيث ... : ١٦٣ - ١٦٤ (نفس الترجمة السابقة) .

(٥) : نهاية السؤل ... : ٧ / ٢٤١٤

(٦) : م . ن : ٧ / ٢٤١٥

(٧) : م . ن : ١ / ٢١٣

(٨) : م . ن : ١ / ٢٣٥

والآن ... بعد هذا التطواف عبر ست وعشرين محطة حاولنا فيها اكتشاف الجوانب المختلفة لمنهج المؤلف في كتابه أظن أن الصورة أصبحت واضحة المعالم ، إنها صورة الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لخطّ هذا السفر الذي بقي في عالم المخطوط المظلم نحواً من خمسمائة وأربع وتسعين سنة فقد انتهى منه مؤلفه سنة ثمانمائة وتسع وعشرين ، وطبع لأول مرة سنة ألف وأربعمائة وثلاث وعشرين ، فقد حفظ الله عز وجل للمؤلف جهده وحفظ للعلم هذا الكتاب .

ثانياً: مدى التزام المؤلف بمنهجه

يبدو من خلال قراءة هذا الكتاب بل كتب المحدثين عموماً الالتزام الصارم بالمنهج الذي يضعونه لكتبهم ؛ وذلك لأن طريقتهم مبنية على التحقيق والتدقيق ، والبرهان الحليّ محدث كبير متقن كما وصفه ابن حجر .
إن التزام البرهان الحليّ بمنهجه هو في أعلى درجات الطوق البشري .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

سوف أقارن كتاب البرهان الحليّ هذا : " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " بكتاب ابن حجر : " تهذيب التهذيب " للأسباب الآتية :

- التشابه في الباعث على تأليف الكتاب ؛ حيث ألفا كتابيهما بسبب اعتراضات ذكراها على كتب مَنْ تقدّمهم من المؤلفين في هذا الفن .
- العلاقة بينهما : وهي كون ابن حجر تلميذاً للبرهان الحليّ .
- التشابه في الأهداف التي رام كلّ منهما الوصول إليها . ونشرع في المقصود :

* أوجه التشابه :

أولاً : في المقدمة

- أشار المؤلفان في مقدمة كتابيهما إلى جملة من النقاط المشتركة ، منها :
- اعتراضات على الكتب السابقة : وأهم تلك الكتب كتاب : " تهذيب الكمال " للمزي ، والاعتراض على طوله ، وكذا كتاب : " الكاشف " للذهبي ، والاعتراض على اختصاره المخلّ .
- بيان السبب الباعث على تأليف الكتاب : وذلك بناءً على الاعتراضات السابقة ، ومحاولة تجنب الوقوع فيها .
- بيان جانب من المنهج الذي سوف يسلكه (١)

(١) : فقد أشار البرهان الحليّ فقال : " ...وأذكر في أوله سيرة مختصرة لسيدنا رسول الله ﷺ ...ثم أذكر

فيه مسائل يحتاج مطالع هذا الكتاب إليها ثم أذكر رواة الكتب الستة فقط . " . نهاية السؤل : ١ / ٤٧

أما ابن حجر فأشار إلى ذلك ، فقال : " .. ومهما ظفرت به بعد ذلك من تجريح وتوثيق ألحقته...ولا أحذف من رجال التهذيب أحداً...وما زدته في أثناء التراجع قلت في أوله : قلت ... وقد انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي على تهذيب الكمال ... " (١) .

- إيراد الرقوم التي اصطلح أهل الحديث عليها .

- الإشارة إلى الانتفاع بما كتبه مغلطاي .

ثانياً : في التراجع

إنّ التشابه في التراجع يظهر في :

١ - من سترجم لهم : يوجد بين الكتابين قدر مشترك من المترجم لهم ، فقد بيّن البرهان الحلبي موضوع كتابه بقوله : " ... ثم أذكر رواة الكتب الستة فقط ، التي هي أصول الإسلام ، ومن علق له الحافظ أبو عبد الله البخاري في " صحيحه " ، أو روى له في المتابعات فقط ، أو قرنه فقط ، وكذا (م) أو قيل : إنه روى له أحدهما ، ومن هو في مقدمة صحيح مسلم و " اليوم والليلة " للنسائي ، واذكر بعض من يشته بالواحد منهم ، وأكتب في أوله ما صورته تميزاً (هكذا) (٢) .

أما ابن حجر فقد حدّد موضوع كتابه بقوله : " ... ولا أحذف من رجال التهذيب أحداً ، بل ربما زدت فيهم من هو على شرطه... وزدت تراجم كثيرة أيضاً التقطها من الكتب الستة مما ترجم المزي لنظيرهم تكملة للفائدة أيضاً ... " (٣) .

فأنت ترى أن التراجم المشتركة بين الكتابين هي تراجم الكتب الستة ، و " عمل اليوم والليلة " للنسائي .

وقد بدأ كتابيهما في حرف الهمزة بمن اسمه " أحمد " وفي حرف الميم بمن اسمه " محمد " وقد علل البرهان الحلبي ذلك بقوله : " طلباً لبركة اسم النبي ﷺ واقتداء بمن قبلي من العلماء ، والمزي أول من فعل ذلك ، أما ابن حجر فقد تابع المزي في ذلك .

٢ - في الترجمة نفسها (٤) : وضع البرهان الحلبي كتابه ابتداءً ، فجاءت تراجمه كما أراد لها ، أما ابن حجر ، فقد اختصر كتاب المزي ، فجاءت تراجمه وفق منهجه في الاختصار ، فتشابه

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ٨ - ١١ وانظر : المطلب السابق : ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي

في بابه : تهذيب التهذيب .

(٢) : نهاية السؤل ... : ١ / ٤٧

(٣) : تهذيب التهذيب : ١ / ٩ - ١٠

(٤) : سأورد في هذه الفقرة " التشابه في الترجمة نفسها " و الفقرة الآتية " الاختلاف في الترجمة نفسها " أمثلة للمترجم لهم من " تهذيب التهذيب " فقط ، وقد أوردتها ذاتها من " نهاية السؤل ... " عند دراسة منهج المؤلف فيه وأفعل هذا ؛ تجنباً للتكرار ، فينبغي استحضار ما ورد هناك عند الحديث عن النقاط المماثلة هنا ، فتنبّه .

التراجم في الكتابين يسير جداً وهو في حدود الموضوع المشترك للكتابين ، ويمكن القول بناءً على هذا : إن التشابه بين تراجم الكتابين يظهر فيما يأتي :

أ - عدم إعطاء حكم نهائي في الراوي :

تهيب المؤلفان مسألة إعطاء حكم نهائي في المترجم لهم ، من حيث التعديل والتجريح ، فلم يفعل ذلك ، بل ذكرا ما ورد في المترجم لهم من تعديل أو تجريح ، وتركوا إصدار الحكم النهائي لمن يبحث في هذه المسألة .

ب - إيراد الصحابة ضمن التراجم دون فصل عن غيرهم من الرواة :

أورد المؤلفان الصحابة ضمن التراجم من غير فصل عن باقي الرواة ، وقد تابعا في هذا المزي خلافاً لصاحب " الكمال " .

ج - ذكر أوصاف خاصة للرواة ، مثل : مدلس - اختلط - مخضرم :

للمؤلفين باع طويل في ميادين المدلسين والمخضرمين فقد ألفا فيما ، ألف البرهان الحلبي " التبيين لأسماء المدلسين " و " تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم " وألف ابن حجر " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " وخصص القسم الثالث من كتابه " الإصابة في تمييز الصحابة " (من كل حرف) لذكر المخضرمين .

أما الاختلاط فقد ألف فيه البرهان الحلبي فيه ولم يؤلف فيه ابن حجر لكنه (وكذلك التدليس) ذو مساس شديد بالتراجم ؛ لأهميته في توثيق الراوي أو تجريحه ، فجاء اهتمام المؤلفين بهذه الأوصاف للمترجم لهم على درجة مقاربة ، فقد ذكر ابن حجر من المدلسين : محمد بن إسحاق ابن يسار (١) وسعيد بن المرزبان (٢) وذكر من المختلطين : أبان بن صمعة (٣) وبحر بن مرار (٤) وذكر من المخضرمين : كعب الأحبار (٥) و عبد الرحمن بن يربوع (٦) وزر بن حبيش (٧) ، واعتمد ابن حجر التعبير عن المخضرم بقوله (غالباً) : أدرك الجاهلية وهو يتابع المزي في هذا ، كما في المثالين الأوليين ، ونص أحياناً على " مخضرم " كما في المثال الثالث .

د - ذكر مذاهب الرواة العقدية :

اهتم المؤلفان بهذه المسألة بدرجة مقاربة ؛ لأهميتها في الحكم على روايات المبتدعة ،

(١) : تهذيب التهذيب : ٥ / ٤٦٩

(٢) : م . ن : ٢ / ٦٨٥

(٣) : م . ن : ١ / ٩٠

(٤) : م . ن : ١ / ٣٩٤

(٥) : م . ن : ٥ / ٤٠٩

(٦) : م . ن : ٤ / ١٥٢

(٧) : م . ن : ٢ / ٤٧٤

وذكر ابن حجر في ترجمة : ثور بن يزيد الكلاعي أنه كان قدرياً (١) وذكر في ترجمة عاصم بن كليب أنه كان مرجئاً (٢) .

هـ - التنبيه على الإرسال :

يظهر الاهتمام الكبير للبرهان الحلبي بهذه المسألة عندما يورد التنبيهات على ذلك ، أما ابن حجر فهو أقل اهتماماً بذلك فلم ينبه على ذلك في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين (٣) كما نبه البرهان الحلبي ، ولكنه أشار إلى ذلك في ترجمة الضحاك بن مزاحم فقال : " لم يثبت سماع من احد من الصحابة " (٤) .

و - التنبيه على من لم يثبت له السماع :

البرهان الحلبي أكثر اهتماماً بهذه المسألة أيضاً حيث يورد تنبيهات على ذلك ، أما ابن حجر فهو أقل اهتماماً بذلك فلم يذكر شيئاً من ذلك في ترجمة عبد الله بن الخليل (٥) أما في ترجمة عبد الله ابن لهيعة فأشار إلى ذلك فقال : " كتب (أي : ابن لهيعة) عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب وكان يحدث بها عن عمرو بن شعيب (٦)

ز - التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة :

البرهان الحلبي أكثر اهتماماً بهذه المسألة أيضاً ، فنراه ينبه عليها كثيراً فيشير إليها في والد المترجم له أو أمه ، أما ابن حجر فينبه عليها في المترجم له فقط كما في ترجمة رفاعه بن عرابة (٧) وعبد الرحمن بن أبيزى (٨) .

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ٥١٣

(٢) : م . ن : ٣ / ٣٣٠

(٣) : م . ن : ٣ / ٥٤٦

(٤) : م . ن : ٣ / ٢٧٠

(٥) : م . ن : ٣ / ٤٦٠

(٦) : م . ن : ٣ / ٦٢٢

(٧) : م . ن : ٢ / ٤٤٠

(٨) : م . ن : ٤ / ٤

* أوجه الاختلاف :

أولاً : في المقدمة

ثمة اختلاف كبير بين مقدمة " نهاية السول ... " ومقدمة " تهذيب التهذيب " يمكن بيانه من خلال النقاط الآتية :

- ١ - أورد البرهان الحلبي في مقدمة كتابه سيرة مختصرة لرسول الله ﷺ ، بينما حذف ابن حجر السيرة التي أوردها المزي في " تهذيب الكمال " الذي هذبه ابن حجر .
- ٢ - ذكر البرهان الحلبي مسائل قال عنها " يحتاج مطالع هذا الكتاب إليها " (١) مثل : ألفاظ التعديل والتجريح ، المجهول ومن هو وأقسامه وما حكم روايته ؟ ، ما حكم رواية المبتدع ؟ التدليس وما حكم المدلس ؟ ومن قبل الأئمة تدليسه ، ومراتبهم ... الخ .
- أما ابن حجر فلم يتعرض لذلك ، بل حذف أيضاً الفصلين اللذين أوردتهما المزي في أول كتابه وهما : شروط الأئمة الستة ، و الحث على الرواية عن الثقات .
- ٣ - سمى البرهان الحلبي كتابه ، ولم يفعل ابن حجر ذلك .
- ٤ - لم يبين البرهان الحلبي كتابه على كتاب آخر ، أما ابن حجر فكتابه اختصار لكتاب آخر وهو " تهذيب الكمال " للمزي ، فذكر في مقدمة كتابه منهجه في ذلك فقال : " ... فاستخرت الله تعالى في اختصار التهذيب على طريقة أرجو أن تكون مستقيمة ... " (٢) .

ثانياً : في التراجم

إنَّ الاختلاف في التراجم يظهر في :

١ - من سترجم لهم :

يمثل هذا الجانب من الاختلاف أبرز جوانبه ، فكتاب البرهان الحلبي في " ...رواة الستة الأصول " مع ملاحظة اعتباره كتب : " عمل اليوم والليلة " للنسائي جزءاً من سننه ، أما كتاب ابن حجر فيشمل رواة الستة الأصول وتلك الكتب التي أضافها المزي لأصحاب الكتب الستة ، وقد حذف ابن حجر حذوه ، فلم يحذف أحداً من رجال التهذيب ، والكتب التي أضافها المزي هي :

للبخاري : كتاب الأدب المفرد ورمزه : (بخ) وجزء رفع اليدين ورمزه : (ي) وجزء خلق أفعال العباد ورمزه : (عخ) جزء القراءة خلف الإمام ورمزه : (ر) .

ولأبي داود : كتاب المراسيل ورمزه : (مد) وفي القدر ورمزه : (قد) وفي الناسخ والمنسوخ ورمزه : (خد) وفي كتاب التفرد ورمزه : (ف) وفي فضائل الأنصار ورمزه : (صد) وفي المسائل ورمزه : (ل) وفي مسند مالك ورمزه : (كد) ، وللترمذي : الشرائع ورمزه : (بخ) وللنسائي : مسند مالك ورمزه : (كن) ، وخصائص علي ورمزه : (ص) ، ومسند علي ورمزه : (عس) ، ولابن ماجه : في التفسير ورمزه : (فق) .

(١) : نهاية السول ... : ١ / ٤٧

(٢) : تهذيب التهذيب : ١ / ٧

أما عدد المترجم لهم فقد بلغ في " نهاية السؤل " / ٩٣٦٨ / ترجمة ، وفي " تهذيب التهذيب " / ١٢٢٩٤ / ترجمة ، وينبغي التنبيه إلى أن " تهذيب التهذيب " يشتمل على تراجم تتعلق برجال الكتب التي زادها المزي وتابعه ابن حجر وهؤلاء خارج شرط البرهان الحلبي .

وأما عدد تراجم التمييز فيلاحظ بوضوح أن البرهان الحلبي يورد عدداً أكبر منها ، وعندما يرى أنه لا حاجة للمضي في ذلك يقول : تنبيه : من يقال له عمر بن محمد (أو غير ذلك من الأسماء) غير من ذكرت جماعة لم أذكرهم إثارة للاختصار .

٢ - في الترجمة نفسها :

يمكن الكلام عن الاختلاف في الترجمة نفسها بين الكتابين من خلال نقاط متعددة هي :

١- ضبط الأسماء والكنى والألقاب والبلاد والقبيلة والحرفة ... وغيرها بالحروف :

ظهرت لنا عند دراسة منهج البرهان الحلبي العناية الفائقة بضبط الأسماء والكنى والألقاب والبلاد والقبيلة والحرفة ... وغيرها بالحروف لا بالقلم ، وهذه النقطة من أهم مزايا الكتاب وهي نقطة يتفوق فيها كتاب البرهان الحلبي ، فقد ضبط البرهان الحلبي الكلمات الآتية : بحشل ، من ترجمة : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ويعرف : بحشل (١) - عثمة ، من ترجمة : محمد بن خالد بن عثمة (٢) - العدبس ، من ترجمة : أبو العدبس (٣) - الوضىء ، من ترجمة : أبو الوضىء (٤) - الحلبي من ترجمة : عبد الله بن يزيد المعافري ... الحلبي (٥) عندما وردت في التراجم ، أما ابن حجر فلم يضبط أيّاً منها .

٢ - ذكر أسماء شيوخ وتلاميذ الراوي :

يلاحظ بوضوح مسلك الاختصار في ذكر أسماء شيوخ وتلاميذ الراوي عند البرهان الحلبي ، أما ابن حجر ، فقد ذكر منهم عدداً أكبر مما ذكره البرهان الحلبي .
ففي ترجمة : عبدة بن سليمان الكلابي ، جاء في " نهاية السؤل " عن : هشام بن عروة و الأعمش وعاصم الأحول وعبيد الله بن عمر وطبقتهم . وعنه : أحمد وابن راهويه وهناد وأبو كريب وابن نمير وعمرو الناقد وآخرون .

وجاء في " تهذيب التهذيب " روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم الأحول وعبيد الله بن عمرو وهشام بن عروة وأبو إسحاق وطلحة بن يحيى بن طلحة وسعيد بن أبي عروبة والأعمش والثوري وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ومحمد بن عمرو ابن علقمة وغيرهم .

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ٥٤

(٢) : م . ن : ٥ / ٥٦٠

(٣) : م . ن : ٧ / ٤٣٢

(٤) : م . ن : ٧ / ٥٣٢

(٥) : م . ن : ٣ / ٧٠٩

وعنه : أحمد وإسحاق وابنا أبي شيبه وإبراهيم بن موسى الرازي وعمرو الناقد وأبو الشعثاء علي ابن الحسن ومحمد بن سلام البيكندي وأبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وهناد بن السري وأبو سعيد الأشج وإبراهيم بن مجشر وغيرهم (١).

ولم يتبع البرهان الحلبي منهجاً محدداً في ذكر الشيوخ والتلاميذ .

أما ابن حجر فقد ذكرهم وفق منهج بيّنه بقوله : " ... فاقترنت من شيوخ الرجل ومن الرواة عنه إذا كان مكثرًا على الأشهر والأحفظ والمعروف " (٢) .

٣ - ذكر التوثيق والتجريح :

تقدم أن البرهان الحلبي يعتمد في التوثيق والتجريح - بشكل رئيسي - على " الميزان " للذهبي و " الثقات " لابن حبان ، وقد يعتمد على " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم و " التاريخ الكبير " للبخاري ، أما ابن حجر فقد هذب ما جاء في " تهذيب الكمال " وزاد ما ظفر به من تجريح وتوثيق ولا ننس أنهما لا يحكمان على المترجم له بحكم نهائي .

٤ - ذكر بعض من مآثر الراوي ومناقبه باختصار :

تعتبر هذه النقطة من ضمن منهج البرهان الحلبي إذ أشار إليها في مقدمة كتابه فهو يعتني بها أما ابن حجر فقد يذكر شيئاً من مآثر الراوي ومناقبه عرضاً كما في ترجمة : عمار بن ياسر (٣).

٥ - ذكر بعض ما استغرب أو استنكر من حديث الراوي :

لما كان " الميزان " من المصادر الأساسية للبرهان الحلبي ، فقد ضمن التراجم شيئاً مما استغرب أو استنكر من حديث الراوي ، أما ابن حجر فلم يعتن بهذا ويظهر ذلك واضحاً بمقارنة ترجمتي : بشير بن المهاجر الغنوي (٤) و عثمان بن صالح بن صفوان (٥) بين الكتابين ، فقد ذكر البرهان الحلبي شيئاً مما استغرب أو استنكر من حديثهما ولم يذكر ابن حجر شيئاً من ذلك .

٦ - ذكر تاريخ وفاة الراوي :

رأينا كيف تفنن البرهان الحلبي في ذكر تاريخ وفاة الراوي ، وقد تفنن كذلك ابن حجر كما لاحظت في ترجمة : رجاء بن مرجى الغفاري (٦) و ترجمة : علي بن المنذر بن زيد الأودي (٧) ، وقد ظهر لي أن عناية ابن حجر بهذه النقطة أكبر من عناية البرهان الحلبي (٨)

(١) : تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٩٩

(٢) : م . ن : ١ / ٨

(٣) : م . ن : ٤ / ٦٧٥

(٤) : م . ن : ١ / ٤٣٩

(٥) : م . ن : ٤ / ٤١٨

(٦) : م . ن : ٢ / ٤٥٨

(٧) : م . ن : ٤ / ٦٥٥ ، في " نهاية السؤل " توفي في : ربيع الأول ، وفي " التهذيب " توفي في :

ربيع الآخر .

(٨) : انظر ترجمة : أشهب بن عبد العزيز في تهذيب التهذيب : ٣٣٧/١ ، وفي نهاية السؤل : ٢٦٣/١

٧ - ذكر ما تعقب به مغلطاي المزي :

أشار المؤلفان إلى انتفاعهما بما كتبه مغلطاي على " تهذيب الكمال " ولكن قال البرهان الحلبي :
" وأذكر مع ذلك من كتاب التقريب المختصر من "التقريب" ما تعقب به الحافظ أبو سعيد مغلطاي
شيخ بعض شيوخنا الحافظ المزي في بعض تراجم الرواة الستة كما ذكر " (١) .
وقال ابن حجر : " وقد انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء
الدين مغلطاي على تهذيب الكمال مع عدم تقليدي له في شيء مما ينقله وإنما استعنت به في
العاجل وكشفت الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل فما وافق أثبتته وما باين أهملته " (٢) .
فالبرهان الحلبي ينقل حرفياً عن مغلطاي تحت عنوان : تنبيه : قال مغلطاي ، وقد يناقشه في قوله
أما ابن حجر فقد انتفع بما كتبه مغلطاي وضمنه تراجمه دون تمييز .

٨ - ذكر ألقاب الرواة وتفسيرها في بعض الأحيان :

اهتم المؤلفان بذكر ألقاب الرواة ؛ لأهمية هذا الأمر عند المحدثين ، ولكن البرهان الحلبي أكثر
اهتماماً بهذه المسألة من ابن حجر فقد ذكر البرهان الحلبي ألقاب : عامر بن مسعود بن أمية
ومحمد بن بشار وعبد الله بن عمر بن محمد وفسرها ، أما ابن حجر فلم يذكر لقب الأول (٣)
وذكر لقب الثاني ولم يفسره (٤) وذكر لقب الثالث وفسره (٥)

٩ - الإعراض عن ذكر أسماء كثير من الرواة ؛ لئلا يطول بهم الكتاب :

يكثر البرهان الحلبي من ذكر رواة خارج شرطه ، يذكرهم تمييزاً وهذا من مزايا الكتاب وينبه
على غيرهم بقوله : تنبيه : من يقال له عمر بن محمد (أو غير ذلك من الأسماء) غير من ذكرت
جماعة لم أذكرهم إثارة للاختصار ، أما ابن حجر فلا يورد مثل هذه التنبيهات .

١٠ - التعقيب على أقوال العلماء :

منهج الحداثيين قائم على تحقيق الأقوال والمؤلفان منهما ، وقد تقدمت أمثلة مما تعقب به البرهان
الحلبي أقوال العلماء ، أما مثال ذلك في " التهذيب " ما جاء في ترجمة : عبد الله بن الحارث بن
محمد بن عمر بن حاطب الجمحي ، قلت (ابن حجر) : لم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم ومن
تبعهما في نسبه محمد بن عمر بل قالوا : عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب وفي الطبراني "
الكبير " من طريقه : عن أبيه عن جده محمد بن حاطب قال....(٦) ، ولعل ابن حجر أطول باعاً
في هذا الميدان والله أعلم.

(١) : نهاية السؤل : ١ / ٤٧ - ٤٨

(٢) : تهذيب التهذيب : ١ / ١١

(٣) : م . ن : ٣ / ٣٥٢

(٤) : م . ن : ٦ / ٦٦٣

(٥) : م . ن : ٣ / ٥٨٢

(٦) : م . ن : ٣ / ٤٤٢

١١ - ذكر عبارة " انتهى " في نهاية العبارة المنقولة :

يحرص البرهان الحلبي على ذكر كلمة " انتهى " في نهاية العبارة التي ينقلها ، ونادراً ما يغفل ذلك ، أما ابن حجر فإنه نادراً ما يذكر هذه الكلمة كما في ترجمة : أحمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني حيث قال : " ... قال (س) : في الزينة عن محمد بن يحيى وقع في رواية ابن الأحمر أحمد بن يحيى بن محمد انتهى(١)

١٢ - ذكر صيغ الأداء :

يهتم البرهان الحلبي بذكر صيغ الأداء فيما ينقله عن شيوخه كالعراقي وابن الملقن فيقول : قال شيخنا ابن الملقن فيما قرأته عليه قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه ، وسمعتة يقرأه (هكذا) ، أما ابن حجر فلا يهتم لمثل هذا والله أعلم .

١٣ - استخدام الرموز لأصحاب الكتب الستة :

عندما ينقل البرهان الحلبي عن أصحاب الكتب الستة أو يرد ذكرهم فإنه غالباً ما يذكر الرمز الذي اصطلح أهل الحديث عليه وهو : (خ) للبخاري (م) لمسلم (ت) للترمذي (د) لأبي داود (ق) لابن ماجه (س) للنسائي ، ونادراً ما يكتب الاسم ، أما ابن حجر فإنه لا يذكر الرموز إلا في حالات نادرة ، كما في ترجمة قريش بن أنس الأنصاري ، فقال : " له عند (م س) حديث عمران : عضّ رجل يد رجل ، وله عند (خ ت س) حديث العقيقة عن سمرة " (٢) .

١٤ - ذكر نسب الرواة وتفسيرها في بعض الأحيان :

يهتم البرهان الحلبي كثيراً بذكر نسب الرواة ، كما يهتم بتفسيرها ، وكذلك يهتم ابن حجر بذلك ، ولكن اهتمام البرهان الحلبي أظهر وأوضح ، فقد فسّر البرهان الحلبي نسبة : لقمان بن عامر الوصابي ، ولم يفعل ابن حجر (٣) .

١٥ - الإحالة إلى مكان آخر :

سلك البرهان الحلبي هذا المسلك باتجاهين الأول : الإحالة إلى مكان آخر من الكتاب نفسه وقد تكون إلى موضع سابق أو موضع لاحق ، والثاني : الإحالة إلى كتبه الأخرى ذات الصلة بموضوع كتابه كقوله : ... في تعليقي على (خ) ، أو : قوله : ... في تعليقي على سيرة أبي الفتح . أما ابن حجر فإنه يسلك هذا المسلك باتجاه وحيد حيث يحيل إلى مكان آخر من الكتاب نفسه : سابق وهو كثير في آخر الكتاب ، حيث يقول : تقدم ، كما في ترجمة : أبو عتبة الحجازي (٤) أو لاحق كما في ترجمة : عمرو بن سالم أبو عثمان الأنصاري (٥) .

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ٨٥

(٢) : م . ن : ٥ / ٣٤٦

(٣) : م . ن : ٥ / ٢٤٦

(٤) : م . ن : ٧ / ٤٢٨

(٥) : م . ن : ٥ / ٣٢

١٦ - توثيق من أخرج له البخاري أو مسلم :

يعتبر البرهان الحلبي إخراج البخاري أو مسلم لراوٍ من الرواة توثيقاً له ، فيقول : لم أر لهم فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد أخرج له مسلم ، فهو توثيق له ... أو يقول : لم أر لهم فيه كلاماً لا جرحاً ولا تعديلاً غير أن البخاري روى عنه فهو توثيق له والله أعلم ، وهذا خاص به ، ويبدو أنه لم يوافق عليه ابن حجر ، ويظهر ذلك من مقارنة هاتين الترجمتين في الكتابين : إبراهيم بن الحارث البغدادي (١) وخباب صاحب المقصورة (٢) .

١٧ - التنبيه على جهالة العين :

يهتم البرهان الحلبي بالتنبيه صراحة على جهالة الحال ويكرر ذلك كثيراً ويقول : وقد تقدم مراراً أن مجهول الحال ضعيف وكذا مجهول العين والله أعلم ، أما ابن حجر فهو أقل اهتماماً بهذه القضية ويظهر ذلك من مقارنة هاتين الترجمتين في الكتابين : عبيد بن الطفيل المقرئ : ... روى عنه : عمر بن شبة . (٣) .

محمد بن عبد الرحمن بن نبيه : ... وعنه : عبد الله بن جعفر المخرمي (٤) .

فأنت ترى أن ابن حجر لم يعلق على كون لم يروِ عنهما سوى راوٍ واحد بأية كلمة ، بينما علّق البرهان الحلبي على ذلك ونبّه على جهالة العين (٥) .

١٨ - التنبيه على الوضع في الحديث :

ينبه البرهان الحلبي على الوضع أكثر مما يفعل ابن حجر وذلك لسببين :

- كثرة الرواة الذين يوردهم تمييزاً وهؤلاء غالباً من الضعفاء الذين قد يرد فيهم وصف الوضع في الحديث ، فقد أورد ترجمة لمحمد بن داود الرملي وهو ممن رمي بوضع الحديث ولم يورد ابن حجر هذه الترجمة .

- اهتمامه الظاهر بذكر ما استنكر أو استغرب من حديث الراوي ، وهذا قد يكون موضوعاً .

وهنا ينتهي بنا التطواف بعد هذه الجولات من المقارنات بين الكتابين ، ولكي تكتمل صورة المقارنة أورد فيما يأتي ثلاث تراجم متقابلة من الكتابين وقد اخترتها عشوائياً .

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ١٠٧

(٢) : م . ن : ٢ / ٣٠٧

(٣) : م . ن : ٤ / ٣٦٦

(٤) : م . ن : ٥ / ٧١٠

(٥) : تقدمت ترجمتهما في " نهاية السؤل " في الصفحتين : ٦٠ ، ٦١ ، بالترتيب .

أولاً : من " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول " :

(خ م ت س) إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، أبو إسحاق الكوفي :

عن : إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وهاشم بن هاشم وهشام بن عروة وجماعة .

وعنه : يحيى بن آدم وشهاب بن عباد .

وذكره ابن عدي وآخرون ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في " الثقات " .

توفي سنة (١٧٨) (١) .

(م س) رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي

عن : عطاء ومجاهد وابن أبي مليكة وقيس بن سعد وجماعة .

وعنه : سفيان الثوري وابن أبي فديك وأبو عامر العقدي وأبو نعيم وطائفة .

ضعفه ابن معين والنسائي وقال مرة : ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : صالح .

وقال ابن عدي : ما أرى بروايته بأساً ولم أجد له حديثاً منكراً وقد ذكره ابن حبان في : " الثقات "

وقال : يخطئ ويهم ، وذكره في " الميزان " فذكر تضعيفه عن ابن معين والنسائي ، وذكر أنه

قال مرة : ليس بالقوي ، وذكر كلام أبي زرعة وأبي حاتم وكلام ابن عدي الكل كما ذكرت (٢) .

(د ت) عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي المدني ابن أخت نمر ، أبو محمد :

عن : أبيه عن جده : " لا يأخذ أحدكم عصا أخيه " .

وعنه : ابن أبي ذئب .

وثقه النسائي وابن سعد وذكره في الميزان وقال : عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي من أبناء

الصحابه روى عن أبيه عن جده ما روى عنه سوى ابن أبي ذئب لكن وثقه النسائي وابن سعد

انتهى .

وقال ابن حبان في الثقات : عبد الله بن السائب بن يزيد حليف بني أمية كنيته أبو محمد يروي عن

جماعة من التابعين روى عنه أهل المدينة مات سنة : / ١٢٦ / انتهى

فهذا قد قال ابن حبان : أنه روى عنه أهل المدينة ، فالظاهر : عدم انفراد ابن أبي ذئب ، عنه ،

والله أعلم ، وكذا أرخه ابن سعد (٣) .

(١) : نهاية السؤل... : ١ / ١٤٣

(٢) : م . ن : ٣ / ٧١٣

(٣) : م . ن : ٤ / ١٢٨٢

ثانياً : من " تهذيب التهذيب " :

إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، أبو إسحاق الكوفي (خ م مدت س) :

روى عن : إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وثور بن يزيد الدمشقي وغيره .

وعنه : شهاب بن عباد ويحيى بن آدم و زكريا بن عدي وغيرهم .

قال ابن معين : ثقة ولم أدركه ، وقال أبو حاتم والنسائي : ثقة . مات سنة (١٨٧) .

قلت : ووثقه أحمد وأبو داود و العجلي . وذكره ابن حبان في " الثقات " ولم يذكر وفاته ولكنه

ذكر فيها أيضاً إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وأنه مات في هذه السنة (١).

رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي (بخ م ل س)

روى عن : عطاء وقيس بن سعد ومجاهد وابن أبي مليكة وأبي الزبير وغيرهم .

وعنه : الثوري وأبو أحمد الزبيري ووكيع وابن أبي فديك وغيرهم .

قال عمرو بن علي : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ثم

تركه ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن عمار وأبو زرعة وأبو حاتم : صالح .

وقال ابن حبان : كان ممن الغالب عليه النقش ولزوم الورع وكان يهم بالشيء بعد الشيء .

وقال النسائي : ضعيف ، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : ما أرى برواياته

بأساً ، ولم أجد له شيئاً منكراً .

قلت : وذكره ابن حبان في " الثقات " أيضاً ، وقال : كان ممن يخطئ ويهم . وقال العجلي : لا

بأس به ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وقال الساجي عن أحمد : كان صالحاً (٢) .

عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي أبو محمد المدني ابن أخت نمر (بخ د ت) :

روى عن : أبيه عن جده ، حديث : " لا يأخذ أحدكم عصا أخيه " قال (ت) : حسن غريب .

روى عنه : ابن أبي ذئب .

قال أحمد : لا أعرفه من غير حديث ابن أبي ذئب ، وأما السائب فقد رأى النبي ﷺ .

قال النسائي : عبد الله بن السائب ثقة ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال ابن سعد : كان ثقة

قليل الحديث ، توفي سنة ست وعشرين ومائة .

قلت : قال ابن حبان : روى عنه أهل المدينة ، فإن كان أراد بهذا الإطلاق ابن أبي ذئب فهو

محتمل ، وإن كان مراده ظاهر اللفظ فشاذ (٣).

(١) : تهذيب التهذيب : ١ / ١١١

(٢) : م . ن : ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩

(٣) : م . ن : ٣ / ٤٨٨ - ٤٨٩

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف (١) :

تبدّت لنا مزايا كثيرة للكتاب من خلال دراسة منهج المؤلف في المطلب السابق و أحاول فيما يأتي عرض مزايا جديدة تمنح الكتاب مكانة عالية من ذلك :

- ١ - المقدمة النفيسة التي بدأ المؤلف كتابه بها .
- ٢ - عرض المؤلف بعد المقدمة السيرة النبوية بالاختصار ، كما فعل ذلك المزي أيضاً .
- ٣ - أبان المؤلف بعد السيرة الشريفة عن معاني كثير من ألفاظ الجرح والتعديل ، وفسر معانيها ، وذكر مراتبها.
- ٤ - تعرض لمسألة تعارض الجرح والتعديل في الراوي الواحد ، وهل يقدر الجرح أو التعديل أو فيه تفصيل ، وهل يقبل الجرح أو التعديل من غير بيان السبب ؟
- ٥ - هل يكفي فيهما " في الجرح والتعديل " قول إمام واحد أم لا بد من اثنين ؟ وهل هناك فرق بين الرواية والشهادة أم لا فرق بينهما ؟ وهل يشترط في الواحد هذا الذكورية والحرية أم لا ؟
- ٦ - ذكر عدة مسائل من مسائل مصطلح الحديث التي لها مساس شديد مع التراجم وهي :
(أ) مسألة رواية المبتدع وهل يقبل رواية المبتدع على الإطلاق ؟ أم ترد ؟ أو فيه تفصيل ؟
(ب) مسألة التدليس ، وما هي أقسام التدليس ، ومتى يثبت التدليس ؟ .
(ج) مسألة المخضرم ، تعريفه، وضبطه ، واشتقاقه .
(د) مسألة الاختلاط ، وهل يقبل رواية المختلط مطلقاً أو لا يقبل مطلقاً ؟ أو فيه تفصيل ؟ .
(هـ) مسألة رواية المجهول ، وما أقسامه ؟ وكيف ترتفع الجهالة عن المجهول ؟ .
والأهم من هذه كلها أنه يذكر في المترجم له صفته إذا اتصف بإحدى الصفات السابقة .
- ٧ - يضبط الأسماء والنسب المتشابهة بالحروف ضبطاً كاملاً سواء المترجم منهم أو العارض في أثناء التراجم ، ولا يترك الاحتياج لمراجعة كتب الضبط وقد لاحظت دقته في الضبط ، واعتماده على أحسن الضبوط وأرجحها، وإذا كان في الضبط اختلاف يبينه بياناً شافياً .
- ٨ - يذكر المؤلف ما تعقب به المغلطاي المزي ، فيكتب في أول السطر: تنبيه : قال مغلطاي.
- ٩ - يذكر في بعض المترجمين بعض ما استنكر من حديثهم إن كان المتقدمون ذكروا ذلك .

(١) : أفدت في هذا مما كتبه د : عبد القيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه للجزء الأول من الكتاب .

١٠ - يذكر التراجم التي استدرکها مغلطاي على المزي وبذلك جمع لبّ الكتابين كتاب المزي

وكتاب مغلطاي .

١١ - إذا كان له مناقشة مع مغلطاي ناقشه فيها كما في ترجمة " الأسود بن سريع " (١) .

١٢ - تفرد البرهان الحلبي بتوثيق بعض الرجال من بعض المصادر التي لم يطلع

عليها المقدسي ولا المزي ولا الذهبي ولا المغلطاي كما في ترجمة " أحمد بن يزيد بن روح
" (٢) لم يذكر فيه توثيق ولا تجريح وقد ذكر البرهان الحلبي من كتاب شيخه العراقي أن
السروجي ذكره في " ثقاته " .

١٣ - يوثق المؤلف الشخص الذي لم يجد فيه توثيقاً ولا تجريحاً من كلام المتقدمين وقد روى
عنه البخاري ومسلم أو أحدهما في الأصول ، لا مقروناً ولا متابعاً ولا تعليقاً ، ولا في مقدمة
صحيح مسلم ، كما في ترجمة " أحمد بن جعفر المعقري " حيث يقول فيها : " لم أر لهم فيه
توثيقاً ولا تجريحاً لكن رواية مسلم عنه في الصحيح في الأصول توثيق له ، والله أعلم " (٣) ،
وقال في ترجمة : " إبراهيم بن الحارث البغدادي " : لم أر لهم فيه كلاماً لا بتعديل ولا بتجريح
غير أن البخاري روى عنه في الصحيح فهو تعديل له ، والله أعلم " (٤)

١٤ - ينقل المؤلف توثيق المترجم أو تجريحه أو كلاماً آخر يمس بالترجمة من غير مظانه ،
ولا تخفى فائدة هذا ، كما نقل من تلخيص المستدرک قول الذهبي : عدله عبد الرزاق ووثقه ابن
معين ، في : " إبراهيم بن ميمون " (٥) ، وكذا في ترجمة " إبراهيم بن طهمان " ، قال : " تنبيه :
قال الذهبي في تلخيص المستدرک : إبراهيم ابن طهمان لم يدرك الحكم " (٦) .

١٥ - اشتهر بعض الأشخاص المترجمين بالألقاب ولهم أسماء معروفة ترجم المزي والذهبي
لبعض هؤلاء في الألقاب ولم ينبها عليه في الأسماء ، وقد نبّه البرهان الحلبي في كتابه هذا
فترجم لهم في الألقاب كالمزي والذهبي ، ولكنه نبّه في أسمائهم كما في ترجمة " إبراهيم بن عمر
ابن سفينة : لقبه بريه ، فقال : " ذكره المزي وكذلك الذهبي في الباء ولم ينبها عليه " (٧) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١ / ٢٥٣

(٢) : م . ن : ١ / ١٢٩

(٣) : م . ن : ١ / ٨٨

(٤) : م . ن : ١ / ١٤١

(٥) : م . ن : ١ / ١٧٢

(٦) : م . ن : ١ / ١٤٨

(٧) : م . ن : ١ / ١٦٠

والبرهان الحلبي ترجمه في بريه أيضاً ولكنه نبّه في اسمه في باب : إبراهيم .

١٦ - تفرد البرهان الحلبي بنقول كثيرة مهمة من كتاب شيخه العراقي على تهذيب الكمال ، وكتاب شيخه هذا - وإن لم يكمله المؤلف - مما لم يعثر عليه حتى الآن ، وبهذا حفظ لنا نصوصاً قيمة من كتاب مفقود ، كما في ترجمة : " إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله " (١) .

١٧ - ينقل المؤلف في أثناء التراجم فوائد وتنبيهات مهمة غير التي يأخذها من كتاب المغطاي وهي كثيرة جداً ، كما في ترجمة " أحمد بن منيع بن عبد الرحمن " : تنبيه : من روى عنه (م) وروى (خ) عن واحد عنه فسبعة أشخاص أحمد بن منيع هذا ، وداد بن رشيد ، وسريج بن يونس ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن موسى ، وهارون بن معروف ، وعبد الله بن نصار العنبري ، وأما العكس : من روى (خ) عنه و (م) عن واحد عنه فخمسة وثمانون رجلاً " (٢) .
مثل هذه الفائدة أين توجد في كتب التراجم ؟ .

وهذه التنبيهات على غاية كبيرة من الأهمية جدية بأن تجمع مع مقدمة الكتاب في كتيب مستقل وإليك بعضاً من تلك الفوائد :

- " قال ابن القطان أبو الحسن الكتاني : إن الشخص إذا وثقه واحد وروى عنه واحد خرج عن جهالة العين والله أعلم قاله في بيان الوهم والإيهام الواقعيين في أحكام عبد الحق ، وهو قول في المسألة من أقوال خمسة " (٣) .

- " تنبيه ثان : رواية أبان عن أبيه في مسلم : حديث لا يَنْكَحُ المحرم ولا يُنْكَحُ ، ذكر ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل عن أبي بكر الأثرم أنه سأل أحمد بن حنبل أبان سمع من أبيه ؟ قال : لا ، من أين يسمع منه انتهى ، وفي مسلم من عدة طرق في هذا الحديث تصريح أبان بسماعه له من أبيه ، وصرح بالإخبار أيضاً وفي النكاح في (س) : سمعت عثمان رضي الله عنه " (٤) .

- تنبيه : قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لم يسمع ابن لهيعة من عمرو بن شعيب شيئاً انتهى ، وهو قد روى عنه الكبير (هكذا) (٥) .

(١) : نهاية السؤل : ١ / ١٥٤

(٢) : م . ن . ١ / ١٢٤

(٣) : م . ن . ١ / ١١٣

(٤) : م . ن . ١ / ١٣٤

(٥) : م . ن . ٤ / ١٣٨٦

- ١٨ - يعتمد رمز (صح) الذي يكتبه الذهبي في الميزان بجانب اسم الراوي المختلف فيه علامة على أن المعتمد توثيقه .
- ١٩ - إذا كان المترجم من رجال " ميزان الاعتدال " يذكر فيه ما ذكره الذهبي في ميزانه مختصراً في الغالب ، وذلك لأهمية ما يذكره الذهبي كما في الميزان ، وإذا كان له تعقيب عليه أو زيادة على ما ذكره الذهبي فيذكره كما في ترجمة " أحمد بن المنذر " (١) .
- ٢٠ - ينبه عقب كثير من التراجم بقوله : تنبيه : هناك جماعة اسمهم كذا مما يوافق اسم المترجم له قبل التنبيه تركتهم اختصاراً ويعلل ذلك ؛ لنلا يطول بهم الكتاب (٢) .
- ٢١ - ينبه على منهج بعض الأئمة في كتبهم مثل :
- منهج الذهبي في " الميزان " : إذا صحح عليه فهذا يعني توثيقه وإذا حمّره فهذا يعني أنه تابعي وإذا لم يحمره فهذا يعني أنه صحابي .
- منهج النسائي والدولابي في كتابيهما " الكنى " لا يذكران إلا معروف الاسم .
- ٢٢ - يذكر قواعد حديثة هامة مثل :
- * حصين في الأسماء بالضم وفي الكنى بالفتح إذا كانت مجردة عن الألف واللام و إلا فهي بالضم (٣) .
- * قال في ترجمة : الوليد بن قيس بن الأخزم ، الظاهر أنه بالخاء والزاي المعجمتين ، ولم أقف فيه على نقل ولكن القاعدة : إذا جهل الاسم فإنه يقرأ من القسم الكثير والكثير في هذا الاسم بالخاء والزاي والله أعلم (٤) .
- * سعيد بن محمد .. أبو السفر بفتح السين المهملة وبالفاء كذلك قال ابن الصلاح أبو عمرو : وجدت الكنى من ذلك بالفتح والباقي بالإسكان (٥) .

(١) : نهاية السؤل ... : ١ / ١٢٣

(٢) : م . ن : ١ / ١١٤ ، ٥ / ١٧٢٨ ، ١٠ / ٣٤٥٦

(٣) : م . ن : ٤ / ١٤٤٦

(٤) : م . ن : ٩ / ٣١٢٨

(٥) : م . ن : ٣ / ٩٠٧

٢٣ - التنبيه على من لم يثبت له السماع :

ينبه المؤلف على عدم سماع المترجم له من بعض الشيوخ ، وهذا له أهمية كبيرة في معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه ، ومن ذلك :

* جاء في ترجمة عبد الله بن بسر الرقي مولى بني يربوع قاضي الرقة :

تنبيه : قال أبو حاتم لا يثبت له سماع من الحسن ولا من ابن سيرين ولا من عطاء ولا من الأعمش... (١) .

٢٤ - التنبيه على أخطاء وقع فيها بعض الأئمة :

عرف المؤلف بالتدقيق ، فيتعقب ويصوب أقوال الأئمة ، ومن ذلك :

* عامر بن أبي عامر الأشعري : قال الذهبي في "الميزان" : إن ابن سعد قال: إن له صحبه ووههم انتهى ولم يحمره في "التجريد" ، وكان ينبغي له أن يحمره ؛ لأن الأصح فيه أنه تابعي (٢) .

* التنبيه على خطأ الغساني والقاضي عياض في ترجمة : عبد الله بن حماد بن أيوب الأملّي ، حيث قال : بمد الهمزة وضم الميم آمل جيحون وما ذكره أبو علي العثماني ثم القاضي عياض من أنه منسوب إلى آمل طبرستان فهو خطأ (٣) .

* تنبيه : عامر بن عبد الله هذا إنما هو في تهذيب المزي "عبد الله بن عامر و لكن الحافظ المزي ذكره في جزء مفرد وهو عندي ملحق في "التهذيب" ، وذكره على الصواب وقال بعد أن ذكره : يضرب على الترجمة كلها فإن غلط و الصواب عامر بن عبد الله والله أعلم (٤) .

٢٥ - يذكر في الرواة الذين أوردتهم تمييزاً بعض من أخرج له من أصحاب الكتب الستة في غير

الكتب الستة ، ومن ذلك :

* عس تمييز عبد الله بن وهب بن منبه (٥) .

* عس تمييز القاسم بن كثير الهمداني (٦) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٤ / ١٢٣١ ، ١٢٥٩ ، ١٣٨٦

(٢) : م . ن . ٤ / ١١٧٢ ، و انظر : ٤ / ١٤٤٢

(٣) : م . ن . ٤ / ١٢٥١

(٤) : م . ن . ٤ / ١١٧٥

(٥) : م . ن . ٤ / ١٤٤٢

(٦) : م . ن . ٧ / ٢٢٣٥

* بخ تمييز عمران بن مسلم بن رياح (١) .

* كن تمييز عمرو بن رافع (٢) .

* تمييز فق أبو الغيث عطية بن سليمان (٣) .

* مد تمييز عبد الله بن مطيع (٤) .

٢٦ - كثرة الرواة الذين يوردهم تمييزاً :

يورد المؤلف تراجم كثيرة تمييزاً وهذا يغني الكتاب .

٢٧ - الاعتماد على نسخ صحيحة ومقابلة من الكتب :

عرف المؤلف بالتدقيق والتحقيق ولا بد من الاعتماد على نسخ صحيحة ومقابلة من الكتب التي ينقل عنها ، فقال في ترجمة سفيان بن حبيب : " البراد كذا وجدته في نسخة صحيحة " بالكاشف " مقروءة على الحافظ تقي الدين بن رافع شيخ شيوخنا ، ووجدته في نسخة أخرى بالكاشف " وهي مقابلة : البراز برايين منقوطتين وكذا رأيته في نسخة سقيمة من " التهذيب " (٥) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٦ / ٢٠٩٨

(٢) : م . ن : ٦ / ٢٠٣٠

(٣) : م . ن : ١٠ / ٣٥٠٤

(٤) : م . ن : ٤ / ١٤١٣

(٥) : م . ن : ٣ / ٩١٤

ثانياً : ملاحظات على المصنف (١) :

إذا كان فعل البشر لا يخلو من تقصير فمن التقصير في هذا الكتاب فيما يبدو لي:

١ - وَهَمَ المؤلف في ترجمة "إسحاق بن محمد بن إسماعيل" (٢) ، فقال في آخر ترجمته : "...أخرج له (خ) في بدء الخلق في باب قول الله تعالى ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ وهذا الباب الذي أشار إليه المؤلف فيه ثلاثة أحاديث ليس في إسناد أي منها : إسحاق بن محمد بن إسماعيل (٣) ، وبالبحث تبين أن البخاري رحمه الله أخرج عنه في كتاب الصلح في باب قول الإمام لأصحابه : اذهبوا بنا نصلح (٤) .

٢ - وَهَمَ المؤلف في ترجمة "إسحاق بن الصباح الكندي" وهو من شيوخ أبي داود ، فقال في ترجمته : ذكره في الميزان وقال : ضعفه يحيى و الدارقطني و غيرهما... (٥) ؛ لأن الذهبي لم يذكر هذا في "ميزانه" بل ذكر آخر ، وهو : إسحاق بن الصباح الأشعطي ، وقال في ترجمته : ضعفه يحيى ، والدارقطني ، وغيرهما... (٦) وهذا الأخير ذكره المؤلف بعد الترجمة السابقة (إسحاق بن الصباح الكندي) تمييزاً ولم يذكر فيه ما قاله صاحب الميزان ، ولم يذكر فيه لا جرح ولا تعديل (٧) .

٣ - يرقم المؤلف أحياناً على الرواة الذين يوردهم تمييزاً برقوم من أخرج له من الستة في غير الكتب الستة (الصحيحين والسنن الأربعة) ، مثل كتاب الأدب المفرد للبخاري ورقمه (بخ) وكتاب التفسير لابن ماجه ورقمه (فق) ومن أخرج له النسائي في مسند علي ورقمه (عس) ، وهو لم يذكر دلالة هذه الرقوم التي ذكرها ، لا في أول الكتاب ولا في أثناؤه ، وفيما يأتي أمثلة لما سبق : * عس تمييز عبد الله بن وهب بن منبه . * عس تمييز القاسم بن كثير الهمداني . * بخ تمييز عمران بن مسلم بن رياح . * كن تمييز عمرو بن رافع . * تمييز فق أبو الغيث عطية بن سليمان . * مد تمييز عبد الله بن مطيع (٨) .

(١) : أفتت في هذا أيضاً مما كتبه د : عبد القيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه للجزء الأول من الكتاب .

(٢) : نهاية السؤل ... : ٢١٠ / ١

(٣) : انظر: فتح الباري : ٤٨٥/ ٦

(٤) : م . ن : ٥ / ٤٢٤

(٥) : نهاية السؤل ... : ١ / ٢٠٤

(٦) : ميزان الاعتدال : ١ / ١٩٢

(٧) : نهاية السؤل ... : ١ / ٢٠٤

(٨) : وقد تقدم في "الصفحتين السابقتين" مواقع هذه التراجم في "نهاية السؤل ... " بما يغني عن الإعادة .

٤ - عدم إعطاء حكم نهائي في الراوي :

توقف المؤلف في مسألة الحكم النهائي على الراوي من حيث التضعيف أو التوثيق ، وإنما فعل ذلك تورعاً وقد كان دائماً يفوض العلم إلى الله تعالى عندما لا يجد في الراوي كلاماً لا جرحاً ولا تعديلاً .

٥ - ثمة أخطاء أجزم بنسبتها إلى غير المؤلف ؛ لأن المبتدئ في علوم الحديث لا يقع فيها فكيف بمن وصفه ابن حجر بالمحدث الكبير المتقن ، ومن هذه الأخطاء :

أ - رقم على ترجمة : أبو بكر بن نافع : قاضي بغداد وهو من موالى آل عمر (١) ، بالرقم : [ع] [تمميز ، وواضح أن هذا لا يصح ؛ لأن [ع] ، وتمميز لا يجتمعان ، وبمراجعة المصادر المختصة (٢) تبين أنه بدل [ع] هو [بخ] وهكذا يستقيم الأمر .

ب - رقم على ترجمة أبو العنيس ، الكوفي الملائي الأصغر (٣) ، بالرقم : [خ مد] تمميز ، وهذا لا يصح أيضاً ؛ لأن [خ] ، وتمميز لا يجتمعان ، وبمراجعة المصادر المختصة (٤) تبين أنه بدل [خ] هو [بخ] وهكذا يستقيم الأمر .

ج - [ف س] أبو طلحة الأنصاري ، نعيم بن زياد ، شامي (٥) ، وبمراجعة المصادر المختصة (٦) ، تبين أن الصواب : " الأنماري " بدل الأنصاري ، والفاء زائدة ، بحسب شرطه . وهناك أخطاء أخرى (٧) .

(١) : نهاية السؤل ... : ٣٣٨٨ / ١٠

(٢) : انظر : " تهذيب الكمال " ١٤٧/٣٣ ، الترجمة : ٧٢٥٨ ، و : " تهذيب التهذيب "

٣١٥/٧ ، الترجمة : ٩٤٢٥ .

(٣) : نهاية السؤل ... : ٣٤٩٥ / ١٠

(٤) انظر : " تهذيب الكمال " : ٣٥/١١ ، الترجمة : ٢٣٤٣ ، و " تهذيب التهذيب " : ٤٥٣/٧

الترجمة : ١٠١٣٧ .

(٥) : نهاية السؤل ... : ٣٤٦٠ / ١٠

(٦) : انظر : " تهذيب الكمال " ٢٩ / ٤٨٥ ، الترجمة : ٦٤٥٥ و " تهذيب التهذيب " ٤٠٤/٧ ،

الترجمة : ٩٩٢٤

(٧) : انظر الجدول الآتي .

وهذا جدول بأهم الأخطاء التي وفقت في الوقوف عليها (١) :

الخطأ :	الجزء / الصفحة	الصواب :
[ع] تمييز أبو بكر بن نافع	٣٣٨٨ / ١٠	[بخ] تمييز أبو بكر بن نافع
[ع] تمييز عبد الرحمن بن معاوية بن حديج	١٥٨١ / ٥	[بخ] تمييز عبد الرحمن بن معاوية بن حديج
[خ ع] محمد بن أبان بن عمران السلمي	٢٣١٧ / ٧	[خ] محمد بن أبان بن عمران السلمي
[م ع] عمرو بن سعيد القرشي	٢٠٣٣ / ٦	[م ع] عمرو بن سعيد القرشي
تمييز [ع] أبو العوام الباهلي ، عبد العزيز بن الربيع	٣٤٩٧ / ١٠	تمييز [بخ] أبو العوام الباهلي ، عبد العزيز بن الربيع
[ع] تمييز أبو العنابس ، الثقفي : محمد بن عبد الله بن قارب	٣٤٩٥ / ١٠	[بخ] تمييز أبو العنابس ، الثقفي : محمد بن عبد الله بن قارب
[خ مد] تمييز أبو العنابس ، الكوفي الملائي الأصغر	٣٤٩٥ / ١٠	[بخ مد] تمييز أبو العنابس ، الكوفي الملائي الأصغر
[ع] أبو صالح ، مولى أم هانئ باذان ، ويقال : باذام ، ويقال : ذكوان	٣٤٥٥ / ١٠	[ع] أبو صالح ، مولى أم هانئ باذان ، ويقال : باذام ، ويقال : ذكوان
[ف س] أبو طلحة الأنصاري ، نعيم بن زياد ، شامي	٣٤٦٠ / ١٠	[س] أبو طلحة الأنصاري ، نعيم بن زياد ، شامي
[ع] واصل بن حبان	٣١٠١ / ٩	[ع] واصل بن حبان
وقدان ، أبو يعفور العبدي	٣١١٣ / ٩	[ع] وقدان ، أبو يعفور العبدي
[خ ع] محمد بن أبان بن عمران	٢٣١٧ / ٧	[خ] محمد بن أبان بن عمران
[خ ع] محمد بن أبان بن وزير	٢٣١٨ / ٧	[خ ع] محمد بن أبان بن وزير

(١) : اعتمدت في تصويب الأخطاء على : " تهذيب التهذيب " لابن حجر .

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه.

المؤلف واسع الدراية ثري الثقافة بحثة عن الفوائد والنوادر من هنا كانت مصادره كثيرة متنوعة ، ولكن أهم هذه المصادر كتب الإمام الذهبي مثل : " الكاشف " و " التذهيب " و " الميزان " وهذا الأخير قد استفرغ المؤلف مادته في كتابه فقلما تخلو صفحة منه من ذكر " الميزان " فهو المصدر الأول للمؤلف ، أما المصدر الثاني فهو كتاب " الثقات " لابن حبان ، وبعد ذلك تطول قائمة المصادر وهذا جدول بها وفق الترتيب المعجمي :

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة	الجزء / الصفحة
الأحاديث الجياد (المختارة)	الضياء المقدسي	عبد الله بن كثير	١٣٧٩ / ٤
الأحكام	عبد الحق الإشبيلي	عبد الله بن علي بن السائب	١٣٤٩ / ٤
الأدب المفرد	البخاري	عمران بن مسلم	٢٠٩٩/٦
الاستيعاب	ابن عبد البر	أبو كاهل الأسدي	٣٥١٢ / ١٠
الإكمال	ابن ماكولا	عبد الرحمن بن زياد	١٥١٣/٤
الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال	محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني	عبد الرحمن بن عبد العزيز	١٥٤٤ / ٥
الاشتقاق	ابن دريد	عكراش بن ذؤيب	١٨٦٧ / ٥
الأنساب	السمعاني	علي بن إسحاق	١٨٦٨/٥
بيان الوهم والإيهام	ابن القطان	أحمد بن علي	١١٣ / ١
التاريخ الأوسط	البخاري	عطية بن قيس الكلابي	١٨٤٠ / ٥
التاريخ الصغير	البخاري	عطية بن قيس الكلابي	١٨٤٠ / ٥
التاريخ الكبير	البخاري	عبد الرحمن بن قيس	١٥٧٠ / ٥
تجريد أسماء الصحابة	الذهبي	عبد الله بن عامر	١٣١٧/٤
تحفة الأشراف	المزي	عطية بن سفيان	١٨٣٩/٥

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة	الجزء / الصفحة
تذهيب التهذيب	الذهبي	محمد...الأزدي	٢٥٨٧/٧
ترتيب الثقات	الهيثمي	محمد بن عبد الرحمن بن خالد	٢٥٠٩/٧
تقييد المهمل	أبو علي الغساني	شراحيل بن آده	١٠٤٣/٣
تلخيص المستدرك	الذهبي	كلثوم بن جبر	٢٣٠٢ /٧
التأليح لفهم قارئ الصحيح	البرهان الحلبي	عبد الله بن صياد	١٩٤٥/٦
تهذيب الكمال	المزي	عبد الوهاب بن مجاهد	١٧٠٤/٥
الثقات	ابن حبان	محمد بن مسلمة الثقفي	٢٧٨٠ /٨
الثقات	العجلي	المنهال بن عمر	٢٩٠١/٨
جامع التحصيل	العلائي	أبو طلحة الجولاني	٣٥٦٠/١٠
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	عمرو بن تغلب	٢٠١٥ /٦
جزء أفعال العباد	البخاري	عبيد الله بن سعيد	١٧١٨/٥
جزء القراءة خلف الإمام	البخاري	عبيد بن أسباط	١٧٤٥/٥
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني	وائلة بن الأسقع	٣١٠٠
زاد المعاد في هدي خير العباد (الهدي)	ابن القيم	قبيصة بن ذؤيب	٢٢٤٧/٧
زهرة المتعلمين في أسماء مشاهير المحدثين	؟؟؟	إسحاق بن موسى	٢١٣ / ١
زوائد المسند	عبد الله بن أحمد	عاصم بن لقيط	١١٦٣ / ٤
السابق واللاحق	الخطيب	إبراهيم بن أعين	١٣٩ / ١
سنن أبي داود	أبو داود	عروة بن محمد	١٨١٨/٥
سنن ابن ماجه	ابن ماجه	بحر بن مرار	٢٩٥ / ١
سنن الترمذي (جامعہ)	الترمذي	عبد الله بن موهب	١٤٢٣/٤
سنن النسائي	النسائي	عبد الرحمن بن شبل	١٥٢٧/٥

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة	الجزء / الصفحة
الشامل	ابن الطباع	محمد بن ... أعين	٢٤٨٨/٧
شرح صحيح مسلم	النووي	هشام ... الطالقاني	٣٠٥٩/٩
الشفاء	القاضي عياض	السيرة النبوية	٥٢/١
الصاحح	الجوهري	عبيد سنوطا	١٧٦٠/٥
صحيح الإمام البخاري	الإمام البخاري	إسحاق بن محمد	٢١٠/ ١
صحيح الإمام مسلم	الإمام مسلم	إبراهيم ... بن زاذان	١٧١ / ١
الصراف المستقيم	ابن تيمية	وهب بن مانوس	٣١٤٢/٩
الضعفاء	البخاري	عبد العزيز بن يحيى	١٦٤٢/٥
الضعفاء	العقيلي	أشعث الحداني	٢٦١ / ١
طبقات الحفاظ	ابن عبد الهادي	جبير بن نفيير	٣٨٧/٢
الطبقات الكبرى	ابن سعد	عراك بن مالك	١٨١٠/٥
العلل الكبرى	ابن المديني	عطاء بن فروخ	١٨٢٩ / ٥
علوم الحديث	ابن الصلاح	علي بن إسحاق	١٨٦٨/٥
عمل اليوم والليلة	النسائي	إسماعيل ... الأشعري	٢٣٠ / ١
عوارف المعارف	السهروردي	وائلة بن الأسقع	٣١٠٠/٩
العين	الخليل بن أحمد	كثير بن شنظير	٢٢٨٨ / ٧
عيون الأثر	ابن سيد الناس	عبد الرحمن بن غزوان	١٥٦٤/٥
القاموس المحيط	الفيروز آبادي	سليمان بن طرخان	٩٦٦/٣
الكاشف	الذهبي	محمد بن إبراهيم	٢٣٢٧/٧
الكمال في أسماء الرجال	عبد الغني المقدسي	صدقة بين عيسى	١١٠٢/٣
المبسوط	السرخسي	عبد الله... العتكي	١٧٢٦ / ٥
المتفق والمفترق	الخطيب	عبد الحميد بن عبد الرحمن	١٤٧٤ / ٤
المحبر	ابن حبيب	عبد الرحمن بن عثمان	١٥٤٩/٥

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة	الجزء / الصفحة
المستدرک	الحاکم	أبو صالح الخوزي	٣٤٥٤/١٠
مسند أبي يعلى	أبي يعلى	عبيد بن لأبي صالح	١٧٥٢ / ٥
مسند أحمد	الإمام أحمد	عمرو بن الحمق	٢٠٢٤/٦
المشتبه	الذهبي	الحسن بن يحيى	٥١٧/٢
المطالع	النووي	وبرة	٣١٠٧/٩
المعارف	ابن قتيبة	عامر بن واثلة	١١٧٩ / ٤
المعجم الكبير	الطبراني	عمارة بن حديد	١٩٤١/ ٦
المعجم المشتمل	ابن عساكر	عبد بن حميد بن نصر	١٧٠٦ / ٥
المغني عن حمل الأسفار...	العراقي	أبو سلمة بن عبد الرحمن	٣٤٤٥/١٠
المغني في الضعفاء	الذهبي	إبراهيم بن سعيد	١٤٦ / ١
الموضوعات	ابن الجوزي	عبد الكريم بن أبي المخارق	١٦٥٣ / ٥
ميزان الاعتدال	الذهبي	موسى بن علي البغدادي	٢٩٤١/٨
النهاية في غريب الحديث	ابن الأثير	عبد الملك بن عبد الرحمن	١٦٦٦/٥
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس	البرهان الحلبي	علي بن علي بن نجاد	١٩٠٨/٦
وفيات الأعيان	ابن خلكان	نفيع بن الحارث	٣٠١٥/٩

خلاصة الدراسة السابقة :

رأى هذا الكتاب النور لأول مرة ، سنة / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م/ وهو ما يزال بحاجة إلى خدمات كثيرة حتى تستقيم تراجمه ورقومها بشكل صحيح ، وتصحح الأخطاء التي وردت فيه ويصبح مرجعاً يضاف إلى قائمة المراجع لرجال الكتب الستة .

ويمكن الاستفادة من الكتاب أيضاً من خلال :

- جمع التنبيهات التي وردت فيه وطبعها كحاشية على تهذيب التهذيب لابن حجر، في المواقع المناسبة لها .

- جمع المقدمة مع التنبيهات في كتاب مستقل ؛ وذلك لأهميتها في علم مصطلح الحديث .

هنا ينتهي المبحث الأول .

المبحث الثاني

الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث .

تمهيد (١)

الحديث الموضوع : هو ما نسب إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً ، وسمي حديثاً بالنظر إلى زعم

واضعه .

وإذا كان الكذب محرماً عموماً إلا ما رُخص فيه فإن الكذب على رسول الله ﷺ أشد حرمة وأغلظ عقوبة ، ففي الصحيحين " إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (٢) .

ولا تجوز رواية الحديث الموضوع ، إلا لبيان حاله والتحذير منه .

ويعرف الحديث الموضوع بإقرار واضعه ، أو ما يقوم مقامه ، كأن يدعي أنه سمع الحديث من شيخ ببلد لم يدخلها هذا الشيخ أبداً ، أو يحدث عن شيخ يتبين بالتاريخ أن الشيخ قد مات قبل ولادة الراوي عنه .

وثمة دوافع كثيرة دفع أقواماً إلى وضع الأحاديث منها :

- الدّسّ على الإسلام والكيد له ومحاولة تشويه عقائده .

- الانتصار للرأي والهوى .

- التكبر عن الرجوع إلى الصواب .

- التكسب كما هو حال القصّاص .

- التقرب من السلاطين وذوي الجاه والنفوذ .

وقد بذل العلماء والمحدثون جهوداً عظيمة في مقاومة الوضع منها:

- التثبت في الرواية .

- جمع الأحاديث وتدوينها .

- تأليف الكتب الجامعة للأحاديث الموضوعية .

وهكذا قوم وضعوا أحاديث ، وقوم نخلوها وميّزوا ووضعوا القوانين الدقيقة لتمييز الصحيح من السقيم ، والمقبول من المردود من الروايات ولا تزال المعركة مستمرة ...

(١) : أ.د. مصطفى الخن ، د. بديع السيد اللحام : الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح : ١٩٨ ، و ما

بعدها بتصرف .

(٢) : ابن حجر: فتح الباري : الجنائز :باب ما يكره من النياحة على الميت : ٣ / 234 رقم الحديث : ١٢٩١

النووي : شرح صحيح مسلم ، المقدمة ، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ : ١ / ٧٠ - ٧١

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

اتفقت المراجع على تسمية الكتاب بهذا الاسم " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث " واتفقت كذلك على نسبته إلى صاحبه البرهان الحلبي (١) .
وتؤكد صور المخطوطات هذه التسمية للكتاب والنسبة للمؤلف (٢) والله أعلم .

(١) : من المصادر التي ذكرت ذلك :

١- قال السخاوي: (في أثناء ترجمة البرهان الحلبي)

" وله نهاية السؤل في رواة الستة الأصول في مجلد ضخم ، والكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث في مجلد لطيف " الضوء اللامع : ١٤١/١ - ١٤٢ .

٢- قال ابن عراق الكناني: " ولما مررت بحلب، في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة... وقفت فيها على كتاب للحافظ برهان الدين الحلبي سماه : " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث" تنزيه الشريعة المرفوعة : ١٨/١ .

٣- قال الشيخ راغب الطباخ : (في أثناء ترجمة البرهان الحلبي)

" وله " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث " في مجلد لطيف " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ، وهو ينقل عن الضوء اللامع كما صرح بذلك . إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥ / ١٢١ (الحاشية) .

٤- ولما عدد كارل بروكلمان مؤلفات سبط ابن العجمي (إبراهيم بن محمد بن خليل) ذكر منها :

- الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث ويوجد مخطوطاً في: آيا صوفيا ٨٧٣ أصفية ٢٣/٧٨٦/١ (WEISW122) . تاريخ الأدب العربي : القسم السادس : ٢٥٤ .

٥- ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة أن تلميذ البرهان الحلبي أبو البركات الفراقي(في الضوء اللامع : القرافي ٢٥٣/٩ - ٢٥٥) الشافعي المصري كتب على وجه النسخة المخطوطة من كتاب شيخه "الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث" المحفوظة بمكتبة آيا صوفيا باصطنبول برقم ٨٧٣ ما يلي :

تصنيف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام ... أمير المؤمنين في الحديث . رسالة أمراء المؤمنين في الحديث : ١١٥ .

٦- جاء في هذا الكتاب (الكشف الحثيث : ٢٢٣) : "... والتل لقب محمد بن الحسن فيه كلام ذكرته في كتابي " نهاية السؤل في رواة الستة الأصول" فهذا يدل على أن مؤلف هذا الكتاب هو نفسه مؤلف ذلك الكتاب .
(٢) : انظر : صورة العنوان من المخطوط في الصفحة الآتية .



صورة العنوان من مخطوط "الكشف الحثيث ...".

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف

أولاً : وصف المخطوط

ذكر محقق الكتاب : صبحي السامرائي أنه اعتمد في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين:
الأولى : وهي نسخة قيمة وهي مسودة المؤلف كتبت سنة (٨٣١ هـ) بخط المؤلف الكثير الإعجام وتراجم النسخة متداخلة وفيها شطب كثير وحواشٍ مرتبكة ومكررات. وهي من مخطوطات مكتبة شهيد باشا باسطنبول رقم المخطوط : مجموع ٢٧٤٧/٥ وعدد أوراقها ٤٦ / ورقة ، من ورقة ١٧٣ / إلى ٢١٩ / . وقد بذل جهداً لقراءة المخطوط، وهذه النسخة هي التي اعتمدها .
الثانية : كتبت سنة (٨٤٠ هـ) في عصر المؤلف بخط تلميذه أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر النصيبي الشافعي الحلبي ، نقلها من نسخة شيخه المؤلف بالمدرسة الشريفة (١) بحلب .
وتوجد في حيد أباد الدكن - الهند رقم ١٣ / رجال .

ثانياً - وصف المطبوع :

لا يوجد من هذا الكتاب - فيما أعلم - إلا هذه الطبعة التي قام المحقق المذكور بإخراجها عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، من خلال دار عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
يقع الكتاب المحقق في ٣٥٥ / صحيفة ، يبدأ بمقدمة المحقق الوجيزة التي ضمنها طرق (٢)
إيراد تراجم الوضّاعين والكذّابين في كتب التراجم وغيرها .
ثم وصف الكتاب وصفاً مستعجلاً ، وترجم للمؤلف ترجمة مختصرة ، وذكر بعد ذلك عمله في التحقيق ، وعرض صوراً للمخطوطات المعتمدة .
يبدأ النص المحقق من الصحيفة / ٢٣ / بمقدمة المؤلف : البرهان الحلبي وهي مقدمة حافلة طويلة - كما وصفها المؤلف نفسه - جديرة أن تقرأ ويقتدى بها ، ثم سرّد لتراجم الرواة الذين رموا بوضع الحديث ، وهي / ٨٨٠ / ترجمة حسب ترتيب المعجم ، منها / ٨٥٨ / في الأسماء ، و / ٢٠ / في الكنى ، و / ١ / في الأبناء .
ومن المآثر للنساء أنه لا توجد امرأة اتهمت أو تركوها ، كما نبه عليه في ختام الكتاب فقال :
" تنبيه : قال الإمام الذهبي: وما علمت في النساء من اتهمت أو تركوها ، انتهى " (٣) .

(١) : هكذا وردت والصواب : الشرفية .

(٢) : ذكر أنها ثلاثة طرق ثم أورد خمسة .

(٣) : الكشف الحثيث : ٢٩١

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك تراجم تمييز من بين التراجم المذكورة ، وينتهي النص المحقق في الصحيفة / ٢٩١ . وقد ختم المحقق كتابه بفهارس متنوعة مفيدة .
وقد وقفت على بعض الأخطاء في النسخة المطبوعة ، جمعتها في الجدول الآتي :

الترجمة	الخطأ	الصواب	مصدر التصويب
١٤	البكري	الكبري	الميزان: ١٤٩/٤٩/١
١٨	يوسف سرج	يوسف بن سرج	الميزان: ١٩٠/٦١/١
١٩	أحد الوضاعين	أحد الزهاء (بالهمزة) ولعله: الزهاد	الميزان: ١٩٢/٦٢/١
٢٢	البكري	البلدي	الميزان: ١٤٤/٤٧/١ (في نسخة) لسان الميزان: ١٩٩/٣١٥/١
٢٢	أخاف ألا تكون	أخاف أن تكون	تنزيه الشريعة: ١٤/١
١٤٢	إسماعيل بن أبي زياد...	إسماعيل بن أبي زياد [تمييز]	نفس الاسم السابق وليس من شرطه
٢٩٢	الزبير بن بكار [ت]	[ق]	تهذيب التهذيب ٤٦٦/٢
٣٠٠	زيد بن الحواري [ع]	[ع]	تهذيب التهذيب: ٥٤٤/٢
٣١٨	سلم بن عبد الرحمن [م ع]	[م ع]	تهذيب التهذيب: ٧٣١/٢
٣٨١	[تمييز م ع]	[م ع]	تهذيب التهذيب: ٤٤١/٣
٤٥٥	عنه أحمد و خ وطس	عنه أحمد و خ و خلق	الميزان: ٦٤٣/٢
٤٧٥	عبيد الله بن زحر [ع]	[بخ ع]	تهذيب التهذيب: ٣١٣/٤
٥٣٤	عكرمة بن عمار [خت م ع]	[خت م ع]	تهذيب التهذيب: ٥٤٥/٤
٥٨٠	روى له م ع	روى له م ع	كما ذكره في بداية الترجمة : ٥٨٠
٥٨٤	عينه ع	عنيسة [ت ق]	تهذيب التهذيب ١٤٨/٥
٥٩٤	علي بن زيد	علي بن يزيد	الكشف الحثيث : ١٩١
٥٩٤	القاسم بن عبد الرحمن [ع]	[بخ ع]	تهذيب التهذيب ٢٩٨/٥
٧٦٩	[ف]	[ق]	تهذيب التهذيب ٢٩٥/٦
٨٠٧	وإنما أراد الله أنه صنف	وإنما أراد (د) أنه صنف	السياق

* موضوع المصنف :

يبدو من اسم الكتاب أنه يشتمل على تراجم الرواة الذين رموا بوضع الحديث ، فقد قال البرهان الحلبي: " وقد جمعت في هذا الكتاب من وقعت عليه أنه رمي بوضع الحديث على رسول الله ﷺ ولم أذكر فيه من قيل فيه أنه متهم ؛ وذلك لأنه يحتمل أن يراد به ذلك أنه متهم بالكذب، وهو ظاهر عبارة أهل هذا الفن ، وإنما أذكر فيه من صرح في ترجمته بالوضع أو ظن حافظ من الحفاظ أنه وضع مع أن غالب من قيل فيه أنه متهم بغير قيد رأيته في كلام بعض الأئمة وقد صرح فيه بالوضع ، فإذا رأيت كذلك قد صرح فيه بالوضع ذكرته ، وربما أذكر من قوي في فهمي من كلام بعضهم أنه وضع فأذكره " (١).

وجدير بالذكر، أنه لم يذكر فيه من قيل فيه : إنه دجال أو كذاب ، مع أن هذا مثل ذلك ، فقد قال : " ولا أذكر فيه من اقتصر فيه على أنه دجال أو كذاب ، ولا يكذب ولا متهم بالكذب " (٢) .

وسبب ذلك الشرط الذي ألزم نفسه به فقد خصص كتابه لذكر الوضاعين والمتهمين بالوضع دون غيرهم .

* السبب الباعث على تصنيف الكتاب:

لم يذكر المؤلف سبباً محدداً لتأليف هذا الكتاب — كما فعل في " نهاية السؤل.." — والذي يظهر لي من دراسة الكتاب ومن دراسة كتب المؤلف الأخرى ما يأتي :

§ مادة الكتاب الجاهزة في المصادر التي اعتمدها وهي " الميزان للذهبي " و " الموضوعات " لابن الجوزي و " تلخيص المستدرک " للذهبي ، أيضاً .

§ تميز المؤلف بالنقاط الشوارد والنوادر فقد ألف في المدلسين والمختلطين والمخضرمين وهي مباحث شائكة فلم لا يؤلف في الوضاعين! .

§ ما يصبو إليه كل طالب علم - فضلاً عن العلماء - من تخليص السنة من الشوائب ونفي الوضع عنها .

(١) : الكشف الحثيث : ٢٤-٢٥

(٢) : م . ن : ٢٥

ثالثاً : موقع الكتاب من التصنيف الحديثي في بابہ

يأتي هذا الكتاب في طليعة الكتب التي ذُكر فيها الوضّاعون ، بل هو الوحيد في هذا الباب ، باعتبار الاختصاص حيث أفرد البرهان الحلبي لذكرهم وعنوان الكتاب يدل على ذلك .

وقد التقط مؤلفه التراجم للوضّاعين وغيرهم ، ممن اشترط أن يترجم لهم وأودعها سفره من مؤلفات السابقين الذين ترجموا للوضّاعين والكذّابين وذكرهم ضمن التراجم التي أوردوها حسب شروطهم أو ضمن الكتب التي ألفوها .

ويمكن القول: إن ورود أسماء وتراجم الرواة الوضّاعين والكذّابين في المؤلفات السابقة لعصر البرهان المحدث كان على طريقة ممّا يأتي :

الأولى : ترجموا للوضّاعين والكذّابين مع غيرهم من الرواة الضعفاء والمجروحين مع إيراد بعض مرويّاتهم الموضوعة أو المكذوبة في أثناء الترجمة كما فعل ابن حبان في كتابه " المجروحين " والعقيلي في كتابه " الضعفاء " وابن عدي في كتابه " الكامل في ضعفاء الرجال " وابن الجوزي في كتابه " أسماء الضعفاء والوضّاعين " والذهبي في كتابه " ميزان الاعتدال " .

الثانية : إيراد أسماء الوضّاعين في كتب الموضوعات عند ذكر الحديث الذي وضعه أو اتهم بوضعه كالجوزقي في كتابه " الأباطيل " وابن الجوزي في كتابه " الموضوعات " .

الثالثة : في تراجم الرواة بصورة عامة وكتب طبقات الرواة وكتب وفيات الرواة كما فعل البخاري في كتابه: " التاريخ الكبير " وابن أبي حاتم في كتابه " الجرح والتعديل " وابن سعد في " طبقاته " والمنذري في كتابه " وفيات النقلة " .

الرابعة: في كتب مصطلح الحديث وعلومه مثل كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح وكتاب " الكفاية " للخطيب البغدادي .

الخامسة : من العلماء من أفرد للوضّاعين والمتهمين بوضع الحديث فصلاً في ذكر أسمائهم ، وذلك ضمن كتابه الذي لم يفرد لتراجمهم أصلاً كما فعل ابن عراق الكناني في كتابه " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة " .

أما البرهان الحلبي المحدث فقد نخلهم وجمعهم ولم يسبق إلى ذلك ولم يلحق به من بعده ، فأنت ترى أن كتابه من خلال اسمه : " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث " يمثل علماً مرفرفاً يدل على الوضّاعين والله أعلم .

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً: منهج المؤلف في مصنفه :

سوف أعالج — إن شاء الله — منهج المؤلف من خلال النقاط الآتية :

١ - مقدمة الكتاب

٢ - أسس اختيار الرواة المترجم لهم

٣ - كيفية عرض التراجم

٤ - ذكر الأحاديث أو الأخبار التي اتهم الراوي بوضعها

١ - مقدمة الكتاب :

من عادة المؤلف توشيح الكتاب بمقدمة (بديباجة كما سمّاها في الترجمة : ٤٠٤) طويلة

تمثل مدخلاً لكتابه (١) .

وفيما يأتي توصيف لهذه المقدمة :

- خطبة الكتاب الأنيفة ومطلعها : " الحمد لله الذي جعل الكذب سوى ما رخص في ملتنا محرماً

- ذَكَرَ حديث : (يطبع المؤمن على كل خصلة إلى الخيانة والكذب) وخرّجه .

- ذكرَ المصادر التي اعتمد عليها مع ذكر مؤلفيها .

- ذكر جانباً هاماً من منهجه في اختيار التراجم .

- تعرض لجملة من القضايا الهامة ذات الصلة الوثيقة بالكتاب ومنها :

• حكم الكذب على رسول الله ﷺ .

• حكم توبة التائب من الكذب على رسول الله ﷺ .

• تواتر حديث " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " .

• أصناف الوضّاعين وينقله عن أبي الفرج ابن الجوزي في الموضوعات .

• مسألة : الكذب له لا عليه .

• كيفية معرفة الحديث الموضوع .

(١): فقال في نهاية المقدمة : " ولا يُسأَم من طول هذه المقدمة فإنها كالمدخل إلى هذا المؤلف ، والله أسأل أن ينفع

به قارئه وكتابه ، والناظر فيه فإنه قريب مجيب " . الكشف الحثيث : ٣١

٢ - أسس اختيار الرواة المترجم لهم :

بيّن في المقدمة أنه يترجم للرواة الذي يتصفون بما يأتي :

١ - تراجم الرواة الذين رموا بوضع الحديث على رسول الله ﷺ حيث يقول : " وقد جمعت في هذا الكتاب من وقعت عليه أنه رمي بوضع الحديث على رسول الله ﷺ" (١) .

وتشكل تراجم هؤلاء محور الكتاب وغالبه ، وهذا ما يدل عليه اسم الكتاب فكثير من التراجم اقتصر فيها على قوله : كان يضع الحديث ، أو: يضع الحديث .

ومن أمثلة هذا الصنف :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	نص الترجمة
٣	إبراهيم بن أحمد الحراني	قال أبو عروبة : كان يضع الحديث
٢٠٧	حبیب بن أبي حبيب الخرطبي	كان يضع الحديث. قاله ابن حبان وغيره
٥١٩	علي بن قرين بن بيهس	قال العقيلي: كان يضع الحديث
٦٥٧	محمد بن الخليل الذهلي البلخي	قال ابن حبان: يضع الحديث

وهذا الصنف أمثلته كثيرة (انظر التراجم : ٢٦ - ٥٢ - ١٦٣ - ٢٤٧ - ٣٠٧ - ٤٠٢ - ٧٥٢ - ٨٧١ ... وغيرها) .

٢ - تراجم الرواة الذين اتهموا بالوضع دون الذين اتهموا بالكذب ، حيث يقول: " ولم أذكر

فيه من قيل فيه أنه متهم ، وذلك لأنه يحتمل أن يراد به ذلك أنه متهم بالكذب ، وهو ظاهر

عبارة أهل هذا الفن ، وإنما أذكر فيه من صرح في ترجمته بالوضع ... " (٢) وهؤلاء ذكر

في تراجمهم : متهم بالوضع وما في معناها .

ومن أمثلة هذا الصنف :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
١١	إبراهيم بن الجواب	قال الذهبي: متهم بالوضع ...
١٦٩	بشر بن ميمون الواسطي	... واتهمه البخاري بوضع الحديث
٣٨٨	عبد الله بن عبد الرحمن الجزري	اتهمه ابن حبان بالوضع والتركيب
٨٢٢	الهيثم بن حبيب	... بخبر باطل... وهو المتهم بوضعه

وهناك أمثلة أخرى : (انظر التراجم: ٧٥ - ٢١٠ - ٢٧٧ - ٤٠٩ - ٦١٤ - ٧٥٩ ... وغيرها)

(١): الكشف الحثيث : ٢٤

(٢): م . ن : ٢٤

فأما من اتهمه الأئمة فقالوا : متهم فقط ، أو ما في معناها ، ولم يرجح لديه جانب الاتهام: هل هو بالكذب أم بالوضع ، فإنه يذكره ويقول: اتهموه يحتمل بالكذب ويحتمل بالوضع ، وقد يزيد: ومع الاحتمال لا يذكر مع هؤلاء ، كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
١٧	إبراهيم... الأصبهاني	اتهموه... يحتمل بالكذب ويحتمل بالوضع ومع الاحتمال لا يذكر مع هؤلاء
٢٧٩	خلف بن عمر	متهم... فالظاهر أنه متهم بالكذب وقد يحتمل أنه أراد الوضع
٣٨٣	عبد الله... القزويني	اتهمه... فيحتمل أنه اتهمه بالكذب ويحتمل بالوضع
٦١٦	محمد... الخالدي	اتهمه... يحتمل أنه يكون بالكذب وهو الأظهر ويحتمل... بالوضع

وأما من اتهمه الأئمة ، فقالوا : متهم فقط ، أو ما في معناها ، وترجح لديه أنه متهم بالكذب ، فإنه يذكر ويقول : اتهموه الظاهر بالكذب وإذا كان كذلك فلا يذكر مع هؤلاء كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
٣١٧	سكين بن أبي سراج	اتهمه... الظاهر أنه بالكذب وإذا كان كذلك فلا يذكر مع هؤلاء
٤٩٥	علي بن إبراهيم	اتهمه... الظاهر بالكذب وإذا كان كذلك فلا يذكر مع هؤلاء
٥٠٩	علي... الإستراباذي	اتهمه... الظاهر أنه بالكذب وإذا كان كذلك فلا يذكر مع هؤلاء
٧٦٧	المسيب ...	اتهمه... الظاهر أنه اتهمه بالكذب فلا يذكر مع هؤلاء

٣ - تراجم الرواة الذين ظنّ حافظ من الحفاظ أنهم وضعوا ، حيث قال: "... أو ظن حافظ من الحفاظ أنه وضع "(١) ، ومن أمثلة هذا الصنف :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
١٨	إبراهيم بن محمد	قال ابن الجوزي: نرى أن إبراهيم... وركب له إسناداً
٣٠٠	زيد بن الحواري العمي	قال ابن عدي: لعل البلاء منه (سلام بن سالم) أو من زيد
٤٧٧	عبيد الله بن القاسم	قال الذهبي: الآفة هو ... أو شيخه يعني به عبيد الله
٨٦٣	أبو جعفر الجسار	قال الذهبي: فأحسب هذا (ابن مقداد) وضعه وإلا فالجسار

وهناك أمثلة أخرى: (انظر التراجم: ٩ - ٥٤ - ٥٩٦... وغيرها) .

٤ - تراجم الرواة الذين قوي في فهمه من كلام بعضهم أنهم وضعوا ، حيث قال: "... وربما أذكر من قوي في فهمي من كلام بعضهم أنه وضع فأذكره..." (١) .
وهؤلاء تنوعت الطرق التي قوي من خلالها في فهم المؤلف أنهم وضعوا ، وإليك ما وفقت إلى معرفته :

الطريقة الأولى: متهم مع كلام آخر يدل على التجريح ، مثل : كذاب - هالك - متروك... يؤدي إلى اعتباره ممن وضع ، كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
٣٢٩	سليمان بن صلاية	متهم كذاب... والظاهر أنه أراد بوضع الحديث
٥٣٠	علي بن يزداد	متهم روى عن الثقات أو أباد... ظهر لي... أنه اتهم بالوضع
٥٥٥	عمر بن محمد	هالك... اتهمه... الظاهر بالوضع
٥٦٠	عمر بن يحيى	متروك... حديث شبيه بالموضوع... اتهم به

الطريقة الثانية: لا توجد كلمة متهم إنما يذكر: خبراً موضوعاً أو خبراً كاذباً أو خبراً باطلاً مع كلام آخر كقولهم : فلان آفته أو فلان اتهم به ، كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
٦٥	أحمد بن عصمة	قال الذهبي: روى خبراً موضوعاً هو آفته
١٩٥	جعفر بن عامر	عن أحمد بن عمار بخبر كذب، اتهمه ابن الجوزي
٤٩٩	علي بن الأعرابي	أتى بخبر كذب على إسناد الصحيحين فهو الآفة
٨٠٣	نصر بن زكريا	عن يحيى بن أكتم بخبر باطل، قال الذهبي: هو آفته

الطريقة الثالثة : يعتبر وصف الأئمة بعض الأحاديث أو الأخبار بقولهم: فمن بلاياه - ومن مصائبه - ومن أباطيله - الآفة منه ، كناية عن الوضع ، حيث يقول في كثير من التراجم : فقولهم : من بلاياه أو من مصائبه أو من أباطيله أو الآفة منه : كناية عن الوضع أو إشارة إلى أنه من وضعه ، كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
١٠١	أحمد... رشدين	فمن أباطيله... فقله: فمن أباطيله إشارة منه أنه من وضعه
١٢٩	إسحاق بن واصل	فمن بلاياه (ثم ذكر حديثاً...) فأشار بقوله: فمن بلاياه يعني وضعه
٢٠٩	حسان بن غالب	ومن مصائبه فذكر حديثاً... ففي قوله: ومن مصائبه أنه من وضعه
٢٣٥	الحسين بن أحمد	... والآفة منه... وقول شيخنا (العراقي): والآفة منه إلى أنه وضعه .

والأمثلة على هذا الصنف كثيرة (انظر التراجم: ١٨٤ - ٢١٣ - ٢٤٠ - ٣٥١ - ٤٤٩ - ٥٩٦... وغيرها) .

٥ - لا يذكر تراجم الرواة الذين قيل فيهم : دجال أو كذاب أو يكذب أو متهم بالكذب ، حيث قال : " ولا أذكر فيه من اقتصر فيه على أنه : دجال أو كذاب ولا يكذب ولا متهم بالكذب"(١). ولم أعر فيه على أية ترجمة وُصِف الراوي فيها بما سبق فقط ، إلا أن يضاف إلى ذلك قرائن أخرى تدل على الوضع ، كما في الترجمة الآتية :

الترجمة : ٤٥٧ - عبد الكبير بن محمد أبو عمير، متهم بالكذب

قال ابن الجوزي في باب من ربي صبياً. قال ابن عدي: البلاء من أبي عمير انتهى(٢) .

وقد عثرت على ترجمتين من هذا الصنف ذكرهما تمييزاً وواضح أن هذا ليس من شرطه في كتابه وهما :

الترجمة : (٧٠) أحمد بن علي النصيبي... رمي بالكذب ذكرته تمييزاً.

الترجمة : (٢٠٨) حبيب بن أبي حبيب المصري... كذبه د (أبو داود)... ذكرته تمييزاً .

وهذا يدل على الانضباط المتميز بالمنهج الذي رسمه لنفسه .

٦ - يذكر - تمييزاً - تراجم الرواة الذين تشبهوا (في الاسم) بغيرهم ممن وضع وترك كثيراً

منهم خوف الإطالة فذكر: "... وإذا كان تشبه بغيره أذكره (هكذا) في أول من تشبه بالواحد منهم

(تمييز) وترك كثيراً ممن يشبه بالواحد منهم خوف الإطالة"(٣) .

وفيما يأتي أمثلة لذلك :

(١) : الكشف الحثيث : ٢٥

(٢) : م . ن : ١٧٢

(٣) : م . ن : ٢٥

رقم الترجمة	الراوي المترجم له	مما ورد في الترجمة
٨٩	أحمد بن محمد... السجستاني	ثقة ذكرته تمييزاً
١٤٧	إسماعيل بن مسلم العبدي [م ت س]	وثقة ابن معين ، ذكرته تمييزاً
٣٨١	عبد الله بن الحارث [تمييز م ٤]	وثقوه ، ذكرته تمييزاً
٥٥٤	عمر بن محمد بن الحسن [تمييز خ س]	... ذكرته تمييزاً

وقد يُعرض — كما ذكر — عن ذكر أسماء الرواة [تمييزاً] خوف الإطالة ومن أمثلة ذلك :

الصفحة	تنبيه
١٢١	تنبيه: في الضعفاء جماعة يقال لكل منهم زكريا بن يحيى وكذا في الثقات والله أعلم
١٦٢	تنبيه: لهم جماعة كل منهم يقال له عبد الله بن وهب تركتهم اختصاراً
١٦٥	في الرواة عبد الرحمن بن قيس جمع تركتهم اختصاراً
٢٣٠	تنبيه: محمد بن زياد جماعة متكلم فيهم وجماعة عدول تركتهم اختصاراً

٣- كيفية عرض التراجم:

بيّن ذلك في المقدمة (١) . وقد عرض التراجم بطريقة أنيقة وهي كما يأتي :

١. الترتيب على حروف المعجم : فيبدأ — في الأسماء — بحرف الهمزة وأول تراجمه: أبان بن جعفر، وينتهي بحرف الياء وآخر تراجمه يونس بن أحمد، ثم يذكر الكنى والأبناء بنفس الطريقة .

٢. الترقيم على الأسماء برقوم أهل الحديث وهي : (ع) للجماعة ، (٤) لأصحاب السنن

الأربعة ، (خ) للبخاري ، (م) لمسلم ، (ت) للترمذي ، (د) لأبي داود ، (س)

للنسائي ، (ق) لابن ماجه ، وقد يستخدم رموزاً أخرى مثل : (بخ) للبخاري في الأدب ، (خت) للبخاري تعليقاً .

وقد يستخدم هذه الرموز في أثناء الترجمة كقوله : روى عنه أحمد و... أو قوله : كذبه د

٣. يذكر بعد اسم الراوي كلمة [تمييز] في حالة خروجه عن شرط كتابه واشتباهاه بغيره .

(١) : فقال : " وقد رتبته على حروف المعجم في الاسم واسم الأب ؛ ليسهل تناوله ومن كانت له رواية

منهم في شيء من الكتب الستة رقمت على اسمه رقمه المشهور عند أهل الحديث ، وإذا كان تشبه

بغيره أذكره (هكذا) في أول من تشبه بالواحد منهم (تمييز) وتركت كثيراً ممن يشبه بالواحد منهم

خوف الإطالة.... ثم ليعلم أنني أذكر تراجمهم مختصرة جداً ، وما أذكر في الترجمة إلا موضع الحاجة

غالباً ، وإلا فلو ذكرت كل ما قيل في الواحد منهم لجاء مجلداً ضخماً " . الكشف الحثيث : ٢٥

٤. الإقتصار في الترجمة على موضع الحاجة غالباً ففي كثير من التراجم يكتفي بالقول : قال

فلان : كان يضع الحديث ، أو: يضع الحديث .

٥. يذكر – أحياناً – بعض شيوخ صاحب الترجمة أو بعض تلاميذه .

وفيما يلي أمثلة توضح طريقته في عرض التراجم :

١ - الترجمة ٣٠ : أجلى بن عبد الله أبو حجية الكندي الكوفي [٤] يقال اسمه يحيى ، وثقه ابن معين وأحمد بن عبد الله العجلي ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي ، وقال س : ضعيف ، وقال ابن عدي : شيعي صدوق وفيه غير هذا الكلام من جرح وتعديل ، وقال ابن الجوزي في موضوعاته في فضل علي عليه السلام في حديث : وضعه أجلى .

٢ - الترجمة ١٣١ : إسحاق بن وهب الواسطي العلاف [خ ق تمييز] عن يزيد بن هارون ونحوه وعنه : [خ ق] قال أبو حاتم صدوق ، ذكرته تمييزاً .

٣ - الترجمة ٢٥٠ : حفص بن سليمان [ت ق] وهو حفص بن أبي داود أبو عمر الأسدي مولاهم الكوفي الغاضري صاحب القراءة ، وابن امرأة عاصم ويقال له حفيص قال ابن خراش: كذاب يضع الحديث وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويروي من غير سماع .

٤ - الترجمة ٣٣٤ : سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد [م ت س ق] كوفي وثقه ابن معين وغيره قال الذهبي وأما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية انتهى قال العجلي: كوفي ثبت وكان صالحاً متعبداً.

٥ - الترجمة ٤٠٢ : عبد الله بن محمد بن أبي أسامة قال ابن حبان : كان يضع الحديث .

٦ - الترجمة ٥٥٩ : عمر [تمييز] بن واصل قال الذهبي: آخر (يقصد غير عمر بن واصل الصوفي وهو صاحب الترجمة السابقة : ٥٥٨ وفيها : اتهمه الخطيب بالوضع) ضعفه أبو حاتم ويجوز أن يكونا واحداً على بعد انتهى وقد رأيت في الجرح والتعديل كما قال (الذهبي) : وقد ذكرته تمييزاً .

٧ - الترجمة ٦٤٢ : محمد بن الحسن الفيومي ، قال الذهبي: حدّث عنه أحمد بن عيسى الحافظ حديثاً اتهم بوضعه .

٨ - الترجمة ٧٦١ : مروان بن سالم [ق] الجزري قال أبو عروبة الحراني: يضع الحديث .

٩ - الترجمة ٨٢٣ : الهيثم بن حبيب [تمييز] عن عكرمة والحكم بن عتيبة . وعنه شعبة وأبو عوانة وجماعة. ثقة ، وثقه أبو حاتم ذكرته تمييزاً .

ويلاحظ في عرضه للتراجيم :

أ- الضبط بالحروف في مواضع نادرة كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الراوي المترجم له
١٥٨	أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن زيد الجمال بالجيم وتشديد الميم
٣٢٢	سلام بن أبي خبزة بضم الخاء المعجمة ثم موحدة ساكنة ثم زاي معجمة ثم تاء التانيث
٤٠٤	عبد الله... القدامي بضم القاف وتخفيف الدال
٧٩٦	موسى بن عبيدة... الربذي بفتح الراء ثم موحدة ثم ذال معجمة ثم ياء النسبة

ب- عدم الاهتمام بذكر تاريخ الوفاة ولعله من باب الإهمال للراوي والاختصار.

٤ - ذكر الأحاديث أو الأخبار التي اتهم الراوي بوضعها :

لا بد من التنبيه إلى أن المؤلف تعرض لهذه المسألة ، وذلك في أثناء التراجيم وليس في قسم خاص من الكتاب ، كما فعل صاحب "تنزيه الشريعة..." .

وقد تباينت مواقف المؤلف من هذه المسألة ويمكن إرجاعها إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: يذكر حديثاً أو خبراً اتهم الراوي بوضعه كاملاً كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الحديث أو الخبر
١٤١	"أبو بكر الصديق خير أهل الأرض إلا أن يكون نبياً"
١٨١	"يا عمار: ما نخامتك ولا دموعك... والدم والقيء"
٣٤٥	"كان الناس من شجرة شتى، وكنت أنا وعلي من شجرة واحدة"
٥١٥	"الأمناء عند الله ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية"

المحور الثاني: يذكر طرف الحديث أو الخبر الذي اتهم الراوي بوضعه ثم يقول: فذكر الحديث أو

يقول : الحديث كما في الأمثلة الآتية:

رقم الترجمة	طرف الحديث أو الخبر
٢٩٥	"... قال موسى يا رب أرني الذي كنت أريتي في السفينة . فذكر الحديث بطوله
٤٦٥	"... إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ. وسرد حديثاً طويلاً"
٥١٢	يؤتى يوم القيامة بشيخ ترعد فرائسه وتصطك ركبته فذكر خبراً باطلاً
٧٨٨	كانت جنية تأتي النبي ﷺ فأبطأت عليه: الحديث

المحور الثالث : يشير إلى الحديث دون ذكر أي شيء منه كما في الأمثلة الآتية :

رقم الترجمة	الإشارة إلى الحديث
٣٧	ذكر ابن الجوزي في موضوعاته حديثاً في فضائل أبي بكر والثلاثة بعده .
١٣٥	واتهمه ابن الجوزي في الموضوعات بوضع حديث في سورة: اقرأ .
٥١٤	وقد ذكر ابن الجوزي في موضوعاته في باب انتقاله إلى الأصحاب حديثاً .
٧١٥	وقد ذكر ابن الجوزي في موضوعاته في باب أهوال يوم القيامة حديثاً .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

يبدو أن المؤلف — رحمه الله تعالى — شديد الالتزام بمنهجه ، وذلك من خلال الملاحظات الآتية :

- ١ - دراسة منهج المؤلف في كتابه ، وقد سبقت قبل قليل .
- ٢ - العبارات الصارمة الصريحة التي يذكرها في بعض التراجم ، مثل :
 - " ولولا أنني شرطت أن أذكر كل من ذكر أنه وضع أو اتهم به لما ذكرته والله أعلم" كما في الترجمة : ٢٩٢ ، والترجمة : ٥٣٤ .
 - " وله أحاديث موضوعة يحتمل من وضعه أو من وضع غيره ولهذا الاحتمال ذكرته مع هؤلاء" كما في التراجم : ٢٠٠ - ٣٦٢ - ٣٧٥ - ٦٩٧ .
 - " اتهمه الظاهر بالكذب وإذا كان كذلك لا يذكر مع هؤلاء " كما في التراجم : ٣١٧ - ٥٠٩ - ٧٦٧ .
 - " ينبغي أن لا يذكر لأن التوبة تجب ما قبلها" أو ما في معنى ذلك كما في الترجمتين : ٤٩٨ - ٨٧٦ .

٣ - التعرض لرجال الصحيحين : فقد تعرض لذكر أربعة من رجال الصحيحين وهم :

إسماعيل بن أبي أويس ، الترجمة : ١٣٦

داود بن الحصين ، الترجمة : ٢٨٢

عبد الحميد بن أبي أويس ، الترجمة : ٤٢٣

عبد القدوس بن الحجاج ، الترجمة : ٤٥٥

فإذا علمنا أن الأئمة اعتبروا أن كل من روى له الشيخان قد جاز القنطرة ، فهذا يدل على نزاهته وحياديته في النقل .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

سوف أقارن هذا الكتاب بكتاب " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة " لابن عراق الكناني (١) . ولا بد قبل الشروع في المقارنة من :

أ - بيان سبب اختيار هذا الكتاب . ب - التعريف بالكتاب :

أ - بيان سبب اختيار هذا الكتاب : ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي يشتمل على أسماء الوضّاعين والكذابين بشكل مستقل ضمن فصل خاص كما فعل صاحب " الكشف الحثيث... " ، الذي جعل كتابه كله لهم .

ب - التعريف بالكتاب : يقع الكتاب في جزئين في مجلد واحد .

- يشتمل الكتاب على مقدمة : بدأها المؤلف بخطبة الكتاب ثم ذكر المؤلفات في الموضوعات وعمله في تلخيصها وتهذيبها ونبّه إلى أنه جعل كل ترجمة (كتاب مثل : كتاب التوحيد - كتاب الإيمان - كتاب العلم... كتاب الطهارة - كتاب الصلاة ... كتاب المناقب غير (عدا) كتاب المناقب) في ثلاثة فصول :

(الأول) : فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يُخالف فيه .

(الثاني) : فيما حكم بوضعه وتُعقب فيه .

(الثالث) : فيما زاده الآسيوطي (هكذا) على ابن الجوزي ، ثم أورد رموزاً لما أورده ابن الجوزي والسيوطي في موضوعاتهما من المؤلفات مثل : ابن عدي (عد) ، ابن حبان (حب) ، ابن عساكر (كر) ، أبو الشيخ (بخ)...

ثم ذكر مصادره : " راجعت حال جمعي لهذا التلخيص موضوعات ابن الجوزي والعلل المتناهية له وتلخيصها للحافظ الذهبي أيضاً... " (٢) .

ثم أورد فصولاً منها :

- فصل في حقيقة الموضوع وأماراته وحكمه .

- فصل في إنكار وقوع الوضع بالكلية .

- فصل في حديث " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " .

- فصل " الوضّاعون أصناف " .

(١) : هو سعد الدين علي بن محمد ... ابن عراق الكناني (٩٠٧ - ٩٦٣ هـ) حفظ القرآن الكريم وهو ابن

خمس سنين وحفظ كتباً عديدة كان ذا سكينة ووقار ، دخل دمشق وحلب وزار بيت المقدس ، ولي خطابة

المسجد النبوي وتوفي بالمدينة المنورة . شذرات الذهب : ٨ / ٣٣٧ - ٣٣٨

(٢) : تنزيه الشريعة : ٥

- فصل في : مكانة أصحاب الحديث .

- فصل في سرد أسماء الوضّاعين والكذّابين ، ومن كان يسرق الأحاديث ، ويقلب الأخبار، ومن اتهم بالكذب والوضع من رواة الأخبار، ملخصاً من الميزان والمغني وذيله للحافظ الذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر مع زوائد من موضوعات ابن الجوزي مرتباً على حروف المعجم ، ويشغل ما بين الصفحتين : / ١٩ - ١٣٣ / .

وهذا الفصل هو الأهم في دراستنا المقارنة .

- فصل في سرد أسماء الكتب التي رتب عليها هذا الكتاب : كتاب التوحيد - كتاب الإيمان - كتاب العلم... كتاب الطهارة - كتاب الصلاة - كتاب الفن - كتاب المواريث... الخ . ثم القسم الخاص بإيراد الأحاديث حسب الكتاب (التوحيد - الإيمان - العلم ...) التي سردها ضمن الفصول الثلاثة التي تقدمت صفتها ، ويمتد هذا القسم من الصفحة / ١٣٤ / حتى نهاية الكتاب .
ونبدأ بالمقارنة :

*** أوجه التشابه:**

أولاً: التشابه في المقدمة

١ - ذكر أصناف الوضّاعين :

قال البرهان الحلبي: " ثم ليعلم أن الوضّاعين أصناف وقد قسمهم أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات سبعة أقسام انتهى، وذلك بحسب الأمر الحامل لهم على الوضع: فضرب يفعلونه انتصاراً لمذهبهم كالخطابية والرافضة..." ثم عدد سبعة أصناف (1) .
وأورد ابن عراق فصلاً في المقدمة بعنوان : الوضّاعون أصناف (الصنف الأول) الزنادقة... ثم عدد سبعة أصناف أيضاً (2) .

٢ - بيان منهج المؤلف في كتابه :

قال البرهان الحلبي: " وقد جمعت في هذا الكتاب من وقعت عليه أنه رمي بوضع الحديث على رسول الله ﷺ ... ولم أذكر فيه من قيل فيه أنه متهم، وذلك لأنه يحتمل أن يراد به ذلك أنه متهم بالكذب ، ... وإنما أذكر فيه من صرح في ترجمته بالوضع... وقد رتبته على حروف المعجم، في الاسم واسم الأب ليسهل تناوله ومن كانت له رواية منهم في شيء من الكتب الستة ، رقمت على اسمه رقمه المشهور عند أهل الحديث ، وإذا كان تشبهه بغيره أذكره (هكذا) في أول من تشبه

(1) : الكشف الحثيث : ٢٨

(2) : تنزيه الشريعة : ١١

بالواحد منهم (تمييز) وتركت كثيراً ممن يشبه بالواحد منهم خوف الإطالة". ثم ليعلم أني أذكر تراجمهم مختصرة جداً وما أذكر في الترجمة إلا موضع الحاجة غالباً وإلا فلو ذكرت كل ما قيل في الواحد منهم لجاء مجلداً ضخماً " (١) .

وقال ابن عراق: " فصل في سرد أسماء الوضّاعين والكذّابين ومن كان يسرق الأحاديث ، ويقلب الأخبار ومن اتهم بالكذب والوضع من رواة الأخبار... مرتباً على حروف المعجم " (٢) .

٣ - الحديث باستفاضة عن قوله ﷺ : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (٣) .

٤ - كيفية معرفة الحديث الموضوع (٤) .

٥ - ذكر مصادر الكتاب :

قال البرهان الحلبي: "... وغالبهم انتخبته من كتاب: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الجيهذ مؤرخ الإسلام، شمس الدين أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، شيخ جماعة من شيوخنا رحمهم الله من أماكنهم فيه، ومن تراجم غيرهم، وزدت عليه تراجم من موضوعات الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، ومن تلخيص المستدرک للحاكم أبي عبد الله بن البيهقي تلخيص الذهبي أيضاً، ومن غيرها " (٥) .

وقال ابن عراق: " فصل في سرد أسماء الوضّاعين والكذّابين ومن كان يسرق الأحاديث ويقلب الأخبار... ملخصاً من الميزان والمغني وذيله للحافظ الذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر مع

(١) : الكشف الحثيث : ٢٤ - ٢٥

(٢) : تنزيه الشريعة : ١٧ - ١٨

(٣) : قال البرهان الحلبي: " وقد تواتر قوله ﷺ : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " وهو أحد الأحاديث المتواترة... وقال ابن الصلاح: إنه بلغ حد التواتر... وحكى الشيخ محي الدين في مقدمة شرح مسلم أنه رواه مائتان من الصحابة ، قال شيخنا العراقي وأنا أستبعد وقوع ذلك " . الكشف الحثيث : ٢٦

قال ابن عراق: " فصل صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " قال ابن الجوزي : رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفساً... وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم عن بعضهم أن عدة من رواه من الصحابة مائتان ، قال الحافظ العراقي وأنا أستبعد وقوع ذلك " . تنزيه الشريعة : ٩

(٤) : قال البرهان الحلبي: " ثم ليعلم أيضاً أن ابن الصلاح قال : وإنما يعرف كون الحديث موضوعاً بإقرار واضعه... وعن الربيع بين خثيم قال : إن للحديث ضوءاً كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره " . الكشف الحثيث : ٣٠ - ٣١

قال ابن عراق: " وله (الحديث الموضوع) أمارات منها : إقرار واضعه... وعن الربيع بن خثيم التابعي الجليل أنه قال : إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره " . تنزيه الشريعة : ٥ - ٧

(٥) : الكشف الحثيث : ٢٤

زوائد من موضوعات ابن الجوزي... ولما مررت بحلب ، في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة...
وقفت فيها على كتاب للحافظ برهان الدين الحلبي سماه : " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع
الحديث" فألحقت منه هاهنا ما تراه معزواً إليه " (١) .

ثانياً : التشابه في اختيار تراجم الرواة

١ - ذكر من وضع أو اتهم بالوضع :

تبين - مما سبق - أنهما متفقان في إيراد أسماء الرواة الوضّاعين والمتهمين بالوضع ، بل نرى
كثيراً من التراجم متطابقة حرفياً ، كما في التراجم الآتية :
- إبراهيم بن أحمد الحرّاني الضرير وهو إبراهيم بن أبي حميد قال أبو عروبة : كان يضع
الحديث (٢) .

- جعفر بن عامر البغدادي عن أحمد بن عمار أخ هشام بخبر كذب اتهمه ابن الجوزي (٣) .
- خلف بن خالد بصري لا يكاد يعرف اتهمه الدارقطني بوضع الحديث (٤) .
- محمد بن نمير الفاريابي قال الذهبي : لا أعرفه عدّه السليمانى ممن يضع الحديث (٥) .
وفي بعض الأحيان ينقل ابن عراق عن " الكشف الحثيث... " كما في : ترجمة أبو سعد الساعدي
حيث يقول : ذكره السليمانى فيمن يضع الحديث كذا في " الكشف الحثيث " (٦) .

٢ - ذكر من روى خبراً باطلاً هو آفته أو خبراً موضوعاً :

ذكر البرهان الحلبي في تراجمه من روى خبراً باطلاً هو آفته كما في ترجمة أحمد بن عبد الله
بن مسمار فقال : عن أبي الربيع الزهراني بخبر باطل... فهو الآفة قال الذهبي (٧) . وذكر في
ترجمة محمد بن عبد الله بن سهيل ... روى عن أبي الطيب... خبراً موضوعاً وقال الذهبي : كأنه
الآفة (٨) .

(١) : تنزيه الشريعة : ١٧ - ١٨

(٢) : انظر : الكشف الحثيث : ٣٤ ، وانظر : تنزيه الشريعة : ١٩

(٣) : انظر : الكشف الحثيث : ٨٥ ، وانظر : تنزيه الشريعة : ٤٥

(٤) : انظر : الكشف الحثيث : ١١٠ ، وانظر : تنزيه الشريعة : ٥٧

(٥) : انظر : الكشف الحثيث : ٢٥١ ، وانظر : تنزيه الشريعة : ١١٥

(٦) : تنزيه الشريعة : ١٣٢

(٧) : الكشف الحثيث : ٤٨

(٨) : م . ن : ٢٣٧

أما ابن عراق فذكر في ترجمة عبد الملك بن جعفر السامري عن ابن عرفة بخبر باطل هو آفته (١) . وفي ترجمة محمد بن عبد الرحمن السمرقندي عن ابن لهيعة بخبر موضوع هو آفته (٢) .

٣ - ذكر تراجم من اتهم بسرقة الحديث (٣) وقلب الأسانيد :

ذكر البرهان الحلبي تراجم لرواة اتهموا بسرقة الحديث وقلب الأسانيد كما في ترجمة إبراهيم ابن عبد الله بن همام : حيث أورد: "... قال ابن حبان: إبراهيم ابن عبد الله يسرق الحديث ويسويه..." (٤) .

وفي ترجمة سويد بن عمرو الكلبي : حيث أورد: " قال الذهبي: وأما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال : كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتن الواهية . " (٥) .

أما ابن عراق الكناني فقد أورد أسماء لرواة من هذا الصنف كما يأتي :

- علي بن الحسن بن الصقر الصايغ البغدادي الشاعر " قال الخطيب كذاب يسرق الحديث (٦) .

- هلال بن فياض اليشكري " قال ابن حبان: كان يرفع الموقوفات ويقلب الأسانيد (٧) .

ثالثاً: التشابه في عرض التراجم

فقد صرّح الرجلان بذلك وأنه على ترتيب المعجم .

* أوجه الاختلاف : وفيه :

أولاً : ذكر رجال الصحيحين فيمن رمي بوضع الحديث

تعرض البرهان الحلبي في أثناء كتابه لأربعة من رجال الصحيحين ، وهم :

الترجمة : ١٣٦ : إسماعيل بن أبي أويس ، الترجمة : ٢٨٢ : داود بن الحصين

الترجمة : ٤٢٣ : عبد الحميد بن أبي أويس ، الترجمة : ٤٥٥ : عبد القدوس بن الحجاج .

أما ابن عراق فقد قال: "... ولم أذكر فيهم أحداً ممن روى له الشيخان وإن رمي بذلك لأن من

روياً له فقد جاز القنطرة كما قاله الإمام علي بن الفضل المقدسي رحمه الله ، والله موفق." (٨) .

(١) : تنزيه الشريعة : ٨١

(٢) : تنزيه الشريعة : ١١٠

(٣) : سرقة الحديث : هي أن يكون محدث ينفرد بحديث، فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث (معجم المصطلحات الحديثية : ٤٦) .

(٤) : الكشف الحثيث : ٣٦

(٥) : م . ن : ١٣٣

(٦) : تنزيه الشريعة : ٨٧

(٧) : م . ن : ١٢٣

(٨) : تنزيه الشريعة : ١٨

ثانياً : ذكر تراجم للتمييز :

قال البرهان الحلبي: "... وإذا كان تشبهه بغيره أذكره (هكذا) في أول من تشبهه بالواحد منهم (تمييز) وتركت كثيراً ممن يشبهه بالواحد منهم خوف الإطالة (١) " .

وقد سبقت دراسة هذه القضية في منهج المؤلف .

أما ابن عراق الكناني فلم يذكر تراجم للتمييز .

ثالثاً: ذكر الدجالين والكذابين ومن اتهم بالكذب :

بيّن البرهان الحلبي في مقدمة كتابه أنه لن يذكر في كتابه من اقتصر فيه على الوصف بأنه دجال أو كذاب أو يكذب أو متهم بالكذب فقال : " ولا أذكر فيه من اقتصر فيه على أنه دجال أو كذاب ولا يكذب ولا متهم بالكذب " (٢) .

وقد عثرت على ترجمتين من هذا الصنف ذكرهما تمييزاً وواضح أن هذا ليس من شرطه في كتابه وهما :

الترجمة : (٧٠) أحمد بن علي النصيبي... رمي بالكذب ذكرته تمييزاً .

الترجمة: (٢٠٨) حبيب بن أبي حبيب المصري... كذبه د (أبو داود)... ذكرته تمييزاً .

أما ابن عراق الكناني فقد أورد تراجم كثيرة وصف أصحابها بالصفات السابقة كما في التراجم الآتية:

- بهلوان ابن شهرمزان أبو البشر الديلمي اليزدي، دجال (٣) .
- إبراهيم ابن الحكم بن ظهير الكوفي، شيعي جلد قال: أبو حاتم كذاب (٤) .
- عمار بن مطر أبو عثمان الرهاوي ، قال أبو حاتم الرازي، يكذب (٥) .
- سعيد بن حمدون بن محمد أبو عثمان القيسي الأندلسي، متهم بالكذب (٦) .

رابعاً : ذكر الأحاديث والأخبار التي رمى الراوي بوضعها...

مر معنا في دراسة منهج البرهان الحلبي تفصيل هذه القضية عند دراسة منهجه في: ذكر الأحاديث أو الأخبار التي اتهم الراوي بوضعها

(١) : الكشف الحثيث : ٢٥

(٢) : م . ن : ٢٥

(٣) : تنزيه الشريعة : ٤٣

(٤) : م . ن : ٢١

(٥) : م . ن : ٨٩

(٦) : م . ن : ٦٢

أما ابن عراق الكناني فلا يذكر شيئاً من الأحاديث أو الأخبار التي اتهم الراوي بوضعها في الفصل المذكور وذلك لسببين :

السبب الأول : ذكر أنه [فصل] في سرد أسماء الوضّاعين والكذّابين ومن كان يسرق الأحاديث ويقلب الأخبار ومن اتهم بالكذب والوضع...

السبب الثاني: أفرد الأحاديث والأخبار الموضوعة — التي صنّف كتابه قاصداً جمعها — في قسم خاص .

خامساً : ذكر من أخرج للراوي من المصنفين

تقدم أن البرهان الحلبي قال : " ومن كانت له رواية منهم في شيء من الكتب الستة رقت على اسمه رقمه المشهور عند أهل الحديث " (١) . كما في الترجمة الآتية: عبد الحميد [خ م د ت س] بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله أبو بكر المدني أخو إسماعيل... (٢) .
أما ابن عراق الكناني فلا يذكر — أبداً — من أخرج للراوي من المصنفين .

سادساً: ذكر من اتهمه أحد من الأئمة دون بيان: بالكذب أو الوضع أو من قيل فيه أنه متهم دون بيان أيضاً :

بيّن البرهان الحلبي في منهجه أنه لن يذكر في كتابه من قيل فيه أنه متهم حيث قال: " ولم أذكر فيه من قيل فيه أنه متهم ، وذلك لأنه يحتمل أن يراد به ذلك أنه متهم بالكذب ، وهو ظاهر عبارة أهل هذا الفن وإنما أذكر فيه من صرح في ترجمته بالوضع..." (٣) .
وقد درستُ هذا في منهج المؤلف .

أما ابن عراق الكناني فقد أورد تراجم اقتصر فيها على اتهام الراوي دون بيان : بالكذب أم بالوضع ، كما في التراجم الآتية:

- § إبراهيم بن جريج الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، اتهمه الدارقطني (٤) .
- § عمرو بن خالد أبو يوسف الأعشى الأسدي الكوفي، اتهمه ابن عدي (٥) .
- § الحسن بن الفضل بن السمح، عن مسلم بن إبراهيم متهم (٦) .

(١) : الكشف الحثيث : ٢٥

(٢) : م . ن : ١٦٢

(٣) : م . ن : ٢٤

(٤) : تنزيه الشريعة : ٢٠

(٥) : م . ن : ٩٣

(٦) : م . ن : ٥٠

سابعاً : مدى شمولية الترجمة

لعلَّ الناظر في كتاب البرهان الحلبي يرى جمالية عرض الترجمة وشموليتها للغرض الذي وَضَعَ المؤلف كتابه من أجله وهو الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث ، وكم يبدو عنوان الكتاب جميلاً ومعبراً . إلا أن يكون أمر الراوي محسوماً ، بقول أحد الأئمة : كان يضع الحديث ، أو: يضع الحديث ، فتكون هذه العبارة : الضربة القاضية التي تنتهي الترجمة. وما سوى ذلك فإنه يقدم — غالباً — ترجمة وافية .

أما ابن عراق، فأصف تراجمه التي أوردها بما وصف به الحافظ ابن حجر تراجم الكاشف، فقال: "وجدت تراجم الكاشف كالعنوان تتشوق النفوس إلى الاطلاع على ما وراءه..." (١) . ويزيد الأمر وضوحاً ما سيأتي من عدد التراجم وعدد الصحائف التي استغرقتها .

ثامناً: عدد التراجم التي اشتمل كل كتاب عليها

إن البرهان الحلبي عرض / ٨٨٠ / ترجمة في / ٢٥٩ / صحيفة ، وأما ابن عراق الكناني، فقد عرض نحواً من / ١٧٦٨ / ترجمة في / ١١٥ / صحيفة .

تاسعاً : الغاية من ذكر التراجم

ذكر البرهان الحلبي التراجم كغاية أساسية صنف كتابه لأجلها، كما هو واضح من اسم كتابه ، أما ابن عراق فقد ذكر التراجم كمقدمة للحكم على الأحاديث التي سيوردها . ولعلنا نرى — بعد هذا — مسوغاً لقول (محمد عوامة) : " ومعلوم أن ابن عراق قد اعتمد الكشف الحثيث فأخذ أسماء المترجمين فيه وجعلها مقدمة لكتابه " تنزيه الشريعة " . ونرى — كذلك — جمالية الكلمة التي سجلها ابن عراق في مقدمة كتابه: " ولما مررت بحلب، في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة... وقفت فيها على كتاب للحافظ برهان الدين الحلبي سماه " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث " ، فألحقت منه ههنا ما تراه معزواً إليه..." (٢) .

(١) : تهذيب التهذيب: ٧/١

(٢) : تنزيه الشريعة : ١٨

المطلب الثالث: خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

هذا الكتاب فريد بابه ووحيد ميدانه وذلك لأن صاحبه :

١ - أفرد الرواة الوضّاعين والمتهمين بالوضع بالترجمة ، وهو المصنف الوحيد الذي اختص بذلك. وهذه أبرز مزايا الكتاب .

٢ - يشير — غالباً — إلى سبب التهمة التي لُزمت الراوي :
كما في الترجمة : ٢٤ - إبراهيم بن هبة : كذاب .

وقال ابن الجوزي في تبشير السماوات والأرض الصائم بالجنة ، فذكر حديثاً ثم قال: المتهم به إبراهيم بن هبة، وقال ابن حبان : دجال يضع على أنس وهذا كثير في الكتاب .

٣ - ينسب الأقوال إلى أصحابها :

كما قال في الترجمة : ٨١٣ - هارون بن حيان الرقي، قال الحاكم : كان يضع الحديث .

٤ - يذكر تمييزاً من وافق اسمه اسم المترجم له وفارقه في الوصف :

كما في الترجمة : ٧٠ - أحمد بن علي النصيبي أبو الحسين قاضي دمشق كان في أثناء المئة الخامسة رمي بالكذب ، ذكره تمييزاً ، انتهى .

وكانت الترجمة السابقة : ٦٩ - أحمد بن علي النصيبي شيخ كان بعد الثلاث مئة قال الذهبي: وضع حديثاً ركيكاً فافتضح به .

٥ - يضبط الأسماء — أحياناً قليلة — بالحروف :

كما في الترجمة : ٧٨١ - مقاتل بن حيان ... الخَرَّاز، بخاء معجمة مفتوحة وتشديد الراء وفي آخره زاي معجمة .

٦ - ينبه عقب بعض التراجم بتنبيه فيه فوائد هامة حيث ذكر عقب ترجمة : محمد بن عبد الله الأنصاري أبو سلمة (وهي برقم : ٦٨٥) .

تنبيه: من يقال له : محمد بن عبد الله وهو أنصاري جماعة ولكن ليس فيهم وضّاع فيما أعلم ، غير من ذكر والله أعلم .

٧ - ما أجمل ما يفوض فيه العلم إلى الله تعالى في كثير من الأحيان ، حيث يقول في نهاية كثير من التراجم : والله أعلم (١) ، ولعله يستشعر خطورة الحكم .

(١) : انظر آخر التراجم : (٤٠) ، (٢٨٩) ، (٤١٥) ، (٧٢٥) ... وغيرها كثير.

ثانياً : ملاحظات على المصنف

١ - يذكر تراجم لبعض الرواة، ويقول في آخرها: فينبغي ألا يذكر مع هؤلاء ، فيتساءل القارئ:

فلم ذكرها!!!

والجواب من وجهين :

- دفعاً لهذه التهمة التي قد تحوم حولهم .

- للأمانة العلمية الدقيقة في النقل .

وقد تقدم في دراسة منهج المؤلف أمثلة لهذه التراجم .

٢ - هناك خلل طفيف في ترتيب التراجم، كما في التراجم الآتية (على سبيل المثال) :

الترجمة : ١٢ - إبراهيم بن عبد الله بن همام .

الترجمة : ١٣ - إبراهيم بن عبد الله بن خالد ، فموقع هذه قبل تلك .

وكذلك الترجمة : ٢٢ ليست في محلها المناسب .

٣ - الأخطاء التي سبق التنبيه إليها ، وخاصة الأخطاء الاصطلاحية ، وأعتقد أن سببها دقة خط

البرهان المحدث كما هو مشهور عنه .

٤ - التعرض لرجال الصحيحين :

فقد تعرض لأربعة منهم ، وهم :

إسماعيل بن أبي أويس ، الترجمة : ١٣٦

داود بن الحصين ، الترجمة : ٢٨٢

عبد الحميد بن أبي أويس ، الترجمة : ٤٢٣

عبد القدوس بن الحجاج ، الترجمة : ٤٥٥

وقد اعتبرت هذا ملاحظة عليه ؛ لأن الأئمة اعتبروا كل من أخرج له الشيخان قد جاز القنطرة .

٥ - عندما ينقل المؤلف عن الخطيب أو ابن حبان أو ابن عدي أو غيرهم ، فإنه ينقل ذلك إما من

الميزان للذهبي أو من الموضوعات لابن الجوزي وليس من كتبهم ، وهذا أوقعه فيما لا يحمد ،

كما في ترجمة عبد القدوس بن الحجاج حيث نقل عن ابن الجوزي قول ابن حبان : وعبد القدوس

يضع الحديث على الثقات ، وإنما الصواب : قاله ابن حبان في ترجمة : عبد القدوس بن حبيب

الكلاعي(١) .

(١): ينظر : المجروحين لابن حبان : ٢ / ١٣١

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه

صرّح المؤلف — رحمه الله — في ديباجة كتابه بأهم المصادر التي استقى منها مادة كتابه فقال : " وقد جمعت في هذا الكتاب من وقعت عليه أن رمي بوضع الحديث على رسول الله ﷺ وغالبهم انتخبه من كتاب " ميزان الاعتدال " في نقد الرجال للحافظ...الذهبي ... وزدت عليه تراجم من موضوعات الحافظ أبي الفرج بن الجوزي ، ومن تلخيص المستدرک للحاكم أبي عبد الله ابن البيع تلخيص الذهبي أيضاً ، ومن غيرها " (١) .

فأنت ترى أن المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها هي :

١ - ميزان الاعتدال للذهبي .

٢ - الموضوعات لابن الجوزي .

٣ - تلخيص المستدرک للذهبي .

لكنه ألمح إلى اعتماده على مصادر أخرى، حيث قال : "... ومن غيرها " .

ومن خلال الدراسة للكتاب يمكن أن نجد مصادر فرعية رجع إليها .

وفيما يأتي جدول بأسماء هذه المصادر الفرعية وأسماء مؤلفيها وأرقام التراجم التي وردت فيها

اسم المصدر	اسم المؤلف	أرقام التراجم
تبصرة الأيقاظ	ابن عبد الهادي	٧٨
تجريد أسماء الصحابة	الذهبي	١١٥
تخريج أحاديث الإحياء	العراقي	٢٣٥
تذكرة الموضوعات	ابن طاهر	٧٤ - ١١٨
التقييد والإيضاح في النكت على ابن الصلاح	العراقي	٤٠
التنقيح	ابن طاهر	١٨١
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	٥٥٩
شرح الألفية	العراقي	١٣٧ - ١٧٧ - ٨٦٩
شرح البخاري	ابن الملقن	١٣٦ - ٨٤٤
شرح مسلم	النووي	٤٥٤ - ٥٨٥
طبقات المحدثين	ابن عبد الهادي	٩٠ - ٧٥٦
الكاشف	الذهبي	٤٩٦ - ٧٦٢

وينبغي الإشارة إلى ما يأتي :

عندما ينقل المؤلف عن الخطيب أو ابن حبان أو ابن عدي و غيرهم ، فإنه ينقل ذلك إما من الميزان أو من الموضوعات وليس من كتبهم ، فلم أذكر كتبهم في قائمة المصادر .

خلاصة الدراسة السابقة :

يتبين لنا مما سبق أن كتاب " الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث " لمؤلفه البرهان الحلبي يُشكّل :

- جهداً عظيماً بذله البرهان لالتقاط شوارد هذا الكتاب .
- طفرة بارزة في بابيه كما هو شأن مؤلفاته الأخرى .
- علامة فارقة في معرفة الوضّاعين في الحديث الشريف .
- شمعة نادرة حقيق بطالب العلم أن يضمها إلى شموع مكتبته .
- باباً واسعاً للدراسات اللاحقة التي يكمل فيها الأبناء مسيرة الآباء في البحث العلمي .

ويمكن القيام بدراسات على هذا الكتاب مثل :

- التوسع في تقصي الأحاديث التي وضعها المترجم لهم .
 - وضع فهرس فنية واسعة تيسر سبيل الاستفادة أكثر من هذا الكتاب .
- ويمكن القيام بدراسات تستوحي مضمونها من هذا الكتاب مثل :
- الكشف عن الكذابين والدجالين في الحديث الشريف .
- ويبقى العلم يحفظ الحياة ويضمن بقاءها... فإذا رُفِعَ كانت الساعة...

المبحث الثالث

تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم .

المخضرم في اللغة يطلق على معان ، منها : من أدرك عهدين (١) .

وفي اصطلاح أهل الحديث : هو التابعي الذي أدرك الجاهلية و حياة رسول الله ﷺ و أسلم ولا صحبة له (٢) .

ويتضمن هذا التعريف قيوداً هي :

- إدراك الجاهلية : ويقصد به : إدراك قومه أو غيرهم على الكفر ، قبل فتح مكة ، فإن العرب بادروا بالإسلام بعد فتح مكة و زال أمر الجاهلية .
- لا صحبة له : فلم يرد في خبر قط أنه اجتمع بالنبي ﷺ أو رآه .
- إدراك حياة النبي ﷺ .
- الإسلام : ولا يشترط فيه أن يقع في حياة النبي ﷺ .

وقد ذكر الإمام مسلم عشرين رجلاً من المخضرمين منهم :

عمرو بن ميمون الأودي - سويد بن غفلة - أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن ملّ .

وذكر ابن الصلاح منهم :

أبو مسلم الخولاني : عبد الله بن ثوب - الأحنف بن قيس .

وعُني الحافظ ابن حجر بإيرادهم في كتابه : الإصابة في تمييز الصحابة ، حيث خصص لهم

القسم الثالث من كل حرف .

وقد أفردهم بالتأليف البرهان الحلبي في هذا الكتاب : تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال : إنه

مخضرم ، وأورد مائة وثلاثاً وخمسين ترجمة .

سأعتمد على الطبعة الأولى (٣) في دراسة المباحث الآتية وهي :

المبحث الثالث : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم ، المبحث الرابع : التبيين لأسماء المدلسين ، المبحث الخامس : الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط .

(١) : د. إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط : ٢٦٤

(٢) : ابن الصلاح : علوم الحديث : ٣٠٣

(٣) : وهي التي وفقَّ الشيخ محمد راغب الطباخ (ت : ١٣٧٠هـ) إلى إصدارها في السادس عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وخمسين للهجرة ، وذلك في المطبعة العلمية التي باع منزله لشرائها ، وقد أخبرني بذلك ابنه الفاضل : محمد يحيى الطباخ ، وأهداني نسخة من الطبعة المذكورة ، وذلك عندما زرته في منزله في حلب ، حي السبيل ، بتاريخ : الأربعاء : ٦ / ٨ / ٢٠٠٨ م .

وقد قام الناشر الطبّاح بنشر روائع المخطوطات التي كانت تذخر بها خزائن الكتب في مكتبات حلب الشهباء ، ومما جاء في كلمة الناشر :

" وقد كنت عثرت في الكتب الموقوفة في التكية الإخلاصية في حلب التي نوّعت بنفائسها في مجلة المجمع العلمي بدمشق (م ٨ ص ٣٦٩) على مجموع هام معظمه بخط العلامة محمد بن عمر النصيبي (ت : ٨٧٣هـ) وفيه ثلاث (١) وثلاثون كتاباً ورسالة جلّها [له] تعلّق بعلم الحديث ، وفيه [المجموع] ثلاثة كتب : الأول : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم ، وهو في ٧/ أوراق . الثاني : التبيين لأسماء المدلسين ، وهو في ١٢/ ورقة . الثالث : الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ، وهو في ١٥/ ورقة .

والثلاثة من تأليف الإمام حافظ الشهباء برهان الدين أبي الوفا إبراهيم بن خليل سبط ابن العجمي المتوفى سنة (٨٤٤هـ) .
... فعزمت بعد التوكل على الله تعالى على طبع هذه الكتب الثلاث تعميماً للاستفادة منها إن شاء الله تعالى " (٢) .

(١) : هكذا وردت ، والصواب : ثلاثة ، وما بين معقوفتين أضفته .

(٢) : مقدمة الناشر : ٢

المطلب الأول : هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً: تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

لا خلاف في اسم هذا الكتاب ولا في نسبته إلى مؤلفه (١) .

وقد صدر الطباخ الطبعة الأولى التي أصدرها و التي أشرت إليها في : " إشارة هامة " ، بهذا العنوان : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم .

ثانياً: وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه:

* وصف المصنف

ذكر الشيخ الطباخ أن المخطوطة التي استنسخها و الموجودة في الكتب الموقوفة في التكية الإخلاصية بحلب ، تقع في سبع أوراق.

أما الطبعة التي أصدرها فجاءت في ثمان وعشرين صحيفة ، ونقسم إلى مقدمة حافلة - كعاداته - و سردٍ لتراجم المخضرمين ، وختم المؤلف كتابه بتاريخ تأليفه ، وذكر اسمه وحمد الله تعالى .

* المقدمة : بدأ المؤلف المقدمة ، بالتعريف بمضمون كتابه ، و أنه كتاب مختص فيمن هو مخضرم أو : قيل : إنه مخضرم ، ونوّه على أنه لم يسبق إلى إفراجه بالتأليف .

ثم تعرض لمن ذكر المخضرمين ، وهم : الإمام مسلم ، وابن الصلاح ، والعراقي ، وبلغ عدد المخضرمين الذين ذكرهم الأئمة الثلاثة اثنين وأربعين رجلاً .

وبيّن أنه كتبهم قديماً و زاد عليهم جماعة ، والآن أفردهم باختصار التراجم جداً.

ثم انتقل إلى تعريف المخضرم في اصطلاح أهل الحديث ، تأصيلاً لما سبني عليه ، فقال : "هو التابعي الذي أدرك الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وليست له صحبة ؛ لعدم لقيه رسول الله ﷺ " (٢).

(١) : قال السخاوي ، في أثناء ترجمة البرهان الحلبي : " و له :.....تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم الضوء اللامع : ١٤٢/ ١ ، وذكره ابن حجر في " المجمع المؤسس " : ٣/ ١٤ .

وذكر كارل بروكلمان وهو يعدد مؤلفات سبط ابن العجمي : " و له : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم " تاريخ الأدب العربي : القسم السادس : ٢٥٤

وقال حاجي خليفة : " تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي مختصر ، أوله : الحمد لله المتوحد بكبريائه...الخ ، ذكر فيه الرجال ثم النساء "

كشف الظنون : ٣٨٨ / ١

(٢) : تذكرة الطالب... : ٢

ثم تعرض لتعريف المخضرم عند أهل اللغة ، وبين مخالفته لتعريف أهل الحديث .

ثم توسع في الحديث عن الخضرمة و المخضرم ؛ مما يدل على سعة اطلاعه .

وبعد ذلك : ذكر سؤاليين وأجاب عنهما :

الأول : هل يشترط في المخضرم - من حيث الاصطلاح - أن يكون إسلامه في عهده ﷺ ، حتى لا يدخل فيهم من أدرك الجاهلية والإسلام ثم أسلم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، أو لا يشترط ذلك ؟.

وأجاب عنه بأن ابن الصلاح أطلق الإسلام ولم يقيد بحياته عليه الصلاة والسلام .

الثاني : ما هو المراد بإدراك الجاهلية ؟ . وذكر في الإجابة عنه أقوالاً متعددة ، تبني منها قول شيخه ابن العراقي ، وهو : " إدراك قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة ، فإن العرب بادروا بالإسلام بعد فتح مكة وزال أمر الجاهلية " (١) .

وبناءً على قول شيخه تجتمع من المخضرمين جماعة كثيرة ، ذكر هو بعضهم ولم يتمكن من استيفائهم ؛ لكثرتهم . وأخيراً بيّن جانباً من منهجه في :

- ترتيب الأسماء على حروف المعجم .

- التعليم : على من ذكره مسلم بالحرف : م . وعلى من ذكره ابن الصلاح بالحرف : ص .

وعلى من ذكره العراقي بالحرفين : ع . وترك من زاده بغير علامة .

وهذا توصيف لما جاء في المقدمة .

* سرد تراجم المخضرمين : سرد المؤلف تراجم المخضرمين في أربعة أقسام :

- الأسماء : وفيه :مائة وأربع وثلاثون ترجمة .

- الكنى : وفيه :سبع عشرة ترجمة .

- الأبناء : وفيه : ترجمتان .

- النساء : وفيه : ترجمتان .

وإذا علمنا أن هناك ترجمتين مكررتين و هما :

- شقيق بن سلمة وردَ في الأسماء وورد في الكنى : أبو وائل ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك .

- ذو مران ، عمير ذو مران ، ورد مرتين في الأسماء وقد أشار المؤلف إلى ذلك أيضاً .

فيكون عدد التراجم : مائة و ثلاثاً و خمسين ترجمة و يكون هذا العدد موافقاً لما ذكره شيخنا :

نور الدين عتر (١) أمتع الله به.

(١) علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٠٤ تحقيق وشرح : نور الدين عتر (حاشية) .

* موضوع المصنف

هو كتاب - كما بين مؤلفه - مختص فيمن هو مخضرم ، أو قيل فيه : إنه مخضرم .
وقد عني الحافظ ابن حجر بإيرادهم في كتابه : الإصابة في تمييز الصحابة ، حيث خصص لهم
القسم الثالث من الأقسام الأربعة التي قسم كتابه إليها ، و سيأتي بيانها في أثناء مقارنة هذا الكتاب
بكتاب الإصابة .

* السبب الباعث على تأليف الكتاب

لم يصرّح المؤلف بالسبب الباعث الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب ، و لعنا نتلمس أسباباً
كانت وراء ذلك منها :
- ورود أسماء كثيرة من المخضرمين فيما ذكره الإمام مسلم و في النكت على كتاب ابن الصلاح
، للعراقي .
- وجود مسودة قديمة لديه علقها قديماً في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ثم أفرده وزاده في سنة
ثماني عشرة وثمانمائة ، كما أشار إلى ذلك في نهاية الكتاب .
- سبق إلى التأليف في هذا الموضوع ، ولعله الباعث الأهم .
ثالثاً: موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابه:

وردت أسماء المخضرمين منثورة في كتب الرجال ، و أول من نظم عقدها ولمّ شملها الإمام
مسلم ، في : " كتاب المخضرمين " فقد ذكر الذهبي أن : " لمسلم : المسند الكبير على الرجال ...
و كتاب المخضرمين " (١) ، كما ذكر البغدادي : " الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج ،
صنف من الكتب ... كتاب المخضرمين " (٢) .

وقد ذكر الحاكم ذلك ، فقال : " قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله : ذكر من أدرك الجاهلية
ولم يلق النبي ﷺ ولكنه صحب الصحابة بعد النبي ﷺ ، منهم : أبو عمرو الشيباني ... " (٣) ، إلى
أن قال : " فبلغ عدد من ذكرهم مسلم رحمه الله من المخضرمين عشرين رجلاً " (٤) ، و كتاب
الإمام مسلم في عداد المفقود من تراثنا .

(١) : الذهبي : تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٨٩

(٢) : إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين : ٥ / ٤٣١

(٣) : محمد بن عبد الله الحاكم : معرفة علوم الحديث : ٤٤

(٤) : م . ن : ٤٥

ثم جاء البرهان الحلبي بكتابه هذا في المخضرمين الذي عدّ نفسه أول من أفردهم بالتأليف
وللأمانة العلمية قال : " لم أسبق إلى إفراذه بالتأليف فيما علمت ... " (١) .
وسبقت الإشارة إلى أن الحافظ ابن حجر خصّص لهم القسم الثالث من كتابه : الإصابة .
يتبين لنا — مما سبق — أهمية هذا الكتاب ، و موقعه السابق في هذا الميدان .

(١) : تذكرة الطالب ... : ٢

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب *

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

يُعرف المؤلف بمنهجه الواضح الصارم كما تبين لي من دراسة كتبه ، ويحدد ملامح هذا

المنهج من خلال المقدمة (الديباجة : كما يسميها) الحافلة التي يتوج بها كتبه .

والأخص منهجه - في كتابه هذا - بالنقاط الآتية :

- التعريف الوافي بالراوي : و هذه نقطة هامة ؛ لوجود كثير من الأسماء التي تتفق في الرسم و

اللفظ و تختلف في المسمى ، فهناك عشرة رجال ، اسمهم : أنس بن مالك .

فنراه يضيف إلى الاسم ما يميزه عن غيره فيذكر اسم جده أو قبيلته أو صفته أو كنيته أو نسبته أو بعض أقاربه...الخ.

- الترتيب على حروف المعجم .

- يضبط بالحروف ما أشكل واستعجم النطق به .

- وضع علامة على الاسم : وهي : [ص] : لمن ذكره ابن الصلاح ، [ع] : لمن ذكره

العراقي ، [م] : لمن ذكره مسلم ، أما من زاده هو فقد تركه بغير علامة .

- يسلك مسلك السابقين في عرض التراجم : فيقدم الأسماء ثم الكنى ثم الأبناء ثم النساء .

- إيراد التراجم مختصرة جداً .

- تعقب الأقوال عند تعارضها .

و فيما يأتي عدد من التراجم التي توضح منهج المؤلف كما سبق بيانه:

[ص] [الأحنف بن قيس] اسمه الضحاك ، وقيل : صخر ، وقيل : الحرث ، مخضرم ، قاله

الذهبي في " تجريده " وكذا في " المستدرك " في ترجمته ، كما رأيت في " تلخيص الذهبي " (١) .

[حازم بن أبي حازم الأحمسي] أخو قيس قد أسلما في حياة النبي ﷺ ، وقد ذكر أخاه قيساً ، في

المخضرمين ، شيخنا العراقي ولم يذكر هذا (٢) .

[سعيد بن وهب الخيواني] الهمداني ، أدرك الجاهلية و روى عن الكبار (٣) .

* أفدت في دراسة هذا المطلب من مقدمة التحقيق التي كتبها : مشهور حسن سلمان للطبعة التي صدرت عن دار

الأثر ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

(١) : تذكرة الطالب المعلم : ٧

(٢) : م . ن : ٩

(٣) : م . ن : ١٢

[م] [سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي] أسلم في حياة النبي ﷺ ، وقدم بعد موته ، و مولده عام الفيل ، و روي أنه رأى و صحب (١) .

[صبي] بضم الصاد المهملة ، ثم موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ابن معبد ، بالموحدة... (٢) .

[عق] [عبد الله بن عكيم] أبو معبد كوفي أدرك رسول الله ﷺ ، ولم يره ، بل سمع كتابه ، وسمع من أبي بكر و عمر وحذيفة ، في مختصر الكنى التي اختصرها الذهبي ، من كنى أبي أحمد الحاكم : إنه مخضرم (٣) .

[علبة بن زيد] بن صيفي الأنصاري الأوسي ، أحد البكائين روى عنه محمود بن لبيد ، جزم ابن عبد البر بصحبته وكذا غيره وكذا الذهبي في تجريده وقال في " المشتبه " له : إنه مخضرم ، والصحيح أنه صحابي ، وقد فعل علبة هذا كما فعل أبو ضمضم ، فجعل عرضه صدقة ، كما رواه البزار (٤) .

[قبيصة بن جابر] أدرك الجاهلية وهو في كتاب أبي موسى المديني (٥) .

[متمم بن نويرة] بن حمزة التيمي اليربوعي أخو مالك الذي قتله خالد زمن الصديق فوداه ، له شعر مليح أسلم مع أخيه و لم يذكر أنه وفد ، فهو تابعي والله أعلم (٦) .

[عق] [مسروق بن الأجدع] أبو عائشة الهمداني ، أدرك الجاهلية ، وسمع علياً (٧).

[نضلة بن ماعز] رأى أبا ذر يصلي ، روى عنه عبد الله بن بريدة ، قال الذهبي : لعله أدرك الجاهلية ، انتهى (٨) .

[م] [أبو رجاء العطاردي] واسمه عمران بن ملحان ن أسلم في حياة النبي ﷺ ، جاهلي مشهور (٩) .

[أنيسة النخعية] قالت : قدم علينا معاذ اليمن قال الذهبي في تجريده فهي من المخضرمين (١٠).

(١) : تذكرة الطالب المعلم : ١٢

(٢) : م . ن : ١٣

(٣) : م . ن : ١٤

(٤) : م . ن : ١٦

(٥) : م . ن : ١٨

(٦) : م . ن : ١٢

(٧) : م . ن : ٢٠

(٨) : م . ن : ٢٢

(٩) : م . ن : ٢٤

(١٠) : م . ن : ٢٧

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

سار المؤلف — رحمه الله تعالى — على سنة المحدثين المتقنين في التحقيق والتدقيق وتتبع الأقوال وتعقبها بكل أمانة (١) ، وقد وصفه ابن حجر ، بـ : " المحدث الكبير المتقن " (٢) وقد ظهر لي أنه شديد الالتزام بمنهجه ولا يتجاوزها إلا في حدود ما يشهد للإنسان بالتقصير (٣) .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

اخترت كتاب : " الإصابة في تمييز الصحابة " للحافظ ابن حجر ، لمقارنته بكتابنا هذا ، والباعث على هذا الاختيار هو المنهج الذي سلكه ابن حجر في ترتيب كتابه ، حيث يقول : " ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف منه :

القسم الأول: فيمن وردت صحبته ، بطريق الرواية عنه ، أو عن غيره سواء كانت الطريق الصحيحة ، أو حسنة و ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان .

القسم الثاني: فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال ، الذين ولدوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم [هكذا ذكرها ابن حجر : وآله] لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات صلى الله عليه وآله وسلم وهو دون سن التمييز، إذ ذكر أولئك في الصحابة ، إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رآهم لتوفر دواعي أصحابه على إحضار أولادهم عنده عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ويبارك عليهم .

القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين من الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم والحديث ، وإن كان بعضهم قد ذكر بعضهم في كتب معرفة الصحابة فقد أفصحوا بأنهم لم يذكروهم ؛ إلا لمقاربتهم لتلك الطبقة ، لا أنهم من أهلها .

القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك ، البيان الظاهر الذي يعول عليه على طرائق أهل الحديث " (٤) .

وواضح أن المقصود في المقارنة هو القسم الثالث . و نشرع في المقارنة :

(١) : انظر : تذكرة الطالب ... : ١٨ ، ترجمة : غنيم بن قيس .

(٢) : ابن حجر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : ١٥

(٣) : انظر : المطلب الآتي : ... ثانياً : ملاحظات على المصنف .

(٤) : ابن حجر : الإصابة : ١ / ٤ - ٦ .

* أوجه التشابه:

أولاً : في المقدمة

أشار المؤلفان في مقدمة كتابيهما إلى جملة من النقاط المشتركة هي :

- تعريف المخضرم .
- من ذكر المخضرمين من السابقين .
- بيان منهج المؤلف في كتابه .

ثانياً : في التراجم

- هناك تشابه يسير في أسماء التراجم التي سردها المؤلفان .
- وكذلك هناك مصادر مشتركة رجعا إليها مثل " الاستيعاب لابن عبد البر " .
- ترتيب التراجم على حروف المعجم .

* أوجه الاختلاف :

أولاً : في المقدمة

بدأ البرهان الحلبي كتابه الصغير بمقدمة طويلة تساوي تقريباً : خمس حجم كتابه ، طرّق فيها مواضيع متعددة ، منها :

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للمخضرم .
- تساءل عن قيود التعريف الاصطلاحي ، وأجاب عنها .
- أما ابن حجر فقد بدأ كتابه الكبير بمقدمة وجيزة ، ذكر فيها تعريف المخضرم ، ضمن القسم الثالث من كتابه الذي خصصه (أي القسم الثالث) للمخضرمين .

ثانياً : في التراجم :

سأتناول الاختلاف بين تراجم الكتابين من حيث :

- مقدار الترجمة :

صرّح البرهان الحلبي بأن تراجمه مختصرة جداً ، ولعلك لاحظت ذلك في التراجم التي عرضت قبل قليل .

أما ابن حجر فلم يشير إلى مقدار تراجمه ، وأترك لك الحكم في ذلك بعد أن تقرأ هذه التراجم من " الإصابة " ، وتقارن بينها وبين التراجم التي سبقت من كتاب البرهان الحلبي ، وقد تعمدت أن تكون التراجم التي اخترتها من " الإصابة " ، واردة قبل قليل من كتاب البرهان الحلبي .

حازم بن أبي حازم الأحمسي : أخو قيس ، قال أبو عمر : كان قيس وحازم مسلمين في عهد النبي ﷺ ، وهاجر بعده ، وقتل حازم بصفين مع علي بن أبي طالب ﷺ (١).

سعيد بن وهب الخيواني: له إدراك وسمع من معاذ بن جبل باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (هكذا العبارة : و آله) واستدركه ابن فتحون وروى عن علي ﷺ وابن مسعود ﷺ وسلمان ﷺ وحذيفة ﷺ وغيرهم ، وذكره في التابعين البخاري وابن سعد والعجلي (٢) .

سويد بن غفلة بن عوسجة: قال نعيم بن ميسرة عن رجل عن سويد بن غفلة أنا لد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال المزي في ترجمته يقال : إنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يصح ، والأصح أنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن الخلفاء الأربعة (٣).

نضلة بن ماعز : أدرك الجاهلية روى حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عنه أنه رأى أبا ذر ﷺ يصلي الضحى ، ذكره ابن منده مختصراً وتبعه ابن أبي حاتم وأبو نعيم (٤).

- **عدد التراجم** : تبين لنا عدد التراجم التي أوردها البرهان الحلبي ، وهو : مائة وثلاثاً وخمسين ترجمة ، بينما أورد ابن حجر عدداً كبيراً من التراجم ، وهذا جدول يبين عدد التراجم في الكتابين بالنسبة لثلاثة أحرف ، وهي : الحاء والسين والنون ، وأرجو أنه اختيار حسن ، وبيان العدد المشترك بينهما

الحرف	عدد تراجم الإصابة	عدد تراجم التبيين	العدد المشترك بينهما
الحاء	١١٠	٨	١
السين	٧٨	٩	٤
النون	٣٤	٥	٣

- **دعوى استيفاء المخضرمين** : اعترف البرهان الحلبي بأنه لم يتمكن من استيفائهم ؛ لكثرتهم ، بينما ظاهر صنيع ابن حجر استيفاء المخضرمين .

- **التعليم على الأسماء بعلامات** : علّم البرهان الحلبي على تراجمه بعلامات تدل على مصدرها ذكرتها عند دراسة منهجه .

أما ابن حجر فقد عالج الموضوع استقلالاً .

(١) : ابن حجر : الإصابة : ١ / ٣٧٢

(٢) : م . ن . : ١١٣ / ٢

(٣) : م . ن . : ١١٨ / ٢

(٤) : م . ن . : ٥٨٥ / ٣

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

يمتاز هذا الكتاب بمزايا هامة إذا لم يكن له إلا أولها كفاه وهي :

- أول مؤلف في المخضرمين ، ما زال على قيد الحياة .

- التنبيه على المكرر .

- المقدمة الحافلة التي استغرقت خمس الكتاب .

- تعقب الأقوال عند تعارضها

ثانياً: ملاحظات على المصنف

ثمة ملاحظات على المؤلف في كتابه هذا أجملها فيما يأتي :

- عدم عزو الأقوال - أحياناً - إلى مصادرها : إن الذين ترجم المؤلف لهم ، يفصله عنهم ،

بيداء من الزمان تمتد قرابة ثمانية قرون ، فليس بينه وبينهم ، معاصرة أو مشافهة ، إنما هو النقل

عن الكتب ، و هذا يستدعي ذكر المصادر التي نقل عنها ، كما في ترجمة : ثمامة بن حزن (١)

- وجود خلل في الترتيب المعجمي : لاحظت ذلك عندما قدم : خنافر بن التوأم ، على : خالد بن

عمير ، وكذلك قدم : معضد بن زيد ، على : معاذ بن يزيد .

- علم على : شريح بن الحارث ، بعلامة : ص ، أي : ذكره ابن الصلاح ، وهذا خطأ ؛ لأن ابن

الصلاح ، قال : " وممن لم يذكره مسلم ، منهم : أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب ، و الأحنف

بن قيس ، والله أعلم " (٢) .

- جاء في ترجمة : عبد الله بن هانئ : " أخو شريح بن الحارث... وقد ذكر مسلم أخاه في

المخضرمين ... " (٣) ، وهذا خطأ ؛ لأن مسلماً ، لم يذكر شريح بن الحارث ، إنما ذكر شريح بن

هانئ ، كما علم هو على اسم شريح بن هانئ ، وكما ذكره الحاكم (٤) ، وعليه ينبغي تصويب :

شريح بن الحارث التي وردت في الترجمة إلى : شريح بن هانئ .

- ذكر ترجمة لبدي بن ربيعة ، وهي ليست على شرطه بل وفق التعريف اللغوي .

(١) : تذكرة الطالب... : ٨

(٢) : ابن الصلاح : علوم الحديث : ٣٠٤

(٣) : تذكرة الطالب... : ١٤

(٤) : الحاكم : معرفة علوم الحديث : ٤٤ - ٤٥

ثالثاً: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه.

أشار المؤلف في المقدمة إلى أهم مصادره وهي :

- ما ذكره مسلم بن الحجاج من المخضرمين وعددهم : عشرون شخصاً .
- ما زاده ابن الصلاح في علومه وهم : اثنان .
- ما زاده العراقي في شرح الألفية و النكت على كتاب ابن الصلاح وعددهم : اثنان وعشرون شخصاً .

فتم عددهم فيما ذكره الحفاظ الثلاثة : اثنان وأربعين مخضرمًا .

وزاد المؤلف عليهم جماعة ، ظفر بهم من مصادر كثيرة ، ذكرها في أثناء التراجم ، و هذا جدول بأسمائها وأسماء مؤلفيها مع ذكر ترجمة واحدة ورد فيها اسم المصدر مع الإشارة إلى أن بعض هذه المصادر قد تكرر وروده في تراجم كثيرة .

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة
الأدب المفرد	البخاري	أبو عمرو السيباني
الاستيعاب في معرفة الأصحاب	ابن عبد البر	جبير بن الحويرث
تجريد أسماء الصحابة	الذهبي	غنيم بن قيس
تذهيب التهذيب	الذهبي	عبد الرحمن بن يربوع
تلخيص المستدرک	الذهبي	الأحنف بن قيس
الثقات	ابن حبان	حابس اليماني
جامع التحصيل	العلائي	جبير بن الحويرث
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	عبد الله بن فضالة
شرح مسلم	النووي	مطرف بن عبد الله
الشمائل	الترمذي	دغفل بن حنظلة
الصحابة	ابن منده	عمر بن مالك
الصحابة	أبو نعيم	النمر بن تولب
الصحاح	الجوهري	لبيد بن ربيعة
صحيح ابن حبان	ابن حبان	في المقدمة
علوم الحديث	ابن الصلاح	شريح بن الحارث
الفتوح	سيف ابن عمر	عبد الرحمن بن النعمان

اسم المصدر	اسم المؤلف	الترجمة
الكاشف	الذهبي	سعد بن شعبة
المحكم	ابن سيده	في المقدمة
مسند أحمد	أحمد بن حنبل	ابن عيس
مسند البزار	أحمد بن عمرو البزار	علبة بن زيد
المشتبه	الذهبي	حسان بن عتاهية
معالم السنن	الخطابي	في المقدمة
معرفة علوم الحديث	الحاكم	يسير بن عمر
المقتنى في سرد الكنى	الذهبي	عبد الله بن سخرية
ميزان الاعتدال	الذهبي	عبد الله بن خليفة
النهاية في غريب الحديث	ابن الأثير	في المقدمة

خلاصة الدراسة السابقة

هذا الكتاب فريد في بابه ، ولعله يحتاج إلى بذل جهود ؛ لاستيفاء ما فات المؤلف رحمه الله تعالى وهو جدير- فيما أرى - بدراسة على مستوى فوق جامعي .

المبحث الرابع

التبيين لأسماء المدلسين .

الدَّلس في اللغة : اختلاط الظلام والنور ، ودَّلس البائع : كتم عيب السلعة عن المشتري (١).
والتدليس في اصطلاح أهل الحديث : هو إخفاء الراوي عيباً في السند وتحسينه لظاهره .
والتدليس مكروه عند أكثر أهل العلم .

* أقسام التدليس :

١ - تدليس الإسناد : وله أنواع

- تدليس الإسقاط : وهو أن يروي المحدث عن لقيه وسمعه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو يروي عن لقيه ولم يسمع منه موهماً أنه لقيه وسمع منه .
- تدليس التسوية : وهو أن يروي المدلس حديثاً عن ضعيف بين ثقتين ، لقي أحدهما الآخر فيسقط الضعيف ويجعل بين الثقتين عبارة موهمة ، وهذا هو شر أنواع التدليس.
- تدليس العطف : وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ويعطف عليه شيخاً آخر ، لم يسمع منه ذلك المروي .

- تدليس القطع : وهو أن يقطع اتصال أداة الرواية بالرواي (٢) .

٢ - تدليس الشيوخ : هو رواية الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه ويسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه على خلاف ما اشتهر به بين الناس تعمية لأمره .

وهناك فرق بين التدليس والإرسال الخفي:

فالتدليس : هو رواية الراوي عن سمع منه أو لقيه ما لم يسمعه م

أما الإرسال الخفي : هو رواية الراوي عن عاصره ولم يسمع منه ولم يلقه .

* مراتب المدلسين :

- ١ - من لم يوصف بذلك إلا نادراً ، مثل : يحيى بن سعيد الأنصاري .
- ٢ - من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى مثل : سفيان الثوري .
- ٣ - من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا به بالسماع ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم مثل: أبي الزبير المكي .
- ٤ - من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا به بالسماع مثل بقية بن الوليد .
- ٥ - من ضُغف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا به بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً ، مثل: عبد الله بن لهيعة (٣) .

(١) : د. إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط : ٣١٦

(٢) : انظر : د. نور الدين عتر: منهج النقد في علوم الحديث : ٣٨١ .

(٣) : انظر : د. نور الدين عتر : لمحات في أصول علل الحديث : ١٠١ - ١٠٢

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته على مؤلفه

لا خلاف في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ، وثمة خلاف يسير في اسمه ، هل هو : التبيين لأسماء المدلسين أم : التبيين في أسماء المدلسين ، أي الخلاف في حرف الجر ، هل هو " في " أم " لـ " .

والأول هو الصواب ، فهو الاسم الذي ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب (١) .

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف :

ذكر الشيخ محمد راغب الطباخ الذي استنتج هذه الكتب وطبعها أن النسخة المخطوطة التي عثر عليها في الكتب الموقوفة في التكية الإخلاصية تقع في اثنتي عشرة ورقة .
أما الطبعة التي أصدرها فهي في أربع وعشرين صحيفة .
يقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام : مقدمة وسرد لتراجم المدلسين وخاتمة .

* المقدمة :

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة - حافلة كعادته - بيّن فيها أنه جمع هذا التعليق في أسماء المدلسين قديماً ثم نقلهم إلى هذا المؤلف المفرد واختصر تراجمهم جداً ؛ ليسهل تحصيلهم ثم ذكر مصادره التي استفاد منها .

(١) : - ذكره السخاوي، في أثناء ترجمة البرهان الحلبي: " وله ... التبيين لأسماء المدلسين في كراسين"

الضوء اللامع : ١ / ١٤٢

- ذكر البغدادي : " برهان الدين الحلبي ... صنف ... التبيين في أسماء المدلسين...".

هدية العارفين : ٢٠/٥

- ذكره حاجي خليفة فقال : التبيين في أسماء المدلسين ، للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

سبط ابن العجمي ، لخصه من كتاب المراسيل للعلائي و زاد عليه . كشف الظنون ٣٤٣/١

- ذكره كارل بروكلمان فقال : " وله التبيين في أسماء المدلسين ويوجد مخطوطاً في برلين ٩٩٤٦ ودمشق

الظاهرية (٤/١٢/٢٩) ، تاريخ الأدب العربي: القسم السادس : ٢٥٣

أما المؤلف فقد صرح في مقدمة الطبعة التي أشرت إليها بتسمية كتابه " التبيين لأسماء المدلسين" في

الصفحة السادسة ، وهو الاسم الذي دونه الشيخ الطباخ على صدر الكتاب وهذا الاسم هو الاسم الأصح ،

والله أعلم .

شرع بعد ذلك في بيان أقسام التدليس وشرحها شرحاً وافياً وبين الفرق بين التدليس والإرسال الخفي ، وختم المقدمة ببيان جانب من منهجه بترتيب الأسماء على حروف المعجم والترقيم عليها برقوم أهل الحديث وذكر اسم كتابه .

* سرد تراجم المدلسين :

سرد المؤلف خمساً وتسعين ترجمة في قسمين: قسم للأسماء يضم اثنتين وتسعين ترجمة، أولها : إبراهيم بن محمد، وآخرها : يعقوب بن عطاء، وقسم للكنى، يضم أربع كنى منها ترجمة مكررة ، أوردها في الأسماء وفي الكنى وهي ترجمة: سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال .

* الخاتمة :

بين فيها أن المدلسين ليسوا على حدٍ سواء بل هم على طبقات ، ثم ذكر - نقلاً عن العلائي - طبقات المدلسين ومثل لكل طبقة ، ثم أشار إلى أن تدليس الإجازة والمناولة والوجادة بإطلاق : أخبرنا لم يعد أهل هذا الفن تدليساً ، وأشار - أخيراً - إلى أن الكتاب قابل للزيادة .

وقد تعرض هذا الكتاب للدراسة والتحقيق - فيما أعلم - مرتين :

- التبيين لأسماء المدلسين : تحقيق : يحيى شفيق .
- التعليق الأمين على كتاب " التبيين لأسماء المدلسين " علق عليه وحققه : محمد إبراهيم داود الموصلي .

وقد وقعت في هذه الطبعة أخطاء كثيرة أنوّه إلى بعضها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٢	[و]	[ق]
٦	١٠	[٤]	[بخ م ٤]
٧	٧,٣	[٤]	[ع]
٧	١١	عمرو بن أبي خالد	عمرو بن خالد
٨	١١	[٤]	[ع]
٩	٢	سعيد بن المزربان	سعيد بن المرزبان
٩	٤,٣	[٤]	[ع]
١٠	٩	[٤]	[ع]
١١	٦	[د و] [شاك الضبي]	[دس ق] [شباك الضبي]
١١	١٦,١٠	[٤]	[ع]
١٢	٩	قاله حبان	قاله ابن حبان
١٢	١٣	[٤]	[ع]
١٣	١٤	[س د]	[س ق]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	١٦	[٤] عمرو بن علي	[ع] عمر بن علي
١٤	٣	[٤]	[ع]
١٤	٤	[د س ق]	[ب خ د ت ق]
١٥	١٤	[د ب]	[د ق]
١٦	١٦	[٤]	[ع]
١٧	٩،٣	[٤]	[ع]
١٩	١٦،١٤،١٣،٦	[٤]	[ع]
١٩	١٧	حبة أبو جناب	حبة أبو خباب
٢٠	الأخير	أبو سعيد	أبو سعد
٢١	٣	أبي مريم وروى عن	أبي مريم وعن

*موضوع المصنف :

ذكر الرواة الذين اتهموا بالتدليس وهذا مهم جداً في القوانين التي وضعها المحدثون لتمييز الروايات ، ووجود مدلس في سند الحديث علة قد تقدح في صحة الحديث .

*السبب الباعث على تصنيف الكتاب :

لم يذكر المؤلف سبباً صريحاً دفعه إلى تأليف هذا الكتاب ، لكن يمكن أن نشير إلى أسباب غير مباشرة ساهمت في ذلك :

- شخصية المؤلف التي تتسم بخاصية النقاط النوادر والشوارد من المعارف والمعلومات و نظم الفوائد والفرائد في مؤلفات وهذا بيّن من مؤلفاته .
 - توفر مادة الكتاب لديه قديماً كما أشار في مقدمة كتابه .
 - اطلاعه على أسماء كثيرة من المدلسين في كتاب المراسيل للحافظ العلائي .
 - اطلاعه على قصيدة أبي محمود المقدسي في المدلسين .
- فهذه جملة من الأسباب التي يمكن أن تكون سبباً وراء ولادة هذا السفر الفريد .

(١) : اعتمدت في تصويب الخطاء على " تهذيب التهذيب " لابن حجر .

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابہ

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه: " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس "، عدداً من الأئمة الذين ألفوا في هذا الباب (١)

وفيما يأتي أهم المصنفين ومصنفاتهم - إن وجدت - في هذا الباب .

- الحسين بن علي الكرابيسي ، وكتابه: أسماء المدلسين من رجال الحديث .
 - النسائي .
 - الدار قطني .
 - الخطيب البغدادي: واسم كتابه: التبيين لأسماء المدلسين(٢).
 - الذهبي: منظومة في المدلسين، وتقع في اثني عشر بيتاً، أولها :
خذ المدلسين يا ذا الفكر جابر الجعفي ثم الزهري
 - أبو محمود المقدسي: منظومة في المدلسين ، وتقع في اثنين وعشرين بيتاً، أولها :
قتادة والحسن البصري حميد الطويل و التيمي
 - أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي : ضم أسماء زاده والدہ علی ہوامش کتاب العلای إلى من ذكره العلای إلى ما وجده من تتبعه وجعله تصنيفاً مستقلاً، هكذا ذكر ابن حجر(٣) .
 - برهان الدين الحلبي : وكتابه : " التبيين لأسماء المدلسين " .
- وبعد صنف الحافظ ابن حجر كتابه : " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " .
- بعد هذا الاستعراض للمصنفات في المدلسين ، يتبين لنا أهمية كتابنا هذا ومكانته بين المصنفات في هذا الباب .

(١) : فقال: " وقد أفرد المدلسين بالتصنيف من القدماء الحسين بن علي الكرابيسي... ثم النسائي ، ثم الدارقطني ، ثم نظم شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين الذهبي في ذلك أرجوزة ، وتبعه بعض تلامذته وهو الحافظ أبو محمود أحمد بن المقدسي... " تعريف أهل التقديس: ١٤-١٥ .

(٢) : الخطيب البغدادي : الكفاية : ٣٦١

(٣) : ابن حجر : تعريف أهل التقديس : ١٥

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه:

يتميز منهج المؤلف في سرد التراجم بما يأتي:

- ١ - **التعريف الوافي بالراوي:** يعرف المؤلف بالراوي بطريقة تمنع اشتباهه بغيره فهو:
 - يذكر اسمه واسم أبيه وقد يذكر اسم جده ، ويضيف أحياناً نسبته إلى بلده ، أو قبيلته أو يذكر بعضاً من شيوخه أو تلاميذه .
 - التنبيه على المتفق والمتفرق من الأسماء : كما في ترجمة الوليد بن مسلم، التي ستأتي ، وسفيان بن عيينة .
 - الترقيم برقوم أهل الحديث : يضع قبل اسم الراوي رموز من أخرج له من أصحاب الكتب الستة .
 - ترتيب التراجم على حروف المعجم ، وأفرد الكنى فذكرها في آخر كتابه .
- ٢ - **الحكم على الراوي بالتدليس:** وهذه مسألة هامة تمثل جوهر الترجمة ، ويتوصل المؤلف إليها من خلال :
 - أقوال الأئمة الصريحة التي تصف الراوي بالتدليس ، مثلاً : قال ابن حبان: كان يدلس .
 - تفسير أقوال الأئمة في الراوي بأنه مدلس ، فنراه ينقل قولاً لأحد الأئمة ، ثم يقول بعده : فمقتضى ذلك أنه يدلس، كما في ترجمة طاووس بن كيسان فقد نقل فيه كلاماً عن الكرابيسي ثم قال : وهذا يقتضي أن يكون مدلساً(١) .
 - حكم ذاتي يطلقه على الراوي دون بيان لمصدره .
 - أقوال لم يذكر أصحابها حيث يورد عبارة قال : غير واحد ، أو: ذكره غير واحد .
 - يقتصر في الحكم على قوله : مشهور به ، أو كذلك ، كما في ترجمة حميد الطويل فقد اختصرها في هذه الكلمة : كذلك ، أي كسابقه وهو: الحكم بن عتيبة : وصفه غير واحد بالتدليس (٢) .

٣ - الاهتمام بأمور منهجية مثل:

- بيان نوع التدليس .
- التمييز بين التدليس والإرسال الخفي .
- كتابة كلمة " انتهى" عند نهاية العبارة المنقولة .
- تفسير نسبة بعض الرواة .

(١) : التبيين لأسماء المدلسين : ١١

(٢) : م . ن : ٨

وفيما يأتي نماذج من التراجم التي أوردها يظهر فيها منهجه :

[بخ م ٤] [بقية بن الوليد] مشهور بالتدليس، أكثر له عن الضعفاء وتعانى تدليس التسوية وقد تقدمت صورته توفي سنة ١٩٧ (١) .

[ع] [زكريا بن أبي زائدة] قال أبو حاتم الرازي: مدلس عن الشعبي وعن ابن جريح (٢) .

[ع] [سعيد ابن أبي عروبة] مشهور بالتدليس ذكره به غير واحد (٣) .

[ع] [سفیان الثوري] مشهور به (٤) .

[م ق] [سويد بن سعيد الحدثاني] قال غير واحد: كان كثير التدليس و الحدثاني نسبة إلى حديثه النورة بجانب عانه (٥) .

[د ت ق] [عبد الله بن لهيعة] كان يدلس عن الضعفاء قاله ابن حبان كما نقله الذهبي في ميزانه (٦) .

[ق] [محرز بن عبد الله أبو رجاء] كان يدلس قاله ابن حبان في ثقاته (٧) .

[خ د ت س] [محمد بن عبد الرحمن الطفاوي] سئل عن احمد فقال: كان يدلس رواه الرشاشي الثالث من كتاب اللقيط له قاله العلاني (٨) .

[٤] [الوليد بن مسلم الدمشقي] كذلك ويعاني التسوية التي تقدم صفاتها وحكمها أما الوليد ابن مسلم أبو بشر العنبري، فتابعي ثقة بصري (٩) .

[س] [يعقوب بن عطاء بن أبي رباح] في ثقات ابن حبان في ترجمته ما يقتضي أنه مدلس (١٠) .

[٤] [أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي] ذكر الذهبي في ميزانه: أنه كان يدلس عن لحقهم وعن لم يلحقهم وكان له صحف يحدث منها ويدلس (١١) .

(١) : التبيين لأسماء المدلسين : ٦

(٢) : م . ن : ٨

(٣) ، (٤) م . ن : ٩

(٥) : م . ن : ١١

(٦) : م . ن : ١٢

(٧) : م . ن : ١٤

(٨) : م . ن : ١٥

(٩) : م . ن : ١٩

(١٠) : م . ن : ٢٠

(١١) : م . ن : ٢١

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه :

عُرف البرهان الحلبي رحمه الله بالتزامه الصارم بالمنهج الذي يرسمه لنفسه ويورده في المقدمة (الديباجة كما يسميها هو) الحافلة التي يوشح بها كتبه ، وهذا منهج الحديثين ، كيف وقد شهد له ابن حجر بأنه " المحدث المتقن" .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب :

اخترت كتاب " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" للحافظ ابن حجر لمقارنته بكتاب البرهان الحلبي هذا للأسباب الآتية :

- هما الكتابان الوحيدان اللذان أفردا المدلسين بالذكر .
 - الصلة الوثيقة بين المؤلفين ، كيف وقد التقيا عندما زار ابن حجر حلب .
 - ذكر ابن حجر في مقدمة كتابه كتاب البرهان هذا ذكراً يدل على معرفته به .
- ونبدأ المقارنة :

*أوجه التشابه :

أولاً : التشابه في المقدمة : أشار المؤلفان في مقدمة كتابيهما إلى نقاط مشتركة هي :

- الإشارة إلى المصادر على وجه الإجمال .
- ذكر من ألف في هذا الباب .
- ذكر أقسام التدليس وشرحها شرحاً وافياً .
- ذكر الفرق بين التدليس والإرسال الخفي .
- ذكر جانب من منهج المؤلف في كتابه مثل: الترقيم برقوم أهل الحديث وكيفية ترتيب التراجم .

ثانياً : التشابه في التراجم

يشتمل كتاب البرهان الحلبي على خمس وتسعين ترجمة ، منها تسعون ترجمة موجودة في كتاب ابن حجر ، والتراجم التي انفرد بها البرهان الحلبي ، هي : ثور بن يزيد - محمد بن صدقة الفدكي - محمد بن محمد عبد الرحمن الطفاوي - محمد بن عبد الملك الواسطي - محمد بن عيسى الطباع .

*أوجه الاختلاف :

أولاً : الاختلاف في المقدمة

ذكر البرهان الحلبي أن كتابه مرتب على حروف المعجم وتراجمه مختصرة جداً ، بينما بين ابن حجر أنه قسم المدلسين إلى خمس مراتب وذكرها ومثل لكل مرتبة ، أما البرهان الحلبي فقد ذكر مراتب المدلسين في آخر كتابه .

ثانياً : الاختلاف في التراجم:

يمكن الإشارة إلى الاختلافات الآتية :

- ١ - **كيفية سرد التراجم** : سرد البرهان الحلبي تراجمه وفق الترتيب المعجمي ، وبدأ الأسماء باسم إبراهيم وانتهى باسم : يعقوب ثم ذكر الكنى ، أما ابن حجر فقد قسم المدلسين إلى خمس مراتب وأورد عدداً من الأسماء تحت كل مرتبة والأسماء في كل مرتبة رتبها معجمياً .
وهذا الترتيب عند البرهان الحلبي مفيد في سهولة البحث عن الاسم المطلوب ، ولكننا لا نعرف المرتبة التي ينتمي إليها ، أما ترتيب ابن حجر لكتابه فهو مفيد في معرفة المرتبة التي ينتمي إليها الراوي ولكنه يشكل في عملية البحث .
- ٢ - **عدد التراجم** : لم يذكر البرهان الحلبي عدد تراجم كتابه ولعل السبب في ذلك ؛ أنه علقه قديماً كما قال ثم زاد فيه ، أما ابن حجر فقد ذكر عدد تراجم كتابه (١) .
- ٣ - **مقدار الترجمة** : ذكر البرهان الحلبي أن تراجمه مختصرة جداً فكثير من التراجم لا تتجاوز السطر الواحد ، أما ابن حجر فتراجمه أطول قليلاً ويتضح ذلك من خلال التراجم الآتية لابن حجر ومقارنتها بتراجم البرهان الحلبي التي ذكرتها قبل قليل :
* سعيد بن أبي عروبة البصري : رأى أن أنساً وأكثر عن قتادة وهو ممن اختلط ووصفه النسائي وغيره بالتدليس(٢)
- * سفيان بن سعيد الثوري : الإمام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير ، وصفه النسائي وغيره بالتدليس ، وقال البخاري: ما أقل تدليسه(٣) .
- * عبد الله بن لهيعة الحضرمي: قاضي مصر اختلط في آخر عمره وكثر عنه المناكير في روايته وقال ابن حبان : كان صالحاً ولكنه كان يدلس عن الضعفاء(٤) .
- ٤ - **استفادة ابن حجر من البرهان** : يبدو واضحاً أن ابن حجر قد اطلع على كتاب البرهان؛ لأنه وصفه بدقة في مقدمة كتابه ، فقال: "...وزاد عليه الحلبي اثنين وثلاثين نفساً..."(٥)، وكذلك قال ابن حجر في ترجمة سفيان بن عيينة : "... وذكر البرهان الحلبي سفيان بن عيينة ترجمتين..."(٦) .
- ٥ - **دعوى استيفاء المدلسين** : ذكر البرهان الحلبي أن كتابه قابل للزيادة ، وندب من وجد أحداً من المدلسين أن يلحقه في مكانه ، أما ابن حجر فإنه لم يشير إلى مثل هذا .

(١) : فقال : " فجمل ما في كتابي هذا مائة واثنان وخمسون نفساً " تعريف أهل التقديس : ١٥

(٢) : ابن حجر : تعريف أهل التقديس : ٣١

(٣) : م . ن . ٣٢

(٤) : م . ن . ٥٤

(٥) : م . ن . ١٥

(٦) : م . ن . ٣٢

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

يمتاز هذا الكتاب بأن مؤلفه جمع شتات تراجمه ممّن ألف في هذا الموضوع من السابقين كالعلاني ، ومن كتب الرجال كالثقات لابن حبان وتبين له عدم الإحاطة بجميع المدلسين ، فأشار إلى قابليته للزيادة ، ولعل عذره هنا في عدم استيفاء المدلسين ما ذكره هناك في مقدمة كتابه: "الاغتياب ... عندما قال : " وهذا يستدعي كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها ، وبلدنا حلب عري عن ذلك " (١) .

كما يمتاز بأنه :

- مرتب على حروف المعجم لسهولة البحث .
- ينيه على المنقّق والمفترق من الأسماء كما في ترجمة الوليد بن مسلم (٢) .
- يذكر نوع التدليس كما في ترجمة بقية بن الوليد (٣) .

ثانياً: ملاحظات على المصنف

يؤخذ على المؤلف نقاط يسيرة منها :

- عدم عزو الأقوال - أحياناً - إلى مصادرها :
- يُعرض المؤلف - أحياناً - عن ذكر المصدر الذي رجع إليه، فيقول: ذكره غير واحد كما في ترجمة عبد الملك بن عمير (٤) .
- اختصار التراجم جداً : يقتصر في بعض التراجم على قوله: مشهور به ، كما في ترجمة سليمان التيمي (٥) .
- عدم استيفاء أسماء المدلسين وله عذره الذي تقدم قريباً .

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه

أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى بعض المصادر التي استمد منها مادة كتابه ، كما أشار إلى ذكر بقية المصادر التي وجد فيها أسماء بعض المدلسين فضمّها إلى ما وجدته غيره وذلك عندما يذكر أسماء المدلسين (٦) .

(١) : الاغتياب : ٣

(٢) : التبيين لأسماء المدلسين : ١٩

(٣) : م . ن . ٦

(٤) : م . ن . ١٣

(٥) : م . ن . ١٠

(٦) : فقال : "وغالبه في كلام... العلاني في كتابه المراسيل... وبعضهم رأيت في قصيد الإمام أبي محمود

المقدسي... وبعضهم ظفرت أنا به في توأليف أذكرها في ذكر أسمائهم". التبيين لأسماء المدلسين: ٣

وفيما يأتي جدول بأسماء المصادر التي رجع إليها مع ذكر مؤلفيها ، مع ذكر ترجمة واحدة وردت فيها ، وقد يرد المصدر في أكثر من ترجمة .

المصدر	المؤلف	الترجمة
الإرشاد	الخليلي	الحسين بن واقد
الاستيعاب	ابن عبد البر	موسى بن عقبة
النقات	ابن حبان	بشير بن المهاجر
النقات	العجلي	سفيان بن عيينة(آخر)
نقات بن حبان بترتيب الهيثمي	الهيثمي	سفيان بن عيينة(آخر)
جامع التحصيل	العلاني	عبد الوهاب بن عطاء
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	خارجة بن مصعب
سؤالات أبي عبيد الآجري	أبي عبيد الآجري	محمد بن عيسى
شرح الألفية	العراقي	محمد بن إسماعيل
شروط الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة	ابن منده	محمد بن إسماعيل
طبقات علماء الحديث	ابن عبد الهادي	جبير بن نفيير
قصيدة أبي محمود المقدسي	أبو محمود المقدسي	تليد بن سليمان
الكمال في أسماء الرجال	عبد الغني المقدسي	يحيى بن سعيد
اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الأثير	محمد بن صدقة
المحدث الفاصل	الرامهرمزي	موسى بن عقبة
المستدرك	الحاكم	عاصم بن عمر
معرفة علوم الحديث	الحاكم	شباك الضبي
ميزان الاعتدال	الذهبي	حميد بن الربيع
النكت على ابن الصلاح	العراقي	محمد بن إسماعيل

خلاصة الدراسة السابقة :

هذا الكتاب بحاجة إلى دراسات تستوفي موضوعه وتغلق الباب الذي تركه المؤلف مفتوحاً لمن بعده ؛ ليوصل المسيرة ويتصل جهد الخالف بالسالف ، والله الموفق .

المبحث الخامس

الاغتياب بمعرفة من رمي بالاختلاط .

الاختلاط : هو آفة تعترى العقل فتسبب فسادَه واضطراب الأقوال والأفعال .

والحكم في حديث من رمي بالاختلاط من الثقات هو :

- قبول ما سمع منهم قبل الاختلاط .
- ردّ ما سُمع منهم بعد الاختلاط وكذلك ردّ ما أشكل أمره و لم يعرف تاريخ سماعه .
- ومن القرائن التي تتميز بها الرواية قبل الاختلاط :
- أن يكون الحديث من رواية الكبار من أصحاب الراوي المختلط ، قال الخطيب (في عطاء بن السائب) : " قد اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل : سفيان الثوري وشعبة ؛ لأن سماعهم منه كان في الصحة و تركوا الاحتجاج بمن سمع منه أخيراً " (١)

وقال التهانوي : " وإذا كثّر منه الاختلاط فما رواه أصحابه القدماء فهو حجة وما رواه المتأخرون من أصحابه لا يحتج به إلا ما علم بالتاريخ أن سماعه منه كان قبل الاختلاط " (٢).

- روايات المختلطين في الصحيحين : قال ابن الصلاح : " و اعلم أن من كان من هذا القبيل محتجاً به في الصحيحين أو أحدهما ، فإننا نعرف على الجملة أن ذلك ممّا تميز و كان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط " (٣) .

* أقسام المختلطين حسب سبب الاختلاط :

- ١ - الاختلاط بسبب الهرم أو الخرف كما ذكر في سمرة بن جندب .
- ٢ - الاختلاط بسبب المرض أو المصائب ، كما حدث لمحمد بن عبد القادر بن عثمان الذي اختلط بسبب موت ابنه .
- ٣ - الاختلاط بسبب ذهاب البصر كما حدث لعبد الرزاق بن همام الصنعاني .
- ٤ - الاختلاط بسبب ذهاب الكتب كاحتراقها أو فقدانها كما حدث لعبد الله بن لهيعة (٤) .

(١) : الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية : ١٣٧

(٢) : ظفر أحمد التهانوي : إعلاء السنن : ١ / ١٧١

(٣) : ابن الصلاح : علوم الحديث : ٣٥٧

(٤) : د. نور الدين عتر: منهج النقد في علوم الحديث : ١٣٥

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً: تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

إن اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه مشهورة على خلاف يسير في اسم المصنف فقد قال حاجي خليفة : " الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط لبرهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي رتب على الحروف من اختلط كلامه من الرواة في آخر عمره (١) . وهذا يوافق ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه : " فهذا كتاب جمعته على حروف المعجم في الاسم واسم الأب في معرفة من خلط في آخر عمره " (٢) .

وقال كارل بروكلمان : " سبط ابن العجمي ... له الاغتباط بمن روى [أو: رمي] بالاختلاط ويوجد الكتاب مخطوطاً في برلين / ٩٩٤٧ / وكوبرلي / ٤٤٢٧ / ودمشق الظاهرية ٥/١٢/٢٩... وطبع هذا الكتاب مع الكتاب الأول (يقصد : التبيين لأسماء المدلسين) والرابع) يقصد : تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم) في حلب ١٣٥٠هـ " (٣) . ومن المؤكد أنه يشير إلى طبعة الطباخ التي وصفتها في : " إشارة هامة " وقد جاء فيها ما يؤكد نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

أما السخاوي فقد ذكر الكتاب باسم : " الاحتياط بمن رمي بالاختلاط " (٤) وهو تصحيف بَيِّن . وقد ذكر الشيخ الطباخ عنوان الكتاب مرتين : مرة في أول الطبعة عندما ذكر العناوين الثلاثة للكتب الثلاثة فكتب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط (هكذا بهزتين لا حاجة لهما) ومرة ثانية في أول الكتاب فكتب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط (بهمزة لا حاجة لها) ويبدو أن الاسم الأدق هو " الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط " .

(١) : كشف الظنون : ١ / ١٣٠

(٢) : الاغتباط ... : ٢

(٣) : تاريخ الأدب العربي : القسم السادس : ٢٥٣ - ٢٥٤

(٤) : فتح المغيـث : ٤ / ٢٧٢ حاشية . وقال إسماعيل البغدادي : " صنف " الاغتباط بمن رمي بالاختلاط "

. هدية العارفين : ٥ / ١٩

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف :

يقع الكتاب في ثمانٍ وعشرين صفحة في الصحيفة الأولى العنوان:الاغتياب بمعرفة من رمي بالاختلاط وفي الصحيفة الثامنة والعشرين : اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة وجيزة تحدث فيها عن النقاط الآتية :

- بيان محتوى الكتاب .

- السبب الباعث على تأليف الكتاب .

- ذكر من صنف في المختاطين أو ذكرهم في كتابه .

- حكم حديث من اختلط من الثقات .

- اعتذاره عن عدم ذكر من أخذ عن المختلطين قبل الاختلاط أو بعده وتبرير ذلك : بأن هذا يستدعي كتباً كثيرة وقال : " وبلدنا حلب عري من ذلك " (١) .

- الإحالة في- الموضوع السابق - على ذكره العراقي في" النكت على ابن صلاح شرح الألفية "

- حكم رواية المختاطين في الصحيحين

- لن يذكر في كتابه من قيل فيه : ساء حفظه بآخرة ؛ لأن النسيان يعتري كثيراً الكبار في السن

- الترقيم على من له شيء في الكتب الستة بالرقوم المشهورة عند أهل الحديث .

- الترقيم على من ذكره ابن الصلاح بالرقم " ص " .

- ترك من زاده بغير علامة .

(١) : الاغتياب : ٣

ثم شرع في ذكر تراجم الرواة المختلطين حسب الترتيب المعجمي - كما بيّن ذلك في المقدمة - مبتدئاً بحرف الألف وأول اسم ذكره : أبان بن صمعة ومنتهياً بحرف الياء وآخر من ذكره : يعقوب ابن أحمد ، وقد ذكر مائة وثلاثة أسماء ثم عقّب بذكر الكنى وذكر فيها ثلاث تراجم ثم أورد ترجمة واحدة في قسم النساء .

ولا بد من الإشارة إلى أنه ذكر إحدى وعشرين ترجمة لرواة قد اختلطوا في حواشي الكتاب ، يبدو أنه ألحقها بعد تأليفه للكتاب منها ترجمة واحدة جاءت تمييزاً في حاشية الصفحة السابعة عشرة وهي : أبو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالياء الموحدة اسمه : عبد الله بن زيد اهـ هامش الحلبية .

وعليه : فإن عدد تراجم الكتاب مائة وسبع وعشرين ترجمة وواحدة جاءت تمييزاً .
وختم المؤلف كتابه بإشارة هامة فقال : " هذا آخر المؤلف وهو قابل للزيادة فمن وقف على أحد ممن لم أذكره فليحقه في مكانه " .

وقد وقفت - في الطبعة المذكورة - على بعض الأخطاء وهذا جدول بها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٧	س م س ق أبان بن صمعة	بخ م س ق أبان بن صمعة
٥	١٤	خ م د ر س إسحاق بن إبراهيم	خ م د ت س إسحاق بن إبراهيم
١٠	الأخير	خطاب بن القسم	خطاب بن القاسم
١٢	١	سعيد بن أبي إياس	سعيد بن إياس
١٢	٤	[٤] سعيد بن أبي سعيد	[ع] سعيد بن أبي سعيد
١٢	١١	[٤ص] سعيد بن أبي عروبة	[ع ص] سعيد بن أبي عروبة
١٢	١٢	[٤ ص] سفيان بن عيينة	[ع ص] سفيان بن عيينة
13	10	[٤] سمرة بن جندب	[ع] سمرة بن جندب
14	3	خ ت م س ٤ شريك بن عبد الله	خت م ٤ شريك بن عبد الله
16	الأخير	[٤ ص ق] عبد الرزاق بن همام	[ع ص] عبد الرزاق بن همام
١٧	٩	[٤] عبد الوهاب بن عبد المجيد	[ع] عبد الوهاب بن عبد المجيد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨	٥	[٤] عفان بن مسلم	[ع] عفان بن مسلم
٢٠	١	[ص(١) ٤] عمر بن عبد الله السبيعي	[ص ع] عمر بن عبد الله السبيعي
٢٠	١٣	خ م ب س قريش بن أنس	خ م د ت س قريش بن أنس
٢٠	١٧	قنبي مولى علي	قنبر مولى علي
٢١	٧	[٤] مجاهد بن جبر	[ع] مجاهد بن جبر
٢٢ ت (٢)	٤ ت	محمد بن جابر بن سناد	محمد بن جابر بن سيار
٢٣	١	[٤] محمد بن عبد الله المثنى	[ع] محمد بن عبد الله المثنى
٢٤	٤	[د ر س] محمد بن كثير	[د ت س] محمد بن كثير
٢٦	١٢	[ع] أبو بكر بن عياش	[خ مق ٤] أبو بكر بن عياش (٣)

وأرى من المناسب هنا الإشارة إلى دراسات تعرض لها هذا الكتاب :

***نهاية الاغتيال بمن رمي من الرواة بالاختلاط :** لعلاء الدين علي الرضا وكتب على الغلاف دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب الاغتيال بمن رمي بالاختلاط للإمام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي المحدث بالمدرسة الشرفية (والصواب : الشرفية) يقع الكتاب في / ٤٠٠ / صفحة اعتمد المؤلف في الدراسة والتحقيق على النسخة المطبوعة التي قام بطبعها الشيخ محمد راغب الطباخ والتي أشرت إليها في إشارة هامة ومما يذكر من محاسن هذه الدراسة :

(١) : تعني (ص) هنا ذكره ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث .

(٢) : تعني (ت) في التعليق .

(٣) : اعتمدت في تصحيح الأخطاء على " تهذيب التهذيب " لابن حجر .

- ١ - زيادة بعض التراجم فقد زاد على أصل الرسالة ستة عشر رجلاً وهو ما أشار إليها صاحب الاغتباط : " وهو قابل للزيادة " .
- ٢ - ذكر أقوال الأئمة في كل راوٍ من توثيق أو تضعيف .
- ٣ - ذكر من أخذ عنه في الصحة قبل التغير وكذا من روى عنه بعد الاختلاط وهو ما اعتذر عنه صاحب " الاغتباط " .
- ٤ - عزو ما أورده صاحب " الاغتباط " من أقوال الأئمة إلى مصادره .
ويؤخذ على هذه الدراسة عدم استيعاب المختلطين .

* **الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط** تحقيق فواز أحمد أزملي تقع الدراسة في /١٣٥/ صفحة ومما يذكر لهذا الدراسة :

- ١ - تصحيح الرقوم التي وقع فيها الكثير من التبديل والتغيير .
- ٢ - إضافة ملحق بأسماء رواة قد اختلطوا لم يذكرهم البرهان الحلبي وقد ذكر فيه سبعة عشر راوياً.

* **ثلاث رسائل في علوم الحديث** : ما لا يسع المحدث جهله أبو حفص الميانشي .

الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط سبط ابن العجمي .

أسماء المدلسين جلال الدين السيوطي .

حققها وقدم لها وعلق عليها : علي حسن علي عبد الحميد

- لم أرَ فيها جديداً بل يؤخذ عليه أنه لم يثبت الهوامش التي أثبتتها الطباخ فقد قال: " ثم إن الشيخ الطباخ رحمه الله قد أثبت كثيراً من التعليقات المنثورة على هامش المخطوطات التي اعتمدها وجلها استدراكات فيها ذكر بعض المختلطين فلم أرَ إثبات شيء منها فإن الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي قد استوعب ذكر المختلطين تقريباً في ملخصين أضافهما لـ "الكواكب النيرات" والغريب أن فاتته أسماء توجد في رسالتنا هذه فلتستدرك عليه" (١).

(١) : ثلاث رسائل في علوم الحديث: ٤٥ - ٤٦

* موضوع المصنف :

يبدو واضحاً من اسم الكتاب " الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط " أن المؤلف يذكر فيه أسماء الرواة الذين رموا بالاختلاط في آخر عمرهم وجدير بالذكر أن المؤلف لم يخص بالذكر الثقات فحسب بل ذكر الثقات وغيرهم فقال : " فهذا كتاب جمعته على حروف المعجم في الاسم على واسم الأب في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم " (١) . وهذا موضوع هام يدخل تحت علم الجرح والتعديل الذي يفيد في تمييز الروايات ومعرفة المقبول منها والمردود .

* السبب الباعث على تصنيف :

- لم يذكر المؤلف سبباً صريحاً دفعه إلى تصنيف الكتاب لكنه ألمح إلى ذلك :
- عندما ذكر مقالة ابن الصلاح في علومه : " إنه فن عزيز مهم لم أعلم أحداً أفردته بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جداً " (٢) .
 - عندما ذكر مقالة شيخه أبي الفضل العراقي فيما قرأه عليه : " وبسبب كلام ابن الصلاح أفردته شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به لكنه اختصره ولم يبسط القول فيه ورتبهم على حروف المعجم... ولم أقف أنا عليه " (٣)
 - مما سبق يتبين لنا السبب الخفي الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب :
 - أهمية التأليف فيه .
 - عدم التأليف فيه بشكل مفرد .

(١)، (٢) ، (٣) : الاغتباط ٢:

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابہ

إذا أردنا أن نعرف موقع الكتاب من التصنيف الحديثي في بابہ يجب علينا أن نعرض للكتب التي ألّفت في المختلطين أو ذكرتهم وهي :

- ١ - تأليف الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان (ت : ٥٨٤هـ) ذكره السيوطي فقال : " قد ألف فيه الحازمي تأليفاً لطيفاً رأيته " (١) .
 - ٢ - تأليف العلائي (ت : ٧٦١هـ) كما سبق الإشارة إليه .
 - ٣ - علوم الحديث لابن الصلاح (ت : ٦٤٣هـ) في النوع الثاني والستون : في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وذكر ستة عشر رجلاً منهم .
 - ٤ - الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط للبرهان الحلبي (ت : ٨٤١هـ)
 - ٥ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال (ت : ٩٢٩هـ) .
- فإذا علمنا أن :

- تأليف الحازمي مفقود .

- وتأليف العلائي مختصر .

- وابن الصلاح ذكر منهم / ١٦ / رجلاً فقط .

- وصاحب الكواكب النيرات أورد في كتابه / ٧٠ / ترجمة .

فإننا نخلص إلى أن كتاب " الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط " هو أهم ما ألف في هذا الباب والله أعلم .

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

يتميز منهج المؤلف بما يأتي :

- ١ - التعريف الوافي بالراوي : يعرف البرهان الحلبي بالراوي بطريقة وافية تمنع اشتباهه بغيره فنراه يذكر اسم الراوي واسم أبيه ، ويضيف إلى ذلك أحياناً اسم جده، وقد يذكر ميزات أخرى ، مثل: بلده - قبيلته - كنيته - مذهبه - بعض أقاربه - بعض شيوخه - بعض تلاميذه .
 - ٢ - التنبيه على المتفق والمفترق من الأسماء : قد يشتبه راويان في الاسم واسم الأب ، فينبه على ذلك كما في ترجمة : هاشم بن القاسم التي ستأتي بعد قليل .
 - ٣ - التنبيه على الطبقة التي ينتمي الراوي إليها : صحابي ، تابعي .
 - ٤ - إثبات اختلاط الراوي : ويكون ذلك غالباً من خلال أقوال الأئمة .
 - ٥ - يذكر أحياناً سبب الاختلاط من : ذهاب البصر أو فقدان الكتب أو كبر وهم .
 - ٦ - الترتيب على حروف المعجم .
 - ٧ - الترقيم على من له رواية في الكتب الستة أو بعضها بالرقوم المشهورة عند أهل الحديث .
 - ٨ - الترقيم على من ذكره ابن الصلاح بالرقم : ص .
 - ٩ - ترك من زاده ممن ليس له رواية في الكتب الستة بغير علامة .
- وفيما يأتي تراجم عدد من الرواة توضح منهجه الذي بينته آنفاً :
- [إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك] قال الجوزجاني اختلط بآخرة (١).
 - [بحر بن مرار] بن عبد الرحمن مولى بكرة الثقفي عن أبيه عن جده وعن شعبة والقطان قال يحيى بن سعيد القطان : رأيته وقد خلط فلم أكتب عنه وقال [س] : تغير ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال الكوسج عن ابن معين : ثقة (٢) .
 - [ع ص] [حصين بن عبد الرحمن] أبو الهذيل السلمي الكوفي ذكره ابن الصلاح فيمن اختلط وتغير وعزاه للنسائي وغيره انتهى ، وقال أبو حاتم : ثقة ساء حفظه في الآخر ، وقال النسائي تغير ، وعن يزيد بن هرون : وكان قد نسي ، وعنه أيضاً أنه قال : قد اختلط وقد أنكر علي بن عاصم اختلاطه (٣).

(١) : الاغتباط : ٥

(٢) : م . ن . ٧ :

(٣) : م . ن . ٩ :

- [ع] [سعيد بن أبي سعيد] المقبري صاحب أبي هريرة قال ابن سعد : ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين وكذا قال ابن حبان في " ثقاته " وقد نقل ذلك الذهبي في تذهيبه عن الواقدي (١) .
- [ع] [سمرة بن جندب] الصحابي ذكره القاضي عياض في الشفا في فصل " ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب " أنه هرم وخرف انتهى .
- وأنا لم أر أحدا ذكره بذلك ولا أعلم أحدا من الصحابة خرف واختلط والله أعلم إلا ما ذكر عن بسر بن أرطاة فيما تقدم على القول بأنه صحابي وإلا ما يحتمل ما ذكرته في سفينة (٢).
- [ع] [عبد الله بن جعفر] بن غيلان الرقي أحد العلماء قال (س) : ليس به بأس قبل أن يتغير وقال هلال بن العلاء : عمي سنة عشرة ومائتين وتغير سنة ثماني عشرة .
- ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً (٣) .
- [ع] [عبد الوهاب بن عبد المجيد] بن الصلت قال عقبة بن مكرم : كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع وقال (د) : تغير وذكره العقيلي فقال : تغير في آخر عمره .
- وذكره ابن الصلاح أيضاً فيهم (٤) .
- [ع] [عفان بن مسلم] الصفار الحافظ الثبت ذكر في الميزان للذهبي ما لفظه : وقال أبو خيثمة أنكرنا عفان قبل موته بأيام ، قلت : هذا التغير من تغير المرض ، مرض الموت ، وما ضره ؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ انتهى . وما ينبغي أن يذكر مع هؤلاء ، والله أعلم (٥) .
- [د] [عنبسة بن سعيد] أخو أبي الربيع السمان قال الفلاس : عنبسة أخو أبي البيع السمان قد سمعت منه كان مختلطاً متروك الحديث كان صدوقاً لا يحفظ انتهى ومن يسمى بعنبرة بن سعيد تسعة أشخاص (٦) .

(١) : الاغتباط : ١٢

(٢) : م . ن : ١٣

(٣) : م . ن : ١٥

(٤) : م . ن : ١٧

(٥) : م . ن : ١٨

(٦) : م . ن : ٢٠

- [ع] [قيس بن أبي حازم] حجة كاد أن يكون صحابياً وثقه ابن معين والناس قال إسماعيل بن أبي خالد : كان ثبناً ، قال : وقد كبر حتى جاوز المائة وخرف ، قال الذهبي : أجمعوا على الاحتجاج به ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه ، نسأل الله العافية وترك الهوى فقد قال معاوية بن صالح : كان قيس أوثق من الزهري (١) .

- [ع] [محمد بن عبد الله] المثنى الأنصاري قال (د) : تغير شديداً (هكذا) (٢) .

- [محمد بن عبد القادر] بن عثمان الجعفري النابلسي الحنبلي شيخنا الإمام شمس الدين بلغني أنه اختلط قبل موته ؛ بسبب موت ابنه صاحبنا الإمام شرف الدين عبد القادر الحنبلي (٣) .

- [هاشم بن القاسم] الحراني عن يعلى بن الأشدق وجماعة ، قال أبو عروبة : كبر وتغير ، أما هاشم بن القاسم محدث بغداد ، فتنة مشهور (٤) .

ثانياً: مدى التزام المؤلف بمنهجه

يبدو أن المؤلف - كعادته - شديد الالتزام بالمنهج الذي يحدد ملامحه بوضوح و دقة في مقدمة كتبه ، وهذا هو دأب المحدثين الذين عرفوا بالحيادية ، والوضوح والدقة . وهذا الذي تقدم يتضح من خلال النقاط الآتية :

١ - ذكر المؤلف رواية يترجح فيهم عدم النسبة إلى الاختلاط ، مثل: ربيعة بن أبي عبد الرحمن الذي ذكره ابن الصلاح بصيغة التمریض قيل : إنه تغير في الآخر ، فحاول المؤلف رد ذلك فقال : " قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه : إن هذا لم نره لغيره ولا أعلم أحداً تكلم فيه بالاختلاط " (٥) . وإن كان هذا يحسب عليه من وجه ، فإنه يحسب له من وجوه الحيادية والدقة والالتزام بمنهجه .

٢ - ذكر المؤلف رواية صرح بأنه " ما ينبغي أن يذكر مع هؤلاء " ، كما في ترجمة عفان بن مسلم الصفار الحافظ الثبت ، التي تقدمت .

٣ - ذكر المؤلف رواية لم يحدثوا في حال اختلاطهم فهذا لا يؤثر عليهم البتة ، كما في ترجمة محمد بن المبارك ، فقال : " اختلط قبل موته بثلاثة أعوام فما حدث فيها بشيء ، قاله الذهبي " (٦) .

٤ - ذكر المؤلف رواية أئمة كالبخاري ومسلم مع محاولته للدفاع عنهما .

(١) : الاغتباط ... : ٢٠

(٢) : م . ن : ٢٣

(٣) : م . ن : ٢٣

(٤) : م . ن : ٢٥

(٥) : م . ن : ١١

(٦) : م . ن : ٢٤

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

تبدى المقارنة جوانب التفوق وجوانب التقصير في الكتاب ، وسوف أختار للمقارنة كتاب " الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات " لابن الكيال (١) . وذلك للأسباب الآتية :

- ١ - هو الكتاب الوحيد الذي يقارع كتاب الاغتباط في هذا الباب .
 - ٢ - النقد الذي وجهه ابن الكيال لكتاب الاغتباط (٢) .
 - ٣ - النقول الصريحة والخفية التي ينقلها ابن الكيال من كتاب الاغتباط .
- ونشرع في المقارنة :

* أوجه التشابه :

أولاً : التشابه في المقدمة

أشار المؤلفان في مقدمة كتابيهما إلى جملة من النقاط المشتركة وهي :

- أهمية هذا الفن وندرته ، وأنه فن عزيز .
- تأليف العلماء السابقين في هذا الفن .
- ترتيب الكتاب على حروف المعجم .
- المصادر التي استقى منها مادة كتابه ، على سبيل المثال لا الحصر .
- الحكم في حديث من اختلط من الثقات .
- حكم روايات المختلطين في الصحيحين نقلاً عن ابن الصلاح .

ثانياً : التشابه في التراجم :

عرض ابن الكيال في : " الكواكب النيرات... " سبعين ترجمة ، منها سبع وستون ترجمة موجودة في كتاب الاغتباط ، و ثلاثة تراجم ليست موجودة فيه وهي : سيماك بن حرب - عكرمة ابن عمار - يحيى بن يمان ، ولهذا السبب كدت أن أشير إلى كتاب " الكواكب " على أنه من الدراسات التي تعرض لها كتاب الاغتباط ، لكنني لم أجروء على ذلك ؛ لما رأيت في " الكواكب... " من جهد كبير في التوسع في التراجم خشيت معه أن أظلم المؤلف رحمه الله تعالى .

(١) : هو بركات بن أحمد بن محمد الشهير بـ " ابن الكيال " (٨٦٣ - ٩٢٩ هـ) الصالح الواعظ ، درّس بالجامع الأموي وخرّج أحاديث مسند الفردوس ، صنّف كتباً كثيرة . ابن العماد : شذرات الذهب : ٨ / ١٦٤ .

(٢) : عندما قال : " و أفرد بالتصنيف برهان الدين سبط ابن العجمي ، ورتبهم على حروف المعجم في جزء ، لكنه ذكر الثقات و غيرهم ومن قيل إنه اختلط ولم يثبت ذلك حتى ذكر رحمه الله من تغير في مرض الموت وليس المقصود ذلك ؛ لأن عامة من يموت يختلط قبل موته ولا يضره ذلك " . الكواكب النيرات : ١١

* أوجه الاختلاف :

أولاً : الاختلاف في المقدمة

ثمة نقاط اختلاف هي :

- ١ - ذكر اسم الكتاب : ألمح البرهان الحلبي إلى اسم كتابه ، بينما صرح ابن الكيال باسم كتابه فقال : " و سميته : الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات " (١) .
- ٢ - ذكر من روى عنه قبل الاختلاط أو بعده : اعتذر البرهان الحلبي عن هذا ؛ لاحتياجه كتباً كثيرة و " بلدنا حلب عري عن ذلك " ، أما ابن الكيال فذكر ذلك في بعض التراجم .
- ٣ - ذكر صفات الرواة المترجم لهم : ترجم البرهان الحلبي للثقات وغيرهم ، بينما خصص ابن الكيال كتابه للثقات دون غيرهم ، كما يدل عليه اسم كتابه .
- ٤ - ذكر عدد الرواة : لم يذكر البرهان الحلبي عدد الرواة الذين ترجم له ، بل أشار إلى قابلية الزيادة عليهم ، أما ابن الكيال فقال : " فجمعت في هذا المصنف سبعين راوياً من رواة الأصول المشهورين الثقات " (٢) .
- ٥ - ذكر سبب الاختلاط : لم يذكر البرهان الحلبي أسباب الاختلاط ، ولعله رأى عدم أهميته أو اكتفى بوروده - أحياناً - في أثناء الترجمة ، أما ابن الكيال فقد ذكر ذلك فقال : " ثم هم منقسمون فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ، ومنهم من خلط لذهاب بصره ، أو لغير ذلك " (٣) .

ثانياً : الاختلاف في التراجم :

أعرض له من خلال النقاط الآتية :

- ١ - ترتيب التراجم : صرح المؤلفان بأن ترتيب كتابيهما على حروف المعجم ، لكن البرهان الحلبي بدأ : أبان - أحمد - إبراهيم ، أما ابن الكيال ، بدأ : أحمد - أبان - إبراهيم .
- ٢ - ذكر من أخرج له من أصحاب المصنفات : يذكر البرهان الحلبي ذلك باستخدام الرقوم المشهورة عند أهل الحديث مثل : ع ، ٤ ، م ، س ... و يضعها أمام اسم المترجم له ، أما ابن الكيال فيشير إلى ذلك في آخر الترجمة بذكر الأسماء : روى له البخاري - أبو داود - الترمذي ..
- ٣ - عدد التراجم : أورد البرهان الحلبي مائة وسبعاً وعشرين ترجمة للمختلطين ، أما ابن الكيال فأورد سبعين ترجمة ، منها سبع وستون مشتركة مع البرهان ، فتأمل .
- ٤ - ذكر تاريخ الوفاة : يعرض البرهان الحلبي عن ذكر تاريخ الوفاة وربما أخذ الترجمة من الميزان وفيها تاريخ الوفاة فأهمله ، أما ابن الكيال فيعنى به و يذكره في آخر الترجمة .

٥ - مقدار الترجمة : يعرض البرهان الحلبي التراجم مختصرة جداً ، فقد عرض تراجمه في ثلاث وعشرين صحيفة ، بينما زاد عدد الصحائف التي عرض ابن الكيال - وهي أقل عدداً - على المئة ، فترجمة عبد الرزاق بن همام في " الاغتباط " سطر واحد ، وفي " الكواكب " أكثر من أربع صحائف .

٦ - ذكر أقوال الأئمة في وصف الراوي : ينقل البرهان الحلبي أقوال الأئمة في الراوي مقتصرأ على موضع الحاجة ، أما ابن الكيال فإنه يورد كثيراً من أقوال الأئمة .

٧ - نسبة الأقوال إلى مصادرها : هناك تقصير واضح في هذا الأمر عند المؤلفين ، ولكنه أوضح عند ابن الكيال .

وأورد بعض تراجم " الكواكب النيرات " لمقارنتها بتراجم " الاغتباط " :

جاء في " الاغتباط " :

[س م س ق] أبان بن صمعة ، له ترجمة في ميزان الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الذهبي شيخ شيوخنا ، قال فيها : عن يحيى بن سعيد أنه تغير بأخرة ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : لقيته وقد اختلط ألبة قبل أن يموت بزمان ، وذكر فيه كلام غيرهما (١) .

وجاء في " الكواكب النيرات " :

أبان بن صمعة - بالصاد المهملة - الأنصاري ، معدود في البصريين ، قيل هو والد عتبة الغلام .

عن : ابن سيرين وشهر بن حوشب وجابر بن عمرو الراسبي وعن أمه عن عائشة .
وعنه : يحيى القطان و وكيع وخالد بن الحارث وأبو الضحاك أطلق يحيى بن معين القول بتوثيقه ، وقال أحمد بن حنبل : صالح لكنه تغير ، وقال يحيى بن سعيد : تغير بأخرة ، وكذا قال الذهبي في الكاشف ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : اختلط قبل موته بزمان ، وقال أبو أحمد بن عدي : إنما عيب عليه اختلاطه لما كبر ولم ينسب إلى الضعف ، وقال ابن مهدي : اختلط البتة وروى له مسلم عن أبي الوازع عن أبي برزة في فضل عمار مستشهداً به لأبي بكر بن شعيب وروى له النسائي وابن ماجه ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة (٢) .

(١) : الاغتباط : ٣ - ٤ ، وفي حاشية الصفحة / ٣ / : أخرج له مسلم عن أبي الوازع (والصواب : الوازع ، بالعين المهملة) عن أبي برزة في فضل عمار مستشهداً لأبي بكر بن شعيب ، وهو نفس الكلام الذي ذكره ابن الكيال في ترجمته التي تأتي حالاً .

(٢) : الكواكب النيرات : ١٤ - ١٥

جاء في " الاغتباط " :

[ع] عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي ، أحد العلماء ، قال (س) : ليس به بأس قبل أن يتغير وقال هلال بن العلاء : عمي سنة عشرة ومائتين وتغير ستة ثماني عشرة ومات سنة عشرين وقال ابن حبان : اختلط سنة ثمان عشرة ولم يكن اختلاطه فاحشاً (١) .

وجاء في " الكواكب النيرات " :

عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالغين المعجمة المفتوحة الحافظ الرقي أبو عبد الرحمن القرشي معدود في آل عقبة بن أبي معيط .

عن : الحسن بن عمر الرقي وعبيد الله بن عمرو الرقي ومعتمر بن سليمان وأبي المليح وابن المبارك وغيرهم .

وعنه : إسماعيل بن عبد الله الرقي وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي والفضل بن يعقوب الرخامي ومحمد بن يحيى الذهلي وناس غيرهم .

أثبتته ابن حبان في " الثقات " وأطلق يحيى بن معين وأبو حاتم القول بتوثيقه ، وقال النسائي : ليس به بأس ذهب بصره فيما قيل سنة ست عشرة ومائتين وتغير سنة ثمان عشرة ومائتين ، كذا قال المزي في " تهذيبه " وذكره صاحب الاغتباط في جملة من رمي بالاختلاط ، وذكر قول النسائي والمزي وزاد : وقال ابن حبان : اختلط سنة ثمان عشرة ، ولم يكن اختلاطه فاحشاً . وقال هلال بن العلاء : عمي سنة ست عشرة ومائتين وتغير سنة ثمان عشرة ومات سنة عشرين . انتهى .

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (٢) .

(١) : الاغتباط : ١٥

(٢) : الكواكب النيرات : ٧٣ - ٧٤

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

يمتاز هذا الكتاب بمزايا عالية أذكر بعضاً منها :

- يضم عدداً كبيراً من تراجم المختلطين وهو /١٢٧/ ترجمة ، وهذا أكبر عدد لتراجم المختلطين يضمه كتاب واحد متخصص ، ويتضح هذا الأمر أكثر إذا علمنا أن كتاب " الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات " يضم / ٧٠ / ترجمة ، منها /٦٧/ موجودة في " الاغتباط " .
- الدراسات الكثيرة التي حظيت بها هذه الرسالة التي لا تجاوز صحائفها / ٢٨ / .
- التثبت في النقل : عرف البرهان الحلبي بالتدقيق والتحقيق في النقول والمعلومات التي يوردها . وإليك هذين المثالين من هذا الكتاب :

* إسماعيل بن حماد الجوهري... وقد رأيت بخط يشبه أن يكون خط الحافظ تقي الدين

محمد بن رافع السلامي (١) .

* خلف بن خليفة... وفي حفطي فيما إخال أنني رأيت في مسند أحمد أنه قال : دخلت

عليه فرأيت أنه قد اختلط فلم أسمع منه انتهى (٢) .

- التنبيه على المتفق والمفترق من الأسماء كما سبق بيانه في منهج المؤلف .

- التنبيه على الصحبة كما في تراجم : سمرة بن جندب - سفينة .

- يُعرّف بما أشكل فهمه كما في ترجمة : أصبع مولى عمرو بن حريث : فيه جهالة ...

و قوله : فيه جهالة : كونه لم يرو عنه اثنان (٣) .

(١) : الاغتباط : ٦

(٢) : م . ن : ١١

(٣) : م . ن : ٧

ثانياً : ملاحظات على المصنف

ثمة ملاحظات يسيرة على كتاب الاغتباط أشار المؤلف إلى بعضها أذكرها تباعاً :

١ - لم يستوعب البرهان الحلبي في كتابه أسماء المختلطين ، وقد أشار إلى ذلك عندما قال : " هذا آخر المؤلف وهو قابل للزيادة ... " (١) .

٢ - لم يذكر في التراجم من أخذ عن الراوي قبل الاختلاط ومن أخذ عنه بعده ، وهذه القضية هامة جداً ؛ إذ هي المعول عليها في معرفة مقبول حديثه من مردوده ، والمؤلف يدرك أهميتها ؛ لذلك اعتذر عنها بقوله : " وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده أو أبهم أمره ليعرف ما يقبل من حديثه دون غيره ... و لكن هذا يستدعي كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها و بلدنا حلب عري عن ذلك " (٢) .

٣ - أورد في كتابه الثقات وغيرهم ، فقال : " فهذا كتاب جمعته على حروف المعجم ... في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم " (٣) ؛ ذلك أن الراوي الضعيف حديثه ضعيف قبل الاختلاط ، ومن الضعفاء الذين ذكرهم : رواد بن الجراح العسقلاني .

٤ - ذكر تراجم لرواة الراجح : عدم نسبتهم إلى الاختلاط ، وهذا هو عيّن رأي المؤلف نفسه كما في ترجمة عفان بن مسلم الصفار .

٥ - ذكر عدداً من المتأخرين ؛ وهؤلاء لا فائدة من ذكرهم ؛ لعدم وجودهم في أسانيد الأحاديث من أمثال : عمر بن الحسن بن الخطاب (ت : ٦٣٣هـ) ، عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن أبي القسم (ت : ٦٣٢هـ) .

٦ - الأخطاء في الترقيم على من له رواية في الكتب الستة باستخدام الرقوم المشهورة وخاصة الرقمين : ع ، ٤ حيث يضع الثاني بدل الأول كما سبق تصويبه في جدول الأخطاء .

وأجزم بأن هذا من أخطاء النساخ أو الطباعة ؛ لتشابه صورة الرقمين ؛ وورود الأخطاء في رواة ثقات مشهورين مثل : عبد الرزاق بن همام و سفيان بن عيينة وسمرة بن جندب يعرف المبتدئ أن الجماعة رَوَوْا لهم ، فكيف بمن هو من أمراء المؤمنين في الحديث ! .

٧ - ينقل - أحياناً - من المصادر دون عزو إليها ، كما في ترجمة : عبد السلام بن سهل التي هي بحروفها في الميزان (٤) .

(١) : الاغتباط : ٢٧

(٢) : م . ن . ٣

(٣) : م . ن . ٢

(٤) : ميزان الاعتدال : ٦١٥/ ٢

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه .

لم يبين المؤلف في مقدمة كتابه - على غير عادته - المصادر التي استمد مادة الكتاب منها سوى ما ذكره عن ابن الصلاح أنه ذكر في " علوم الحديث " ستة عشر رجلاً ثقة .

لكنه ذكر في أثناء التراجم عدداً من مصادره ، وقد جمعتها في هذا الجدول مرتبة على حروف المعجم وذكرت التراجم التي ورد فيها اسم المصدر على سبيل المثال .

المصدر	المؤلف	الترجمة
أحوال الرجال	الجوزجاني	إبراهيم بن خثيم بن عراك
الاستيعاب	ابن عبد البر	بسر بن أرطاة
الإكمال	محمد بن علي الحسيني	عبد الله بن واقد
تذهيب التذهيب	الذهبي	إبراهيم بن أبي العباس
تقريب التذهيب	ابن حجر	خصيف بن عبد الرحمن
التقيد والإيضاح	العراقي	أحمد بن جعفر بن حمدان
تذهيب الأسماء واللغات	النووي	إسماعيل بن حماد الجوهري
الثقات	ابن حبان	حيان بن عبيد الله
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	إسماعيل بن مسلم
سنن البيهقي	البيهقي	جرير بن عبد الحميد
شرح مسلم	النووي	أحمد بن عبد الرحمن
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى	القاضي عياض	سمرة بن جندب
طبقات ابن سعد	ابن سعد	خلف بن خليفة
المستدرک على الصحيحين	الحاكم	بسر بن أرطاة
معجم ابن رافع	محمد بن رافع السلامي	عبد الله بن إبراهيم
معجم البرزالي	محمد بن يوسف البرزالي	محمد بن علي بن محمود
معجم شيوخ الذهبي	الذهبي	أبو بكر بن عبد الحكم
الموضوعات	ابن الجوزي	إسماعيل بن عياش
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الذهبي	أبان بن صمعة
نصب الراية	الزيلي	خالد بن إلياس

خلاصة الدراسة السابقة

يتبين من الدراسة السابقة أن هذا الكتاب هام جداً من حيث موضوعه ومكانته بين الكتب المؤلفة في هذا الباب .

- ولكنه بحاجة إلى إتمام جهد مؤلفه و خاصة في الأمور التي نبه المؤلف إليها ، ومنها :
- ذكر من أخذ عن الراوي قبل الاختلاط ، ومن أخذ عنه بعده .
 - الكتاب قابل للزيادة .

وقد ساهمت الدراسات التي أجريت عليه في ذلك إلى حد بعيد ، وما يزال هناك متسع للمزيد من الجهود ، فقد " ألف الأستاذ : إرشاد الحق الأثري الباكستاني كتاب : " الارتباط " وهو أشبه بالذيل لرسالة البرهان الحلبي " (١) .

(١) : ثلاث رسائل في علوم الحديث : ٤٧

المبحث السادس

التصانيف الحديثية الأخرى عند البرهان الحلبي .

التصانيف الحديثية الأخرى للبرهان الحلبي :

درست في المباحث الخمسة السابقة تصانيفه الحديثية المطبوعة ، وسأدرس في هذا المبحث ما هو مفقود منها أو لم أستطع الوصول إليه وأختم (هذا المبحث) بذكر مخطوطين لكتبه ، وأختم (هذا الفصل) بدراسة حاشيته على " الكاشف " ، وذلك كما يأتي :

أولاً : التصنيف الحديثي المفقود للبرهان الحلبي (١) :

ذكرت المصادر عدداً من التصانيف الحديثية للبرهان الحلبي مما هو في عداد المفقود منها :

١ - إملاءات على صحيح البخاري :

قال النقي ابن فهد والسخاوي: " للمترجم عدة إملاءات على صحيح البخاري كتبها عنه جمع من الطلبة... " (٢) ولم أف على خبرها بأكثر من ذلك .

٢ - التاريخ :

لم يذكره السخاوي وكذلك ابن فهد ، إنما رأيت اسمه كذلك دون اسم علمي له وذلك فيما قاله ابنه أبو ذر وهو يتحدث عن المدرسة السلطانية بحلب حيث قال : " واعلم أن هذه المدرسة قبل محنة تيمر (تيمورلنك) لما كان والدي مشغلاً بالعمل كانت روضة الأدباء ودوحة العلماء ، كان أولاد حبيب الثلاثة : وهم محمد والحسن والحسين يترددون إليها ويسكنون بها وينظمون وينثرون ويحدثون ويأتي إليهم الناس أفواجا ؛ للأخذ عنهم وتراجم الثلاثة في " تاريخ والدي وشعرهم كثير مشهور " (٣) وذكره — كذلك — أبو ذر مرة أخرى عندما تحدث عن دار القرآن العشائرية (٤) .

٣ - ترجمة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل :

قال البرهان الحلبي في " نهاية السؤل... " في ترجمة الإمام أحمد : "... مناقبه كثيرة وكذا ثناء الناس عليه ، وقد أفردت ترجمته في مجلد... " (٥) ولم يذكره أحد ممن ترجم للبرهان الحلبي .

(١) : أدت في هذا مما كتبه : عبد القيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه لكتاب: " نهاية السؤل... "، وما

كتبه: محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لكتاب : " الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي "، وما كتبه: علي

جابر وادع الثبتي في رسالته ، كما ينبغي الإشارة إلى أن بعض هذه المصنفات قد لا يكون له صلة

بالحديث مثل : التاريخ ؛ لأنه مجهول المحتوى .

(٢) : لحظ اللحاظ : ٣١٤ ، الضوء اللامع : ١ / ١٤١

(٣) : كنوز الذهب : ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠

(٤) : فقال : " قال والدي في " تاريخه " : " أنشأها بعد وفاة ولديه الحسن والحسين شيخنا علاء الدين

علي بن بدر الدين محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد ابن أبي العشائر " . م . ن : ١ / ٣٧٢

(٥) : نهاية السؤل ... : ٦ / ١١٨

٤ - ترجمة علي عليه السلام :

قال البرهان الحلبي في " نهاية السؤل... " في ترجمة علي عليه السلام : "... وقد أفردت ترجمته في مجلد ، وقد مات يوم مات وهو أفضل من على وجه الأرض عليه السلام " (١) . ولم يذكره كذلك أحد ممن ترجم للبرهان الحلبي والله أعلم .

٥ - الثبوت :

قال السخاوي : " له " ثبت " كثير الفوائد طالعتة وفيه إمام بتراجم شيوخه ونحو ذلك، بل رأيتة ترجم جماعة ممن قرأ عليه ورحل إليه كشيخنا — ابن حجر — وهي حافلة وابن ناصر الدين وطائفة " (٢) .

٦ - حاشية على: " تجريد الصحابة " للذهبي:

٧ - حاشية على: " تلخيص المستدرک " للذهبي:

٨ - حاشية على: " سنن أبي داود " :

هذه الحواشي ذكرها ابن فهد (٣) والسخاوي (٤) .

٩ - حاشية على: " شرح ألفية العراقي " للعراقي نفسه:

انفرد السخاوي بذكر هذه الحاشية فقال وهو يعدد حواشيه على الكتب : " واليسير على ألفية العراقي وشرحها بل وزاد في المتن أبياتاً غير مستغنى عنها (٥) " .

١٠ - حاشية على " صحيح مسلم " :

ذكرها السخاوي (٦) فقال: " وحواش على كل من صحيح مسلم ولكنها ذهبت في الفتنة (فتنة

تيمورلنك سنة ثلاث وثمانمائة) وذكرها ابن فهد (٧) وأشار الثبيني إلى وجود نسخة في بودليانا

باسم " شرح الجامع الصحيح " (٨).

(١) : نهاية السؤل ... : ٦ / ١٨٩٦

(٢) : الضوء اللامع : ١٤١/١

(٣) : انظر: لحظ الألاحظ : ٣١٤

(٤) : انظر : الضوء اللامع : ١٤١/١

(٥) : م . ن . : ١٤١/١

(٦) : م . ن . : ١٤١/١

(٧) : لحظ الألاحظ : ٣١٤

(٨) : برهان الدين الحلبي ... : ١٢٦ ، وعزى ذلك إلى الفهرس الشامل : ٩٦٩/٢ ،

ويروكلمان ١ / ١٦٧

ثانياً : التصنيف الحديثي الذي لم أستطع الوصول إليه للبرهان الحلبي(١)

توجد تصانيف حديثية للبرهان الحلبي لم أستطع الوصول إليها منها :

١ - اختصار الغوامض والمبهمات لابن بشكوال :

ذكره السخاوي باسم " تلخيص المبهمات " كما ذكره النقي ابن فهد ، وابن حجر(٢) وذكر الشيخ محمد عوامة : " ولم يسمه البرهان إنما جاء على وجه المخطوطة — وهي بخط البرهان — " الغوامض والمبهمات في الأسماء الواقعة في الأحاديث " اختصرها إبراهيم بن محمد بن خليل بن سبط ابن العجمي كاتبها بحذف الأسانيد، وعزو ما قدر على عزوه من الأحاديث إلى الكتب التي هي فيها " فسميته كما تراه (أي : اختصار الغوامض والمبهمات) وعندي صورة عنه والكتاب في ٢٩ ورقة مملوءة بالحواشي غير الواضحة فكأنها مسودة الكتاب " (٣) ، وهو مخطوط .

٢ - التلخيص لفهم قارئ الصحيح :

وهو شرح مختصر على: " صحيح البخاري " وذكره السخاوي وابن فهد وفؤاد سزكين (٤) وهو في مجلدين بخط البرهان، ويكون في أربع مجلدات بخط غيره؛ لأن خطه رحمه الله كان دقيقاً. قال السخاوي رحمه الله: " فيه فوائد حسنة. وقد النقط منه شيخنا حيث كان بحلب. ما أظن أنه ليس عنده لكون شرحه لم يكون معه سوى كراريس يسيرة " (٥). وذكر الشيخ محمد عوامة : " ومن الكتب نسخة محفوظة في طوبقبو باسطنبول في مجلدين ، وصورتها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ضمن الأفلام، لم تكبر برقم: /٧٠٣٣/ في ٤٨٩ ورقة و/٧٠٣٤/ في ٤٩٣ ورقة وقد رجعت إليهما على القارئة. فلم أتبين تاريخ الكتابة والتأليف والنسخ لكن النسخة ليست نسخة المصنف " (٦) .

(١) : اعتمدت فيما يأتي على ما كتبه محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لكتاب: الكاشف للذهبي وحاشيته للبرهان

الحلبي، قد أجاد وأفاد في ترجمة البرهان واستقصاء مؤلفاته، كما اعتمدت أيضاً على ما كتبه النبتي في:

" برهان الدين الحلبي... وجهوده في علم الحديث " .

(٢) : انظر: الضوء اللامع : ١ / ١٤١ ، لحظ الألاحظ : ٣١٤ ، المجمع المؤسس : ٣ / ١٣

(٣) : الكاشف وحاشيته : ١ / ١٢٢

(٤) : انظر : الضوء اللامع : ١ / ١٤١ ، لحظ الألاحظ : ٣١٣ ، تاريخ التراث العربي : ١ / ٢٣٤

(٥) : الضوء اللامع : ١ / ١٤١

(٦) : الكاشف وحاشيته : ١ / ١٢٣

وقد درس الثبتي هذا الكتاب الذي ما زال مخطوطاً ومما جاء في تلك الدراسة :

بدأ البرهان الحلبي كتابه **بخطبة الكتاب الأنيقة** ، ومما جاء فيها : " الحمد لله الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه، وجعل همه فيما يتعلق بآخرته لا دنياه ، وشغله بأمور ماله واجتباؤه ، وعظم قدره في الحال وفي المآل... " .

ثم ذكر **الباعث له على تأليف الكتاب** فقال: " تطاول غير العارفين بحلب على قراءة صحيح البخاري، ممّن لا يحسنون العربية، ولا يعرف المذكر من المؤنث إلا بالفرج، ولا الفاعل من المفعول، ولا الفاضل من المفضول من الرجال... ولا معرفة له بمراتب التعديل والتجريح ، ولا من ترد روايته من المبتدعة، ولا المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق... ولا العالي والنازل. غير السماء والأرض، ولا التدليس والإرسال الخفي، ولا يفهم استدلالاً إلا بالظاهر الجلي، ويجهل المشهور والعزيز والغريب " .

ثم ذكر **مصادره** فقال :

" ثم أعلم أنني إذا قلت: شيخنا الشارح، فمرادي العلامة الحافظ سراج الملة والدين، أبو حفص عمر بن الإمام أبي الحسن الأنصاري الشهير، بابن الملقن وقد قرأت عليه من أول شرحه لهذا الكتاب إلى أول كتاب الجهاد...وما نقلت فيه عن ابن المنير فمن تراجمه على هذا الكتاب وما نقلته عن الدمياطي فمن حواشيه على البخاري... " .

وفيما يلي نقول من الكتاب :

- قوله : حدثنا محمد بن يوسف، هذا هو: الفريابي، لا البخاري البيكندي حيث ميّز بينهما، وهذا من باب المتفق والمفترق .
- قوله : الرؤيا الصالحة في النوم، وفي مسلم: الصادقة، وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير: الصادقة ، وكذا في سورة " اقرأ " في " التفسير " والصالحة والصادقة بمعنى وهي: تبشير النبوة ؛ لأنه لم يقع فيها حنث .
- قوله : غسل ابنته ، هذه البنت المبهمة هي أم كلثوم زوج عثمان رضي الله عنه وفي مسلم أنها : زينب...
- قوله : فرمي رجل بسهم... الرجل هو: عباد بن بشر، بالموحدة والشين المعجمة " (١) .

(١) : " برهان الدين الحلبي... وجهوده في علم الحديث " : ٤١٤ ، وما بعدها (بتصرف) علي جابر وادع الثبتي ، رسالة دكتوراه .

٣ - حاشية على: "جامع التحصيل" للعلائي:

ذكرها ابن فهد^(٤) والسخاوي^(٥) وذكر الشيخ عوامة: "... وقد استخرج (يعني: البرهان الحلبي) من وصف بالتدليس فقط - وهم ٦٨ رجلاً - فجمع أسماءهم في صفحة واحدة ملحقة، أول نسخته من "الكاشف" وزاد عليهم، من وصف به ولم يذكره العلائي... ومن الزيادات التي أمامي في المخطوط: علي بن غالب... وعبد الله بن مروان الحراني...^(٦) .

٤ - حاشية على: "شرح ألفية العراقي" للعراقي نفسه :

انفرد السخاوي بذكر هذه الحاشية، فقال وهو يعدد حواشيه على الكتب: "واليسير على ألفية العراقي وشرحها، بل وزاد في المتن أبياتاً غير مستغنى عنها"^(٧) . وذكر الشيخ محمد عوامة: "وأفاد الدكتور عبد الله الاحم في مقدمة "الكشف الحثيث" ... أن في المكتبة التيمورية بمصر نسخة من "الألفية" المذكورة، وعليها هذه الأبيات"^(٨) .

٥ - حواشي على سنن ابن ماجه :

ذكرها السخاوي^(٩) والتقي ابن فهد^(١٠) وابن العماد^(١١) والبغدادى^(١٢) . وهذه الحواشي لم تطبع بعد، وقال الشيخ محمد عوامة: "والنسخة التي بخط المؤلف محفوظة في مكتبة فيض الله، وتاريخ تأليفه لها سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وعنها صورة في الجامعة الإسلامية أيضاً في ٢٣٤/ [ورقة] ، ورقم الفيلم: ١٢١"^(١٣) . ومما ذكره الثبتي في دراسته لهذه الحواشي^(١٤) : "قال البرهان الحلبي في مقدمتها: "كتاب السنن لابن ماجه، رأيت أنه لم يوضع عليه شيء - فيما أعلم - فوضعت عليه هذه الحواشي اليسيرة

(٤) : لحظ الألاحظ : ٣١٤

(٥) : الضوء اللامع : ١٤١/١

(٦) : الكاشف : ١٢٤

(٧) : الضوء اللامع : ١٤١ / ١

(٨) : الكاشف : ١٢٤

(٩) : الضوء اللامع : ١٤١ / ١

(١٠) : لحظ الألاحظ : ٣١٣

(١١) : شذرات الذهب : ٢٣٨ / ٧

(١٢) : هدية العارفين : ٢٠ / ١

(١٣) : الكاشف : ١٢٥

(١٤) : الحديث عن هذه الحواشي ملخص من: "برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث، علي جابر وادع الثبتي، رسالة دكتوراه، ١٤١٨ هـ...": ٥١٢ - ٥١٩

مع عجلة عظيمة ولم أقصد جمع الأقوال ولا الكلام على الأحاديث من جهة [ضعف] (١٥) أو أحكام وإن كان منها شيء فهو على سبيل العرض، والله أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب. وبدأ العمل في كتابة هذه الحواشي: أوائل رجب من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وفرغ منها يوم الأحد الثامن والعشرون ممن شهر رمضان من السنة نفسها. والكتاب مخطوط وخطه غير مقروء، ونسخ الكتاب كلها كذلك الأمر الذي يتعذر معه تحقيق الكتاب والاستفادة منه.

رتب البرهان الحلبي حواشيه وفقاً لترتيب سنن ابن ماجه، ومنهجه في شرح الحديث الاقتصار على شرح غريبه — غالباً — يسبق ذلك بقوله: قوله كذا... وهو لا يشرح جميع أحاديث الباب بل يقتصر على شرح حديث أو حديثين، ثم ينتقل إلى الباب التالي وهكذا، وهذا يدل عليه قوله في المقدمة: "... فوضعت عليه هذه الحواشي اليسيرة، مع عجلة عظيمة ولم أقصد جمع الأقوال ولا الكلام على الأحاديث من جهة [ضعف] أو أحكام...".

ويترجم — أحياناً — لبعض الرواة، ويضبط الأعلام الواردة في الحديث، ويبين المبهم في الرواية.

وهذه أمثلة من حواشي البرهان الحلبي على سنن ابن ماجه :

- قوله : " على كل شرف " : وهو بفتح الشين المعجمة والراء — هي كل مكان مرتفع من الأرض.
- قوله : " فضرِب له الخباء " بكسر الخاء المعجمة وبالمَد في آخره أحد بيوت العرب من وبر وصوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة والجمع: أخبية .
- قوله : " مر على رجل من الأنصار فأرسل إليه فخرج فقال لعلنا أعجلناك... الحديث. هذا الرجل عتبان بن مالك قاله الخطيب البغدادي.
- قوله : " عن عبد الرحمن بن سعاد " هو بضم السين وتخفيف العين المهملتين.
- ومن أهم مصادره في هذه الحواشي : الثقات لابن حبان ، ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب والكاشف وثلاثتها للإمام الذهبي (ت : ٧٤٧ هـ) ، مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول (ت : ٥٦٩ هـ) ، معالم السنن للخطابي (ت : ٣٨٨ هـ) .

(١٥) : هذه الكلمة أضفتها من : الكاشف وحاشيته : ١٢٥ ، وقد بيّض لها الثبتي.

٦ - نثـل الهميان في معيار الميزان :

ذكره السخاوي فقال : " وكذا على الميزان له ذيل، سمّاه: ذيل (هكذا) الهميان في معيار الميزان: يشتمل على تحرير بعض تراجمه، وزيادات عليه في مجلدة لطيفة، لكنه كما قال شيخنا: لم يمعن النظر فيه "(١٦) ، وذكره ابن فهد(١٧) .

وذكر الشيخ محمد عوامة في مقدمة تحقيقه للكاشف مع حاشيته للبرهان الحلبيّين هذا الكتاب ما يأتي:

" قال البرهان في مقدمته : " وبعد فلما وقفت على كتاب {ميزان الاعتدال في نقد الرجال} للإمام الذهبي، فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه في الضعفاء، مع الاختصار الحسن، لكن قد أهمل الذهبي في " الميزان " جماعة ضعفاء ومجهولين قد ذكرهم نفسه في تراجم آخرين ولم يذكرهم في أماكنهم من هذا المؤلف، فذكرتهم في أماكنهم مرتبين على ترتيب المؤلف... ورأيت أنه قد أهمل آخرين ضعفاء أو مجهولين... فألحقت من وقفت عليه من هذا القبيل... وليعلم أن المؤلف (الذهبي) أهمل جماعة ممن ذكر في كتاب " الجرح والتعديل " بتجهيل من الصحابة ولم يذكر منهم إلا نادراً ولم أستدرك أنا عليه أحداً منهم، ورأيت المؤلف قد اقتصر على تضعيف أشخاص أو تجهيلهم، وقد ذكرهم بعض الحفاظ بتوثيق أو هو في مكان آخر، وهذا على نوعين : نوع وقف المؤلف على كلام الموثق له، ولم يذكره...، ونوع لا أعلم هل وقف المؤلف على الكلام فيه أم لا؟ فذكرت هذين النوعين، وغالبهم في " ثقات " ابن حبان ورأيت المؤلف قد ذكر جماعة كل ترجمه في مكانين... وأيضاً قد ذكر في بعض الأشخاص فيقول: تقدم ولم يكن تقدم... وكذا يقول في ترجمة : تأتي ولا يذكرها... فأنبه على ما وقع من ذلك(١٨) .

ويتابع الشيخ عوامة : "... انتهى ما أردت نقله من مقدمة هذا الكتاب ونقلته من خط البرهان فإن النسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٢٣٣٤٦ ب وأمامي صورة عنها في ١١٦ ورقة لكن فيها خرم كبير — كأنه مفتعل لا من أصل النسخة — من ترجمة حاضر بن المهاجر إلى ترجمة عبد الرحمن بن صحر العبدى.

وكأن النسخة هي مسودة السبط (البرهان الحلبي) فقد ترك بياضاً قدر سبعة أسطر بعد البسملة، للحمدلة والصلاة على النبي وافتتح الكلام فوراً بما تقدم : وبعد فلما وقفت...

(١٦) : الضوء اللامع: ١ / ١٤١

(١٧) : لحظ الألاحظ: ٣١٣

(١٨) : الكاشف وحاشيته : ١ / ١٢٦ - ١٢٧

وتاريخ تأليفه للكتاب جاء في آخره : " فرغ من تعليقه مؤلفه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي قبل فتنة تمرلنك، وكان قد سقط منه أوراق فأكملها مؤلفه إبراهيم في ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وثمان مائة بالشرفي بحلب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم " . وقد تنبه الشيخ محمد عوامة إلى الخلل في تاريخ التأليف، فقال: " هكذا كتب قلمه خمس وثمانين وثمان مائة وصوابه: خمس وثمان مائة دون ثمانين، كما هو واضح، وفتنة تمرلنك كانت سنة ثلاث وثمانمئة " (١٩) .

ثم تابع الشيخ محمد عوامة : " وجاء بعد هذا التاريخ ما نصه: " الحمد لله، أنهاه مطالعة واستفادة داعياً لجامعه: جمع الله له بين خيرى الدنيا والآخرة الفقير أحمد بن علي بن حجر الشافعي بمدينة حلب، حرسها الله تعالى، في أيام من شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمئة " (٢٠) وذكر في حاشية الصفحة : " وفي الجواهر والدرر ٢٣٤/١ من كلام البرهان الحلبي عن ابن حجر: " نظر في تعاليقي على البخاري... وكذا نظر في ذيلي على ميزان الذهبى "

وقد ذكر الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي قول البرهان الحلبي في آخر مقدمة كتابه هذا : " وقد سميت كتابي هذا بـ "نثر الهميان في معيار الميزان " (٢١) .

٧- هوامش الاستيعاب لابن عبد البر:

قال الشيخ محمد عوامة: " هكذا سمي الكتاب على الورقة الأولى، من نسخة جامعة عليكرة بالهند وعنها صورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة، برقم /٣٢٣/ وقد صورّ الورقة الأولى والأخيرة منها الأستاذ علي الجبائي وأواخر الجزء الرابع من الاستيعاب ١٩٧٨ - ١٩٧٩ وقال عنها : " ... /١٩٧٥/ وقد كان هوامش الاستيعاب من الكتب التي هدنتي في كثير من المواضع إلى الصواب، ولم يثبت من كلامه في التعليق إلا النادر أو أقل منه، وظهر لي من الصورة وهي ضعيفة وردئية أن الكتاب في /١١٥/ أو /١٣٥/ ورقة متوسطة الحجم (٤).

(١٩) : الكاشف وحاشيته : ١٢٧

(٢٠) : م . ن . : ١٢٨

(٢١) : نهاية السؤل بتحقيق: عبد رب النبي: ٣٣ /١ كما ذكر في حاشية الصفحة نفسها : " وعندي صورة من الكتاب ، والأصل في دار الكتب المصرية وفيها خرم كبير، يظن أنه مفتعل لا من أصل النسخة، من ترجمة حاضر ابن المهاجر إلى ترجمة عبد الرحمن بن صخّار، وقد بدأت بنسخ الكتاب لإعداده الطبع . بعد التعليقات المختصرة، فتبين فيه خرمًا آخر من نهاية حرف الباء وأول حرف التاء، فأنا الآن أبحث عن تكملة هذين الحرفين في الكتاب وأرجو من المهتمين بالتراث أن يخبروني إن علموا ذلك " .

(٤) : الكاشف وحاشيته : ١٣٢

ثالثاً : ذكر مخطوطين لكتبه

١ - المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للقاضي عياض :

قال السخاوي : " في مجلد بيض فيه كثيراً " (٢٢) أي ترك مواضع كثيرة نقل فيها كلام عياض ليعلق عليه فلم يعلق شيئاً على أمل العودة إليه فلم يتيسر له مع أنه عاش بعد فراغه من كتابة هذا المجلد أربعاً وأربعين سنة، " فقد جاء في أواخر النسخة التي بخط المصنف — والكلام للشيخ محمد عوامة — :وهي محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب تأريخ تأليفها الثاني عشر من شوال (٢٣) سنة ٧٩٧/ هـ/ وعن هذه فيلم غير مكبر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم /٤٤٠٥/ في ٢٣٢/ ورقة، وفيها فيلم آخر غير مكبر برقم /٦٣/ عن نسخة مكتبة الأسكوريال بمدريد — إسبانيا — ناسخها محمد بن محمد بن علي الوفائي بتاريخ / ٨٤٣ هـ/ في / ٢٥٦ / ورقة (٢٤) .

وقد اطلعت على هذا المخطوط في مكتبة الأسد وهو برقم /١٧٣١٣/ .

٢ - نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس واسم سيرته " عيون الأثر في فنون المغازي الشمائل والسير " :

ذكر هذا الكتاب السخاوي (٢٥) وغيره ، وذكر الشيخ عوامة أنه : " فرغ من تأليفه للمرة الثانية عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمانمائة بمنزله بالشرفية بحلب " (٢٦) وذكر الشيخ الطباخ، أن الكتاب: " موجود في المكتبة البهائية بحلب، في ثلاث مجلدات ويوجد مجلدان في السلطانية بمصر، وهما الأول والثاني وصل فيهما إلى غزوة الحديبية، ونسخة في برلين ونسخة في باريس " (٢٧) .

وقد اطلعت على هذا المخطوط في مكتبة الأسد وهو برقم /١٧١٠٩/ .

ولم أدرس هذين المخطوطين ؛ لعدم صلة موضوعهما بالحديث الشريف.

وأرى من المناسب — الآن — أن أسرد مؤلفات البرهان الحلبي وفق الترتيب المعجمي مع بيان ما هو موجود أو مفقود ثم بيان حالة الموجود ، هل هو مطبوع أم ما زال مخطوطاً ؟ .

(٢٢) : الضوء اللامع : ١ / ١٤١

(٢٣) : في حاشية إعلام النبلاء : ٢٠٣/٥ : موجود بخطه في المكتبة الأحمدية بحلب ورقمه : /١٨١/ وقال في آخره : فرغ من تعليقه يوم الاثنين في عشرين شوال في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالشرفية بحلب .

(٢٤) : الكاشف وحاشيته : ١٢٦

(٢٥) : الضوء اللامع : ١ / ١٤١ ، وانظر : لحظ الألاحظ : ٣١٣ ، هدية العارفين : ١ / ٢٠ ،

شذرات الذهب : ٧ / ٢٣٨ ، المجمع المؤسس : ٣ / ١٢ ، تاريخ الأدب العربي : ٦ / ٢٥٣

(٢٦) : الكاشف وحاشيته : ١٣١

(٢٧) : إعلام النبلاء : ٥ / ٢٠٣

م	اسم الكتاب	موجود	مفقود	مخطوط	مطبوع
١	اختصار الغوامض والمبهمات	*		*	
٢	الاغتياب بمعرفة من رمي بالاختلاط	*			*
٣	إملاءات على صحيح البخاري		*		
٤	التاريخ		*		
٥	التبيين لأسماء المدلسين	*			*
٦	تذكرة الطالب المعلم...	*			*
٧	ترجمة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل		*		
٨	ترجمة الإمام علي عليه السلام		*		
٩	التفقيح لفهم قارئ الصحيح	*		*	
١٠	الثبت		*		
١١	حاشية على ألفية العراقي في المصطلح	*		*	
١٢	حاشية على تجريد الصحابة للذهبي		*		
١٣	حاشية على تلخيص المستدرک للذهبي		*		
١٤	حاشية على جامع التحصيل العلائي	*		*	
١٥	حاشية على سنن ابن ماجه	*		*	
١٦	حاشية على سنن أبي داود		*		
١٧	حاشية على شرح ألفية العراقي للعراقي		*		
١٨	حاشية على صحيح مسلم		*		
١٩	حاشية على الكاشف	*			*
٢٠	حاشية على ميزان الاعتدال	*		*	
٢١	الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث	*			*
٢٢	المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا	*		*	
٢٣	نهاية السؤل في رواة الستة الأصول	*			*
٢٤	نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس	*		*	
٢٥	هوامش الاستيعاب لابن عبد البر	*		*	

وأختم الدراسة في هذا الفصل (الأول) بدراسة مختصرة ، لإحدى الحواشي التي كتبها البرهان الحلبي ، وهي " حاشية على الكاشف " وقد وقفت عليها عندما ظهرت طبعة جديدة للكاشف بتحقيق محمد عوامة ، وقد طُبِعَ على حاشيتها ما كتبه البرهان الحلبي من " فوائد " كما سماها .
حاشية على الكاشف (١) :

سأدرس هذه الحاشية وفق منهج خاص يتناول النقاط الآتية :

١ - تحقيق نسبتها إلى البرهان الحلبي :

٢ - مقصد البرهان الحلبي فيها :

٣ - مصادره فيها :

١ - تحقيق نسبتها إلى البرهان الحلبي :

ذكر السخاوي (٢) هذه الحاشية على " الكاشف " للبرهان الحلبي في أثناء حديثه عن مؤلفاته .
و كان الشيخ محمد عوامة أول من أخرجها إلى النور عندما طبعها على حاشية " الكاشف " الذي قام بتحقيقه .

وقد عثر الشيخ عليها عندما حصل على صورة عن " الكاشف " محلاة بهذه الحاشية بخط البرهان الحلبي نفسه ، وأصلها محفوظ في خزانة المكتبة العثمانية بحلب تحت رقم : / ٢٢٦ /
وكتب البرهان الحلبي بجانب اسم الكتاب : ملكه إبراهيم سبط ابن العجمي الحلبي و كتب عليه فوائد .

وأنت ترى أن البرهان الحلبي لم يختار اسماً لحاشيته سوى أنه سماها: " فوائد " وقد قيدها على حواشي نسخة " الكاشف " .

٢- مقصد البرهان الحلبي فيها :

لا ريب أن البرهان الحلبي لم يرد استقصاء الكتابة على جميع التراجم " الكاشف " كما أنه لم يرد استقصاء الكتابة على الترجمة الواحدة من جميع وجوها ، إنما أهتم بأمور نبّه إليها في مقدمة كتابه " نهاية السؤل ... " فقال رحمه الله تعالى : " ... وكتاب " الكاشف " مختصره له (للذهبي) ذكر فيه رواة الكتب الستة فقط ، وكثيراً لا يذكر فيه تعديلاً ولا تجريحاً ولا وفاة بعض الشيوخ لا رمزاً ولا تصريحاً " (٣) .

فكانت مآخذة الأساسية على " الكاشف " تنحصر في هذين الأمرين :

- إهماله الجرح و التعديل لكثير من التراجم .

- إهماله تاريخ وفيات بعضهم .

(١) : اعتمدت - في دراسة هذه الحاشية - اعتماداً كاملاً على ما كتبه : محمد عوامة محقق كتاب " الكاشف

وحاشيته للبرهان الحلبي " في مقدمة التحقيق للكتاب المذكور ، فقد أجاد وأفاد .

وقد أثرت عدم دراستها في مبحث خاص ؛ لأنها ليست كتاباً مستقلاً .

(٢) : الضوء اللامع : ١ / ١٤١

(٣) : نهاية السؤل ... : ١ / ٤

وقد حاول البرهان الحلبي في حاشيته ترميم هذا النقص فيما يخص النقطة الأولى ، كما في ترجمة : إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي فلم يذكر الذهبي فيه تعديلاً ولا تجريحاً فكتب في الحاشية ، قال شيخنا : وذكره ابن حبان في "الثقات" (١) .

وكذلك كتب البرهان الحلبي في ترجمة : (محمد بن عجلان المدني ...) ، ونقل الترمذي في " جامعہ " توثيقه - أعني ابن عجلان - عن ابن عيينة في الكلام على حديث " إذا جاء الرجل والإمام يخطب " ولفظ سفيان : كان ابن عجلان ثقة مأموناً (٢) .

أما فيما يخص النقطة الثانية (إهماله تاريخ وفيات بعضهم) ، فلم يذكر الذهبي في ترجمة : يعلى بن أمية التميمي حليف قریش تاريخ وفاته ، فكتب البرهان الحلبي ، قال النووي : قتل بصفين مع علي سنة سبع و ثلاثين (٣) ، وكذلك لم يذكر الذهبي تاريخ وفاة : عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد ، فكتب البرهان الحلبي : وذكر عمرو بن عتبة ابن حيان في "الثقات" كذا قال المزري ولم يذكر وفاته و في "الثقات" توفي في وقعه تستر في خلافة عثمان (٤) .

وكذلك لم يذكر الذهبي تاريخ وفاة : إبراهيم بن حنين بن عبد الله الهاشمي ، فكتب البرهان الحلبي : " وفي التهذيب وثقه ابن سعد أيضاً ، وزاد شيخنا وذكره ابن حبان في أتباع التابعين الثقات توفي سنة بضع ومائة " (٥) .

والناظر في هذه " الفوائد " التي كتبها البرهان الحلبي يجد أن جلّها متوجهٌ لسدّ هاتين الثغرتين ومع ذلك ففيها جوانب أخرى مفيدة ، مثل :

أ - ضبط ما ندر من الأعلام و الأنساب وأكثر من ذلك في أول الحاشية ، ومثال ذلك :
* الكاشف : مخول بن راشد النهدي مولاهم الكوفي ...

الحاشية : مخولٌ بتشديد الواو المفتوحة كذا ضبطه الكافة وذكره الباجي والحاكم وضبطه الأصلي مخول بكسر الميم و سكون الخاء (٦) .

* الكاشف : هرم بن خنبل الطائي له صحبة ، عنه الشعبي ، لكن صوابه : وهب ق
الحاشية : خنبلٌ بخاء معجمه مفتوحة ثم نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم شين معجمة قال الترمذي بعد أن ذكر الخلاف في اسمه : وهب أصح (٧).

(١) : الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي : ٢١١/١

(٢) : م . ن : ٢ / ٢٠٠

(٣) : م . ن : ٢ / ٣٩٧

(٤) : م . ن : ٢ / ٨٣

(٥) : م . ن : ١ / ٢١٥

(٦) : م . ن : ٢ / ٢٥٠

(٧) : م . ن : ٢ / ٣٣٤

ب - تفسير ما ندر من الألقاب :

عرف البرهان الحلبي بعنايته بذكر الألقاب وتفسيرها ، ومن ذلك في هذه الحاشية :

* الكاشف : محمد بن ميمون أبن حمزة السكري

الحاشية : قيل له السكري لحلاوة كلامه أو لحمله السكر في كنه (١) .

* الكاشف : خالد بن عبد الله بن محرز المازني الأثيج

الحاشية : الأثيج عريض الشج وهو ما بين الكاهل والظهر (٢) .

* الكاشف : عبد الله بن فيروز الداناج ...

الحاشية : الداناج : العالم بالفارسية (٣) .

* الكاشف : أحمد بن حماد التجيبي ، زغبة

الحاشية : زغبة شبه الفأر (٤) .

ج - وفيها استدراك على الرموز :

يذكر الذهبي في آخر الترجمة رموز من أخرج للمترجم له ، وقد استدرك البرهان الحلبي على

الذهبي شيئاً من ذلك كما يأتي :

* الكاشف : الحسين بن إبراهيمخ

الحاشية : أخرج له البخاري حديثاً في عمرة القضاء مقروناً بغيره فأعلمه (٥) .

* الكاشف : شعيب بن رزيق المقدسي ... د

الحاشية : ينبغي أن يرقم على شعيب المقدسي : ت أيضاً ؛ لأنه أخرج له عن عطاء الخراساني

وعنه بشر بن عمر في جامعته : فضل الحرس في سبيل الله (٦) .

د - وفيها استدراك عدد يسير من التراجم.

استدرك الرهان الحلبي على الذهبي بعض التراجم كهذه الترجمة:

الضحاك بن عبد الله القرشي عن أنس وحكيم بن حزام وعنه بكير بن الأشج ذكره ابن حبان في

الثقات روى له النسائي حديثاً في صلاة الضحى ولم يذكره المزي في تهذيبه وهو وارد عليه

وذكره في أطرافه في مسند أنس عنه وعزاه للنسائي فذكر الحديث المشار إليه ولم يذكر له شيئاً

في مسند حكيم والله أعلم (٧) .

وهكذا نرى الفوائد المتنوعة لهذه الحواشي .

(١) : الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي : ٢ / ٢٢٦

(٢) : م . ن . ١ / ٣٣٦

(٣) : م . ن . ١ / ٥٨٥

(٤) : م . ن . ١ / ١٩٢

(٥) : م . ن . ١ / ٣٣١

(٦) : م . ن . ١ / ٤٨٧

(٧) : م . ن . ١ / ٥٠٨

٣ - مصادره فيها :

أكثر المصادر التي اعتمد عليها كتب الذهبي الأخرى مثل : "ميزان الاعتدال" و "التذهيب" و "التجريد في أسماء الصحابة" ، وينقل عن "الاستيعاب" لابن عبد البر " و "جامع التحصيل" للعلائي ، وينقل كذلك عن "ثقات" ابن حبان و "ترتيبه" لشيخه الهيثمي .

ومن مصادره أيضاً :

- الإكمال لابن ماكولا
 - الأنساب للسمعاني
 - تحفة المحتاج لابن المقن
 - تقييد المهمل للجواني
 - تهذيب الأسماء واللغات للنووي
 - الجرح و التعديل لابن أبي حاتم
 - محاسن الاصطلاح للبلقيني
 - مختصر في طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي
 - النكت على ابن الصلاح لشيخه العراقي
- وفيما يأتي أمثلة أخرى من الكاشف للذهبي والحاشية للبرهان الحلبي ، لعلها تزيد الصورة وضوحاً :
- * الكاشف : عطاء بن فروخ : عن : عثمان ، وعبد الله بن عمرو ، وعنه ، يونس بن عبيد ، وعلي بن زيد س ق
- الحاشية : قال ابن المديني في العلل الكبرى عطاء بن فروخ لم يلق عثمان (١) .
- * الكاشف : عيسى بن حماد زغبة عن ليث .
- الحاشية : زغبة لقب حماد ، فاعلمه (٢) .
- * الكاشف : محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأبلبي عن عثمان بن عمر بن فارس وطبقته وعنه أبو داود وابن خزيمة د .
- الحاشية : ذكره ابن حبان في الثقات قاله المؤلف في التذهيب (٣) .
- * الكاشف : عمارة بن ميمون عن عطاء وعنه حماد بن سلمة د .
- الحاشية : انفرد عن عمارة بن ميمون حماد ففيه جهالة قاله المؤلف (٤) .

(١) : الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي : ٢ / ٢٣

(٢) : م . ن : ١٠٩ / ٢

(٣) : م . ن : ١٧٥ / ٢

(٤) : م . ن : ٥٥ / ٢

* الكاشف : عبد الله بن زياد أبو مريم الأسدي وعنه أبو حصين وأشعث من أبي الشعثاء خ ت .

الحاشية : وغيرهما ، في " الثقات " لابن حبان ، قاله الذهبي في " تذهيبه " (١) .

* الكاشف : عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك عن نافع بن جبير و عنه يزيد بن خصيفة ٤

الحاشية : (روى عن عمرو بن عبد الله بن كعب) يزيد بن خصيفة وحده ، لكن وثقه النسائي (٢) .

* الكاشف : حسان بن الضمري عن عبد الله بن السعدي وعنه أبو إدريس الخولاني س .

الحاشية : حسان بن عبد الله الضمري قال : المؤلف في الميزان قال النسائي ليس بالمشهور (٣) .

* الكاشف : الحارث بن سعيد العتقي عن عبد الله بن منيب ، وعنه نافع بن يزيد وابن لهيعة د ق

الحاشية : قال المؤلف في الميزان الحارث بن سعيد العتقي مصري لا يعرف انتهى ، وانظر

كيف روى عنه رجلان فخرج بذلك عن جهالة العين ولم يذكر في الميزان رواية أحد عنه (٤) .

وفي ختام هذه الدراسة ، أقول :

تميز المؤلف بالدقة والأمانة في النقل ، ومن ذلك :

أ — نقل المؤلف في ترجمة : موسى بن إبراهيم المخزومي (٥) عن الميزان تضعيف أبي داود له وقال : وفي الميزان بعد هذا مخرج — أي : لحق ثم كتب على الهامش وقال علي : وسط ، ولم يصح بعد كذا في النسخة التي وقفت عليها .

ب — قوله في ترجمة دحيبة (٦) : ذكرها (الترجمة) ابن حبان في الذال المعجمة أي : دحيبة على ما قاله شيخي نور الدين الهيثمي في " ترتيبه " للثقات ، فلم ينسب ذلك إلى الثقات مباشرة متجاوزاً الواسطة .

هنا ينتهي بنا التطواف في رحاب الفصل الأول والله الحمد والمنة .

(١) : الكاشف وحاشيته للبرهان الحلبي : ٥٥٣ / ١

(٢) : م . ن . ٨٢ / ٢

(٣) : م . ن . ٣٢٠ / ١

(٤) : م . ن . ٣٠٢ / ١

(٥) : م . ن . ٣٠١ / ٢

(٦) : م . ن . ٥٠٧ / ٢

- الفصل الثاني : التصنيف الحديثي عند بدر الدين العيني .
- المبحث الأول : عمدة القاري شرح صحيح البخاري .
- المبحث الثاني : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.
- المبحث الثالث : التصانيف الحديثية الأخرى عند بدر الدين العيني

تمهيد : التعريف بـ " بدر الدين محمود بن أحمد العيني " (١)

* اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو الثناء وأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي ولقبه : بدر الدين ، وأسأفه عند ذكره بـ " البدر العيني " وربما قلت " العيني "

* مولده :

ولد في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن بعينتاب ، وعنتاب تبعد ثلاث مراحل (١٢٥ كم) عن حلب والنسبة إليها : عينتابي ، وقد تخفف فيقال : العيني .

* أسرته :

أسرة العيني أسرة مشهورة بالصلاح والعلم والدين ، فوالده وجده كانا قاضيين ، وقد وُلد والده بحلب سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وقد تزوج العيني من أم الخير ، وأنجبت له أولاداً منهم : عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الرحيم وفاطمة وزينب وغيرهم .

* نشأته وطلبه للعلم :

وجّهه والده إلى حفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم منذ الصغر على عادة العلماء ، فحفظ القرآن الكريم ثم قرأ المفصل في النحو للزمخشري ، وقرأ المصباح في النحو للمطرزي على خير الدين القصير ، وضوء المصباح للإسفراييني على ذي النون سرماوي ، وقرأ على ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني القدوري في فقه الحنفية ، وتعلم الصرف والمنطق ، ولم يكتف العيني بما تلقاه من العلوم على مشايخ بلده ، فرحل في طلب العلم وكانت الرحلة في طلب العلم سنة ماضية .

(١) : من المصادر التي ترجمت للعيني : السخاوي في الضوء اللامع ١٣١/١٠ - ١٣٥ ، ابن العماد في " شذرات الذهب " : ٢٨٦/٧ - ٢٨٨ ، وقد صدر عن دار البشائر الإسلامية كتاب " بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث " تأليف : صالح يوسف معتوق، ترجم فيها للعيني ترجمة حافلة استغرقت /١٢٠/ صفحة ، والكتاب بالأصل رسالة جامعية - والله أعلم - وقد أفدت منه كثيراً وخصوصاً في هذه الترجمة فجزاه الله خيراً.

* رحلاته :

كانت أولى رحلاته إلى حلب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، فقرأ بها على الجمال : يوسف بن موسى الملطي (ت : ٨٠٣ هـ) وسمع عليه بعض الهداية للمرغيناني ، ورحل إلى بهنسا وأخذ عن ولي الدين البهنسي ، وإلى كختا فأخذ عن علاء الدين الكختاوي ، وإلى ملطية فأخذ عن بدر الدين الكشافي ، ثم عاد إلى بلده وارتحل منها إلى الحج فحج ودخل دمشق و زار بيت المقدس سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فلقي فيها علاء الدين السيرامي (ت : ٧٩٠ هـ) وصحبه إلى الديار المصرية فقدموا القاهرة ونزلا المدرسة الظاهرية البروقية .

وفي القاهرة أخذ العيني الحديث وعلومه عن كبار محدثيها فأخذ غالب محاسن الاصطلاح في علم الحديث عن مؤلفه سراج الدين البلقيني (ت : ٨٠٥ هـ) وعلى الزين العراقي (ت : ٨٠٦ هـ) صحيح مسلم .

وسمع على تقي الدين الدجوي (ت : ٨٠٩ هـ) الكتب الستة ما خلا النسائي وكذلك مسند أحمد والدارمي ومسند عبد بن حميد ، وقرأ الشفا للقاضي عياض على ابن الكويك (ت : ٨٢١ هـ) وسمع الصحاح للجوهري على سراج الدين عمر .

دخل دمشق سنة أربع وتسعين وسبعمائة فقرأ على النجم ابن الكشك الحنفي (ت : ٧٩٩ هـ) بعضاً من أول صحيح البخاري بالمدرسة النورية بدمشق وله رحلة ذكرها في مقدمة " عمدة القاري شرح صحيح البخاري " . قال عنها : " ثم إنني رحلت إلى البلاد الشمالية الندية قبل الثمانمائة من الهجرة المحمدية " (١) .

* ملامح شخصيته :

قال ابن خطيب الناصرية : هو إمام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة ومروءة وعصبية وديانة .

(١) : عمدة القاري ... : ١ / ٣

* شيوخه :

أكثر العيني من الأخذ عن الشيوخ فقد أفرد مجلداً في معجم شيوخه ، وفيما يأتي تراجم بعض شيوخه:

— العراقي .

— البلقيني .

— نور الدين الهيثمي (١)

— الكمال بن الهمام (٧٩٠ - ٨٦١ هـ) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المعروف بكمال الدين ابن الهمام ، كان إماماً علامة عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله ، وكان شديد الإنصاف في تصانيفه ، ومنها " شرح الهداية " والمسمى " فتح القدير " وصل فيه إلى أثناء باب الوكالة وهو كتاب لم ينسج على منواله ، وله " التحرير في أصول الفقه " (٢) .

— السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) : هو محمد بن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير السخاوي القاهري دمشقي أخذ عن العيني ودرس بدار الحديث بالكاملية والبرقوقية ، و لازم ابن حجر حتى حمل عنه علماً جماً ، كان إماماً عالماً علامة في الحديث ورجاله والتفسير والفقه والتاريخ ، من تصانيفه : فتح المغيث في شرح ألفية الحديث ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (٣) .

— ابن تغري بردي (٨١٣ - ٨٧٤ هـ) يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن حبيب إليه التاريخ فلازم المقرئزي والعيني و ساعده جودة ذهنه و حسن تصويره و صحة فهمه ، من تصانيفه : المنهل الصافي و المستوفى بعد الوافي ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة (٤) .

(١) : تقدمت تراجمهم في الصفحات : ٢٠ - ٢١

(٢) : السخاوي : الضوء اللامع : ٨ / ١٢٧ - ١٣٢

(٣) : م . ن : ٧ / ١ - ٣٢ حيث ترجم المؤلف لنفسه .

(٤) : م . ن : ١٠ / ٣٠٥ - ٣٠٨

* ثناء العلماء عليه :

قال السخاوي : كان إماماً عالماً علامة عارفاً بالصرف والعربية وغيرها ، حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون لا يملّ المطالعة والكتابة (١) .

* مؤلفاته :

عمر العيني طويلاً حتى جاوز السبعين وكان لا يمل من المطالعة والكتابة -كما وصفه السخاوي كما أنه كان متنوع المعارف والعلوم فألف كثيراً من المؤلفات وترجع أهمية مؤلفاته في الحديث إلى مجيئه متأخراً ودراسته لآراء السابقين على كبار محدثي عصره ثم أصبح بعدهم إماماً أودع في شروحه علماً كثيراً مما تلقاه .

وفيما يأتي سرد - على ترتيب المعجم - لأهم مؤلفاته :

- البداية في شرح الهداية للمرغيناني .
- التاريخ البدرى في أوصاف أهل العصر .
- تحفة الملوك في المواعظ والرفائق .
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري .
- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب .
- مباني الأخيار في شرح معاني الآثار .
- مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار ، وغيرها كثير .

(١) : السخاوي : الضوء اللامع : ١٠ / ١٣٣

* وفاته :

توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن عاش ثلاثاً وتسعين سنة وشهرين وثمانية أيام ، ملازماً للجمع والتدريس والتصنيف رغم أشغاله الكثيرة في الدولة ، وصُلِّيَ عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى .

المبحث الأول

عمدة القاري شرح صحيح البخاري .

" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه " هذا هو الاسم الكامل لكتاب هو أصح الكتب بعد القرآن الكريم وقد اشتهر باسم : " صحيح البخاري " وقد قال مؤلفه عنه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت : ٢٥٦ هـ) :

* صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله ... وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته (١) .

وكان سبب تأليفه له أنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو واقف بين يديه وبيده مروحة يذب عنه فسأل بعض المعبرين عنها فقال له : أنت تذب عنه الكذب (٢) .

وقد اعتنى الأئمة بشرح الجامع الصحيح فقد نقل ابن خلدون عن بعض أشياخه قولهم : " شرح كتاب البخاري دين على الأمة " (٣) ويطول استقصاء هذه الشروح وأذكر منها :

- شرح الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت : ٢٣٥ هـ) وهو إلى نصفه .
- شرح الإمام أحمد بن محمد الخطابي (ت : ٣٣٨ هـ) .
- شرح الإمام محمد بن يوسف بن علي الكرمانلي (ت : ٧٨٦ هـ) وسماه : الكواكب الدراري .
- شرح الإمام مغلطاي بن قليج (ت : ٧٩٢ هـ) وهو شرح كبير سماه : التلويح .
- شرح الإمام عمر بن علي بن الملقن (ت : ٨٠٤ هـ) وسماه : شواهد التوضيح .
- شرح العلامة محمد بن أبي بكر الدماميني (ت : ٨٢٨ هـ) وسماه : مصابيح الجامع .
- شرح محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي (ت : ٨٣١ هـ) وسماه : اللامع الصبيح .
- شرح البرهان الحلبي (ت : ٨٤١ هـ) وسماه : التلقيح لفهم قارئ الصحيح .
- شرح الحافظ ابن حجر (ت : ٨٥٢ هـ) وسماه : فتح الباري وقدم له بمقدمة سماها : هدي الساري وقد مكث فيه نحواً من خمس وعشرين سنة وهو أعظم شروح البخاري .
- شرح العلامة بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) وسماه : عمدة القاري .
- شرح أبي ذر أحمد بن إبراهيم (ت : ٨٨٤ هـ) وسماه : التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح . والقائمة طويلة (٤) وفي هذا القدر كفاية .

(١) : ابن حجر : هدي الساري : ٧٢٣

(٢) : م . ن : ١١

(٣) : مقدمة ابن خلدون : ٤٢٦

(٤) : انظر : كشف الظنون : ١ / ٥٤٥ ، وما بعدها .

المطلب الأول : هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي (١)

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

إن الكلام عن تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه هو من نافلة الكلام ، بل هو من قبيل محاولة إثبات وجود الشمس في رابعة النهار ، وأكتفي بهذه الكلمات من مقدمة المؤلف :

" ... فجاء بحمد الله وتوفيقه فوق ما في الخواطر فائقاً على سائر الشروح بكثرة الفوائد والنوادر مترجماً بكتاب " عمدة القاري في شرح البخاري " (٢) .

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف :

جاء في آخر الكتاب :

" فرغت يمين مؤلفه ومسطره ... أبو محمد محمود بن أحمد العيني ... من تأليف هذا الجزء وتسطيره الحادي والعشرين من " عمدة القاري في شرح البخاري " الذي يكمل الشرح به في آخر الثلث الأول من ليلة السبت الخامس ، من شهر جمادى الأولى ، عام سبعة وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، في داره التي مقابل مدرسة البدرية في حارة " كتامة " التي بالقرب من الجامع الأزهر وكان ابتداء شروعي في تأليفه : وكان في آخر شهر رجب الأصم الأصب ، سنة عشرين وثمانمائة (٣) .

والكتاب مطبوع في خمسة وعشرين جزءاً ، كل جزءين في مجلد ما عدا المجلد الأخير فإنه يحوي ثلاثة أجزاء ، وهو بخط مؤلفه في واحد وعشرين جزءاً ، فالكتاب في اثني عشر مجلداً يضم كل مجلد جزءين اثنين ما عدا المجلد الثاني عشر فإنه يضم ثلاثة أجزاء ، وهنا يجب أن ينتبه الناقل من الكتاب فقد ينقل - مثلاً - من المجلد الرابع الذي يضم الجزء السابع والثامن فينقل من الصفحة / ١٠٠ / فهنا عليه أن ينتبه هل هذه الصفحة من الجزء السابع أم من الجزء الثامن ؟.

يتألف الكتاب من مقدمة وشرح .

أولاً : وصف المقدمة :

بدأ المؤلف شرحه بمقدمة قصيرة لا تتجاوز عشر صفحات ، لا تتناسب مع حجم الشرح ، وفيما يأتي توصيف لهذه المقدمة :

(١) : أفدت في هذا المبحث مما كتبه : صالح يوسف معتوق في " بدر الدين العيني ... " .

(٢) : عمدة القاري : ١ / ٤ ، وانظر : الضوء اللامع : ١٠ / ١٣٣ ، كشف الظنون : ١ / ٥٤٨ .

(٣) : عمدة القاري : ٢٥ / ٢٠٣ .

- بيان مكانة السنة وأهميتها : فذكر أن السنة هي إحدى الحجج القاطعة ، وأوضح المحجة الساطعة ، وبها ثبوت أكثر الأحكام ، وعليها مدار العلماء الأعلام ، وكيف لا وهي القول والفعل من سيد الأنام في بيان الحلال والحرام اللذين عليهما مبنى الإسلام .

- بيان جهود العلماء في جمع السنة ومنهم الإمام البخاري .

- بيان السبب الباعث على تأليف الكتاب .

- بيان المزايا العالية لشرحه .

- بيان إسناده في هذا الكتاب إلى الإمام البخاري ، وذلك من طريقين:

الأول : طريق شيخ الإسلام حافظ مصر والشام عبد الرحيم ، زين الدين بن أبي المحاسن حسين بن عبد الرحمن العراقي ، وذلك بسماعه منه سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، بجامع القلعة بظاهر القاهرة .

الثاني : طريق الشيخ الإمام المحدث تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن حيدرة بن عمرو بن محمد الدجوي ، وذلك بسماعه منه سنة ستة وخمسة وثمانمائة بالقاهرة ، ثم ذكر عشر فوائد هي :

الأولى : في الاسم الكامل لكتاب البخاري وهو: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه .

الثانية : في أصح الكتب بعد القرآن الكريم وهما كتابا البخاري ومسلم .

الثالثة : في بيان شرطي البخاري ومسلم في كتابيهما وهو اتصال الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من مبتدئه إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة

الرابعة : في عدد أحاديث البخاري .

الخامسة : في ذكر عدد أحاديث كل باب من أبواب الجامع الصحيح .

السادسة : فيمن حدث عنه البخاري في صحيحه وهم خمس طبقات .

السابعة : في رواية من الصحيح ، جرحهم بعض المتقدمين .

الثامنة : في الفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد .

التاسعة : في ضبط الأسماء المتكررة المختلفة في الصحيحين

العاشرة : في حكم الأحاديث المعلقة .

ثم ختم المقدمة بتعريف موضوع كل علم ومبادئه ومسائله ، ومنها علم الحديث وشرع بعد هذا بالشرح .

ثانياً : وصف الشرح :

الكتاب - كما هو معلوم - شرح لصحيح البخاري الذي قسّمه مؤلفه إلى كتب ، وتحت كل كتاب عدد من الأبواب ، وتحت كل باب حديث أو أكثر ، فالشارح العيني يذكر الباب وترجمته ثم يشرح ما يتعلق بذلك من إعراب ومناسبة الترجمة ... ثم يذكر الحديث الأول ويشرحه ثم يذكر الحديث الثاني ويشرحه إلى آخر أحاديث الباب يشرحها حديثاً حديثاً .

وهذه نقطة يختلف فيها "عمدة القاري" عن "فتح الباري" حيث يورد ابن حجر أحاديث الباب كلها ، ثم يشرع في شرحها فلا يفصل بين شرح الأحاديث ، وعندما يشرح العيني الحديث يضع عناوين جانبية أمام كل فقرة من الشرح مثل (بيان رجاله) ، (بيان الأنساب) ، (بيان لطائف إسناده) ، (بيان الإعراب) ، (بيان المعاني) ... وغير ذلك من العناوين الفرعية .

وهذا مثال من الكتاب :

باب تطوع قيام رمضان من الإيمان

أي هذا باب .

قوله: " تطوع " مرفوع بالابتداء مضاف إلى ما بعده وخبره ، قوله : " من الإيمان " وفي بعض النسخ : باب تطوع قيام شهر رمضان ، وتطوع : تفعل ، ومعناه : التكلف بالطاعة والتطوع بالشيء التبرع به وفي الاصطلاح : التتفل ، والمراد من القيام هو القيام بالطاعة في ليلته وقد ذكرنا وجه تخلل باب : الجهاد من الإيمان بين هذا الباب ، وباب قيام ليلة القدر من الإيمان ورمضان في الأصل مصدر رمض إذا احترق من الرمضاء ثم جعل علماً لهذا الشهر ومنع الصرف للتعريف والألف والنون ولما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض ، والرمض : الحر .

(حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)

مطابقة الحديث للترجمة من حيث أن مباشرة العمل الذي فيه غفران ما تقدم من الذنوب شعبة من شعب الإيمان ، والتقدير في الباب : باب تطوع قيام رمضان شعبة من شعب الإيمان .

(بيان رجاله) وهم خمسة :

الأول : إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي المدني ابن أخت شيخه الإمام مالك .

الثاني : مالك بن أنس .

الثالث : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

الرابع : حميد بن عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أبو إبراهيم ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عثمان القرشي الزهري المدني وأمّه أخت عثمان بن عفان أول المهاجرات من مكة إلى المدينة .

قلت : اسمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخت عثمان لأمه ، أخرج له البخاري هنا وفي العلم وفي غير موضع عن الزهري وسعد بن إبراهيم وابن أبي مليكة عنه عن أبي هريرة وأبي سعيد وميمونة ، وأخرج له أيضاً عن عثمان وسعيد بن زيد وغيرهما ، سمع جمعاً من كبار الصحابة منهم أبواه وابن عباس وأبو هريرة وعن الزهري وخلائق من التابعين ، وثقة أبو زرعة وغيره ، وكان كثير الحديث ، مات سنة خمسة وتسعين بالمدينة ، عن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل سنة خمس ومائة ، وهو غلط .

واعلم أن البخاري ومسلماً قد أخرجاً لحفيد بن عبد الرحمن الحميري البصري التابعي الفقيه ولا يلتبس بهذا وإن روى هذا عن ابن عباس وأبي هريرة أيضاً وغيرهما فاعلمه ، وما قلت من إخراج البخاري لهذا جزم به الكلاباذي في كتابه والمزي في " تهذيبه " وقال الشيخ قطب الدين في " شرحه " عن الحاكم والحميدي وصاحب الجمع وعبد الغني وغيرهم أنهم قالوا : لم يخرج له شيئاً ولم يخرج مسلم في صحيحه عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه غير حديث " أفضل الصيام بعد رمضان " الحديث فقط ، وما عداه فهو من رواية ابن عوف ، قال : وقد غلطوا الكلاباذي في دعواه إخراج البخاري له ووهموه قال : ومما يدل على ذلك أنه لم يذكره أبو مسعود الدمشقي من رواية البخاري ، ولما ذكر النووي في شرحه لمسلم حديثه عن أبي هريرة قال : اعلم أن أبا هريرة يروى عنه اثنان كل منهما حميد بن عبد الرحمن ، أحدهما : هذا الحميري والثاني الزهري ، قال الحميدي في " جمعه " : كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري إلا في هذا الحديث خاصة ، فإن راويه عن أبي هريرة : الحميري ، وهذا الحديث لم يذكره البخاري في " صحيحه " قال : ولا ذكر الحميري في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا هذا الحديث ، قلت : دعواه أن البخاري لم يذكره في " صحيحه " فقد علمت ما فيه ، وقوله : ولا في مسلم إلا هذا الحديث ليس بجيد ، فقد ذكره مسلم في ثلاثة أحاديث :

أحدها : أول الكتاب حديث ابن عمر في القدر عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ، وحميد ابن عبد الرحمن الحميري ، قالوا : لقينا ابن عمر وذكر الحديث .

الثاني : في الوصايا عن عمرو بن سعيد عن حميد الحميري عن ثلاثة من ولد سعد ، أن سعداً فذكره .

الثالث : فيها عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وعن رجل آخر ، وهو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة ، ثم ساقه من حديث قرّة قال : وسمى الرجل حميد بن الرحمن (هكذا) عن أبي بكرة : " خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر ، فقال : أي يوم هذا ؟ " الحديث .

فائدة : روى مالك عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يصليان المغرب في رمضان ثم يفطران ، ورواه يزيد بن هرون عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد قال : رأيت عمر وعثمان فذكره ، قال الواقدي : حميد لم يسمع من عمر رضي الله عنه ولا رآه وسنه وموته يدلان على ذلك ، ولعله سمع من عثمان رضي الله عنه ؛ لأنه كان خاله لأمه ؛ لأن أم مكتوم أخت عثمان وكان يدخل على عثمان كما يدخل ولده .

الخامس : أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه .

(بيان لطائف إسناده) منها أن فيه التحديث بصيغة الجمع وصيغة الإفراد والعنونة ومنها أن رواه كلهم مدنيون ومنها أنهم أئمة أجلاء .

(بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) : أخرجه البخاري أيضاً في الصيام ، وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والموطأ ، وآخرون .

(بيان الإعراب والمعاني) قوله : "من" مبتدأ وخبره قوله : "غفر له" وهما الشرط و الجزاء ومعنى : من قام رمضان من قام بالطاعة في ليالي رمضان ، ويقال : يريد صلاة التراويح ، وقال بعضهم : لا يختص ذلك بصلاة التراويح ، بل في أي وقت صلى تطوعاً حصل له ذلك الفضل واتفق العلماء على استحباب التراويح ، واختلفوا في الأفضل ، فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وابن عبد الحكم من أصحاب مالك : أن حضورها في المساجد أفضل ، كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضي الله عنهم ، واستمر المسلمون عليه ، وقال مالك وأبو يوسف والطحاوي وبعض الشافعية وغيرهم : الإفراد بها في البيوت أفضل لقوله ﷺ : " أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة " .

قوله : " إيماناً واحتساباً " منصوبان على الحالية على تأويل مؤمناً ومحتسباً ، وقد مرّ الكلام فيه في باب قيام ليلة القدر من الإيمان أي مصداقاً ومريداً به وجه الله تعالى بخلوص النية .

(استنباط الأحكام) :

الأول : فيه حجة لمن جوز قول رمضان بغير إضافة شهر إليه ، وهو الصواب وسيجيء الكلام في بابه .

الثاني : فيه الدلالة على غفران ما تقدم من الذنوب بقيام رمضان ، ودلّ الحديث الماضي على غفرانها بقيام ليلة القدر ، ولا تعارض بينهما ، فإن كل واحد بينهما صالح للتكفير ، وقد يقتصر الشخص على قيام ليلة القدر بتوفيق الله له فيحصل ذلك .

الثالث : ظاهر الحديث غفران الصغائر والكبائر وفضل الله واسع ، ولكن المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث وشبهه ، كحديث غفران الخطايا بالوضوء ، وبصوم يوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، ونحوه ، أن المراد غفران الصغائر فقط ، كما في حديث الوضوء : ما لم يؤت كبيرة ، ما اجتنبت الكبائر ، وقال النووي : في التخصيص نظر ، لكن أجمعوا على أن الكبائر لا تسقط إلا بالتوبة ، أو بالحد ، فإن قيل : قد ثبت في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان ، والآخر في صيامه ، والآخر في قيام ليلة القدر ، والآخر في صوم عرفة إنه كفارة سنتين ، وفي عاشوراء إنه كفارة سنة ، والآخر رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما ، والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ، والآخر إذا توضأ خرجت خطايا فيه إلى آخره ، والآخر : مثل الصلوات الخمس كمثّل نهر إلى آخره ، والآخر من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، ونحو ذلك ، فكيف الجمع بينهما ؟ .

أجيب : أن المراد أن كل واحد من هذه الخصال صالحة لتفكير الصغائر ، فإن صادفها كفرتها وإن لم يصادفها فإن كان فاعلها سليماً من الصغائر لكونه صغيراً غير مكلف أو موقفاً لم يعمل صغيرة أو عملها وتاب أو فعلها وعقبها بحسنة أذهبها كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (١) فهذا يكتب له بها حسنات ويرفع له بها درجات ، وقال بعض العلماء : ويرجى أن يخفف بعض الكبيرة ، أو الكبائر (٢) .

* موضوع المصنف :

من الواضح أن موضوع الكتاب هو شرح " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه " للإمام البخاري رحمه الله تعالى .

(١) : سورة هود : ١١٤

(٢) : عمدة القاري : ١ / ٢٣٢ - ٢٣٤ ، وأعتذر عن هذا النقل (الطويل) ويُلتمس لي : ضرورة تقديم

مثال كامل لشرح أحد الأحاديث وعموماً شروحاتها طويلة .

* السبب الباعث على تصنيفه :

أوضح الشارح العيني الباعث له على هذا الشرح فقال : " ... ندبتني إلى شرح هذا الكتاب أمور حصلت في هذا الباب :

(الأول) أن يعلم أن في الزوايا خبايا ، وأن العلم من منايح الله عز وجل ومن أفضل العطايا .
(والثاني) إظهار ما منحني الله من فضله الغزير ، وإقداره إياي على أخذ شيء من علمه الكثير والشكر مما يزيد النعمة ، ومن الشكر إظهار العلم للأمة .
(والثالث) كثرة دعاء بعض الأصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب ، على أنني قد أملتهم بسوف ، ولعل ، و لم يُجد ذلك بما قلّ و جلّ ... ولما لم يرتدعوا عن سؤالهم ولم أجد بُدّاً عن آمالهم شمّرت ذيل الحزم عن ساق الجزم وأنخت مطيتي وحللت حقيبتني ونزلت في فناء ربع هذا الكتاب لأظهر ما فيه من الأمور الصعاب و أبين ما فيه من المعضلات وأوضح ما فيه من المشكلات و أورد فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الأقران " (١) .

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابهِ

تهيب العلماء - قبل العيني - شرح صحيح البخاري كما تهيبه العيني بادئ الأمر : فقال : " ولكنني كنت أستهب من عظمته أن أحول حوله ، ولا أرى لنفسي قابلية لمقابلتها هوله " (٢) .
وقال ابن خلدون : " فأما البخاري فاستصعب الناس شرحه ، واستغلّقوا مناه من أجل ما يحتاج إليه من معرفة الطرق المتعددة ، ورجالها ... ومعرفة أحولهم واختلاف الناس فيهم ؛ ولذلك يحتاج إلى إمعان النظر في التفقه في تراجمه ؛ لأنه يترجم الترجمة ويورد الحديث بسند أو طريق ، ثم يترجم أخرى ويورد ذلك الحديث بعينه ؛ لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب " (٣) .
وقال أيضاً :

" لقد سمعت كثيراً من شيوخنا - رحمهم الله يقولون - : شرح كتاب البخاري دين على الأمة يعنون أن أحداً من علماء الأمة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار " (٤) .

(١) : عمدة القاري : ١ / ٣ - ٤

(٢) : م . ن . ١ / ٣

(٣) : مقدمة ابن خلدون : ٤٢٥ - ٤٢٦ ، قال الكتاني : " وقد ذكروا أن شرح البخاري كان ديناً على الأمة

فأداه ابن حجر والعيني " الرسالة المستطرفة : ١٥٩

(٤) : م . ن . ٤٢٦

وقد نهض العيني (ت : ٨٥٥ هـ) لشرحه ، في وقت مقارب لنهوض ابن حجر
(ت : ٨٥٢ هـ) لنفس المهمة (١) .
وأعتقد أنهما وفيما الدين عن الأمة و " عمدة القاري " أحد الشروح الثلاثة الكبار إلى جانب "
فتح الباري " و " إرشاد الساري " للقسطلاني (ت : ٩٢٣ هـ) .
فموقع " عمدة القاري " من شروح البخاري موقع هام وله مكانة عظيمة ؛ لعظمة شخصية
المؤلف و ثراء ثقافته اللغوية والتاريخية والشرعية فجزاه الله عن الأمة خيراً .

(١) : شَرَحَ ابن حجر " صحيح البخاري " بين عامي : (٨٢٠ - ٨٤٧ هـ)
وشرَحَ العيني " صحيح البخاري " بين عامي : (٨١٧ - ٨٤٢ هـ) .

المطلب الثاني : بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

إن الكلام عن منهج الإمام العيني في " عمدة القاري شرح صحيح البخاري " بحاجة إلى قراءة جُلّ الكتاب وربما كله وهو كتاب ضخم وكبير (١) ، وقد ذكر المؤلف جانباً من منهجه في شرح الكتاب في مقدمته وما ذكره يدلّ على تفرع منهجه وتشعبه (٢) .

أضفى العيني على شرحه ظلال شخصيته الملونة بألوان زاهية من الثقافات والعلوم والمعارف واستغرق فيه ربع قرن من الزمان ما بين عامي (٨١٧ - ٨٤٢ هـ) فجاء شرحاً حافلاً جامعاً لكثير من العلوم الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها .

وسوف أدرس منهج العيني في شرحه من جانبين :

أ - الجانب الوصفي .

ب - الجانب الاستقرائي .

أ - الجانب الوصفي :

وإذا تتبعنا شرحه لأحاديث الصحيح فيمكن القول : إن منهجه فيه - من الجانب الوصفي - كما يأتي :

يذكر الباب وترجمته ثم يشرح ما يتعلق بذلك من إعراب ووجه مناسبة بين الباب وما قبله وما بعده ثم يورد أول أحاديث الباب فيشرع في شرحه ويصنع عناوين أمام كل موضوع من موضوعات الشرح وهذه العناوين مثل :

(١) : هذه الدراسة التي أقدمها في هذا المطلب ليست كافية لكتاب كبير كهذا ولكن قدمت ما ظننت أنه يفي بالغرض المناسب لهذه الرسالة ، وقد أفدت كثيراً جداً مما كتبه : يوسف صالح معتوق في " بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث " ، كما أفدت كثيراً جداً مما كتبه الدكتور (المشرف على هذه الرسالة) حسن الخطّاف في بحث ألقاه بمناسبة افتتاح كلية الشريعة بحلب ، وهذا البحث بعنوان " بدر الدين العيني ومنهجه في (عمدة القاري) " .

(٢) : فقال : " ونزلت في فناء ربع هذا الكتاب ؛ لأظهر ما فيه من الأمور الصعاب ؛ وأبين ما فيه من المعضلات ؛ وأوضح ما فيه من المشكلات ، وأورد فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الأقران بحيث أن الناظر فيه بالإنصاف ، المتجنب عن جانب الاعتساف ، إن أراد ما يتعلق بالمنقول ظفر بآماله ، وإن أراد ما يتعلق بالمعقول فاز بكماله ، وما طلب من الكمالات يلقاه ، وما ظفر من النواذر والنكات يرضاه " عمدة القاري ... : ١ / ٤

بيان تعلق الحديث بالترجمة — بيان رجاله — بيان ضبط الرجال — بيان الأنساب — بيان فوائد تتعلق بالرجال — بيان لطائف إسناده — بيان نوع الحديث — بيان تعدد الحديث في الصحيح — بيان من أخرجه غيره — بيان اختلاف لفظه — بيان اللغة — بيان الإعراب — بيان الصرف — بيان المعاني — بيان البيان — بيان البديع — الأسئلة و الأجوبة — بيان استنباط الأحكام — فوائد تتعلق بالحديث .

وقد ينقص من هذه العناوين ؛ بسبب عدم الحاجة إلى ذكرها ، وقد يدخل عدة عناوين في عنوان واحد .

ثم يورد الحديث الثاني ويشرحه كما تقدم ، وهكذا إلى آخر أحاديث الباب .
وقد تقدم - وسيأتي أمثلة من الكتاب - توضح منهجه من الجانب الوصفي .
وهذه فقرات متفرقة من الكتاب لعلها تزيد الصورة وضوحاً :

بيان رجاله : وهم خمسة وقد ذكروا بهذا الترتيب في باب حب الرسول ﷺ ، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع ، وشعيب بن حمزة ، أبو الزناد بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي والأعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني القرشي ، قيل : أصح أسانيد أبي هريرة عن أبي الزناد وعن الأعرج عنه (١) .

بيان لطائف إسناده : منها أن التحديث بصيغة الجمع وصيغة الأفراد والعننة ، ومنها أن رواه كلهم مدنيون ، ومنها أن فيه رواية التابعي عن التابعي (٢) .

ذكر ما يستفاد منه من الأحكام : منها أن فيه دليلاً صريحاً في أن من صلى ركعة من العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلاته بالإجماع ، وأما في الصبح فكذلك عند الشافعي ومالك وأحمد وعند أبي حنيفة تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها وقالوا الحديث حجة على أبي حنيفة .

قال النووي : قال أبو حنيفة : تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها ؛ لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف الغروب والحديث حجة عليه قلت من وقف على ما أسس عليه أبو حنيفة عرف أن الحديث ليس بحجة عليه وعرف أن غير حديث من الأحاديث حجة عليهم....(٣) .

(١) : عمدة القاري ٢ / ٢٢٦

(٢) : م . ن . ٢ / ١٢٦

(٣) : م . ن . ٥ / ٤٨

ذكر تعدد مواضعه ومن أخرجه غيره : أخرجه البخاري أيضاً في بدء الخلق عن أحمد بن يونس وأخرجه مسلم في الجمعة عن أبي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد ، وأخرجه النسائي في الصلاة عن نصر بن علي ، وفي الملائكة عن أحمد بن عمرو والحارث بن مسكين وعمرو بن سواد وعن سويد بن نصر وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأخرج أيضاً فيهما عن محمد بن خالد (١) .

بيان المعنى والإعراب : قوله : " وإن عبد الله بن عمر " عطف على قوله : " عن عبد الله بن عمر " فيكون موصولاً إن حمل على أن أبا سلمة سمع ذلك من عبد الله إما تعليق من البخاري وأما كلام أبي سلمة والظاهر هو الثاني قوله : " عن ذلك " أي عن مسح رسول الله ﷺ على الخفين ، قوله : " شيئاً " نكرة عام ؛ لأن الواقع في سياق الشرط كالواقع في سياق النفي في إفادة العموم وقوله : " حدثك " جملة من الفعل والمفعول وقوله : " سعد " بالرفع فاعله قوله " فلا تسأل عنه " أي عن الشيء الذي حدثه سعد ، قوله : " غيره " أي غير سعد ؛ وذلك لقوة وثوقه بنقله (٢) .

ب - الجانب الاستقرائي :

إن العناوين الفرعية التي استخدمها في الشرح تمكن النظر إليها من جهة انتظامها في ثلاثة أنواع من العلوم هي :

أولاً - علوم الحديث .

ثانياً - علوم اللغة العربية .

ثالثاً - الفقه واستنباط الأحكام .

وسأدرس منهجه في توظيف هذه العلوم في كتابه " عمدة القاري شرح صحيح البخاري " .

أولاً - منهج العيني في توظيف علوم الحديث في " عمدة القاري ... " :

إن علوم الحديث كثيرة ، وقد ذكر ابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث " خمسة وستين نوعاً منها ، وسأذكر العلوم الحديثية التي وظّفها العيني في " عمدة القاري ... " متبّعاً في ذلك تقسيمات ابن الصلاح في كتابه ، و من تلك العلوم :

١ - معرفة صفة من تقبل روايته و من ترد :

٢ - معرفة المتفق والمفترق :

٣ - معرفة تواريخ الرواة :

(١) : عمدة القاري ... : ٦ / ٢٢٩

(٢) : م . ن : ٣ / ٩٧

- ٤ - معرفة أوطان الرواة وبلدانهم :
- ٥ - معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله :
- ٦ - معرفة الصحابة ﷺ :
- ٧ - معرفة التابعين :
- ٨ - معرفة المبهمات :
- ٩ - معرفة ألقاب المحدثين ومن يذكر معهم :
- ١٠ - معرفة المسلسل :
- ١١ - معرفة العالي والنازل :
- ١٢ - معرفة المزيد في متصل الأسانيد :
- ١٣ - معرفة من خلط في آخر عمره :
- ١٤ - معرفة المؤتلف والمختلف :
- ١٥ - معرفة زيادات الثقات وحكمها :
- ١٦ - معرفة الأفراد :
- ١٧ - معرفة (الحديث) الموضوع :
- ١ - معرفة صفة من تقبل روايته و من ترد :

هذا النوع من أهم علوم الحديث وأجلّها ؛ لأن قضية تعديل الراوي وتجريحه هي العمود الفقري في قبول الحديث أو رده .

وقد اهتمّ العيني بهذه المسألة كثيراً عند الكلام على رجال الإسناد ، ونلاحظ أنه :

أ - يقتصر العيني في نقل ما قيل في الراوي على بعض الأقوال عندما يكون حال الراوي مجمعاً عليه من حيث التوثيق أو التجريح (١) .

ب - عندما يكون حال الراوي فيه مقال ينقل كثيراً من الأقوال كما في بيان حال " إسماعيل بن عبد الله أبي أويس " يقول العيني : " إسماعيل بن عبد الله أبي أويس ... الأصبحي ... روى عنه الدارمي والبخاري ومسلم وغيرهم من الحفاظ وروى مسلم أيضاً عن رجل عنه وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ولم يخرج له النسائي لأنه أضعفه وقال أبو حاتم محلة الصدوق وكان مغفلاً وقال يحيى بن معين هو ووالده ضعيفان وعنه يسرقان الحديث وعنه إسماعيل صدوق ضعيف

(١) : انظر ما قاله في بيان حال سعيد بن يحيى بن أبان بن سعيد بن العاصي التي ستأتي في آخر دراسة المنهج

العقل ليس بذلك يعني أنه لا يحسن الحديث ولا يعرف أن يؤديه ويقرأ في غير كتابه وعنه : مختلط يكذب ليس بشيء وعنه يساوي فلسين وعنه لا بأس به وكذلك قال أحمد قال أبو القاسم اللالكائي : بالغ النسائي في الكلام عليه بما يؤدي إلى تركه ولعله بان له ما لم بين لغيره لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف وقال الدارقطني لاختره في الصحيح وقال ابن عدي روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليها وأثنى عليه ابن معين وأحمد والبخاري يحدث عنه بالكثير وهو خير من أبيه وقال الحاكم عيب على البخاري ومسلم إخراجهما حديثه وقد احتجا به معاً... فاللين الذي فيه يُجبر إذن " (١) .

٢ - معرفة المتفق والمفترق :

اهتمّ العيني بالمتفق والمفترق ومن ذلك قوله: " بيان رجاله ... والسادس : عم عبّاد المذكور وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب... ابن مازن ابن النجار الأنصاري المازني ووهم ابن عيينة فزعم أنه روى حديث الأذان أيضاً وهو عجيب فإن ذاك عبد (الله) بن زيد بن عبد ربه... الأنصاري فكلاهما اتفق في الاسم واسم الأب والقبيلة وافترقا في الجد والبطن... فيدخلان في نوع المتفق والمفترق (٢) .

(١) : وذكره لحال إسماعيل جاء في إطار شرح هذا الحديث : حدثنا إسماعيل بن عبد الله أبي أويس قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجوها منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياء أو الحياة شك مالك فينبئون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية " . عمدة القاري كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال : ١ / ١٦٩

(٢) : وذلك في بيان رجال حديث : حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبّاد ابن تميم عن عمّه أنه شكّا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل إليه يجد الشيء في الصلاة فقال : لا ينفلت أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " . عمدة القاري كتاب الوضوء باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

وانظر : قوله : " ووهم بعضهم فأدخل حديثه (مالك بن أنس الكوفي) في حديث الإمام مالك ، نبّه عليه الخطيب في المتفق والمفترق " . عمدة القاري : ١ / ٣٧ .

وانظر قوله : " ...ويحيى بن سعيد في الكتب الستة أربعة الأول هذا والثاني : يحيى بن سعيد التيمي والثالث يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري و الرابع يحيى بن سعيد بن فروخ القطان " في بيان رجال الحديث المذكور بتمامه في آخر دراسة المنهج في الصفحة : 213

٣ - معرفة تواريخ الرواة :

ومعناه معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء ومواليدهم ومقادير أعمارهم ولهذا العلم أهمية في معرفة اتصال السند وإمكانية سماع رجاله من بعضهم .
وقد اهتم العيني بهذه القضية ؛ لأن من شروط الحديث الصحيح اتصال الإسناد فتراه يذكر تاريخ وفاة الراوي في أثناء بيان رجال الإسناد (١) .

٤ - معرفة أوطان الرواة وبلدانهم :

كانت العرب تنتسب إلى قبائلها فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكن القرى والمدائن حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان كما كانت العجم تنتسب ، وقد ذكر العيني أوطان الرواة وبلدانهم في بيان رجال الإسناد وفي بيان الأنساب وفي لطائف الإسناد ، ومن ذلك قوله : "...ومنها أن رجاله كلهم مدنيون" (٢) .

(١) : انظر بيان رجال الحديث المذكور بتمامه في آخر دراسة المنهج .

(٢) : قال ذلك في بيان لطائف الإسناد حديث : حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل ابن مالك أنه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس يُسمع دوي صوته ولا يُفقه ما يقول... الحديث "عمدة القاري كتاب الإيمان باب الزكاة من الإيمان : ٢٦٦/١ .

وانظر قوله : "...منها أن رواه كلهم بصريون فوقع له من الغرائب أن إسناد هذا كلهم بصريون وإسناد الباب الذي قبله كلهم كوفيون والذي قبله كلهم مصريون "عمدة القاري : ١ / ١٤٠) هكذا العبارة ، والصواب تبديل مصريون ... كوفيون .

والحديث الذي رواه كلهم بصريون هو : حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه عمدة القاري كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه : ١ / ١٣٩ .

والحديث الذي إسناده كلهم مصريون هو : حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " عمدة القاري كتاب الإيمان باب إطعام الطعام من الإسلام : ١ / ١٣٧ .

والحديث الذي إسناده كلهم كوفيون هو سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال: حدثنا أبي قال حدثنا أبو بردة ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده "عمدة القاري كتاب الإيمان باب أي الإسلام أفضل : ١ / ١٣٤ .

٥ - معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله :

نقل الرواة الأحاديث بطرق مختلفة كالسماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والإجازة والمناولة وغير ذلك وأدوها بطرق متنوعة وقد ذكر العيني تلك الطرق عند شرحه للأحاديث فيقول : "...ومنها أنه أتى فيه بأنواع الرواية فأتى بحدثنا الحميدي ثم بعن بقوله عن سفيان ثم بلفظ أخبرني محمد ثم بسمعت عمر" (١) .

٦ - معرفة الصحابة ؓ :

إن معرفة الصحابة مسألة مهمة لمعرفة الحديث المرسل من المسند ، وقد اهتم العيني بهذا فيذكر ذلك فيقول : "... فيه رواية الصحابي عن الصحابي وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ عن أبي بكر الصديق ؓ" (٢) .

٧ - معرفة التابعين :

ميز العيني التابعين بين رواة الحديث فتراه يقول : " وفيه رواية التابعي عن التابعي... فالتابعيان هما يزيد بن أبي حبيب وأبو الخير " (٣) .

(١) : قال ذلك في لطائف إسناد حديثه : إنما الأعمال بالنيات " عمدة القاري : ١ / ١٩ . وانظر قوله : "... فيه التحديث بصيغة الجمع بموضعين والإخبار كذلك في موضع والتحديث أيضاً في صيغة الأفراد في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع " وذلك عند شرحه لحديث : حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة ابن الحارث حدثه أنه سمع أبا هريرة ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالتناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد " عمدة القاري كتاب الجمعة باب فرض الجمعة : ٦ / ١٦٣ .

(٢) : جاء ذلك عند شرحه لحديث : حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ عن أبي بكر الصديق ؓ أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال : قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم. عمدة القاري كتاب الأذان باب الدعاء قبل السلام: ٦/ ١١٥ ، وانظر قوله : "... وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم وأحدهم صحابي ابن صحابي وهو المسور بن مخرمة فإن مخرمة من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وشهد حنيناً مع النبي ﷺ " وذلك عند شرحه لحديث : حدثنا المكي بن إبراهيم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي ﷺ فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك ... الحديث. عمدة القاري كتاب الشفعة باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع : ١٢ / ٧٣

(٣) : انظر الحاشية السابقة (الحديث الأول) .

٨ - معرفة المبهمات :

اعتنى العيني ببيان المبهمات الواردة في الأحاديث من ذلك قوله : "... قيل المراد من البعض المبهم هو إسماعيل بن عليّة وقيل يحتمل أن يكون حماد بن سلمة فقد أخرجه الإسماعيلي من طريقه عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس فعُرفَ أنه المبهم " (١) .

٩ - معرفة ألقاب المحدثين ومن يذكر معهم :

من المهمّ معرفة ألقاب المحدثين وقد اعتنى العيني بذلك ومنه قوله : " بيان رجاله ... والرابع محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر ... وغندر لقب له لقبه به ابن جريج لما قدم البصرة وحدث عن الحسن فجعل محمد يكثر التشغيب عليه فقال اسكت ياغندر وأهل الحجاز يسمّون المشغّب غندراً (٢) .

١٠ - معرفة المسلسل :

التسلسل من أوصاف الأسانيد وهو تتابع رجال الإسناد على صفة أو حالة واحدة وقد يكون صفة للتحمل والرواية مثل : المسلسل بـ " سمعت أو " حدثنا " وقد يكون صفة للرواية .
وقد عُنِيَ العيني بهذا ومن أمثلة ذلك قوله : " وفي هذا السند نكتة غريبة جداً وهي أنه اجتمع من نفس البخاري إلى عروة ستة أنفس اسم كل منهم محمد فهو مسلسل بالمحمدين الأول البخاري اسمه

(١) : جاء قوله هذا في تعليقه على ما ذكره البخاري : قال بعضهم : عن أيوب عن رجل عن أنس " عمدة

القاري كتاب الحج باب التلبية : ٩ / ١٧٨ .

وانظر قوله : "... قال النووي هذا الرجل المبهم هو حبان بن منقذ ، وقال ابن العربي هو منقذ بن عمرو
" وذلك عند شرحه لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر للنبي ﷺ أنه ينخدع في البيوع فقال : إذا
بايعت فقل لا خلافة " عمدة القاري ، كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع : ١١ / ٢٣٤

(٢) : وذلك عند بيانه لرجال هذا الحديث : حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة ح قال وحدثني بشر قال حدثنا

محمد عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم " قال أصحاب رسول الله ﷺ أينما لم يظلم ، فانزل الله : " إن الشرك لظلم عظيم " عمدة
القاري كتاب الإيمان باب ظلم دون ظلم : ١ / ٢١٣ .

وانظر : بيانه لجال حديث : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي
ميمونة سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء فأحمل أنا و غلام إداوة من ماء وعَنَزَة
يستنجي بالماء " حيث قال : "... و محمد بن بشار لقبه بNDAR " عمدة القاري كتاب الوضوء باب من حمل
العنزة مع الماء في الاستنجاء : ٢ / ٢٩٢

محمد والثاني محمد بن خالد... (١) .

١١ - معرفة العالي والنازل :

العلو يبعد الإسناد من الخلل ففي قلة عدد رجاله يقل احتمال الخلل وقد ذكر العيني ما وقع في البخاري من العالي والنازل من ذلك قوله: "... ومنها أنه من ثلاثيات البخاري وهو أول ثلاثي وقع في البخاري وليس فيه أعلى من الثلاثيات ويبلغ جميعها أكثر من عشرين حديثاً و به فضل البخاري على غيره (٢) . و من ذلك قوله : "... وهذا السند مما نزل فيه البخاري في حديث عروة ثلاث درجات فإنه أخرجه في صحيحه : حدثنا عبيد الله ابن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه وهو في العتق فكان بينه وبين عروة رجلان وهاهنا بينه وبينه خمسة أنفس وأخرجه مسلم عالياً بالنسبة لرواية البخاري هذه " (٣) .

١٢ - معرفة المزيد في متصل الأسانيد :

عُني العيني بهذا ومن ذلك قوله : " ليس هذا متابعة وإنما هو تعليق وفائدته التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بن يحيى وأبي سلمة من المزيد في متصل الأسانيد ؛ لأن يحيى قد صرّح بسماعه من أبي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث (٤) .

(١) : السند المذكور هو : حدثني محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي أخبرنا الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) عن عروة عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعَةٌ فقال: استرقوا لها فإن بها النظرة " عمدة القاري كتاب الطب باب رقية العين : ٢٦٥/٢١ وانظر قوله : "ومنها أنه مسلسل بلفظ الإخبار على سبيل الانفراد وهو القراءة على الشيخ إذا كان القارئ وحده وذلك في حديث قال مالك: أخبرني زيد ابن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره أن أبي سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ قال إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها ...الحديث عمدة القاري كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء: ٢٥٠/١ وانظر قوله : "ومنها أن إسناده مسلسل بالأقارب " عمدة القاري: ٢٦٦/١ .

(٢) : قال ذلك في بيانه للطائف إسناد حديث :حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: سمعت النبي ﷺ يقول : من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . " عمدة القاري كتاب العلم باب أثم من كذب على النبي ﷺ : ١٥٣/٢ .

(٣) : انظر الحاشية (١) الحديث المسلسل بالمحمدين حتى عروة .

(٤) : والتعليق المذكور قول البخاري : قال هشام حدثني ابن أبي العشرين قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان قال حدثني أبو سلمة بهذا مثله " عمدة القاري كتاب الصلاة باب ما يكره من ترك قيام الليل : ٢١١/٧ ، وانظر قوله : "...ورجّح الحفاظ رواية الثوري و عدّوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد " عمدة القاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث عثمان : خيركم من تعلم القرآن وعلمه " : ٢٠ / ٤٣

١٣ - معرفة من خلط في آخر عمره :

الاختلاط صفة لبعض الرواة تجعل حديثه بعد الاختلاط أو ما أشكل أمره فلم يُدرَ هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده غير مقبول ، وقد اهتمّ العيني بهذه القضية ومن ذلك قوله :

" بيان رجاله وهم خمسة ... الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت وقال خليفة بن خياط اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين روى له الجماعة " (١) ، وقوله : " ...وعن عطاء بن السائب الكوفي المحدث المشهور من صغار التابعين صدوق اختلط في آخر عمره وسماع هشيم منه بعد الاختلاط فلذلك أخرج له البخاري مقروناً بأبي بشر وماله غيره إلا في هذا الموضع (٢) .

١٤ - معرفة المؤتلف والمختلف :

اهتمّ العيني بالمؤتلف والمختلف ونبّه على هذه المسألة ، فقال : " ... ويشتبه بريد بأربعة أشياء وهم : يزيد وبريد وبزید وترید " (٣) .

١٥ - معرفة زيادات الثقات وحكمها :

يقصد بهذا : تفرد الراوي الثقة بزيادة في الحديث سواء في السند أو المتن عن بقية الرواة ، وقد نبّه العيني إلى ذلك كما في قوله : " ... فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان زيادة ونقصاناً و سبب ذلك تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فمنهم من اقتصر على ما حفظه فأداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا إثبات وذلك لا يمنع من إيراد الجميع في الصحيح لما عرفت أن زيادة الثقة مقبولة (٤) .

١٦ - معرفة الأفراد :

اهتمّ العيني بذكر الأفراد والغرائب الواردة في الصحيح ومن ذلك قوله : " بيان من أخرجه غيره : هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم وهو من غرائب الصحيح ولا يعرف إلا من هذا

(١) : قال ذلك في بيان رجال حديث " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وسنده : حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس.. الحديث. عمدة القاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان : ١٤٦/١

(٢) : قال ذلك في بيان رجال حديث : حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه " عمدة القاري : ١٣٨/٢٣

(٣) : انظر بيان رجال الحديث المذكور آخر دراسة المنهج ، الثالث : أبو بردة ... واسمه بريد " .

(٤) : عمدة القاري : ١ / ٢٦٩ ، وانظر قوله : " ... وأجيب بأن زيادة الثقة مقبولة ولا سيما من صحابي فقيه " عمدة القاري : ٣ / ٤٢ .

الوجه وهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه عن أبيه عن عائشة " (١) .

١٧ - معرفة (الحديث) الموضوع :

الحديث الموضوع هو شرُّ الأحاديث الضعيفة ، ولا تحل روايته لأحد علمَ حاله إلا لبيان وضعه ، وإنما سُمي حديثاً بالنظر إلى زعم واضعه ، وقد نبّه العيني إلى ذلك كما في قوله : "...قلت : قال الذهبي في مختصره : أما يستحي الحاكم أن يُورد في كتابه مثل هذا الحديث الموضوع فأنا أشهد بالله والله إنه لكذب (٢) .

ثانياً - منهج العيني في توظيف علوم اللغة العربية في " عمدة القاري ... " (٣) :

اهتمّ العيني رحمه الله باللغة من نحو وصرف وبيان وإعراب أيما اهتمام ، ويمكن القول إن اهتمامه باللغة فاق كل اهتمام من حيث المساحة ، وهذا راجع إلى إمامته وتضلعه في العربية وعلومها ، من لغة وإعراب وبيان وصرف ، وأبرز ما وقع الاهتمام به الجانب اللغوي للكلمة وقضية الإعراب .

أولاً : اللغة

المقصود باللغة هو المعنى الذي نأخذه من المعاجم في حال تبيان غريب الكلام ، وإليك هذين المثالين :

(١) : يشير إلى ما جاء في الصحيح :حدثنا محمد بن سَلَام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون ...إلى قوله : إن أتاكم وأعلمكم بالله أنا " عمدة القاري كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ أنا أعلمكم بالله : ١ / ١٦٦ ، وانظر قوله : " وهو من أفراد البخاري ولم يخرج غيره من الجماعة " وذلك في حديث عبد الله بن زيد أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين " عمدة القاري كتاب الوضوء باب الوضوء مرتين مرتين : ٣ / ٤ .

(٢) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه الحاكم من طريق محمد بن أبي المتوكل عن أبي السري قال : صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا أُحصيها المغرب والعشاء فكان يجهر بـ " بسم الله الرحمن الرحيم " قبل الفاتحة وبعدها ، وذلك في أثناء شرح حديث أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بـ " الحمد لله رب العالمين " عمدة القاري أبواب صفة الصلاة باب ما يقول بعد التكبير : ٥ / ٢٨٨ . وانظر قوله وقد ذكر رواية أحمد من حديث جابر " الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " : " ... وفيه مقال ، قال أبو حاتم : هذا حديث منكر يشبه الموضوع " عمدة القاري كتاب الحج باب فضل الحج المبرور : ٩ / ١٣٥ .

(٣) : لم أتوسع في دراسة هذه النقطة والتي تليها (منهج العيني في توظيف الفقه واستنباط الأحكام في " عمدة القاري ... ") لسببين : الأول : بضاعتي المزجاة فيهما ، والثاني : ضعف ارتباطهما بموضوع الرسالة .

المثال الأول : يقول العيني :

قوله (هَجْرْتُهُ) بكسر الهاء على وزن فعلته ، من الهجر وهو ضد الوصل ، ثم غلب ذلك على الخروج من أرض إلى أرض ، وترك الأولى للثانية قاله في النهاية، وفي العباب الهجر ضد الوصل ، وقد هجره بالضم هجراً ، أو هجراناً ، والاسم الهجرة الترك ، والمراد بها ترك الوطن والانتقال إلى غيره ... " (١) .

المثال الثاني : يقول العيني :

قوله " بغار حراء " الغار بالغين المعجمة ، فسرّه جميع شراح البخاري بأنه النقب في الجبل ، وهو قريب من معنى الكهف ، قلت : الغار هو الكهف ، وفي العباب الغار كالكهف في الجبل ، ويجمع على غيران ويصغر على غوير ، فتصغيره يدل على أنه واوي فلذلك ذكره في العباب في فصل غور ، وحراء بكسر الحاء وتخفيف الراء بالمد ، وهو مصروف على الصحيح ومنهم من منع صرفه ويذكر على الصحيح أيضاً ومنهم من أنثّه، ومنهم من قصره أيضاً فهذه ست لغات .

قوله " فغطني " بالغين المعجمة والطاء المهملة ، أي ضغطني وعصرني ، يقال غطني ، وغشني وضغطني ، وعصرني ، وغمرني وخنقني ، كله بمعنى .

قال الخطابي : ومنه الغط في الماء ، وغطيط النائم ترديد النفس إذا لم يجد مساعاً عند انضمام الشفتين ، والغت حبس النفس مرة ، وإمساك اليد أو الثوب على الفم والأنف ، والغط الخنق وتغييب الرأس في الماء ، قال الخطابي والغط في الحديث الخنق .

قوله " الجُهد " بضم الجيم، وفتحها ومعناه : الغاية والمشقة ، وفي " المحكم " (٢) الجهد والجهد الطاقة، وقيل الجهد المشقة والجهد الطاقة ، وفي الموعب الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو من مشاق، والجهد بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه وجهده بلغته مشقته وأجهته على أن يفعل كذا . وقال ابن دريد : جهده حملته على أن يبلغ مجهود . وقال ابن الأعرابي جهد في العمل وأجهد . وقال أبو عمرو أجهد في حاجتي وجهد ، وقال الأصمعي جهدت لك نفسي وأجهدت نفسي. قوله "زملوني زملوني" هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفيف ، ومنه التدشير ، ويقال لكل ما يلقي على الثوب الذي يلي الجسد دثار ، وأصل المزمل والمتدثر ، أدغمت التاء فيما بعدها" (٣) .

(١) : عمدة القاري : ١ / ٢٣ - ٢٤

(٢) : اسمه الكامل : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (ت : ٤٥٨ هـ) .

(٣) : عمدة القاري : ١ / ٤٨ - ٥١

و نلاحظ من دراسة الجانب اللغوي ما يأتي :

- ١ - من أهم المصادر التي اعتمد عليها العيني الصحاح للجوهري ، النهاية لابن الأثير ، الغريبين للهرودي ، ويذكر أيضا الفراء والزجاج والأصمعي وهذه الكتب كما هو واضح تهتم بالمعاني اللغوية وتهتم - أيضاً - بمعاني المفردات الغريبة في الحديث النبوي .
- ٢ - ليس العيني مجرد ناقل بل له من الملكة ما يخوله ترجيح ما ينتقيه من المعاني .
- ٣ - زيادة في الوصول إلى المعنى المطلوب نراه يرد الكلمة إلى مصدرها أو يصغرها ...
- ٤ - يهتم بقضية ضبط الكلمات وذلك زيادة في الاهتمام بهذا الجانب .
- ٥ - يتوسع في المعنى اللغوي ويذكر أوجه الخلاف فيها ، فقد يتحدث عن معنى الكلمة بنصف صفحة أو أكثر .

ثانياً : الإعراب

لقي الإعراب اهتماماً من قبل العيني رحمه الله ، وذلك لتضلعه في اللغة ، وإليك هذا المثال وهو إعرابه لحديث أنس رضي الله عنه : قال ﷺ : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما وأن يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعودَ في الكُفْرِ كَمَا يكره أن يُقَذَفَ في النَّارِ " .

يقول : (بيان الإعراب)

قوله : " ثلاث " مرفوع على أنه مبتدأ ، فإن قلت هو نكرة كيف يقع مبتدأ قلت النكرة تقع مبتدأة بالمسوغ ، وههنا ثلاثة وجوه :

الأول : أن يكون التثوين في ثلاث عوضاً عن المضاف إليه ، تقديره ثلاث خصال ، فحينئذٍ يقرب من المعرفة .

الثاني : أن يكون هذا صفة لموصوف محذوف تقديره خصال ثلاث، والموصوف هو المبتدأ في الحقيقة ، فلما حذف قامت الصفة مقامه.

الثالث : يجوز أن يكون ثلاث موصوفاً بالجملة الشرطية التي بعده ، والخبر على هذا الوجه هو قوله " أن يكون " وأن مصدرية والتقدير كون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وعلى التقديرين الأولين : الخبر هو الجملة الشرطية ، لأن قوله " من " مبتدأ موصول يتضمن معنى الشرط .

وقوله " كن " فيه جملة صلته وقوله وجد خبره والجملة خبر المبتدأ الأول فإن قلت الجملة إذا وقعت خبراً فلا بد من ضمير فيها يعود إلى المبتدأ ، لأن الجملة مستقلة بذاتها فلا يربطها بما قبلها إلا الضمير ، وليس ههنا ضمير يعود إليه ، والضمير في فيه يرجع إلى من لا إلى ثلاث ، قلت العائد ههنا محذوف تقديره ثلاث من كن فيه منها وجد حلاوة الإيمان ، كما في قولك البر

الكرستين أي منه وقال ابن يعيش في قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
(١) إن " من " مبتدأ وصلته صبر وخبره إن المكسورة مع ما بعدها ، والعائد محذوف تقديره إن ذلك منه ، فإن قلت إذا جعلت الجملة خبراً ، فما يكون إعراب قوله " أن يكون الله " قلت يجوز فيه الوجهان : أحدهما أن يكون بدلاً من ثلاث ، والآخر أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي أحد الذين فيهم الخصال الثلاث ، أن يكون الله ... الخ .

قوله " وجد " بمعنى أصاب ، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله حلاوة الإيمان .

قوله " ورسوله " بالرفع عطف على لفظة " الله " الذي هو اسم يكون .

قوله " أحب " بالنصب ؛ لأنه خبر يكون ، فإن قلت كان ينبغي أن يثنى أحب حتى يطابق اسم كان وهو اثنان ، قلت أفعل إليه فلا يجوز الفصل بينهما ، قلت أجز ذلك بالظرف للاتساع .

قوله " وأن يجب المرء " عطف على " أن يكون الله " .

قوله " يحب " جملة من الفعل والفاعل ، وهو الضمير فيه الذي يرجع إلى " من " .

وقوله المرء بالنصب مفعوله قوله : لا يحبه إلا الله ، جملة وقعت حالاً بدون الواو ، وقد علم أن الفعل المضارع إذا وقع حالاً ، وكان منفيّاً يجوز فيه الواو وتركه نحو جاءني زيد لا يركب أو ولا يركب .

قوله " وأن يكره " عطف على أن يحب .

قوله " أن يعود " جملة في محل النصب على أنها مفعول لقوله يكره ، وأن يكره وأن مصدرية تقديره ، وأن يكره العود .

إن قلت المشهور أن يقال عاد إليه معدّى بإلى لا بفي ، قلت قال الكرمانى قد ضمن فيه معنى الاستقرار ، كأنه قال أن يعود مستقراً فيه ، وهذا تعسف ، وإنما في هذا بمعنى إلى كما في قوله تعالى : ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (٢) أي تصيرُنَّ إلى ملتنا .

قوله " كما يكره " الكاف للتشبيه بمعنى مثل ، وما مصدرية أي مثل كرهه .

قوله " أن يقذف " في محل النصب ، لأنه مفعول يكره ، وأن مصدرية أي القذف وهو على صيغة المجهول فافهم " (٣) .

(١) : سورة الشورى : ٤٣

(٢) : سورة الأعراف : ٨٨

(٣) : عمدة القاري ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان : ١ / ١٤٨

ثالثاً - منهج العيني في توظيف الفقه واستنباط الأحكام في " عمدة القاري ... " :

اهتم الإمام العيني بالجانب الفقهي واستنباط الحكام وهذا أمر بدهي من جهتين :

الأولى : وجود أحاديث الأحكام في صحيح البخاري .

الثاني : أن العيني رحمه الله فقيه حنفي

ومن يطلع على " عمدة القاري " يرى أن أبرز الملامح الفقهية هي :

١ - يورد العيني رحمه الله اختلاف الفقهاء في المسألة موضوع الدرس وقد يذكر جذور هذا الخلاف ليتحدث عن فقه التابعين والصحابة .

٢ - لا يقف عند حدود المذاهب الأربعة ، فهو يذكر الظاهرية وغيرهم .

٣ - لا يقف عند عرض الآراء ، بل يتوسع أحياناً في ذكر المذاهب وعرض الأدلة حتى ليخيل إليك أنه يناقش المسألة في إطار الفقه المقارن .

٤ - عندما يعرض أدلة الفقهاء من النصوص يذكرها معزوة إلى مصادرها .

عندما يعرض الأدلة تجد حضوراً واضحاً لشخصية العيني، فهو ليس مجرد ناقل بل يذكر الأدلة ويناقشها ويبين مرتبة الأحاديث التي وقع الاحتجاج بها مبيناً الاحتجاج بها مبيناً مرتبتها على حسب المقام .

وإليك هذا المثال في بيان فقه حديث الشفعة الوارد عن جابر بن عبد الله ﷺ والذي قال فيه :
جعل رسول الله ﷺ الشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة " .

يقول العيني : " ذكر مذاهب العلماء في هذا الباب " مذهب الأوزاعي ، والليث بن سعد ، ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور ، أن لا شفعة إلا لشريك لم يقاسم ، ولا تجب الشفعة بالجوار . واحتجوا بحديث جابر المذكور ، واحتجوا أيضاً بما رواه الطحاوي من حديث أبي الزبير عن جابر قال رسول الله ﷺ " الشفعة في كل شرك بأرض أو أربع أو حائط لا يصلح أن يبيع حتى يعرض على شريكه فيأخذ أو يدع " وأخرجه مسلم وأبو داود أيضاً .

واحتج الثوري والحسن بن حي وإسحاق وأحمد في رواية وأبو عبيد والظاهرية ، أن أحد الشريكين إذا عرض عليه الآخر فلم يأخذ سقط حقه من الشفعة وروي ذلك عن الحكم بن عتيبة أيضاً .

وقال الطحاوي وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم : لا يسقط حقه بذلك ، بل له أن يأخذ بعد البيع ؛ لأن الشفعة لم تجب بعد ، وإنما تجب له بعد البيع ، فتركه ما لم يجب له بعد لا معنى له ولا يسقط حقه إذا وجب .

وقال النخعي وشريح القاضي والثوري وعمرو بن حريث والحسن بن حي وقتادة والحسن البصري وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : تجب الشفعة في الأراضي والرباع والحوائط للشريك الذي لم يقاسم ، ثم للشريك الذي قاسم ، وقد بقي حق طريقه أو شربه ثم من بعدهما للجار الملازق ، وهو الذي داره على ظهر الدار المشفوعة وبابه في سكة أخرى.

وروي عن عطاء أنه قال : الشفعة في كل شيء حتى في ثوب وحكى مقالة عطاء عن بعض الشافعية ومالك وأنكره القاضي أبو محمد.

وحكى عن مالك وأحمد وجوب الشفعة في السفن وفي (حاوي) الحنابلة وكل ما لا هو متصل بعقار كالسيف والجوهرة والحجر والحيوان ، وما في معنى ذلك يخرج الزرع ولا شفعة فيما يقسم من المنقولات بحال .

وقال النووي في (الروضة) ولا شفعة في المنقولات سواء بيعت وحدها أم مع الأرض ويثبت في الأرض سواء بيع الشقص منها وحده ، أم مع شيء من المنقولات ، وما كان منقولاً ثم أثبت في الأرض للدوام كالأبنية والأشجار فإن بيعت منفردة فلا شفعة فيها على الصحيح ، ولو كان على الشجر ثمرة مؤبرة وأدخلت في البيع بالشرط لم تثبت فيها الشفعة فيأخذ الشفيع الأرض والنخيل بحصتها وإن كانت غير مؤبرة دخلت في البيع وهل للشفيع أخذها وجهان أو قولان أصحابها نعم انتهى " (١) .

وأختم دراسة منهج المؤلف بإيراد هذا المثال الشامل :

جاء في " عمدة القاري " : " باب أي الإسلام أفضل "

يجوز في " باب " التنوين وتركه للإضافة إلى ما بعده وعلى كل التقدير أي بالرفع لا غير وفي الوجهين هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب التسكين فيه من غير إعراب لا يكون إلا بالتركيب و المناسبة بيت البابين ظاهرة لأن كليهما في بيان وصف خاص من أوصاف المسلم وذكر جزء الحديث لأجل التبويب .

(حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن

أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله : أي الإسلام أفضل ؟ ، قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

(١) : عمدة القاري كتاب البيوع باب بيع الشريك من شريكه : ٢٠/١٢ - ٢١ .

(بيان رجاله) وهم خمسة :

* **الأول** : سعيد بن يحيى بن أبان بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس الأموي يكنى بأبي

عثمان و هو شيخ الجماعة ما خلا ابن ماجه وروى عنه عبد الله بن أحمد أبو زرعة وأبو حاتم وإبراهيم الحربي والبغوي و خلق كثير توفي سنة تسع وأربعين ومائتين .

قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي : ويعقوب بن سفيان سعيد وأبوه يحيى ثقتان وقال علي بن المدني هو أثبت من أبيه وقال صالح بن محمد هو ثقة إلا أنه كان يغلط و العاصي قتل يوم بدر كافرأ و أبان أخوه عمر و الأشدق .

* **الثاني** : أبوه يحيى بن سعيد المذكور سمع يحيى الأنصاري و هشام بن عروة ويزيد و آخرين قال ابن معين هو من أهل الصدق وليس به بأس وقال يعقوب بن سفيان ثقة توفي سنة أربع وسبعين و مائة بعد أن بلغ الثمانين روى له الجماعة و يحيى بن سعيد في الكتب الستة **أربعة الأول** هذا **والثاني** يحيى بن سعيد التيمي **والثالث** يحيى بن سعيد قيس الأنصاري **والرابع** يحيى بن سعيد ابن فروح القطان .

* **الثالث** : أبو بردة بضم الباء الموحدة و سكون الراء و اسمه بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء و سكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الكوفي يروي عن أبيه و جده و الحسن و العطاء ، و عنه ابن المبارك وغيره من الأعلام ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم: ليس بالمتقن يكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس بذلك القوي ، وقال أحمد بن عبد الله : كوفي ثقة روى له الجماعة و ليس في الكتب الستة بريد غير هذا .

وفي **الأربعة** : بريد بن أبي مريم مالك ، و في مسند علي النسائي بريد بن أصرم مجهول ، كما قال البخاري : وليس في الصحابة من اسمه بريد ، ويشتهر بريد بأربعة أشياء : وهم يزيد و بريد و بريد و تريد .

* **الرابع** : أبو بردة ، بضم الباء الموحدة مثل الأول وهو جد أبي بردة يريد موافقته في كنيته لا في اسمه فإن اسم الأول بريد كما قلنا واسم جده هذا عامر وقيل الحارث سمع أباه وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن سلام وعائشة وغيرهم روى عنه عمر بن عبد العزيز والشعبي وبنوه أبو بكر وعبد الله وسعيد وبلال وابن ابنه بريد بن عبد الله قال أبو نعيم : ولي أبو بردة قضاء الكوفة بعد شريح ، قال الواقدي : توفي بالكوفة سنة ثلاث ومائة وقال ابن سعيد : قيل إنه توفي هو والشعبي في جمعة وكان ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، وفي الصحابة أبو بردة سبعة ، منهم : ابن نيار البلوي ، هانئ أو الحارث أو مالك وفي الرواة هو أبو بردة بريد المذكور .

* **الخامس :** أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليمان بضم السين بن حضار، بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة وقيل بكسر الحاء وتخفيف الضاد ، الأشعري الصحابي الكبير ، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة أبي عبيدة بالأردن وخطبة عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية له ثلاثمائة وستون حديثاً اتفقا منها على خمسين وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه أنس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه أبو بردة وأبو بكر وإبراهيم وموسى مات بمكة أو بالكوفة سنة خمس أو إحدى أو أربع وأربعين عن ثلاث وستين سنة كان من علماء الصحابة ومفتيهم وأبو موسى في الصحابة أربع هذا والأنصاري والغافقي مالك بن عباد أو ابن عبد الله وأبو موسى وفي الرواة أبو موسى جماعة في سنن أبي داود اثنان ، وآخر في سنن النسائي والله أعلم .

بيان الأنساب :

القرشي نسبة إلى قريش وهو فهر بن مالك و قد ذكرناه و الأموي بضم الهمزة نسبة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب و أمية تصغير أمة و النسبة إليه أموي بالضم قال ابن دريد ومن فتحها فقد اخطأ وكان الأصل فه أن يقال أميي بأربع يا آت لكن حذفت الياء الزائدة للاستتقال كما تحذف من سليم و ثقيف عند النسبة و قلبت الياء الأولى واو كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين .

وحكى سيبويه قال زعم يونس أن ناساً من العرب يقولون أميي فلا يغيرون و سمعنا من العرب من يقول أموي بالفتح و أمية أيضاً بطن في الأنصار وهو أمية بن زيد بن مالك و في قضاة و هو أمية بن عصبه و في طيء وهو أمية بن عدي بن كنانة و الأشعري نسبة إلى أشعر و هو نبت ابن إدد و قيل له الأشعر ؛ لأن أمه ولدته أشعر .

منهم من أصحاب النبي ﷺ المشاهير أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

(بيان لطائف إسناده)

منها أن إسناده كلهم كوفيون ، ومنها أن فيه التحديث والعنعنة فقط ، ومنها أنه ذكر في سعيد بن يحيى شيخه القرشي ، ولم يقل الأموي مع كون الأموي أشهر في نسبته نظراً إلى النسبة الأعمية ، ومنها أن فيه راويان متفقان في الكنية أحدهما أبو بردة بريد والآخر أبو بردة عامراً أو الحارث كما ذكرنا وهو شيخ الأول وجده .

(بيان من أخرجه غيره): هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً من هذا الوجه بلفظه وأخرجه أيضاً عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أسامة عن أبي بردة و فيه (أي المسلمين أفضل) و أخرجه في الإيمان وكذا أخرجه النسائي فيه و أخرجه الترمذي في الزهد .

(بيان الأعراب) :

قوله (أي الإسلام أفضل) كلام إضافي مبتدأ أو قوله أفضل خبره وأي ههنا للاستفهام وقد علم أن أقسامه على خمسة أوجه شرط نحول ﴿أَيَّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (١) ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (٢) وموصول نحو ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (٣) التقدير لننزع من الذي هو أشد وصفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحال للمعرفة كقولك مررت بعبد الله أي رجل ووصلة إلى ما فيه أل نحو يا الرجل والخامس الاستفهام نحو ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾ (٤) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥) ومنه الحديث فإن قيل شرط " أ " تدخل على متعدد وههنا دخلت على مفرد ؛ لأن نفس الإسلام لا تعدد فيه قلت فيه حذف تقديره أي أصحاب الإسلام أفضل و يؤيد هذا التقدير رواية مسلم (أي المسلمين أفضل) وقد قدر الشيخ قطب الدين والكرماني في شرحيهما أي خصال الإسلام أفضل وهذا غير موجه ؛ لأن الاستفهام عن الأفضلية في المسلمين لا عن خصال الإسلام بدليل رواية مسلم ؛ ولأن في تقديرهما لا يقع الجواب مطابقاً للسؤال فإن قيل أفضل أفعل التفضيل وقد علم أنه لابد أن يستعمل بأحد الوجوه الثلاثة وهي الإضافة ومن واللام قلت قد يجرد من ذلك كله عند العلم به كما في قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٦) أي أخفى من السر وقولك الله أكبر من كل شيء والتقدير ههنا أفضل من غيره ومعنى الأفضل إلا أكثر ثواباً عند الله تعالى كما تقول الصدق أفضل من غيره أي هو أكثر ثواباً عند الله تعالى من غيره .

قوله : (من سلم) إلى آخره ، مقول القول فإن قلت مقول القول يكون جملة قلت هو أيضاً جملة لأن تقدير الكلام هو من سلم إلى آخره فالمبتدأ محذوف ومن موصولة وسلم المسلمون من لسانه و يده صلتها وفيه العائدة .

(١) : سورة الإسراء : ١١٠

(٢) : سورة القصص : ٢٨

(٣) : سورة مريم : ٦٩

(٤) : سورة التوبة : ١٢٤

(٥) : سورة الأعراف : ١٨٥

(٦) : سورة طه : ٧

(بيان المعاني وغيره) فيه وقوع المبتدأ والخبر معرفتين الدال على الحصر وهو على ثلاثة أقسام عقلي للزوجية و الفردية ووقوعي كحصر الكلمة على ثلاث أقسام وجعلي كحصر الكتاب على مقدمة و مقالات أو كتب أو أبواب و يسمى هذا ادعائياً أيضاً والحديث من هذا القسم ، قوله : " قال " فاعله أبو موسى الأشعري .

قوله : " قالوا " فاعله جماعة معهودون ، ووقع في رواية مسلم والحسن بن سفيان وأبي يعلى في مسنديهما عن سعيد بن يحيى البخاري بإسناده المذكور بلفظ قلنا ورواه ابن منده من طريق حسين بن محمد القباني أحد الحفاظ عن سعيد بن يحيى المذكور بلفظ قلت فتعين من هذا أن السائل هو أبو موسى وحده ومن رواية مسلم أن أبا موسى أحد السائلين ولا تنافي بين هذه الروايات لأن في رواية البخاري أخبر عن جماعة هو داخل فيهم ، وفي رواية مسلم وصرح بأنه أحد الجماعة السائلين فان قلت بين رواية قالوا وبين رواية قلت منافاة قلت لإمكان للتعدد فمرة كان السؤال منهم فحكى سؤالهم ومرة كان منه فحكى سؤال نفسه وقد سأل هذا السؤال أيضاً اثنان من الصحابة أحدهما أبو ذر حديثه عند ابن حبان والآخر عمير ابن قتادة حديثه عند الطبراني .

قوله (من سلم) قد ذكرنا أنه جواب قال الكرمانى فان قلت سألوا عن الإسلام أي الخصلة فأجاب بمن سلم أي ذي الخصلة حيث قال من سلم ولم يقل هو سلامة المسلمين من لسانه ويده فكيف يكون الجواب مطابقاً للجواب قلت هو جواب مطابق وزيادة من حيث المعنى إذ يعلم منه أن أفضليته باعتبار تلك الخصلة وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ﴾ (١) أو أطلق الإسلام وأراد الصفة كما يقال العدل ويراد العادل فكأنه قال أي المسلمين خير كما في بعض الروايات أي المسلمين خير قلت هذا التعسف كله لأجل تقديره أي خصال الإسلام أفضل ولو قدر بما قدرناه لا ستغنى عن هذا السؤال والجواب فافهم " (٢) .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

التزم المؤلف بالمنهج الذي رسمه لنفسه بقوله : " ... ونزلت في فناء ربع هذا الكتاب لأظهر ما فيه من الأمور الصعاب وأبين ما فيه من المعضلات وأوضح ما فيه من المشكلات وأورد فيه من سائر الفنون بالبيان ... " في الأجزاء الأربعة الأولى ثم فيما بعدها بدأ يختصر ويقتصر ، ورغم ذلك فقد جاء شرحاً حافلاً كاملاً .

(١) : سورة البقرة : ٢١٥

(٢) : عمدة القاري كتاب الإيمان باب أي الإسلام أفضل : ١ / ١٣٤ - ١٣٦

وقد تقدم مثال من أول الكتاب ، وهذا مثال من أواخره :

باب إقامة الحدود على الشريف و الوضيع .

أي هذا باب في وجوب إقامة الحدود على الشريف ، أي على الرجل الوجيه المحترم عند الناس والوضيع ، أي الحقير الذي لا يبالي به ، يعني لا يفرق بينهما ، فيترك الشريف ويحد الوضيع ، قال المهلب : لا يحل للأئمة ترك الحدود على الشريف الوضيع ، وإذ من ترك ذلك الأئمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله :

حدثنا أبو الوليد ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أن أسامة كلم النبي ﷺ في امرأة ، فقال : " إنما اهلك من كان قبلكم ، أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ، ويتركون الشريف ، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك ، لقطعت يدها " .

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي و الحديث مضى في ذكر بني إسرائيل و في فضل أسامة عن قتبية ، وأخرجه بقية الجماعة وأسامة هو ابن زيد بن حارثة ، مولى النبي ﷺ من أبويه .

قوله : " كلم النبي ﷺ في امرأة " يعني شفع فيها ، وهي فاطمة المخزومية .

قوله : " والوضيع " وقع هنا بلفظ " الوضيع " وفي الطريق الذي يليه بلفظ " الضعيف " وهي رواية الأكثرين في هذا الحديث ، ورواه النسائي أيضاً ، بلفظ " الضعيف " وفي رواية له بلفظ " الدون الضعيف " .

قوله : " ويتركون الشريف " أي يتركون إقامة الحد على الشريف وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني " ويتركون على الشريف " أي يتركون الحد الذي وجب عليه .

قوله : " لو أن فاطمة فعلت ذلك " كذا وقع في الأصول وأورده ابن التين بحذف " أن " ثم قال : تقديره لو فعلت ذلك ؛ لأن لو يليها الفعل دون الاسم ، وقد أنكر بعضهم على ابن التين إيراد هذا بحذف " أن " وليس بموجه ؛ لأن ذلك ثابت هنا في رواية أبي ذر عن الكشميهني ، وكذا في رواية النسفي ، ووقع عند النسائي : " لو سرق فاطمة " وفاطمة هذه هي بنت النبي ﷺ (١) .

فأنت ترى اختفاء تلك العناوين الجانبية مثل : بيان تعلق الحديث بالترجمة - بيان رجاله - بيان ضبط الرجال - بيان الأنساب - بيان فوائد تتعلق بالرجال - بيان لطائف إسناده - بيان نوع الحديث ... وذلك بسبب الاختصار في الشرح .

(١) : عمدة القاري كتاب الحدود باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع : ٢٣ / ٢٧٦

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

سأقارن " عمدة القاري " بـ " فتح الباري " للأسباب الآتية :

أ - المعاصرة والمساكنة بين المؤلفين .

ب - التنافس الحاصل بينهما ، مما يقع بين الأقران .

ج - التقارب بين الشرحين من حيث الحجم .

د - دعوى إفادة العيني من ابن حجر .

* أوجه التشابه :

أولاً : في المقدمة :

ذكر المؤلفان في مقدمة كتابيهما عدداً من النقاط المشتركة منها :

— ذكر اسم الكتاب .

— ذكر أسانيده إلى " الإمام البخاري " صاحب " الصحيح " .

— الثناء على الإمام البخاري وكتابه .

— ذكر عدد الأحاديث في كل كتاب من الكتب التي قسم البخاري " صحيحه " إليها وهي سبع

وتسعون كتاباً أولها كتاب بدء الوحي وآخرها كتاب التوحيد .

— ذكر رواية في صحيح طعن فيهم .

— ضبط الأسماء المشككة التي فيه .

— بيان حكم الأحاديث المعلقة التي وردت في الصحيح .

ثانياً : في الشرح :

إن الحديث عن هذه النقطة — وغيرها من نقاط المقارنة — يحتاج إلى قراءات كثيرة في هذين

" الشرحين الكبيرين " وهذا شيء لم أفعله ؛ لضعف الهمة وضيق الوقت وأورد هنا ما قاله محمد

زاهد الكوثري : " ومما يزيد شرح البدر مزية على مزايه أنه كان يطلع على شرح الشهاب ابن

حجر جزءاً فجزءاً بواسطة البرهان بن خضر أحد أصحاب الشهاب وينتقده في مواطن انتقاده على

توافق بين الشرحين في النقول في بعض المواضع ؛ لتوافق مراجعها ، وقد ويظن بعضهم أن

الثاني — العيني — أخذ ذلك من الأول — ابن حجر — وليس كذلك بل ذلك كما قلنا ويظهر عند

الكشف عن مواطن اتفاقهما في مراجعهما ما ذكرناه وليس أحدهما بأحق من الآخر في النقل عن

كتب من تقدمهما " (١) .

فأنت ترى إقرار الكوثري بتشابه الشرحين .

ويتشابه الشرحان في طريقة شرح الأحاديث المكررة فقد وصف حاجي خليفة طريقة ابن حجر في شرحها فقال : " وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه " (١) .

وطريقة العيني في شرح الأحاديث المكررة مشابهة لطريقة ابن حجر كما وجدت من تتبعي لحديث ابن عمر : "إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها ٠٠٠" الحديث، الذي ورد في صحيح البخاري إحدى عشرة مرة ، كما ذكر أبو غدة (٢) .

فقال ابن حجر : "... وقد تقدم الكلام على حديث ابن عمر في أوائل كتاب العلم (٣) .

أما العيني فقال : "٠٠٠ وقد مر هذا الحديث في باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وذكرنا هناك جميع تعلقاته " (٤) .

(١) : كشف الظنون : ٥٤٧/١

(٢) : الرسول المعلم : ١٠٥

(٣) : فتح الباري : ٢ / ٢١٣

(٤) : عمدة القاري : ٢ / ٢١٣

أوجه الاختلاف :

أولاً : في المقدمة

إن ما ذكر من التشابه بين مقدمة العيني ومقدمة ابن حجر هو يسير جداً إذا علمت أن العيني قدم لشرحه بمقدمة وجيزة ، جاءت في عشر صفحات تحوي عشر فوائد بينما قدم ابن حجر لشرحه بمقدمة بلغت سبعمائة صفحة تحوي عشرة فصول وهي في مجلد مستقل ولها اسم خاص وهو : "هدي الساري " ، فالاختلاف بين المقدمتين واسع وعريض .

ثانياً : في الشرح :

سأتحدث عن الاختلاف بين الشرحين من حيث النقاط الآتية :

١- وضع عناوين فرعية لكل فقرة من الشرح :

٢- كيفية شرح أحاديث الباب :

٣ - إفادة أحدهما من الآخر :

٤ - حجم كل من الكتابين :

٥ - تخريج الأحاديث :

٦ - ذكر مواضع الحديث الأخرى في البخاري :

٧ - التقديم للكتاب :

٨ - الالتزام بالمنهج في الشرح :

٩ - ذكر عدد الأحاديث في كتاب :

١- وضع عناوين فرعية لكل فقرة من الشرح :

يضع العيني في أثناء شرحه للحديث عناوين فرعية مثل : بيان تعلق الحديث بالترجمة — بيان رجاله — بيان الأنساب — بيان فوائد تتعلق بالرجال — بيان لطائف إسناده — بيان نوع الحديث — بيان تعدد الحديث في الصحيح ٠٠٠ فإذا أراد المراجع فيه جانباً محدداً من الشرح يعثر عليه بسهولة ويسر، أما ابن حجر فلم يقسم الشرح إلى أقسام يختص كل قسم ببيان جانب من الشرح فالمراجع فيه يجب أن يقرأ شرح الحديث كاملاً ليعثر على بغيته .

٢- كيفية شرح أحاديث الباب :

يورد العيني الحديث الأول من أحاديث الباب ثم يشرحه وفق منهجه ثم يورد الحديث الثاني وهكذا إلى آخر أحاديث الباب .

أما ابن حجر فإنه يورد أحاديث الباب كلها ثم يشرح في شرحها حديثاً حديثاً ولا يفصل بين شرح الحديث الأول وشرح الحديث الثاني وشرح الحديث الثالث ٠٠٠ فالمراجع لشرح حديث من أحاديث الباب يجد سهولة في عمله إذا ما راجع " عمدة القاري " ، أما إذا أراد مراجعة " فتح الباري " فإنه يجد صعوبة ؛ لأن شروح الأحاديث غير منفصلة عن بعضها

٣ - إفادة أحدهما من الآخر :

علمنا أن المؤلفين متعاصران ويقيمان في نفس المكان وهو القاهرة ، وقد قال الإمام أحمد بن محمد القسطلاني (ت : ٩٢٣هـ) : " واستمد فيه " عمدة القاري " من فتح الباري كان - فيما قيل يستعيره من البرهان بن خضر بإذن مصنفه له " (١) .

وقد ذكر حاجي خليفة عبارة القسطلاني السابقة لكنه قال : " ويستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها يستعيره من البرهان بن خضر ٠٠ " (٢) .

فهذا يدل على إفادة العيني من ابن حجر وبمقارنة كثير من النصوص يظهر إفادة العيني من ابن حجر ومثاله : ما قاله العيني في " بيان لطائف إسناد " حديث ابن عمر : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ٠٠٠ " وهو : " ٠٠٠ ومنها أن إسناد هذا الحديث غريب تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة عزيز تفرد بروايته عنه الحرمي المذكور عبد الملك ابن الصباح وهو عزيز عن الحرمي تفرد به عنه المسندي وإبراهيم بن محمد بن عرعة ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والإسماعيلي وغيرهم وهو غريب بن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم فاتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته (٣) .

هذا هو بحروفه في " فتح الباري " (٤) .

ويبدو أن إفادة العيني من ابن حجر ثابتة مؤكدة وقد حاول محمد زاهد الكوثري ردّ ذلك فقال - كما تقدم - " ٠٠٠ وقد يظن بعضهم أن الثاني - العيني - أخذ ذلك من الأول - ابن حجر - وليس كذلك بل ذلك كما قلنا ويظهر عند الكشف عن مواطن اتفاقهما في مراجعتهما ما ذكرناه وليس أحدهما أحق من الآخر في النقل عن كتب ما تقدمهما " ٠٠ والراجع - فيما يظهر - إفادة العيني من ابن حجر ، والله أعلم .

(١) : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١ / ٦٠

(٢) : كشف الظنون : ١ / ٥٤٨ - ٥٤٩

(٣) : عمدة القاري : ١ / ١٧٩

(٤) : فتح الباري : ١ / ١١٣

٤ - حجم كل من الكتابين :

إن حجم " عمدة القاري " يزيد على حجم " فتح الباري " بنحو رُبعه تقريباً ، فإن عدد صفحات " عمدة القاري " /٧٦٣٣/ صفحة من القطع الكبيرة ، وعدد صفحات " فتح الباري " /١٠٦٣٣/ صفحة من القطع المتوسطة و صفحة واحدة من " العمدة " تساوي - تقريباً - صفحتين من " الفتح " .

٥ - تخريج الأحاديث :

اهتم المؤلفان بتخريج أحاديث " الصحيح " لكن يبدو أن العيني أكثر توسعاً في ذلك من ابن حجر ؛ لأنه أفرد هذه النقطة : (بيان من أخرجه غيره) بالشرح وأورد ابن حجر التخريج في سياق الشرح وهذا مثال يدل على توسع العيني في تخريج الأحاديث أكثر من ابن حجر كما في تخريج حديث أبي هريرة : " رأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوماً خمساً " الحديث . قال العيني : " ذكر من أخرجه غيره : أخرجه مسلم في " الصلاة " عن قتبية عن ليث وبكر بن مضر عن ابن الهاد ، وأخرجه الترمذي في الأمثال عن قتبية به ، وأخرجه النسائي في الصلاة عن قتبية عن الليث وحده به " (١) .

وقال ابن حجر : " وأخرجه مسلم ... " (٢) ولم يذكر أخرجه الترمذي والنسائي .

فأنت ترى أن العيني أكثر توسعاً في تخريج الحديث .

٦ - ذكر مواضع الحديث الأخرى في البخاري :

اهتم المؤلفان بذكر مواضع الحديث الأخرى في " الصحيح " ولكن يبدو أن العيني أكثر عناية بذلك من ابن حجر ؛ لأنه أفرد هذه النقطة " بيان تعدد مواضع الحديث في الصحيح " بالشرح وأورد ابن حجر أحياناً - عرضاً - مواضع الحديث لأخرى في الصحيح في سياق الشرح ، وهذا مثال يدل على عناية العيني بذكر مواضع الحديث الأخرى أكثر من ابن حجر كما في حديث حذيفة " كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله في الفتنة ... الحديث " .

قال العيني : " ذكر تعدد مواضعه : ... أخرجه البخاري أيضاً في الزكاة عن قتبية عن جرير ، وفي علامات النبوة عن عمر بن حفص قاله المزي في الأطراف وهو وهم ، وإنما أخرجه عن عمر بن حفص في الفتن ، وفي الصوم عن علي بن عبد الله (٣) .

أما ابن حجر فقال : " سيأتي الكلام على فوائد هذا الحديث في علامات النبوة " (٤)

(١) : عمدة القاري : ١٥ / ٥

(٢) : فتح الباري : ١٧ / ٢

(٣) : عمدة القاري : ٨ / ٥

(٤) : فتح الباري : ١٣ / ٢

٧ - التقديم للكتاب :

قدّم العيني لشرحه بمقدمة قصيرة جداً لا تتناسب مع الشرح ولا تتناسب مع المشروع .
أما ابن حجر قد قدم لشرحه بمقدمة ضافية كافية مناسبة للشرح ومناسبة للمشروع .

٨ - الالتزام بالمنهج في الشرح :

توسّع العيني في شرح الأحاديث توسعاً عظيماً في الأجزاء الأربعة الأولى ، ثم بدأ يختصر ويقتصر فيما بعد ، ويبقى كما قال القسطلاني : " وبالجملة فإنه شرح حافل كامل في معناه " (١) .
أما ابن حجر فقد سار في شرحه الهويني من أول الشرح إلى آخره ، فأبى سير هذا - يا أبا الفضل - مدلل مدله ، تمشي الهويني وتأتي في الأول ، ألم يقل العيني : " وأن العلم من منايح الله عز وجل " (٢) وقال ابن حجر : " العلم مواهب " (٣) .

٩ - ذكر عدد الأحاديث في كتاب :

من المعلوم أن الإمام البخاري قد قسم "صحيحه" إلى سبعة وتسعين كتاباً يشتمل كل منها على أبواب وتحت كل باب حديث أو أكثر .

وقد ذكر العيني في مقدمة شرحه في الفائدة (الخامسة) عدد أحاديث كل كتاب من كتب الصحيح وقد نقلها عن محمد بن طاهر المقدسي بإسناده عن الحموي ولم يعلق على أعداد الأحاديث المذكورة في كل كتاب .

أما ابن حجر فإنه ذكر عدد أحاديث كل كتاب في المقدمة في الفصل العاشر وقد نقلها عن النووي وهو - أي النووي - نقلها عن ابن طاهر، ولكنه صحح الأعداد المذكورة وبين عدد الأحاديث المسندة والأحاديث المعلقة والمتابعات ثم أعاد ذكر عددها في ختام شرحه لكل كتاب من الكتب "الصحيح" فيذكر "خاتمة" ثم يذكر ذلك وهذه خاتمة كتاب "الجمعة" التي قال فيها : " اشتمل كتاب الجمعة من الأحاديث المرفوعة من تسعة وسبعين حديثاً ، الموصول منها أربعة وستون حديثاً والمعلق والمتابعة خمسة عشر حديثاً ، المكرر منها فيها وفيما مضى ستة وثلاثون حديثاً ، والخالص ثلاثة وأربعون حديثاً كلها موصولة ... وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين أربعة عشر أثراً (٤) .

(١) : إرشاد الساري : ١ / ٦٠

(٢) : عمدة القاري : ١ / ٣

(٣) : تهذيب التهذيب : ١ / ١١

(٤) : فتح الباري : ٢ / ٦٠٧

وبعد هذه المقارنات نطرح السؤال الآتي : أي الشرحين أفضل ؟

رأينا — فيما سبق — جوانب يتفوق فيها شرح العيني وجوانب يتفوق فيها شرح ابن حجر

ومن جوانب تفوق شرح العيني (١) :

١— يضع عناوين فرعية تسهل سبيل الإفادة منه والمراجعة فيه فإذا أردت معرفة من أخرج الحديث مثلاً تعود إلى عنوان "من أخرجه غير البخاري" أما في "الفتح" فعليك أن تقرأ كل الشرح حتى تظفر بتخريجه .

٢— يورد ابن حجر أحاديث الباب كلها ثم يشرع في شرحها دون فصل بين شرح حديث وآخر بينما يفصل العيني في شرحه بين شرح الحديث وشرح الحديث الذي يليه .

٣— يذكر العيني مواضع ذكر الحديث في البخاري وعن أخرجه ، بينما ابن حجر يحيل إلى موضع آخر فيه .

٤— توسع العيني في تخريج الحديث أكثر من ابن حجر .

٥— حجم "عمدة القاري" أكبر من حجم "فتح الباري" .

٦— ومن الجوانب الهامة التي يتفوق فيها "عمدة القاري" العناية العظيمة بعلوم الحديث في أثناء الكلام عن رجال الإسناد .

٧— وكذلك العناية بالجانب اللغوي فقد أبدع العيني في ذلك وتوسع فيه توسعاً أثقل الكتاب .

٨— وكذلك التوسع في الفقه واستنباط الحكام .

ومن جوانب تفوق شرح ابن حجر :

١— المقدمة الحافلة وهي "هدي الساري" .

٢— يمشي على نسق واحد من أول الكتاب إلى آخره بخلاف عمدة القاري فإنه ليس على وتيرة واحدة .

٣— يذكر ابن حجر في نهاية كل كتاب ما فيه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمكررة والمعلقة وما وافقه مسلم على تخريجها وهذا ما لا نجده في العمدة .

٤— إفادة العيني من ابن حجر .

٥— "ويمتاز بأمانة النقل وسلاسة العرض ودقة التعبير وحسن التلخيص ووجازة القول

ونصاعة الرأي وقوة العارضة في الإعراب عما يراه حقاً وتفنيد ما يلوح له وهنه أو بطلانه" (٢).

(١) : انظر : "بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث" : ٢٢٥ ، وما بعدها .

(٢) : بدر الدين العيني ... : ٢٣٨ ، وقد عزاه إلى : "المدخل إلى فتح الباري" للسيد أحمد صقر : ٥٠ .

ونترك الكلمة الأخيرة للشيخ محمد أنور الكشميري حيث يقول :

" ثم شرّح الحافظ — ابن حجر — أفضل الشروح باعتبار صناعة الحديث والاعتبار وحسن التقرير واتساق النظم وبيان المراد ، وأما شرح العيني فأحسنها للألفاظ شرحاً وأتمها تفسيراً وأكثرها لنقول الكبار جمعاً ، لكنه منتشر ليس في اتساق النظام كالحافظ رحمهما الله وسمعت في حضرة الشيخ رحمهما الله هذا في الأجزاء الأولى منه ولعله قال رحمه الله إلى الثالث أو الرابع وشرح الحافظ رحمهما الله مقدم على شرح العيني " (١) .

وأياً ما كان الأمر بينهما فقد أفضيا بعملهما إلى ربهما وبقي علمهما ينتفع به رحمهما الله رحمة واسعة كفاء ما بذلا في شرح البخاري من وقت وجهد .

وأختم المقارنة بين الكتابين بإيراد شرح حديث من " فتح الباري " تقدم شرحه في " العمدة " .
جاء في " فتح الباري " باب أي الإسلام أفضل :

(حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله : أي الإسلام أفضل ؟ ، قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

قوله : " باب " هو منون ، وفيه ما في الذي قبله .

قوله : " حدثنا أبو بردة " هو بريد بالموحدة والراء مصغراً ، وشيخه جده وافقه في كنيته لا في اسمه وأبو موسى هو الأشعري

قوله: "قالوا" رواه مسلم والحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري بإسناده هذا بلفظ "قلنا" ورواه ابن منده من طريق حسين بن محمد الغساني أحد الحفاظ عن سعيد بن يحيى هذا بلفظ "قلت" فتعين أن السائل أبو موسى ولا تخالف بين الروايات لأن في هذه صرح وفي رواية مسلم أراد نفسه ومن معه من الصحابة إذ الراضي بالسؤال في حكم السائل وفي رواية البخاري: أراد أنه وإياهم وقد سأل هذا السؤال أيضاً أبو ذر رواه ابن حبان وعمير بن قتادة رواه الطبراني .

قوله : " أي الإسلام " إن قيل الإسلام مفرد وشرط أي أن تدخل على متعدد أجيب بأن فيه حذفاً تقديره: أي ذوي الإسلام أفضل؟ ويؤيده رواية مسلم: أي المسلمين أفضل؟ والجامع بين اللفظين أن أفضلية المسلم حاصلة لهذه الخصلة وهذا التقدير أولى من تقدير بعض الشرائح هنا: أي خصال

(١) : بدر الدين العيني : ٢٥٠ ، وقد عزاه إلى " فيض الباري على صحيح البخاري "

الإسلام . وإنما قلت إنه أولى لأنه يلزم عليه سؤال آخر بأن يقال : سئل عن الخصال فأجاب بصاحب الخصلة فما الحكمة في ذلك؟ وقد يجاب بأنه يتأتى نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (١) والتقدير " بأي ذوي الإسلام " يقع الجواب مطابقاً له بغير تأويل ، وإذا ثبت أن بعض خصال المسلمين المتعلقة بالإسلام أفضل من بعض حصل مراد المصنف بقبول الزيادة والنقصان فتظهر مناسبة هذا الحديث والذي قبله لما قبلهما من تعداد أمور الإيمان ، إذ الإيمان والإسلام عنده مترادفان والله أعلم .

فإن قيل: لم جرد " أفعل " هنا عن العمل ؟ أجيب بأن الحذف عند العلم به جائز ، والتقدير أفضل من غيره

"تنبيه": هذا الإسناد كله كوفيون ويحيى بن سعيد المذكور اسم جده أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، ونسبه المصنف قرشياً بالنسبة للأعمية يكنى أبا أيوب وفي طبقته يحيى بن سعيد القطان وحديثه في هذا الكتاب أكثر من حديث الأموي ، وليس له ابن يروي عنه يسمى سعيداً فافترقا ، وفي الكتاب ممن يقال له يحيى بن سعيد اثنان أيضاً ، لكن من طبقة فوق طبقة هذين وهما يحيى بن سعيد الأنصاري السابق في **حديث الأعمال** أول الكتاب ويحيى بن سعيد التيمي أبو حيان و يمتاز عن الأنصاري بالكنية و الله الموفق (٢) .

هنا ينتهي المطلب الثاني .

(١) : سورة البقرة : ٢١٥

(٢) : فتح الباري : ١ / ٨٢ - ٨٣

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

إن الحديث عن مزايا كتاب كبير ، مثل "عمدة القاري" حديث طويل الذيل ، وهو بحاجة إلى دراسة مفردة معمقة ، وأعرض فيما يأتي بعض المزايا الهامة لهذا الكتاب :

- ١ - العناية بالجوانب اللغوية و البلاغية .
- ٢ - العناية بالبيان والبدیع .
- ٣ - العناية باستنباط الأحكام .
- ٤ - وضع عناوين فرعية تسهل الإفادة من الكتاب .
- ٥ - يشتمل على مباحث نفيسة وخاصة في أحاديث الأحكام حيث يبين الخلاف بين المذاهب .
- ٦ - التوسع في تخريج الأحاديث .
- ٧ - شرح أحاديث الباب حديثاً حديثاً .
- ٨ - يذكر مواضع ورود الحديث في البخاري .
- ٩ - التنبيه على أفراد البخاري .
- ١٠ - يتعقب أقوال بعض الشراح السابقين لصحيح البخاري .

ثانياً : ملاحظات على المصنف

يلاحظ على الشرح :

- ١ - العناية بجوانب البيان : وهذا بعيد عن موضوع شرح الحديث ، ولذلك قال القسطلاني : " وطوله بما تعمّد الحافظ ابن حجر في " الفتح " حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وإفراد كلّ من تراجم الرواة بالكلام ، وبيان الأنساب ، واللغات ، والإعراب ، والمعاني ، والبيان ، واستنباط الفوائد من الحديث ، والأسئلة والأجوبة ، وغير ذلك " (١) .
- ٢ - إفراد تراجم الرواة بالكلام أطال الكتاب وهو بعيد عن موضوع الشرح .
- ٣ - الانتصار للمذهب الحنفي : المؤلف حنفي المذهب ولذلك ينتصر له ، فقال : (وقد أورد قول الدارقطني: هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبد الله غير أبي حنيفة) لو تأدب الدارقطني واستحيى لما تلفظ بهذا اللفظ في حق أبي حنيفة ، فإنه إمام طبق علمه الشرق والغرب ، ولما سئل عنه ابن معين ، فقال: ثقة ، مأمون ، ما سمعت أحداً ، ضعفه... " (2) .

(١) : إرشاد الساري ... : ١ / ٦٠

(٢) : عمدة القاري ... : ٦ / ١٢

٤ - الخروج عن منهجه : يلاحظ على المؤلف - فيما رأيت - الخروج عن منهجه فيما بعد الأجزاء الأربعة الأولى ، ولو سار عليه إلى آخر الشرح لحاز الكمال ، ولكن كتب على ابن آدم التقصير ، وكفى المرء نبلاً أن تعد معاييه .

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه.

ذكر يوسف صالح معتوق مصادر العيني في " العمدة " (١) وهذا جدول بها حسب الترتيب المعجمي.

اسم المصدر	اسم المؤلف
أحكام القرآن	القرطبي
أساس البلاغة	الزمخشري
إعلام السنن	الخطابي
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف	المزي
تهذيب اللغة	الأزهري
جامع الأصول	ابن الأثير
شرح البخاري	قطب الدين الحلبي
شرح مسلم	القرطبي
الصاحح	الجوهري
العباب	الصغاني
العين	الخليل بن أحمد
غريب الحديث	الخطابي
الغريبين	الهروي
الكشاف	الزمخشري
الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري	الكرماني
المعارف	ابن قتيبة
النهاية في غريب الحديث	ابن الأثير

(١) : انظر : بدر الدين العيني ... : ٢١٣

خلاصة الدراسة السابقة :

يمكن الاستفادة من شرح العيني في الدراسات الأدبية واللغوية التي تتعرض للحديث الشريف ؛
لتفوقه في عرض جوانب نادرة منها فيما يتعلق بصحيح البخاري .

المبحث الثاني

العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.

تمهيد

اهتم العلماء بالأحاديث القولية التي تشتمل على أقوال وأذكار ، حث النبي ﷺ على قولها في أوقات مخصوصة وأحوال مخصوصة ؛ مما يجعل الإنسان مرتبطاً بربه عز وجل ليل نهار وعلى مدار الزمان والأعمار : في يومه وليلته وقيامه واستيقاظه وأكله وشربه ودخوله وخروجه وغير ذلك ؛ مما يجعله وثيق الصلة بربه فلا يغفل عن ذكره فتضعف الشهوات وتسمو النفوس وتهفو إلى طاعة ربها ، فتتال بذلك رضاه ، وثوابه في الدنيا ، والآخرة .

وقد اعتنى العلماء بهذه الأحاديث القولية المشتملة على الأذكار اليومية ، والأقوال في المناسبات المختلفة ، فمنهم من أدخلها في جملة مصنفاته كالبخاري ومسلم ، ومنهم من أفرده بمصنف خاص ، ومن المصنفات الخاصة :

- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ للإمام النووي (ت : ٦٧٦ هـ) .
- عمل اليوم والليلة لأحمد بن شعيب النسائي - فيما قيل - (ت : ٣٠٣ هـ) .
- الكلم الطيب لأحمد بن عبد الحليم الشهير بـ " ابن تيمية " (ت : ٧٢٨ هـ) .

وقد شرح العيني هذا الكتاب في : " العلم الهيب شرح الكلم الطيب " وهو

موضوع دراستنا في هذا المبحث .

وقد رتب العلماء تلك الأحاديث القولية في فصول وأبواب مثل :

- فصل في ذكر الله طرفي النهار .
- فصل فيما يقال عند المنام .
- فصل في الاستخارة .
- فصل فيما يقوله إذا شرب من ماء زمزم .
- باب ما يقول إذا لبس ثوبه .
- باب ما يقول على الوضوء .
- باب أذكار السجود .
- باب ما يقول إذا خاف قوماً .
- باب الثناء على من أكرم ضيفه .

هذه الأذكار تمثل زاد المسلم اليومي وغذاء روحه ، ندعو الله عز وجل أن يجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

ذكر المترجمون للعيني هذا الكتاب (١) بوصفه شرحاً للكلم الطيب ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي باسمه الكامل فقال : " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية تأليف بدر الدين محمود بن أحمد...المعروف بالعيني " (٢).

وجاء في مقدمة الكتاب : " فجاء (الكتاب) كعقد انتظم بالدر المكنون ... مسمّى بـ : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " (٣) وهذا يقرّر المطلوب .

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف

أولاً : المخطوط

لم أعر على مخطوط لهذا الكتاب ، ولكن النسخة المطبوعة التي اعتمدت عليها في دراسة هذا الكتاب قال محققها : وهو أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري : اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين له :

الأولى : نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية (رقم / ٤٧٠٧ حديث) وهي بخط المؤلف وعدد أوراقها / ١٨٠ / ورقة ، في كل صفحة حوالي / ٢٢ / سطر وفي كل سطر حوالي / ١٢ / كلمة وممتها أعني: الكلم الطيب - مكتوب بالحرمة مما أدى إلى عدم وضوحه .

الثانية : نسخة محفوظة - أيضاً - في دار الكتب المصرية (رقم/ ٢٢٨٥ ، حديث) وهي مأخوذة من النسخة السابقة ومنسوخة بخط جيد وناسخها هو محمد بن أحمد فتح الله وتقع في / ٢٠٦ / ورقة في كل صفحة / ٢٢ / سطر وفي كل سطر / ١٢ / كلمة تقريباً (٤) .

وجاء في نهاية النسخة الأولى: " فرغت عين مؤلفه ، العبد ، الفقير ، إلى ربه الغني ، عبد الله : محمود أحمد العيني من تبييضه بعد تسويده في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام سبعة وتسعين وسبع مائة من الهجرة (٥) .

(١) : كالسخاوي في الضوء اللامع : ١٠ / ١٣٤ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : ٧ / ٢٨٧ ، كما

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢ / ١٥٠٦

(٢) : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٢ / ١١٩

(٣) : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب : ٣٤

(٤) : م . ن : ٢٢

(٥) : م . ن : ٥٦٨

وجاء في نهاية هذه النسخة : قد تم نسخ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بقلم الفقير إلى مولاه : محمد أحمد فتح الله في يوم الخميس المبارك الموافق خمسة وعشرين ذي الحجة سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية على صاحبها عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وموافقاً أيضاً يوم أربع عشر يونيه سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف إفرنكية ميلادية والله الحمد (١) .

ثانياً : المطبوع

ذكر المحقق للكتاب وهو : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري أنه اعتمد في تحقيق المتن على ثلاث نسخ مطبوعة هي:

١ - نسخة المكتب الإسلامي : تحقيق الشيخ الألباني .

٢ - النسخة المنيرية .

٣ - الصحيح من الكلم الطيب : لعبد المعطي عبد المقصود .

وسأعتمد في الدراسة على نسخته التي أخرجها (٢) .

تقع هذه النسخة في ٦٠٧/صفحات تبدأ بمقدمة المحقق ثم ترجمة للمؤلف بدر الدين العيني وبعدها ترجمة لمؤلف الكلم الطيب وهو شيخ الإسلام ابن تيمية ، واستطرد المحقق فذكر ثلاث قواعد تتعلق بحكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وغيرها قد نقلها - حرفياً - من كتاب " تمام المنة في التعليق على فقه السنة " للشيخ الألباني .

بعد ذلك وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وذكر موارد المصنف وبين عمله في الكتاب وختم ذلك بكلمة شكر.

وقبل البدء بالنص المحقق عرض صورة الصفحة الأولى والأخيرة من كل مخطوطة ، أي : النسخة الأولى والنسخة الثانية .

يبدأ بالنص المحقق في الصفحة/٣١ / ووضع ضمنه أرقاماً لصفحات النسخة المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق وهي النسخة الثانية التي تقع في /٢٠٦/ ورقة أي /٤١١/ صفحة ، ووضع الرقم بين مائتين كما في الأمثلة الآتية :

عبد الحليم بن/٦/تيمية الحراني ... لبلغت من كثرتها/٢٠٠/ما يملأ السموات والأرض ... الثاني : في بيان/٤١١/ما يقول المسلم للذمي (٣) .

(١) : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب : ٥٦٨

(٢) : طبع مكتبة الرشيد ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٩ - ١٩٩٨ .

(٣) : انظر : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب : ٣٣ ، ٢٨١ ، ٥٦٦ ، بالترتيب .

ينتهي النص المحقق في الصفحة / ٥٦٨ / ثم تأتي الفهارس وهي أربعة :

١ - فهرس الآيات القرآنية . ٢ - فهرس الأحاديث والآثار .

٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم . ٤ - فهرس الموضوعات .

وينتهي الكتاب في الصفحة : / ٦٠٧ / .

أما النص المحقق فهو عبارة عن شرح لكتاب : الكلم الطيب للإمام ابن تيمية ، والشرح بعنوان " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " .

بدأ الشارح العيني شرحه للكلم الطيب بمقدمة بيّن فيها سبب شرحه له ، ثم شرع في الشرح لنص الكتاب كلمة كلمة ، وعبارة عبارة حيث يقول مثلاً :

قوله : (إن شرائع الإسلام) هي جمع شريعة ، وهي الطريقة المسلوكة المرضية ... (١)

والكلم الطيب هو عبارة عن مختارات من القرآن الكريم والسنة النبوية انتقاها الإمام ابن تيمية فيما يتعلق بالذكر ، وهو باب حث عليه القرآن الكريم والحديث الشريف مطلقاً أحياناً ، ومقيداً أحياناً بأوقات أو أمكنة أو غير ذلك .

يشتمل الكلم الطيب على / ٦٣ / فصلاً ، وقد جمع تحتها / ٢٤٨ / حديثاً شريفاً ، اختارها شيخ الإسلام (ابن تيمية) من الكتب الستة - غالباً - حيث يذكر الصحابي راوي الحديث ثم يسرد الحديث ويذكر من خرجه من الأئمة أصحاب الكتب الستة كما في المثال الآتي :

قال شيخ الإسلام : عن حذيفة أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا ركع : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات وإذا سجد : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات...خرّجه الأربعة (٢) .

وقد يقدم من أخرجه ثم يذكر الصحابي راوي الحديث ، كما في المثال الآتي :

قال شيخ الإسلام : وخرج أبو داود عن علي ؓ عن النبي ﷺ قال : يجرى عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم (٣).

وقد لا يذكر من أخرجه كما في المثال الآتي :

قال شيخ الإسلام: ويذكر عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند لقاء العدو: اللهم أنت عضدي وأنت ناصرني وبك أقاتل (٤) .

(١) : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب : ٨٩

(٢) : م . ن : ٢٧٧

(٣) : م . ن : ٤٨٢

(٤) : م . ن : ٣٤٧

وهذا مثالٌ من الكتاب :

قال شيخ الإسلام : وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ لقيت إبراهيم - عليه السلام - ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام و أخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء و أنها قيعان و أن غراسها سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر قال الترمذي حديث حسن .

أقول : عبد الله بن مسعود بن غافل - بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمع بن قار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الهذلي حليف بني زهرة ، أسلم بمكة قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأ و المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ ، كان يلبسه إياها إذا قام ، فإذا جلس أدخلها في ذراعه ، وكان كثير الولوج على الرسول ، وقال له رسول الله : " إنك عليّ أن ترفع الحجاب ، وتسمع سواي حتى أنهاك " والسواد بكسر السين : السراج ، روي له عن رسول الله ﷺ ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون حديثاً ، اتفقا منها على أربعة وستين وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين .

روى عنه أنس بن مالك وأبو رافع مولى النبي عليه السلام وأبو موسى الأشعري وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والنزال بن سبرة والأحنف بن قيس وعلقمة بن قيس والأسود بن يزيد وأخوه عبد الرحمن وعبيدة بن عمرو السلماني ومسروق بن الأجدع وعمرو بن ميمون الأودي ، وزيد بن وهب الجهمي وأبو عثمان النهدي وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني وأبو عائشة الحارث بن سويد التيمي وغيرهم ، نزل الكوفة ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل : مات بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان .

وقيل : بل صلى عليه الزبير ، وقال ابن نمير : مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وأوصى إلى الزبير بن العوام وصلى عليه وروى له الجماعة .

وقوله : " شمع " بفتح الشين المعجمة ، وسكون الميم ، والخاء المعجمة ، و " قار " بالقاف ، والراء و" صاهلة " بالصاد المهملة واللام .

قوله : ليلة أسرى بي أي ليلة المعراج قوله فقال يا محمد أي قال إبراهيم عليه السلام : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأعلن أنه لم يسلم على أمته ليلة المعراج من الأنبياء خلاف إبراهيم - عليه السلام - و لذلك أمرنا أن نصلي عليه في التشهد في الصلوات تخصيصاً إياه من بين سائر الأنبياء شكراً على صنيعه و مجازاة له على فعله .

قوله : "طيبة التربة " أي: التراب لأنه من الزعفران كما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **قلت :** يا رسول الله مم خلق الخلق ؟ قال: من الماء ، قلنا : الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، وملاطها المسك الإذفر ، وحصباؤها ؟ اللؤلؤ والياقوت ، وتربتها الذعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ، ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ، ولا تفنى (هكذا) شبابهم.

قوله : " وإنها " أي : الجنة . قيعان وهي جمع قاع وهو المستوي من الأرض ، وكذلك القيعنة والجمع أقوع وأقواع وقيعان ، وأصلها : قوعان قلبت الواو ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها .

قوله : " وإن غراسها " الغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغراس أيضاً وقت الغرس مثل الحصاد ، والجداد ، والقطاف . والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة ، وينمو بالماء العذب ، وأحسن ما يتأتى في القيعان ، أشار بذلك رسول الله ﷺ أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة ، وأن الساعي في اكتسابها هو الذي لا يضيع سعيه ؛ لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع ، ولا يخلف ما نبت فيه .

واستفيد من هذا الحديث فوائد :

الأولى : فيه دليل عن ثبوت الإسراء إلى السماوات رداً على المعتزلة حيث أنكروا غير ما ذكر في القرآن من إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وإنما قلنا فيه دليل على ذلك لأن الظاهر [أنه] - عليه السلام - ما لقي إبراهيم - عليه السلام - إلا في السماء كما ثبت في "الصحيحين" أنه لقي إبراهيم في السماء السابعة فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال : مرحباً بالابن الصالح ، والنبي الصالح .

والثانية : فيه دليل على فضل أمة محمد - عليه السلام - على سائر الأمم ، حيث بعث إبراهيم - عليه السلام - - السلام مع النبي ﷺ إليهم .

والثالثة : فيه دليل ، على جواز بعث السلام إلى الغائب .

والرابعة : ينبغي أن يبلغ الذي يحمل السلام إلى الذي بعث إليه .

والخامسة : فيه دليل على وجود الجنة رداً على من أنكرها بالكلية وعلى من أنكر وجودها الآن.

والسادسة : فيه دليل على أن قائل " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " من أهل الجنة (١) .

* موضوع المصنف :

الكلم الطيب الذي هو أصل الكتاب ، كتيب في الأذكار ، والدعوات المأثورة جمعها الإمام ابن تيمية لتكون زاداً للمسلم في يومه وليله على غرار كتاب "الأذكار" للنووي ، أو كتاب ابن السني "عمل اليوم والليلة" .

أما " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " فهو شرح للكلم الطيب وفق منهج سنتحدث عنه ، ويشتمل الكتاب الأصل على ثلاثة وستين فصلاً ، وتحت كل فصل عدد من الأحاديث الشريفة .

ويصدر الفصل أحياناً بآيات من القرآن الكريم .

ومجموع الأحاديث الشريفة الواردة فيه (٢٤٨) حديثاً شريفاً .

* السبب الباعث على تأليف الكتاب

ذكر العيني في مقدمة كتابه الباعث له على تأليفه فقال : " ولما اطلع على هذا المجلس جمع من الترك...ورأيت لهم شوقاً إلى كتاب يحوي فضائل الأذكار والدعوات التي تحتاج إليها في كل الأوقات ، وتتعلق بأحوال المؤمن في كل الحالات ، بالليل والنهار في الحضر والأسفار ، حتى سألوني في ذلك مرة بعد مرة ، وكرة بعد كرة ، أن أرشدهم إلى كتاب مختصر لطيف يحتوي جميع مقاصدهم من الثقيل والخفيف ، فأجلت فكري لذلك برهة من الزمان ، ومرة من الأحيان ، حتى وقع نظري في أثناء مطالعتي على " الكلم الطيب " جمعه...ابن تيمية الحراني ، ورأيت المناسب لذلك أن أشرح المختصر الموسوم بـ الكلم الطيب ، وذلك لأنني رأيت أهل العلم منهم مجتهدين في خرطه وتحصيله ، ساعين لحل تفسيره وتأويله ، فسألوا مني أن أشرح لهم هذا المختصر ، ليكون لهم في فهمه مقتدر ، فأجبت إلى سؤالهم ... " (١) .

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابه

كتابنا هذا شرح لما انتقاه وجمعه ابن تيمية من أذكار ودعوات وسماه " الكلم الطيب " ولا أعلم شرحاً آخر لـ " الكلم الطيب " غير كتابنا هذا ، وأما كتاب " الوابل الصيب من الكلم الطيب " لابن القيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) فهو ليس شرحاً بل هو : تقديم حافل وتعليق يسير ولكل من هذين الكتابين خصائص وميزات تظهر تفوق شرح العيني ، وسوف يبدو ذلك عند المقارنة بينهما في المطلب الآتي .

(١) : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب: ٣٢ - ٣٤

المطلب الثاني : بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه :

ألمح العيني في مقدمة كتابه إلى جانب من منهجه فقال : "... فجاء بحمد الله تعالى كعقد انتظم بالدر المكنون حاوياً لما يحتاج إليه من سائر الفنون مشيراً إلى الفوائد المستنبطة من ألفاظ خير العالمين ورجاله المذكورين من الصحابة والتابعين وغيرهم رضوان الله عليهم " (١) .

فأنت ترى أنه وصف الشرح بأنه جاء :

١- كعقد أنتظم بالدر المكنون .

٢- حاوياً لما يحتاج إليه من سائر الفنون .

٣- مشيراً إلى الفوائد المستنبطة من ألفاظ خير العالمين .

٤- مشيراً إلى الرجال المذكورين من الصحابة والتابعين وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين .

و قد قرأت الكتاب و حاولت التوصل إلى ملامح منهجه فيه ويقوم على نقطتين :

١ - الترجمة للصحابي أو التابعي .

٢ - شرح الأحاديث .

١ - الترجمة للصحابي أو التابعي :

يبدأ الشرح بالترجمة للصحابي الراوي وذلك أول مرة ولا يعيد الترجمة بل يقول : تقدم ذكره إلا مرة واحدة أعادها عندما ترجم لأبي سعيد الخدري (٢) وهذه الترجمة للصحابي ترجمة شافية كافية تتضمن النقاط الآتية :

- ذكر نسبه والتوغل فيه بعيداً .

- ذكر مروياته وتفصيل ذلك فيما اتفق عليه الشيخان من حديثه وما انفرد كل واحد منهما به .

- ذكر من روى عنه .

- ذكر سنة وفاته .

- ذكر من أخرج له من أصحاب الكتب الستة .

وقد ترجم لأكثر من أربعين صحابياً وصحابية منهم :

(١) : العلم الهيب... : ٣٤

(٢) : ترجم له أول مرة في الصفحة / ١٧٨ / وأعادها في الصفحة / ٢٣٧ / بحروفها تقريباً .

أبو يعلى : هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ الأنصاري النجاري المدني سكن في بيت المقدس وأعقب بها روي له عن رسول الله ﷺ خمسون حديثاً أخرج له البخاري حديثاً ومسلم آخر روى عنه ابنه يعلى وأبو إدريس الخولاني ومحمود بن لبيد وعبد الرحمن بن غنم ، وبشير بن كعب ، وأبو الأشعث شراحيل بن آده الصنعاني ، وأبو أسماء الرحبي وحمزة بن حبيب ، وجبير بن نفير ، وشداد أبو عمّار ، وكثير بن مرة ، وغيرهم . مات ببیت المقدس سنة ثمان وخمسين ، وقيل سنة إحدى وأربعين وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقبره بظاهر باب الرحمة باق إلى الآن ، وقال ابن الأثير مات بالشام ، روى له الجماعة (١) .

ومنهم **زينب :** وأما زينب فهي بنت جحش بن رئاب بن يعمر - بفتح الميم - ابن صبرة بن مرة بن كبير - بالباء الموحدة - ابن غنم بن دودان - بضم الدال المهملة الأولى - ابن أسد بن خزيمة بن مدركة وأما أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ تزوج رسول الله زينب في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وقال أبو عبيدة في سنة ثلاث روي لها عن رسول الله ﷺ أحد عشر حديثاً اتفقا على حديثين روت عنها أم حبيبة ابنة أبي سفيان وزينب بنت أبي سلمة ماتت في خلافة عمر بن الخطاب وهي أول النساء موتاً بعده وقال الواقدي : ماتت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ، روى لها الجماعة (٢) .

كما ترجم لعدد من التابعين منهم :

أبو صالح : وأما أبو صالح فهو : ذكوان السمان الزييات المدني ، وكان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة ، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني ، سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وأبا عياش الزرقى وعائشة زوج النبي ﷺ ، ومن التابعين : عطاء بن يزيد الليثي وعبد الله بن إبراهيم ومحمد بن سيرين وجماعة كثيرة . قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم ، وقد شهد الدار زمن عثمان . وقال يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ، توفي في المدينة سنة إحدى ومائة ، روى له الجماعة والله أعلم (٣) .

(١) : العلم الهيب ... : ١٣١ ، انظر ترجمته في " تهذيب الكمال " : ١٢ / ٣٨٩

(٢) : م . ن . : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، انظر ترجمتها في " تهذيب الكمال " : ٣٥ / ١٨٤

(٣) : م . ن . : ٣٢٢ ، انظر ترجمته في " تهذيب الكمال " : ٨ / ٥١٣

٢ - شرح الأحاديث :

يشرح العيني الحديث كلمة كلمة أو جملة جملة ويصدرها بـ " قوله " ويلاحظ أن المؤلف يعتني في الشرح بالأمور الآتية :

أ - يعتني باللغة والإعراب .

ب - يضبط بعض الكلمات المشككة بالحروف .

ج - يذكر روايات أخرى للحديث .

د - يذكر فوائد حديثية .

هـ - يدعم ما يذهب إليه بالأحاديث النبوية .

و - يتعرض لبعض المسائل الأصولية أو الكلامية أو العقدية أو الفقهية .

ز _ يذيل الشرح بفوائد ونجده كثيراً ما يقول : واستفيد من هذا الحديث فوائد .

أ - يعتني باللغة والإعراب :

ينقل في الشرح عن الجوهرى صاحب " الصحاح " وعن الزجاج وابن الأثير صاحب " النهاية في غريب الحديث والأثر " كما ينقل كثيراً عن الزمخشري من تفسير " الكشاف " .

وهذه بعض الأمثلة التي تبين عنايته باللغة :

- قال الجوهرى : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت العشرة ، لا تقول : بضع وعشرون (١)

- قال ابن الأثير في " النهاية " : ألم الرجل واستلحم إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصاً وألحمه غيره فيها ولحم إذا قتل فهو ملحوم ولحيم وقيل : لحمه إذا ضربه من : أصاب لحمه ومنه الملحمة وهي الحرب وموضع القتال (٢)

- قال الزجاج : الساقطة (من النجوم) في المغرب هي الأنواء والطلعة هي البوارح (٣) .

- قال الزجاج : معنى قوله : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) أي خضعوا من جهته على ما فطرهم عليه ودبرهم به لا يتمتع ممتنع عن جبلة جبل عليها ولا يقدر على تغيير ما خلق عليه (٥) .

(١) : العلم الهيب ... : ٢٩١ ، وانظر : " معجم الصحاح " لإسماعيل بن حماد الجوهرى : ٩٥ .

(٢) : م . ن : ٢٥١

(٣) : م . ن : ٤١٦

(٤) : سورة آل عمران : ٨٣

(٥) : العلم الهيب ... : ٤٤٥

- وقال صاحب الكشاف : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) اثنوا عليه بضروب الثناء من التقديس والتمجيد والتهليل والتكبير وما هو أهله وأكثروا ذلك (٢) .

- قال الزمخشري : من : وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم ، وحقيقته أفردته من قريبه أو ماله ، من الوتر وهو الفرد فشبه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر ، وهو من فصيح الكلام ، ومنه قوله - عليه السلام - : " من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله " أي : أفرد عنهما قتلاً ونهباً (٣) .

أما عنايته بالإعراب فظاهرة - أيضاً - ومن أمثلة ذلك :

* حديث : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء " .

أقول : " أقرب ما يكون " مبتدأ حذف خبره لسد الحال ، وهو قوله : " ساجد " مسده ، وهو مثل قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائماً إلا أن الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وعلم من ذلك خطأ من زعم أن الواو في قوله " وهو ساجد " زائدة ؛ لأنه خبر (٤) .

* حديث : " ما أنعم الله على عبد من نعمة في أهل ومال وولد فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت " .

أقول : ... وكلمة " ما " في قوله : " ما أنعم " نافية وقوله : " فيرى " جواب النفي ، تقديره : فإن يرى ، وهو في قوة المصدر فإن قلت قوله : " فقال " عطف على أي شيء؟ قلت : الظاهر أنه عطف على قوله : " أنعم " (٥) .

* حديث جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة قال : " الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ... " .

قوله : " كبيراً " بالباء الموحدة منصوب بإضمار فعل كأنه قال : أكبر كبيراً وقيل : منصوب على القطع من اسم الله تعالى .

قوله : " بكرة " و " أصيلاً " منصوبان على الظرفية والعامل فيهما : سبحان الله (٦) .

(١) : سورة الأحزاب : ٤١

(٢) : العلم الهيب ... : ٤٦ ، وانظر : " الكشاف " : ٣ / ٢٣٩

(٣) : م . ن : ٩٤ ، وانظر : " أساس البلاغة " : ٦٦٥

(٤) : م . ن : ٢٩٣

(٥) : العلم الهيب ... : ٣٧٤ - ٣٧٥

(٦) : م . ن : ٢٦١

ب - يضبط بعض الكلمات المشكلة بالحروف :

يضبط المؤلف الأسماء والنسب التي يشكل ضبطها ويخاف من وقوع التصحيف والتحريف فيها ومن ذلك :

- قوله : " بُجْدُ " بضم الباء الموحدة وضم الدال المهملة و" جدر " بفتح الجيم وسكون الحاء و" جبير " و" نفير " بضم الجيم والنون وفتح الباء والفاء و" الأشعث " بالثاء المثناة (١) .
- أقول : أمية بن مخشي ... و" مخشي " بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء (٢) .

- وأما وكيع فهو أبو سفيان وكيع بن الجراح ... ابن رؤاس ... الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبالحاء المهملة ، و" رؤاس " بضم الراء ، وفتح الهمزة ، وبالسین المهملة (٣) .

ج - يذكر روايات أخرى للحديث :

يعتني المؤلف بذكر روايات أخرى للأحاديث ، وذلك لتغاير الألفاظ ، كما في نهاية شرحه لحديث سعد بن أبي وقاص وهو : " كنا عند رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة " ، حيث قال :

قوله : أو تحط عنه : في عامة صحيح مسلم ، " أو تحط " بكلمة : أو ، وفي بعضها بـ " الواو " قال الحميدي في " الجمع بين الصحيحين " : كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات : أو تحط بـ " أو " وقال البرقاني : ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا : " وتحط " بـ " الواو " (٤) .

و كذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

" ينزل ربنا كل ليلة ... " ، فقال الشارح العيني :

وفي رواية لمسلم : " إن الله - عز وجل - يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول ينزل " ، وفي أخرى له : " إذا مضى شطر الليل الأول أو ثلثاه ينزل ... " (٥) .

(١) : العلم الهيب ... : ١٣٩

(٢) : م . ن : ٤٦٠

(٣) : م . ن : ١٥٣ ، وانظر : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٤٧ ، ٤٤٥ ، ١٥٩ ، ٥٢٨

(٤) : العلم الهيب ... : ١٠٧

(٥) : م . ن : ٢١٢ ، وانظر : ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٣٥٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٨

د - يذكر فوائد حديثية :

المؤلف ذو دراية بعلوم الحديث ، فتراه يورد بعض المصطلحات الحديثية ، ومثال ذلك :

* قوله : " متفق عليه " أي : اتفق على صحته البخاري ومسلم في " صحيحيهما " وكل ما ذكر من قولهم : متفق عليه ، فالمراد به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الأمة ، فافهم (١) .

* أقول : هذا الحديث (عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً- وهو أشبه- قال: قال رسول الله : نعم البيت الحمام يدخله المسلم إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة و استعاذه من النار) الذي ختم به الشيخ الكتاب رواه ابن السني في كتابه بإسناد ضعيف ، ولهذا قال الشيخ : "وهو أشبه " أي كونه موقوفاً على أبي هريرة أشبه من كونه مرفوعاً ، وقد عرفت أن الموقوف أن يكون منتهى الحديث إلى الصحابي ، والمرفوع الذي ينتهي إلى النبي -عليه السلام- ، ولهذا قسم آخر ، وهو المقطوع وهو أن ينتهي إلى التابعي (٢) .

* قوله : غريب: قد عرفت في أول كتاب معنى الصحيح والحسن ، أما الغريب من الصفات الراجعة إلى الإسناد ، والغريب في اصطلاح المحدثين : أن يتفرد به واحد عن الشيخ سواء كان ثقة أو ضعيفاً ، حتى لو شاركه فيه اثنان من ذلك الشيخ دون بقية أصحابه يكون ذلك عزيزاً ، وإن رواه كله (هكذا) [لعل الصواب كلهم] عنه يكون مشهوراً (٣) .

هـ- يدعم ما يذهب إليه بالأحاديث النبوية :

لا شك أن من أهم الأدلة على المسائل الشرعية هي الأحاديث النبوية وهو يدعم آراءه بها في كثير من الأحيان لكن يلاحظ أنه يتعامل مع الأحاديث النبوية التي يذكرها بطريقتين :

الأولى : يذكر من أخرج الحديث من الأئمة والأئمة كثيرة منها :

* قوله : كما في حديث فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على نبيه ﷺ ، فقال النبي -عليه السلام- : عجل هذا ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعوا بعدها بما شاء " رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح (٤) .

(١) : العلم الهيب : ١١٨

(٢) : م . ن : ٥٦٥

(٣) : م . ن : ١٤٦

(٤) : م . ن : ٧٣ - ٧٤

- * **قوله :** " أحب الكلام " ... وفي معناه حديث أبي زر : " سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الكلام فقال : ما اصطفى الله لملائكته : سبحان الله وبحمده " أخرجه مسلم ، والترمذي (١) .
- * **قوله :** " والمعوذتين " وإن كان القرآن على السواء كله في الفضل ، أما سورة الإخلاص فلما روى مسلم في " صحيحه " عن النبي ﷺ أنه قال : " أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا وكيف نقرأ ثلث القرآن؟ قال : [قل هو الله أحد] تعدل ثلث القرآن " (٢) .
- * **وقوله :** " نسأل الله لنا ولكم العافية " ... وفي " جامع الترمذي " عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : مرّ رسول الله ﷺ ، بقبور في المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه فقال : " السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالآثر " قال الترمذي حديث حسن صحيح (٣) .
- الثانية : لا يذكر من أخرج الحديث من الأئمة ؛ مما يجعل الشك في صحة الحديث وارداً والأمثلة كثيرة منها :**
- * **قوله :** " أحب الكلام " ... يدل عليه قوله - عليه السلام - : " أربع هن من القرآن ، ولسن من القرآن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أي : هي موجودة في القرآن ولسن بقرآن من جهة النظم وقال : - عليه السلام - أفضل الذكر بعد كتاب الله : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " (٤) .
- * **قوله :** " كنا نصلي " لقوله - عليه السلام - ... اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً واحشروني في زمرة المساكين (٥) .
- * **أقول :** وروى عثمان بن عطاء عن أبيه قال : قال رسول الله - عليه السلام - : " من ذكر مصيبتيه أو ذكر من عنده مصيبتيه (هكذا) فاسترجع جدّد الله ثوابها كيوم أصيب بها " (٦) .
- * **قوله :** " بذروة سنامه " ... لقوله - عليه السلام - : " على ذروة كل بعير شيطان " (٧) .

(١) : العلم الهيب ... : ١٠٤

(٢) : م . ن : ١٢٨

(٣) : م . ن : ٤٠١ ، وانظر : ٥٣٢ ، ٥٤٨

(٤) : م . ن : ١٠٤ - ١٠٥ ، لم أعثر على حديث : أربع هن من القرآن ... بهذا اللفظ ، وقد روى ابن

ماجه في " سننه كتاب الأدب باب فضل التسبيح : ١٢٥٣ / ٢ " عن سمرة : أربع أفضل الكلام لا يضرك

بأيهن بدأت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

(٥) : م . ن : ٣٢٠

(٦) : م . ن : ٣٧٧

(٧) : م . ن : ٥٠١ ، انظر : ٢٥٢ ، ٣٩٢

و - يتعرض لبعض المسائل الأصولية أو الكلامية أو العقدية أو الفقهية .

تعرض العيني في شرحه لمسائل متنوعة فتعرض لمسائل أصولية مثل : هل الإسلام والإيمان شيء واحد أم هما شيئان متغايران ؟ فيقول : " ...قلت : الإسلام والإيمان شيء واحد ، ... والدليل على ذلك : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) والمراد بهما آل لوط - عليه السلام - ، يوصفهم (هكذا) تارة بأنهم مؤمنون ، وتارة بأنهم مسلمون ، فدل على أن الإيمان والإسلام شيء واحد ، وعند الشافعية : الإيمان والإسلام شيئان متغايران ؛ لأن ظاهر حديث عمر رضي الله عنه يدل على تغايرهما ؛ لأن جبريل عليه السلام سأل عنهما سؤالين ، وأجيب عنهما بجوابين ، ولو كانا واحداً لكان السؤال والجواب عن أحدهما كافياً عن السؤال عن الآخر ولقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (٢) ... ثم أجاب بجواب طويل رد فيه كلام الشافعية (٣) .

وكذلك تعرض لمسائل كلامية مثل مسألة : هل يجب على الله شيء ؟ ، فيقول : " ... لا يجب على الله شيئاً لعبده بل ثوابه على الطاعة فضل منه وعقابه على المعصية عدل منه ... وقال معتزلة البصرة : الثواب على الطاعة حق على الله واجب عليه وقالت الخوارج وهو قول المعتزلة أيضاً : يجب على الله عقاب الكافر وصاحب الكبيرة والحق ما قلناه وهو مذهب أهل السنة والجماعة (٤) . أما مسائل العقيدة فتعرض لها أيضاً ومنها :

* مسألة : التوحيد في قولنا : لا إله إلا الله ، فيقول : " ... قوله : " لا إله إلا الله فيه بحث عظيم ، اعلم أن هذه كلمة التوحيد بالإجماع ، وهي مشتملة على النفي والإثبات ، فقوله : " لا إله " نفي للألوهية عن غير الله ، وقوله : " إلا الله " إثبات للألوهية لله تعالى وبهاتين الصفتين صارت كلمة الشهادة والتوحيد ، وقد قيل إن الاستثناء من النفي إثبات ، ومن الإثبات نفي (٥) .

* قوله : ينزل ربنا... " فيقول : " ... اعلم أن النزول والصعود والحركة والسكون من صفات الأجسام والله تعالى منزّه عن ذلك فقليل : معناه ينتقل كل ليلة من صفات الجلال إلى صفات الرحمة والكمال وقيل : المراد به نزول الرحمة والألطف الإلهية ، وقربها من العباد " (٦) .

(١) : سورة الذاريات : ٣٥ - ٣٦

(٢) : سورة الحجرات : ١٤

(٣) : العلم الهيب ... : ١٤٠ - ١٤١

(٤) : م . ن : ١٤٢

(٥) : م . ن : ٩٦

(٦) : م . ن : ٢١٣

* فيقول : " ... فإن قلت : إذا قدر الله في الأزل برؤية آفة ، إما في الأهل ، وإما في المال ، وإما في الولد ، فكيف تدفع هذه الآفة بقول العبد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ؟ والمقدر كائن لا محالة ؟ قلت : يجوز أن يقدر الله رؤية الآفة ويقدر دفعها أيضاً عند هذا القول ، فالعبد إذا سكت يرى هذه الآفة المقدرة وإذا قالها لا يراها ؛ لأن كلا منهما داخل في التقدير غير خارج عنه ، فافهم (١)

أما المسائل الفقهية فهي الأكثر وروداً ومثالها :

* ثم اختلفوا أن الأذان أفضل أم الإمامة ؟ فبعضهم رجحوا الأذان على الإمامة بهذا الحديث وغيره وهو مذهب الشافعي في الصحيح وفي قول : الإمامة أفضل وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه والقول الثالث : هما سواء والقول الرابع : إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة واستجمع خصالها فهي أفضل ، وإلا فالأذان أفضل والأصح قول أبي حنيفة ؛ لأن الإمامة وظيفة النبي ﷺ (٢) .

* وفيه أنه عليه السلام قال : " إذا قال أحدكم : سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، فقد تم ركوعه وهذا هو السنة عندنا في الركوع والسجود ، وما روي غير ذلك من الأدعية فمحمول على أنه جاء في صلاة الليل النافلة ، ثم الإتيان بهذه الدعوى سنة عندنا ، وعند جماهير العلماء حتى لو تركه عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ، ولا يسجد للسهو ، ولكن لو تركه عامداً يكون تاركاً للسنة ... " (٣) .

* واستدل الزهري بقوله : سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره على أن الأذنين من الوجه ، وعند أبي حنيفة هما من الرأس لقوله عليه السلام : " الأذنان من الرأس ... وقال الشافعي : هما عضوان مستقلان ، لا من الرأس ، ولا من الوجه (٤) .

* فإن قلت : إذا أراد المصلي أن يدعو بهذا الدعاء : " اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ... وارحمي إنك أنت الغفور الرحيم " يدعو في أي مكان من الصلاة ؟ قلت : الحديث بظاهره يقتضي الأمر بالدعاء في الصلاة مطلقاً من غير تعيين لمحلّه ولكن عند العلماء فيه اختلاف فعندنا ينبغي أن يدعو بعد التشهد وعند الشافعية مخير إن شاء دعا في التشهد وإن شاء دعا في السجود حتى إذا دعا في أي مكان كان لا يكره عندهم ، وإنما عيّن أصحابنا لهذا ما بعد التشهد ؛ لوجود المرجح وهو شدة ظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل حتى إن أصحابنا حملوا كل ما جاء من الأدعية في السجود ونحوه على صلاة الليل والنافلة والله أعلم (٥) .

(١) : العلم الهيب ... : ٣٧٥ ، وانظر : ٤١٦

(٢) : م . ن : ٢٣٩

(٣) : م . ن : ٢٧٨ - ٢٧٩

(٤) : م . ن : ٢٨٢

(٥) : م . ن : ٣٠٤

* والثامنة : فهم منه أن الخطبة (في الاستسقاء) قبل الصلاة ، ومذهب أبي يوسف ومحمد بعد الصلاة وبه قال الشافعي ، والجواب عن الحديث محمول على الجواز ، والمستحب تقديم الصلاة لأحاديث أخر أن رسول الله عليه السلام قدّم الصلاة على الخطبة (١) .

ز _ يذيل الشرح بفوائد ونجده كثيراً ما يقول : واستفيد من هذا الحديث فوائد :

وهذا ظاهر في الكتاب ، ومثاله في شرح الحديث الآتي :

[قال شيخ الإسلام] وقال رفاعه : كنا يوماً نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده ، فقال الرجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال: من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : [لقد] رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول" خرّجه البخاري .

أقول : رفاعه هذا ابن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة ابن غضب بن جشم بن الخزرج ، الزرقي ، أبو معاذ ، شهد بدرًا ، مع النبي ، ﷺ ، هو ، وأبوه ، وكان أبوه نقيباً ، روي له ، عن رسول الله ، ﷺ ، أربعة و عشرون حديثاً ، روى له البخاري ، ثلاثة أحاديث ، روى عنه : ابنه معاذ ، ويحيى بن خالد الزرقي ، و عبد الله بن شداد بن الهاد ، مات في أول خلافة معاوية ، روى له الجماعة إلا مسلماً .

واعلم أن من ليس له اطلاع في أسماء الرجال ، يشتبه عليه شيء كثير ، فإن الشيخ - رحمه الله - أطلق رفاعه هنا ، ولم يبين من هو ؟ ، فربما يظنه الظان ، أنه رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري المدني ، أو رفاعه بن يثربى أبو رمثة ، أو رفاعه بن عرابة ، الجهني المدني ، وليس هؤلاء كلهم بل رفاعه هنا ما ذكرته لك ، وهو رفاعه بن رافع الزرقي .

قوله : " حمداً كثيراً " حمداً " منصوب ، على أنه مفعول مطلق ، و " كثيراً " صفته ، و " طيباً و " مباركاً " ، صفاته ، ومعنى طيباً : خلاصاً

قوله : فلما انصرف ، أي : النبي ، عليه السلام ، من الصلاة ، قال : من المتكلم ؟ ، أي : من قائل : ربنا ولك الحمد ٠٠٠ إلى آخره ؟

قوله : أنا ، أي : قال الرجل : أنا يا رسول الله .

(١) : العلم الهيب ... : ٤٠٨ ، وانظر : ٥١٧

قوله : قال : أي النبي ﷺ : لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها ، البضعة ، بكسر الباء في العدد ، وقد تفتح ، ما بين الثلاث إلى التسع ، وقيل ما بين الواحد إلى العشرة ؛ لأنه قطعة من العدد ، وقال الجوهري : تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت العشرة ، لا تقول : بضع وعشرون ، وهذا ما يخلف ما جاء في الحديث ، والبضعة ، بالفتح : القطعة من اللحم ، وفي الحديث : " بضعة منى " ، أو وجه تخصيص العدد ، بالمقدار المذكور مفوض ، إلى علم الله ، تعالى ، وعلم رسوله ، عليه الصلاة والسلام .

قوله : " يبتدرونها " ، من الابتدار ، وهو السبق ، ومعناه : يستبقونها أيهم يكتبها في الصحائف والضمير في " يبتدرونها " ، وفي " يكتبها " للكلمات .

قوله : " أول " ، من الظروف ، كما تقول : أبدأ بهذا الفعل أول كل شيء ، فحذف المضاف إليه وبنى " أول " على الضم .

واستفيد من هذا الحديث فوائد :

الأولى : إن وظيفة الإمام التسميع ، ووظيفة المقتدى ، التحميد ، كما هو مذهب أبي حنيفة ، فلذلك أخبر رسول الله ﷺ بثواب ذلك الرجل ، حيث أتى بشيء في محله .

الثانية : إنه ينبغي للمقتدي ، أن يقول : " ربنا لك الحمد " عقيب تسميع الإمام ، كما استفيد هذا من كلمة الفاء ، من قوله : " فقال الرجل " ، فإن الفاء للتعقيب .

الثالثة : إن قائل هذا القول ، يستحق حسنات ، أضعافاً مضاعفة ، زيادة على ما يستحقه بطريق العدل .

الرابعة : يدل هذا على كثرة الملائكة .

والخامسة : إنه يحتمل ، أن يكون هؤلاء الملائكة ، من الكرام الكاتبين ، ويحتمل ، أن يكون من غيرهم ، لأنه ورد ، أن مع كل مؤمن ملكان ، وقيل : ستون ، وقيل : مائة وستون .

والسادسة : إن الملائكة يرون كما يرى بنو آدم ؛ لأنه قال عليه الصلاة والسلام : " لقد رأيت " .

والسابعة : إن هذه الرؤية ، مخصوصة بالنبي ﷺ حيث رآهم رسول الله ﷺ ، ولم يرههم غيره ، وذلك معجزة له .

والثامنة : يدل ذلك ، على أن الكلام في الصلاة حرام ، حيث سأل رسول الله ﷺ ، عن هذا المتكلم بعد انصرافه من الصلاة ، ولم يسأل وهو في الصلاة (١) .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

سار العيني في شرحه لـ " الكلم الطيب" وفق منهج محدد واضح (وقد درسناه قبل قليل وعرضنا أمثلة كثيرة في مختلف جوانب الدراسة) ، وقد التزم به إلى حد بعيد ، فجاء الشرح على نسق واحد من حيث المقدار فلم يتوسع في أوله ويختصر في آخره ، ولكنه سار في شرحه وفق المنهج المرسوم ، فجاء الكتاب متزاناً متوازناً من أوله إلى آخره .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

سأقارن كتابنا هذا بكتاب : " الوابل الصيب من الكلم الطيب " ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد الشهير : بابن القيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) ، و لابد قبل الشروع بالمقارنة من التعريف بهذا الكتاب :

يبدأ الكتاب بمقدمة طويلة أودعها المؤلف - جزاه الله خيراً - نفائس المواعظ والرقائق التي تمسّ العقول ، والقلوب ، والنفوس ، وتخص علاقة العبد بربه ، وسيره إليه .

ثم ذكر حديثاً طويلاً للحارث الأشعري هو في مسند أحمد وهو عند الترمذي أيضاً وهو أن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها... ثم شرع في شرحه وقد أرحى للقلم العنان حتى الصفحة ٤٨ / حيث بدأ بالحديث الأول - من " الكلم الطيب " - وهو حديث أبي الدرداء ، وهو عند الترمذي وابن ماجه ، وأوله : " ألا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم... " .

وفي الصفحة ٥٣ / قال : و في الذكر أكثر من مائة فائدة ... ثم شرع في تعدادها حتى بلغ الصفحة ١٢٠ / حيث قال : و هذه فائدة أخرى من فوائد الذكر والثناء وهي الرابعة والسبعون ثم يذكر الأحاديث من الكلم الطيب ، ويعلق عليها بذكر أحاديث أخرى أو بعض الرقائق فيما ينقل عن شيخه ، كما في الصفحة ١٢٣ / .

وقد يحذف فصولاً كما في فصول : النظر في المرأة - الحجامة - الأذن إذا طنت ، ويضيف فصولاً كما في : التشهد - دخول الخلاء و الخروج منه - الكسوف و الخسوف - عقد التسبيح بالأصابع و أنه أفضل من المسبحة وغيرها .

وهذا التصرف في الزيادة و النقصان - و الله أعلم - يشهد له العنوان : الوابل الطيب من الكلم الطيب فهو لم يذكر أنه يشرح الكتاب .

(١) : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية وابن قيمها (٦٩١ - ٧٥١هـ) سمع الحديث

وبرع في علوم متعددة ، لازم ابن تيمية وأخذ عنه علماً جماً له تصانيف كثيرة . البداية النهاية : ٢٤٦/٧

والجدير بالذكر أن المقارنة بين : " العلم الهيب ... " و " الوابل الصيب ... " مقارنة ، لست راضٍ عنها تماماً ؛ لقلة التشابه بين الكتابين ، فالأول : شرح كامل متكامل ، والثاني : تقديم حافل وتعليق يسير ، والله أعلم .

*** أوجه التشابه :**

أولاً : في المقدمة :

ذكر المؤلفان في مقدمة كتابيهما فوائد الذكر و هناك تطابق تام — تقريباً — فيها (١) وهذا يدل على أخذ اللاحق من السابق وحقه التصريح بذلك .

ثانياً : في الشرح :

أضافا بعض الفصول في آخر الكتاب ، فقد قال العيني : ومما يناسب أن يزداد في هذا أشياء أخرى من الأدعية الماثورة "، الأول : فيما يقول إذا نظر إلى السماء ... (٢) .
وأما ابن القيم فقد زاد بعض الفصول إلى آخر الكلم الطيب ، كما سبقت الإشارة إليه قبل قليل .
كما يتشابهان في التعليق على الحديث ، وشرحه بأحاديث أخرى .

*** أوجه الاختلاف :**

أولاً : في المقدمة :

ذكر العيني — في المقدمة - سبعين فائدة من فوائد الذكر (٣) ، أما ابن القيم فذكر أربعاً وسبعين فائدة (٤) .

والناحية الوحيدة التي يتفوق فيها " الوابل الصيب " هي المقدمة الحافلة بنفائس المواعظ ، والرقائق التي وشى بها ابن القيم كتابه ، وهي الناحية التي قصر فيها العيني تقصيراً ظاهراً .

ثانياً : في الشرح :

ذكرت — من قبل — أن " الوابل الصيب " ليس شرحاً لـ " الكلم الطيب " بل هو : تقديم حافل وتعليق يسير ، فكثير من الأحاديث لا يعلق عليها ، أما كتاب " العلم الهيب " فهو شرح كامل متكامل ، تناول فيه مؤلفه " الكلم الطيب " كلمة كلمة وجملة جملة ، ويختم الكلام على الحديث بذكر الفوائد التي تستفاد منه .

(١) : انظر : العلم الهيب ... : ٥٤ ، وما بعدها ، الوابل الصيب ... : ٥٣ ، وما بعدها .

(٢) : العلم الهيب ... : ٥٦٦

(٣) : انظر : العلم الهيب ... : ٧٢

(٤) : انظر : الوابل الصيب ... : ١٢٠

وأختم هذا المقارنة بما قاله يوسف صالح معتوق :

" وإذا أردنا أن نعقد مقارنه بين هذا الكتاب وكتاب ابن القيم لرجح هذا الكتاب عليه ما خلا مقدمته ، فإن ابن القيم قدم لكتابه مقدمة (هكذا) حافلة بفوائد الذكر أوصلها إلى تسع وسبعين فائدة وزادت هذه المقدمة على مائة وثمانين صفحة ، أما العيني فقد ذكر فضائل الذكر والدعاء في عشرون ورقة وعدّ من فوائد الذكر نيفاً وخمسين فائدة .

وقد تشابهت بعض نصوص المقدمتين ولم يذكر العيني أنه نقل عن ابن القيم في هذه المقدمة والعبارات في المقدمتين مختلفة إلا قليلاً منها قول العيني في الورقة ١٧ب (١) " ومن هذا الباب أن سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آية المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها بل هذه الآيات في وقتها وعند الحاجة إليها أنفع من تلاوة سورة الإخلاص فافهم فإن هذا سر دقيق وهذا الكلام بنصه ذكره ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٩٨ (٢) دون قوله: فافهم وما بعده " (٣) .

هنا ينتهي المطلب الثاني .

(١) : انظر : العلم الهيب ... : ٧٥

(٢) : انظر : الوابل الصيب : ١٢٣

(٣) : بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : ١٨٣

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

أضفى الإمام العيني على هذا الشرح : " العلم الهيب في شرح الكلم الطيب " ، ظلال شخصيته العلمية المتميزة بالتضلع الحديثي والفقهي واللغوي كما يبدو من مصنفاته ومؤلفاته فجاء شرحه موشحاً بالفوائد الحديثية والمسائل الفقهية والفرائد اللغوية والإعرابية إلى جانب البنيان الأساسي في الكتاب المتمثل في شرح الأحاديث التي اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية فيما يخص موضوع الأذكار والأدعية التي تناولها الإمام العيني بالشرح كلمة كلمة أو جملة جملة وبين حين وآخر تسطع في الأفق فرائد الفوائد التي تستفاد من الحديث حيث يقول : **واستفد من هذا الحديث فوائد .**

فهذا الكتاب " العلم الهيب " مائدة عامرة بفرائد الفوائد و شوارد الفرائد كطاقة زهر اجتمع فيها من كل لون زهرة فجاءت آية في الجمال والروعة فالمعني بالحديث يجد فيه ما يطلبه من تعريف ببعض المصطلحات وترجمة لكثير من الصحابة والتابعين ، والمعني بمسائل الكلام والعقيدة وصاحب الحس المرهف المعني بلغة الضاد يجد فيها بغيته والراغب في الفقه يجد أمنيته وأصحاب القلوب الرقيقة الذاكرة ، يجدون في صلبه حديث محمد رسول الله ﷺ يرافقهم في ليلهمونهارهم في حلهم وترحالهم فتأمل هذه المائدة العامرة ، بل واقتحم فيها .

ثانياً : ملاحظات على المصنف

نلاحظ على المؤلف ما يأتي :

- لا يخرج - غالباً - الأحاديث الشريفة ، التي يذكرها في الشرح .
- ينقل عن الأئمة ، أقوالاً ، دون أن يعزوها ، إلى المصادر ، التي أخذ عنها .
- ينسب بعض الأقوال ، نسبة غير محددة ، كقوله : قال بعض السلف ، سألت بعض مشايخي، ذهبت طائفة من الزهاد ، قال بعض شارحي المصابيح ..
- لا ينبه - أحياناً - على ضعف الأحاديث التي ترد في متن الكتاب ، والتي رويت بصيغة التمریض ، مثل : يذكر ، ويلتمس للمؤلف : هذه الأحاديث واردة في الأذكار والدعوات ، وهي من الفضائل المتفق على الأصول العامة لها ؛ لورودها في نصوص الكتاب والسنة .
- التراجم الواسعة للصحابة والتابعين ؛ لأنها لا تتسجم مع موضوع الكتاب .
- عدم التوسع في المواعظ والرقائق ، فالمؤلف مقلّ جداً في ذكرها (١) .

(١) : انظر : العلم الهيب ... : ٥٢٤ - ٥٢٥

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه

يظهر للناظر قلة النقول من المصادر الأخرى .

وهذا جدول بأهم المصادر التي نقل عنها - حسب الترتيب المعجمي - مع ذكر اسم المؤلف

وذكر صفحة واحدة فقط مرّ ذكره فيها ، مع العلم بأنه قد يكون ذكر مرات كثيرة :

اسم المصدر	اسم المؤلف	الصفحة
الأذكار	النووي	٣٣٤
الأم	الشافعي	٢٥٢
الإيضاح	المطرزي	٢٥٠
بحر العلوم	السمرقندي	١٢٣
حلية الأولياء	أبو نعيم	٤٢٢
سنن أبي داود	أبي داود	٣٣٨
سنن البيهقي	البيهقي	٤٥٦
سنن الترمذي	الترمذي	٣٣٦
سنن النسائي	النسائي	٤٢٧
شرح صحيح مسلم	النووي	٣٣٤
الصحيح	الجوهري	٢٩١
صحيح البخاري	البخاري	٦٩
صحيح مسلم	مسلم	٤٥٨
عمل اليوم والليلة	ابن السني	٤٢٢
فتاوى ابن الصلاح	ابن الصلاح	٤٦
الكشاف	الزمخشري	١٥١
مصابيح السنة	البغوي	٢٦٣
معالم السنن	الخطابي	٤٣١
معاني القرآن وإعرابه	الزجاج	٤٤٥
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير	٢٥١
الوابل الصيب من الكلم الطيب	ابن القيم	٦١

خلاصة الدراسة السابقة.

قام المحقق أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري بإخراج الكتاب إخراجاً فائق الجودة ، فقد قابل نص الكتاب على الأصل المخطوط وقابل المتن على ثلاث نسخ من الكلم الطيب المطبوع .
وقام بتخريج الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية ، كما عمل للكتاب فهرس علمية ولم يترك زيادة لمستزيد .

وإذا كان عمل البشر لا يخلو من التقصير فإن ما يحتاجه الكتاب - فيما أعلم - هو حشوه بأخبار الذاكرين وحكاياتهم وتوشيعه بنفائس الرقائق والمواعظ ، وبهذا يقترب الكتاب أكثره من الكمال وتزداد فوائده ومنافعه ، والله ولي التوفيق .

المبحث الثالث

التصانيف الحديثية الأخرى عند بدر الدين العيني .

التصانيف الحديثية الأخرى لبدر الدين العيني

سأدرس في هذا المبحث التصانيف الحديثية الأخرى لبدر الدين العيني مما هو مفقود أو لم أستطع الوصول إليه

أولاً : التصنيف الحديثي المفقود للعيني :

ذكر يوسف صالح معتوق أكثر من ثلاثين كتاباً نسبت للعيني ولم توجد في مكتبات العالم^(٢٨) وأغلبها في اللغة والتاريخ وواحد منها في الحديث ذكره في كتابه : " كشف القناع المرئي...". فقال : " وذكر في الإحياء من الأحاديث الموضوععة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك على [هكذا ، ولعلها : عدم ، بدل : على] معرفته بالنظر، وقد جمعت ذلك في مجموع مختصر"^(٢٩) . فهذا الكتاب الحديثي مفقود .

ثانياً : التصنيف الحديثي الذي لم أستطع الوصول إليه للعيني:

الكلام عن التصنيف الحديثي الموجود ولكن لم أستطع الوصول إليه للعيني والذي سيأتي الآن أخذته مما كتبه صالح يوسف معتوق^(٣٠) حفظه الله تعالى ، وقد تصرفت فيه بما لا يخل بمقصد الأصل ، والله الموفق .

١ - شرح سنن أبي داود^(٣١) :

لم يتمه وهو جزءان: يقع الأول في /٢٨٠/ ورقة والثاني في /٢٦٩/ ورقة وتوجد منه نسخة بخط مؤلفه بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٦ حديث وأخرى برقم ١٩٦٩٧ منسوخة عن الأولى. وهذا الشرح هو ثاني كتب شرح الحديث للعيني، انتهى من الجزء الأول في /٣/ ربيع الأول سنة ٨٠٥ هـ.

وقد أتمه في شهرين وهو ناقص من أوله ويبدأ: بحديث النهي عن استقبال القبلة ببول أو غائط. وأول الجزء الثاني: باب من رأى القراءة إذا لم يجهر الإمام وآخره: باب في الشح، وهو ناقص الأخير لذا يصعب تحديد زمن فراغه منه .

وعادة العيني في مؤلفاته أن يذكر في المقدمة سبب التأليف، وعمّن تقلّى الكتاب، وقد يذكر حادثة تاريخية أو قصة حدثت معه دعتّه إلى التأليف ، وذلك يلقي لنا ضوءاً على سيرته وحياته ، وبسبب فَقْدِ الأوراق الأولى من الجزء الأول لم أستطع تحديد سبب التأليف والحاجة الداعية إليه .

(٢٨) : بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : ١١٠

(٢٩) : م . ن . : ١١٩

(٣٠) : في " بدر الدين العيني ، وأثره في علم الحديث " .

(٣١) : م . ن . : ١٨٤ وما بعدها ، بتصرف.

وقد أخذ العيني سنن أبي داود عن تقي الدين الدجوي بقراءته عليه .

أما منهجه في هذا الشرح فهو على النحو التالي:

رَمَزَ بحرف " ص " قبل كتابة الحديث دلالة على أنه من كلام المصنف، ورمز بحرف " ش "

لشرحه .

يبدأ أولاً بشرح ترجمة الباب ، وقد يطول (هكذا) في شرحها كما في شرحه لباب: كيف
التكشف عند الحاجة حيث توسع في شرح [كيف] وإعرابها ، وقد يسلك مسلك الاختصار وهو
الغالب على شرحه لتراجم أبواب الكتاب .

ثم يترجم لرواة الحديث ، راوياً راوياً ترجمة مقتصرة على اسمه ونسبه وعمّن روى ، ومن
روى عنه ، ومن أخرج له من أصحاب السنن مع بيان مرتبته في التجريح والتعديل .

وإذا ترجم للصحابي ، فإنه يذكر عدد مروياته من الأحاديث ، وعدد ما اتفق الشيخان على
إخراجه وما انفرد به أحدهما عن الآخر ثم يشرع في شرح ألفاظ الحديث ، وقد يستدل على شرحه
بروايات أخرى تقوي ما ذهب إليه ويضبط ألفاظ الحديث بالأحرف وكذا أسماء الرواة ، ثم يذكر ما
يستفاد من الحديث ثم يذكر من أخرجه .

وهذا حديث وشرحه من الكتاب :

ص: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي وأحمد بن يونس، قالوا: ثنا زهير، ثنا عبد الله بن عيسى عن
موسى بن عبد الله بن يزيد، عن امرأة من بني عبد الأشهل، قالت: قلت: يا رسول الله إن لنا طريقاً
منتنة فكيف نفعل إذا مطرنا قال: " أليس بعدها طريق هي أطيب منها؟ قالت: "بلى" قال: " فهذه
بهذه" .

ش: زهير بن معاوية، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، وموسى بن
عبد الله بن يزيد الخطبي الأنصاري الكوفي، روى عنه أبيه وعبد الرحمن بن هلال، روى عنه
الأعمش، ومسعر وعبد الله بن الوليد وغيرهم، قال ابن معين والدارقطني: ثقة، روى له أبو داود
وابن ماجه .

قوله : " فهذه بهذه" معناه: يجعل الطريقة الطيبة، عوض الطريق المنتنة، وليس المعنى إذا أصابها
شيء من الطريق المنتنة تطهرها الطريق الطيبة ، ولا يطهرها إلا الغسل بالإجماع كما ذكرناه .
والحديث أخرجه ابن ماجه ، وفيه مقال: بأن فيه امرأة مجهولة ، والمجهول لا تقوم به الحجة ،
اهـ-(٣٢) .

(٣٢) : بدر الدين العيني...: ١٨٧

٢ - مباني الأخبار في شرح معاني الآثار^(٣) :

توجد منه نسخة ناقصة بخط المؤلف ، في ستة أجزاء بدار الكتب المصرية رقم /٤٩٢/ حديث، ونسخة أخرى في خمسة أجزاء مصورة عن استانبول ورقمها /٢٩٨٨٨/ ب ، وعدد أجزاء الكتاب كاملاً، كما ذكر العيني في خاتمة كتابه أحد عشر جزءاً انتهى من الأخير سنة /٨١٠ هـ/ .

وشرح معاني الآثار للطحاوي (ت : ٣٢١ هـ) كتاب يشتمل على الأحاديث المتعارضة التي كانت من أسباب اختلاف العلماء في الأحكام الفقهية ، وهو مرتب على أبواب الفقه .

ابتدأ العيني شرحه بعد مقدمة بسيطة، ذكر فيها اسم الكتاب بإيراد مقدمة الطحاوي لشرح معاني الآثار في نحو نصف الصفحة ثم شرع في شرحها، فشرح البسملة والحمدلة، فذكر الأدلة على الابتداء بهما وأفاض في ذلك، ثم شرح كلمة الشيخ في نحو ورقة ثم شرح لفظ السنة والحديث والرسول والنبي، والفرق بينهما، ومعنى الصلاة على رسول الله ﷺ .

ثم ابتدأ في شرح الأبواب فيشرح ترجمة الباب وعلاقة الباب بالذي قبله، وسبب تأخير عنه وعندما يسوق الأصل، يقول: قال أحمد رحمه الله (اسم الإمام الطحاوي)... ويذكر الحديث وفي الشرح يقول : قال محمود عفى الله عنه : ...

ثم يقسم الكلام في الحديث على أنواع :

النوع الأول : في رجاله .

النوع الثاني : في بيان من أخرجه .

النوع الثالث : في حكم الحديث من حيث الصحة والضعف .

النوع الرابع : في لغات الحديث .

النوع الخامس : في إعراب الحديث .

النوع السادس : في استنباط الأحكام منه .

النوع السابع : في وجه ذكر الحديث بعد الذي قبله .

وقد يقتصر على ثلاثة أو أربعة أنواع من التي سبقت لتشابهها الأحاديث التي مرت .

وفي هذا الكتاب :

١ - يعتني العيني بضبط الأسماء والألفاظ فيضبطها بالحروف .

٢ - يترجم للراوي وإذا تكرر اسمه ، يقول : قد تكرر ذكره .

(٣) : بدر الدين العيني...: ١٩٣ وما بعدها بتصرف .

٣ - يخرج الحديث من الكتب الستة وغيرها كالدارقطني والبيهقي والطبراني وأحمد والموطأ ومصنف ابن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق وصحيح ابن حبان والمستدرک والبزار والطيالسي وابن أبي أسامة وعبد الحق الإشبيلي في الأحكام وغيرها .

وقد ظهرت عناية العيني بهذا الشرح والاستقصاء ظهوراً واضحاً ، وكيف لا يفعل هذا والسبب في تأليف الأصل دفع الفرية التي تتهم الأحناف بأخذهم بالرأي وتركهم الآثار، لذلك شد العزم وأخرج كل ما في جعبته من معلومات لنصرة المذهب .

وفيما يأتي مثال من الكتاب :

قال أحمد رحمه الله : حدثنا محمد بن خزيمة بن راشد البصري، قال: حدثنا الحجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ من بئر بضاعة، فقيل: يا رسول الله، إنه تلقى فيها الجيف والمحايض، فقال: " إن الماء لا ينجس " .

قال محمود عفى (هكذا) الله عنه : الكلام في هذا الحديث على أنواع .

ثم شرع في الشرح كما بين سابقاً ، ومنها :

النوع الثالث : في حكم هذا الحديث .

قال الإمام أحمد : هو صحيح وقال ابن الذهبي في " المذهب في اختصار سنن البيهقي " ، عقيب هذا الحديث، قلت: أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي، وحسنه، وقال أحمد بن حنبل: صحيح ، انتهى ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن... (٣٤) .

٣ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار(٣٥) :

يقع في ثمانية أجزاء موجودة كاملة في دار الكتب المصرية برقم: ٥٢٦/ حديث، وقد فرغ من تأليفه عام ٨١٩/ وهذا الكتاب منتخب من الكتاب السابق كما هو واضح من عنوانه ؛ لذلك يشبهه كثيراً في المنهج ، إلا أن فيه زيادات طفيفة لبعض الشروح وحواش على هامشه بقلم العيني، ولا يتميز هذا المختصر عن الأصل إلا بالرمز، فقد رمز فيه بحرف " ص " للأصل و" ش " للشرح ، ويشترك مع مباني الأخبار في حسن الترتيب وتقسيم الشرح إلى أنواع وظهور الصنعة الحديثية فيه بوضوح ، كما إن فيه بياضاً في بعض المواضع ، والقارئ لهذا الكتاب بمفرده دون اطلاع على مباني الأخبار لا يشك في أنه شرح قائم بذاته وأنه ليس مختصراً من أي كتاب سابق،

(٣٤) : بدر الدين العيني...: ١٩٩ ، وانظر : " سنن الترمذي ١ / ٩٦ حاشية " .

(٣٥) : م . ن : ٢٠٦ وما بعدها ، بتصرف .

وذلك لطوله رغم اختصاره ، فمباني الأخبار أحد عشر جزءاً ، والنخب ثمانية أجزاء ، فهو إذن في حجم ثلاثة أرباع الأصل تقريباً ، وتتقص الصفحة الأولى من الجزء الأول من الكتاب .
وهذان مثالان من الكتاب :

ص: باب الجمع بين الصلاتين كيف هو؟

ش: أي هذا باب في بيان حكم كيفية الجمع بين الصلاتين، وهل يجوز ذلك أم لا؟ فإذا جاز كيف يجمع؟ ومتى يجمع ، ولما كان متعلقاً بالأوقات ، ذكره عقيب باب الأوقات .

ص: حدثنا فهد بن سليمان، قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثني أبي عن ابن أبي ليلى، عن أبي قيس الودي، عن هذيل بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يجمع بين الصلاتين في السفر .

ش: محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، وثقه ابن حبان وروى له الترمذي .

وأبوه عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري ذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه .
وابن أبي ليلى هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه، قاضي الكوفة فيه مقال: وكان يحيى بن سعيد يضعفه، وعن يحيى: ليس بذلك وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بقوي، وروى له الأربعة.
وأبو قيس اسمه: عبد الرحمن بن ثروان الأودي — بفتح الهمزة وسكون الواو — نسبة إلى أود بن صعب قبيلة الكوفي، روى له الجماعة، سوى مسلم .

وهذيل بن شرحبيل — بضم الهاء والشين المعجمة — الأدي الكوفي الأعمى، روى له الجماعة سوى مسلم .

وأخرجه البزار في مسنده: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا بكر بن عبد الرحمن، قال: ثنا عيسى ابن المختار، عن ابن أبي ليلى، عن أبي قيس، عن الهذيل، عن عبد الله: أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين في السفر .

واحتج به الشافعي وآخرون، على جواز الجمع بين الصلاتين في السفر على ما يجيء بيانه إن شاء الله تعالى .

والجواب عنه أن هذا حديث ضعيف ، والصحيح عن عبد الله بن مسعود ما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي قال: ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين:

جمع بين المغرب والعشاء بجمع ، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها أو المراد: الجمع بينهما فعلاً لا وقتاً على ما يجيء إن شاء الله تعالى اهـ (٣٦) .

٤ - مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار (٣٧) :

توجد منه نسخة بخط المؤلف في جزءين بدار الكتب المصرية رقم ٧٢/ مصطلح ، وهي ناقصة وتوجد منه نسخة في ثلاث أجزاء بمتحف سراي طوبكابي بتركيا .

وهذا الكتاب جعله المؤلف كالمقدمة لنخب الأفكار في شرح شرح [كذا] معاني الآثار، حيث أفرد فيه الرجال، فقال في المقدمة: " ... ثم إن كتاب الرجال، إذا أفرد يسمّى: " مغاني الخيار في رجال معاني الآثار " .

ثم بيّن منهجه في ترتيب الكتاب فقال: " وجعلت كتاب الرجال على مقدمة وخمسة عشر كتاباً، أما المقدمة ففي ذكر نبذة من سيرة النبي ﷺ على طريق الإيجاز، إذ الكتاب لم يوضع لذلك، ولكن لا تخلو بركته من ذلك ، وأما الكتب : فالكتاب الأول: في أسماء الرجال من الرواة الصحابة، الثاني: في الكنى ، الثالث: فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده أو نحو ذلك ، الرابع: في النساء الصحابيات، الخامس: في كناهن ، السادس: في ال... ، السابع : في أسماء الرجال من التابعين وغيرهم ، الثامن : في كناههم ، التاسع : فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده أو نحو ذلك ، العاشر: في المبهمات ، الحادي عشر: في النسب إلى القبائل والبلدان، الثاني عشر: في النسب إلى العرف والصنائع ، الثالث عشر : في الألقاب ، الرابع عشر: في النساء التابعيات وغيرهن، الخامس عشر: في كناهن، وهذه طريقة سلكتها قلّ من سلكتها أحد قبلي، ولا غبرها أحد غيري على هذا الفعل، بل لم يسلكها أحد قبلي على هذا المثال ولم ينسجها أحد على هذا المنوال " (٣٨) .

أما تراجم الكتاب فتختلف طولاً وقصراً حسب مكانة المترجم له وآراء العلماء فيه .

وفيما يأتي أمثلة تبين منهجه في هذا الكتاب :

- فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب ، ويقال : صهيب الأصرم بن جحجي بن عوف ابن مالك ، أبو محمد الأنصاري الأوسي صاحب النبي ﷺ ، شهد أحداً وبائع تحت الشجرة ، وشهد خيبر مع النبي ﷺ ، وولاه معاوية على الغزو، ثم ولاه معاوية على دمشق وكان خليفة معاوية على

(٣٦) : بدر الدين العيني: ٢٠٨ - ٢٠٩ وحديث ابن مسعود المتقدم في : صحيح البخاري كتاب الحج باب متى يُصلى الفجر بجمع رقم : ١٦٨٢ : ١ / ٥١٤ دون قوله : يومئذ ، وفي : صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة : ٤ / ٧٦ وفيه قوله : يومئذ ، فتأمل .

(٣٧) : م . ن . : ٢٥٥

(٣٨) : م . ن . : ٢٥٦

دمشق وابتنى بها داراً ، روى له عن رسول الله ﷺ حديثاً روى له مسلم حديثين ، وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب وعن أبي الدرداء ، روى عنه أبو علي ثمامة بن شفي الهمداني وحنش بن عبد الله الصنعاني وربيعه بن بوار وسعيد بن مقلاص وسلمان بن سمين وعبد الرحمن ابن محيريز وعلي بن رباح ومحمد بن كعب القرظي وأبو الحصين: الهيثم بن شفي ويحنس بن عبد الرحمن وآخرون .

قال الواقدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن ست ومات رسول الله ﷺ وهو ابن سبع عشرة سنة ، وخرج إلى الشام فلم يزل فيها حتى مات هناك، وقال أبو عبيد وغيره: مات سنة ثلاثين [كذا ، والصواب : ثلاث ، كما في تهذيب التهذيب] وخمسين ، روى له البخاري في الأدب والباقون والطحاوي^(٣٩) .

- **أيوب بن هانئ بن أيوب الحنفي** أبو محمد الكوفي، يروي عن سفيان الثوري، وأبيه هانئ بن أيوب، ويروي عنه: محمد بن المنذر بن سعد بن أبي الجهم، وهو متأخر عن الذي قبله، ذكرته تمييزاً بينهما، قال الذهبي: أيوب بن هانئ عن سفيان الثوري، مجهول^(٤٠) .

- **عبيد بن فيروز الشيباني** مولاهم أبو الضحاك الكوفي، ويقال : الجزري ، روى عن: البراء بن عازب ، روى عنه : سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي الكبير والقاسم أبو عبد الرحمن ويزيد بن أبي حبيب سليمان بن عبد الرحمن عنه .

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة ، وزاد أبو حاتم : لا بأس به ، ذكره ابن حبان في " الثقات " ، روى له الأربعة حديثاً واحداً في الأضحية ، وروى له الطحاوي^(٤١) .

- **عمر بن شريح الحضرمي** ، ذكره الحافظ ابن عساكر في " تاريخ دمشق " وقال : ولي إمرة دمشق في أول خلافة بني العباس من قبل عبد الله بن علي ، ضعفه جماعة ، روى له الطحاوي^(٤٢) .

هنا ينتهي هذا المبحث .

(٣٩) : بدر الدين العيني: ٢٥٨ ، وذكر أنه في: مغاني الأخبار: ١ / ٤٢ أ .

(٤٠) : م . ن : ٢٥٩ ، وذكر أنه في: مغاني الأخبار: ١ / ١٠٦ أ .

(٤١) : م . ن : ٢٦٠ ، وذكر أنه في: مغاني الأخبار: ١ / ٥٩ ب .

(٤٢) : م . ن : ٢٦٠ ، وذكر أنه في: مغاني الأخبار: ٢ / ٧٧ ب .

الفصل الثالث : التصنيف الحديثي عند أبي ذر أحمد بن البرهان الحلبي

المبحث الأول : مصابيح الجامع الصحيح .

المبحث الثاني : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح .

المبحث الثالث : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم .

المبحث الرابع : التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي ذر أحمد
بن البرهان الحلبي .

تمهيد : التعريف بـ " أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل

البرهان الحلبي " (١) .

* اسمه ونسبه وشهرته :

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الملقب بالشيخ موفق الدين أبو ذر بن الحافظ البرهان أبي الوفا الطرابلسي الأصل ثم الحلبي المولد والدار الشافعي .

واشتهر بسبط ابن العجمي كما اشتهر بكنيته : أبو ذرّ ، وسأشير إليه بها

* مولده :

ولد في ليلة الجمعة في التاسع من صفر سنة ثمان مائة وعشرة وثمانمئة بحلب .

* أسرته :

تقدم في ترجمة والده ما يفي بالغرض (٢) ، أما أبناؤه فهما : أبو بكر وعائشة .

* نشأته وطلبه للعلم :

نشأ بحلب فحفظ القرآن الكريم وجوّده على أبيه والمنهاجين ..؟ الفرعي والأصلي والفيتي الحديث والنحو وعرض على العلاء ابن خطيب الناصرية فمن دونه من طلبة أبيه البرهان .

وتفقه بالعلاءين المذكور وابن مكتوب الرحبي والشمس السلامي وبه انتفع فيه وفي العربية وآخرين وكذا أخذ العربي عن ابن الأعزازي والشمس الملطي والزين الخرزى وجماعة ، والعروض عن صدقة وعلوم الحديث عن والده وشيخنا (ابن حجر) وسمع عليهما وعلى غيرهما من شيوخ بلده وغيرهم.

(١) : ترجم لأبي ذر: السخاوي في : الضوء اللامع : ١ / ١٩٨ - ٢٠٠ ، محمد راغب الطباخ في : إعلام

النبلاء : ٥ / ٢٨٢-٢٨٦ ، ابن العماد في : شذرات الذهب : ٧ / ٣٣٩ ، ابن الحنبلي في : در الحبيب في

تاريخ أعيان حلب : ١ / ٢٢٣ - ٢٣٠ ، وكذلك يستفاد من المصادر التي ترجمت لوالده رحمهما الله تعالى .

(٢) : تقدمت في الصفحات : ١٨ - ٢٤ .

* رحلاته :

ودخل الشام في توجهه للحج فسمع بها على : ابن ناصر الدين وابن الطحان وابن الفخر المصري ولم يكثر بل جُلُّ سماعه على أبيه ، وأجاز له جماعة باستدعاء صاحب ابن فهد .

* ملامح شخصيته :

كان خيراً شهماً مبعلاً في ناحيته ، منعزلاً عن بني الدنيا ، قانعاً باليسير محباً للانجماع كثير التواضع والاستئناس بالغرباء والإكرام لهم ... طارحاً للتكلف ، ذا فضيلة تامة وذكاء مفرط واستحضار جيد خصوصاً لمحافظته ، وحرص على صون كتب والده قبل أن يُمكن أحداً منها .

* شيوخه :

تقدم ذكر عدد من شيوخه في " نشأته وطلبه للعلم " ويضاف إليهم :

١ - محمد بن علي شيخ الشيوخ بحلب توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة .

٢ - محب الدين أبو الفضل محمد بن المحب أبي الوليد الشحنة الحنفي صاحب كتاب " نزهة النواظر في روض الناظر " .

* تلاميذه :

كان أبو ذر جامعاً لعدد من الفنون وتتلذذ على يديه جماعة من أبناء عصره منهم :

١ - إبراهيم بن أحمد الكردي القصري المعروف بفتيحه الشبكية سمع عليه بحلب وتوفي بحلب سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

٢ - شهاب الدين أحمد بن أحمد الحاضري كان يعظ الناس بالجامع الكبير بحلب توفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة .

٣ - حسن بن علي الأربلي الحصكفي المعروف بابن السيوفي المتوفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، أخذ عنه الفقه والحديث بحلب .

٣ - علي بن محمد الشيخ : علاء الدين الكردي الشرايبي المتوفى سنة خمس وتسعمائة ، أخذ عن أبي ذر " المصابيح " وأجاز له .

* ثناء العلماء عليه :

وصفه ابن حجر بالإمام فقال : " المسؤول من فضل سيدنا وشيخنا برهان الدين ومن فضل ولده الإمام موفق الدين " .

كما وصفه : " بالفاضل البارِع المحدث الأصيل الباهر الذي ضاهى كنيته في صدق اللهجة ... "

قال البقاعي : " وله حافظة عظيمة وملكة في تنميق الكلام وتأديته على الوجه المستظرف قوية مع جودة الذهن وسرعة الجواب والقدرة على استخراج ما في ضميره يذاكر في كثير من المبهمات وغريب الحديث " (١) .

* مؤلفاته :

تنوعت اهتمامات أبي ذر وبالتالي مؤلفاته فمنها مؤلفات أدبية وقد أنلفها في آخر أيامه و منها تاريخية مثل " كنوز الذهب في تاريخ حلب " وهو ذيل على تاريخ ابن خطيب الناصرية ومنها كتب أخرى في اللغة مثل " إعراب صحيح البخاري " و " أوفى الوافية في شرح الكافية " ويعتبر أحد شروح الكافية لابن الحاجب في النحو ، وأما كتب الحديث فهي الكتب المقصودة بالدراسة وهي :

- التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح .
- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح .
- تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم .
- شرح الشفا ولم يكمله والمقصود بـ " الشفا " كتاب القاضي عياض و اسمه الكامل " الشفا في التعريف بحقوق المصطفى " .
- قرة العين في فضائل الشيخين والصهرين والسبطين .
- مصابيح الجامع الصحيح .

(١) : محمد راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢٠٥/٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

* وفاته :

مات يوم الخميس خامس عشري ذي القعدة سنة أربع وثمانين ، وقد عمر ستاً وستين سنة وتسعة أشهر وستة عشر يوماً ، ودفن عند أبيه رحمهما الله تعالى ، ولما أوصى ولده أبو بكر (ت : ٨٩٧هـ) أن يدفن في قبره (قبر أبيه) كشفوا عنه (عن أبيه) فإذا كفنه بحاله (١) .

(١) : ابن الحنبلي : در الحبيب في تاريخ أعيان حلب : ٢٩٩/١ .

المبحث الأول
مصائب الجامع الصحيح .

حظي كتاب " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه " المشهور بـ " صحيح الإمام البخاري " بعناية فائقة من العلماء فكم من شارح له ومستخرج عليه ومختصر ومعلق .

فمن الشارحين :

بدر الدين العيني وابن حجر والقسطاني وغيرهم .

ومن المستخرجين :

الإسماعيلي (ت : ٣٧١ هـ) وغيره .

ومن المختصرين :

أبو العباس القرطبي (ت : ٦٥٦ هـ) وغيره .

ومن التعليقات على البخاري :

- تعلية لطف الله بن الحسن التوفاتي المقتول سنة تسعمائة وهي على أوائله (صحيح البخاري) .

- تعلية العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة .

- تعلية مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة .

- تعلية حسن الكفوي المتوفى سنة اثنتي عشرة وألف .

والتعليق السابقة ذكرها حاجي خليفة (١) ويضاف إليها كتابنا هذا " مصابيح الجامع الصحيح

" لأبي زر فقد وصفه مؤلفه بأنه : " تعليق... " ويدرس فيما يأتي .

(١) : كشف الظنون : ١ / ٥٤٤

المطلب الأول: هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً: تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه*

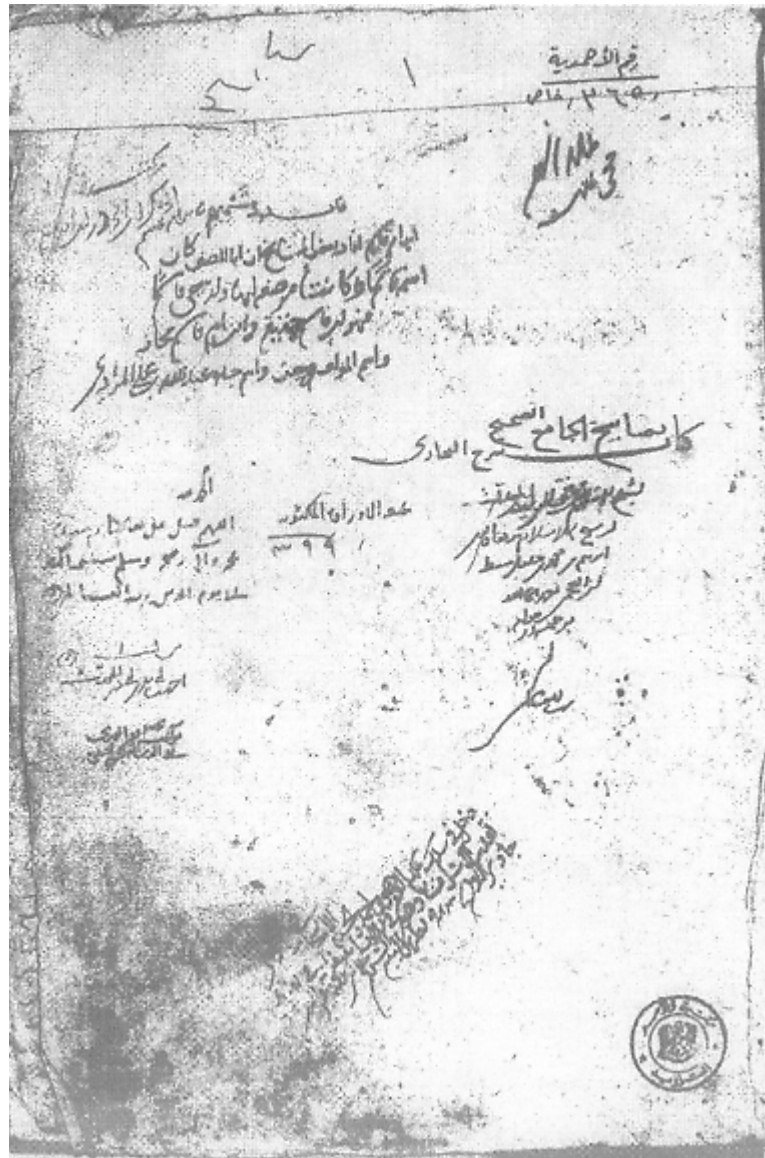
هذا الكتاب (الجزء الأول والباقي مفقود) لم يطبع بعد وقد ذكرته المصادر المختلفة (١) .
وأما أبو زر فقد قال في كتابه " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " : " ولعمارة حكاية في موته ذكرتها في تعليقي على (خ) والمسمى : " بمصايح الجامع الصحيح " (٢) .
وجاء في المخطوطة : "... " فهذا تعليق على صحيح الإمام البخاري جمعته من تعليق الإمام.... الكرمانى وجمع أيضاً من تعليق الإمام البرماوي ... ومن تعليق الإمام بدر الدين الزركشي وهو المسمى: التتقيح ومن شرح البخاري للبحر الفهامة أبي الفضل العسقلاني ولم أنظره كاملاً ومن تعليق والدي الحافظ برهان الدين ... وسميته : " مصايح الجامع الصحيح " (٣) .

وخلاصة التحقيق : اسم المصنّف " مصايح الجامع الصحيح " لمؤلفه : أحمد بن إبراهيم البرهان الحلبي والمؤلف المشهور بكنيته : أبو زر .
وأوردُ فيما يأتي صوراً - لما استطعت الحصول عليه - من المخطوطة .

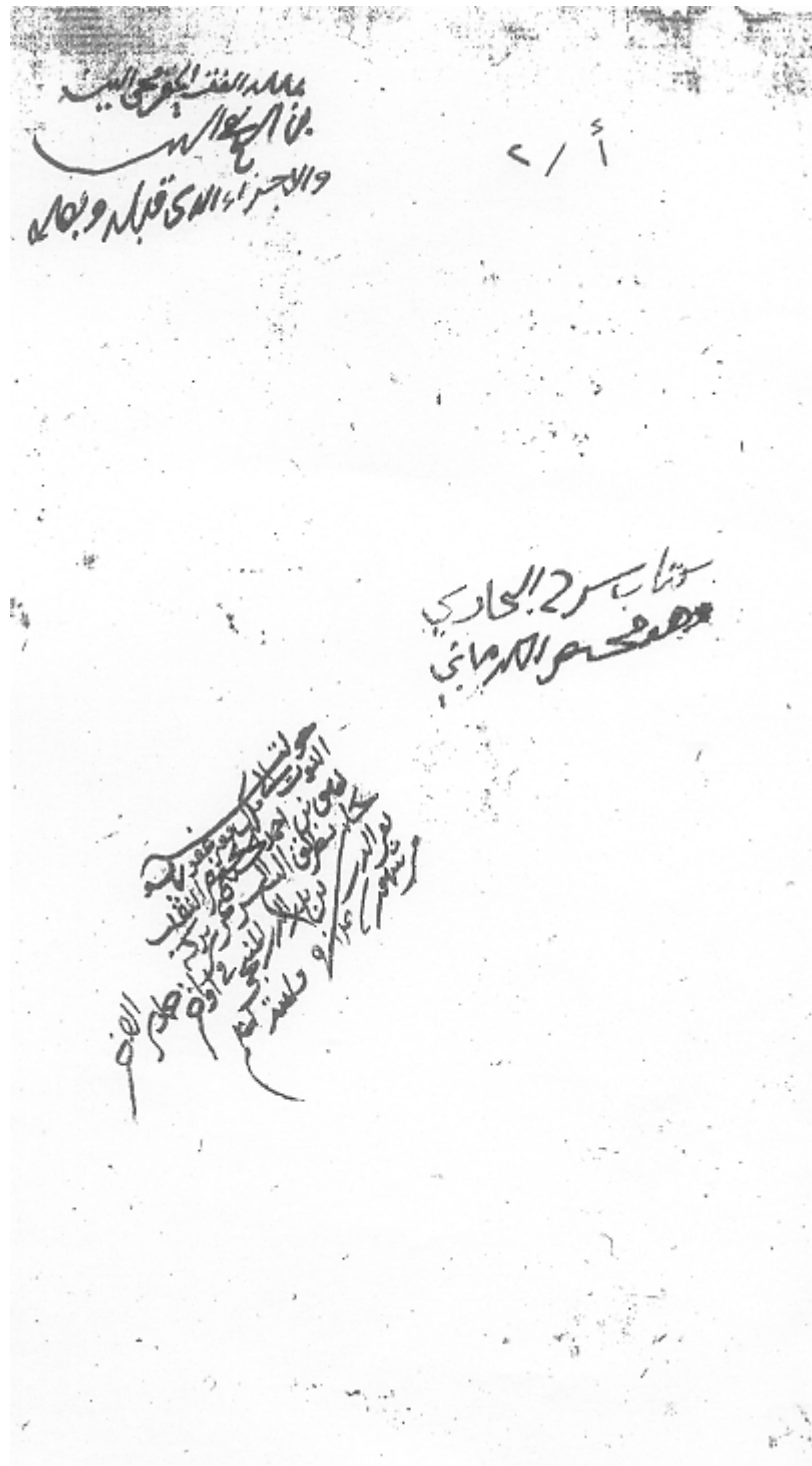
* تنويه : واجهتُ صعوبة في قراءة المخطوطة ، وقد تعذر علي قراءة الكثير منها ، وقد كنت أهندي إلى الصواب عند تكرار القراءة ، ولا أدري لعلّي قد أخطأت في قراءة بعض الكلمات ، فليعذر القارئ الكريم .
(١) : - قال ابن الحنبلي: " وجمع عليه (على البخاري) تعليقا لطيفا لخصه من شروح الكرمانى (محمد بن يوسف بن علي (ت : ٧٨٦هـ) واسم شرحه: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) والبرماوي (محمد بن عبد الدائم بن موسى (ت : ٨٣١هـ) واسم شرحه: الالامع الصبيح على الجامع الصحيح) وابن حجر وشرح الشفا والمصاييح لكنه لم يكملهما " . در الحبيب في تاريخ أعيان حلب : ٢٢٥/١-٢٢٧ .
- قال السخاوي : " وأفرد مبهمات البخاري وكذا إعرابه بل جمع عليه تعليقا لطيفا لخصه من شروح الكرمانى والبرماوي وشيخنا وآخر أخصر منه وله " التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح " وشرح الشفا والمصاييح لكنه لم يكمل " . الضوء اللامع : ١٩٨/١-٢٠٠ .
- قال كحالة : " أحمد بن إبراهيم بن محمد ... وله شرح الشفا والمصاييح " . معجم المؤلفين : ٤٢/١ .

(٢) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٤١

(٣) : الصفحة : (أ) و (ب) / الورقة : ٣ ، وهذا مصطلح ألتزم به ، أعتبر كل ورقة مؤلفة من صفحتين :
الصفحة (أ) والصفحة (ب) وأشار إليها في الحاشية : أ ، أو : ب / رقم الورقة ، كما أعني بهذا الرمز [؟؟؟] كلمة أو أكثر لم أستطع قراءتها .



صورة الصفحة (ب) / الورقة : ١
 (الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم : ١٣٦٠٤)



صورة الصفحة (أ) / الورقة : ٢
 (الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم : ١٣٦٠٤)



صورة الصفحة (ب) / الورقة : ٢

(الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم : ١٣٦٠٤)



صورة الصفحة (أ) / الورقة : ٣

(الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم ١٣٦٠٤)



صورة الصفحة (ب) / الورقة : ٣

(الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم : ١٣٦٠٤)

وليسه فترجى ان لا اعطاني ان يراد ان يترك معكم انما اعطيتكم العشرة الاخيرة فلما انقضى من جميعها
 طلبت بآيدين الزمان احملوا اليكم من جواهر الخلد من بر حياض منشط شغور راس الزمان على
 السلام وسار لها ان يملأ راسها الهيا المعظم وطان ومارا الحجرة الى المسجدة وطاعتها
 رضى الله تعالى عنها وعن عرسها تتعدى حجر سنان ورايم العتيدة تتعدى علام السلام في المسجدة
 المحررة من الهيا اخراجه وللاول

سلا كتاب السبع

انما احصلها اردو راجع لهم الحمد في كل سنة في عدة اخرها العصر للادراك
 سنة مائة وتسعين راجع
 الكثرة راجع رضى الله عنه عن سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسن الله نعم العباد

قال بعضهم

ولم يزل المحزون كثر ووضعا فخره امر الدنيا وما فيها طوبى لها
 لئلا غدا من تراب تعالها احب الى نفس واشم بلبها

محرقة سنة ٨٦٣ نسخة المذلف بخطه

صورة الصفحة (أ) / الورقة : ٢٩٥

(الصورة مأخوذة من : المخطوط الموجود في مكتبة الأسد برقم : ١٣٦٠٤)

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنّف :

هذا الكتاب لا يوجد إلا مخطوطاً لم يدخل بعد إلى عالم المطبوع ولا يوجد من المخطوط إلا نسخة خطية واحدة وهي بخط المؤلف كتبت سنة ثمانمائة وثلاث وستين وقد أشار إليها الدكتور محمود المصري فقال : "موجود في المكتبة الأحمدية برقم : /٣٧٦/ وتقع في /٣٠٠/ صفحة [هكذا والصواب : ورقة] وهي نسخة تامة ومجلدة بجلد قديم ومصابة ببلى قديم ظاهر كتبت بالمداد الأسود كله " وقد تم نقل المخطوطات إلى مكتبة الأسد وهي برقم /١٣٦٠٤/ ورقم الأحمدية: ٣٦٥/ خاص وعدد أوراقها / ٢٩٩ / ورقة .

وقد اطلعت عليها هناك كاملة وتأكد لي أنها نفسها بمقارنة صورتني الورقة الأولى للنسخة التي أوردها محمود المصري وللنسخة التي شاهدها في مكتبة الأسد ، من هنا تأتي أهمية هذه المخطوطة كونها مخطوطة واحدة يسر الله عز وجل طباعتها وكتب على الغلاف : [رقم المكتبة الأحمدية] ٣٦٥ / خاص، كتاب مصابيح الجامع الصحيح للإمام العلامة موفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل بن سبط ابن العجمي الحلبي دفين جامع أبي ذر على اسمه في محلة الجبيلة بحلب المتوفى عام (٨٨٤هـ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

قلت : إن خط أبي ذر هذا يشبه خط والده الإمام إبراهيم الشهير بالبرهان الحلبي المحدث بالمدرسة الشرفية بحلب وهي مقر المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب اليوم [...] (٢) .

وجاء في الصفحة (ب) من الورقة الأولى: كتاب مصابيح الجامع الصحيح شرح البخاري لشيخ الإسلام موفق الدين المحدث بن شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن محمد ... بن سبط ابن العجمي .

وجاء في الصفحة (أ) من الورقة الثانية: كتاب شرح البخاري وهو مختصر الكرمانى تملكه الفقير الحقير محي الدين... والأجزاء الذي (هكذا) قبله وبعده وهناك كلام آخر قرأت منه : بحلب..عن تركة تقي الدين بن بدر الدين المنبجي في أواخر جمادى الآخر من سنة (٩١٤) وقد كتب التاريخ بالهندية .

وجاء في أعلى يمين الصفحة (ب) من الورقة الثانية: مصابيح الجامع الصحيح جمع أبي ذر وهذه الصفحة مليئة بالحواشي التي كتبت باتجاهات مختلفة بالنسبة للصفحة .

(١) : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية : ١٢

(٢) : ما بين [] كتبه وقاله : المحقق المدقق (كما وصف نفسه) أحمد سردار أمين المكتبات الوقفية بحلب .

وببدأ الكتاب في الصفحة (أ) من الورقة / ٣ / وأوله :

بسم الله الرحمن الرحيم ... فهذا تعليق على صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى جمعته من تعليق الإمام عبد الله محمد بن الكرمانى وجمع أيضاً من تعليق الإمام البرماوى وهذا تعليق لم أنظره كله إنما نظرت منه قطعة كبيرة من تعليق الزركشى وهو المسمى بالتنقيح " وفي السطر الخامس من الصفحة (ب) من نفس الورقة وسميته " ...مصاييح الجامع الصحيح " .
ثم شرع المؤلف في تعليقه حيث يذكر الجملة من صحيح البخاري ويصدرها بـ: قوله كذا ثم يعلق عليها .

وهذه قطوف من الكتاب :

- * قوله: باب يجوز فيه وفي نظائره ثلاثة أوجه أحدها باب على سبيل التعداد للأبواب بصورة الوقف فلا إعراب له [؟؟؟] والثاني : رفع بلا تنوين وما بعده مضاف ... (١) .
- * قوله صاحب إيليا لفظ صاحب هنا بالنسبة إلى هرقل حقيقة وبالنسبة إلى إيليا مجاز.. (٢) .
- * قوله ما أنا بقارئ؟ قيل ما استفهامية وقيل [؟؟؟] [لأنه أُمي لا يقرأ الكتب ولا يكتب] (٣) .
- * "مثل" هو حال أي يأتيني مشابهاً صوته صلصة الجرس وهو بفتح الصادين المهملتين (٤) .
- * باب علامة الإيمان حب الأنصار إن قلت الأنصار جمع قلة فلا يكون لما دون العشرة ، لكنهم كانوا أضعاف بل آلاف (٥) .
- * باب سؤال جبريل (النبي ﷺ) جبريل منصوب لأنه غير منصرف والمصدر مضاف إليه وهو فاعل والنبي ﷺ مفعول (٦) .
- * باب رفع البصر إلى السماء قوله : ما بال أي : حاله وإنما أبهم الرفع لئلا ينكسر خاطره ؛ إذ النصيحة على رؤوس الأشهاد فضيحة (٧) .

(١) : مصاييح الجامع الصحيح : ب/٣ وهذا الكلام بحروفه في " الكواكب الدراري" للكرمانى : ١٣/١

(٢) : م . ن : أ / ١٥

(٣) : م . ن : ب / ٨

(٤) : م . ن : أ / ٧

(٥) : م . ن : ب / ١٩

(٦) : م . ن : أ / ٣٨

(٧) : م . ن : أ / ١٧٩

* باب الفهم في العلم الفهم بفتح الفاء وسكونها لغتان الجوهرية فهمت الشيء أي : علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد فالمراد من العلم هنا : المعلوم فكأنه : باب إدراك المعلومات (١) .
وقد يذكر فوائد ومن ذلك :

* فائدة : قال العلماء: أزواجه عليه السلام أمهات المؤمنين في وجوب احترامهن وتحريم نكاحهن لا في جواز الخلوة والنظر وتحريم نكاح بناتهن (٢) .
* فائدة : أول من غرس النخل [...] شيث [...] وهو أول من توبّ الكعبة وبذر الحبة قاله السهيلي (٣).

* فائدة : هذا الحديث قبول خبر الواحد ولا نسلم لهم الاستدلال لأن هذا الواحد احتفت به قرائن كثيرة (٤) .

وينتهي الكتاب عند الورقة (٢٩٥) فقد جاء في آخرها : آخر الجزء الأول يتلو كتاب البيع أنها اختصاراً أبو ذر بن إبراهيم المحدث في مدة آخرها العشر الأول من رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ...
وهذا يستفاد منه :

- ما بعد الورقة (٢٩٥) ليس من الكتاب وهو كذلك ، فهو جملة من الفوائد منها :
* فائدة : اعلم أن التراجم التي يشرح بها أصحاب التصانيف على الأحاديث إشارة على المعاني المستنبطة منها على ثلاث مراتب منها: ما هو ظاهر الدلالة على المعنى المراد ومنها ما هو خفيها ومنها : ما هو ظاهرها إلا أن فائدته قليلة لا يكاد يستحسن مثل ما شرح على باب السواك عند رمي الجمار (٥) .
- للكتاب أجزاء أخرى مازالت في رحم الغيب .

(١) : مصابيح الجامع الصحيح : أ ، ب/٤٩ ، ومن تلك القطوف أيضاً :

* قوله : اشتد الحر أصله اشتدد فسكنت الدال الأولى وأدغمت الثانية . م . ن : ب / ١٥١ .
* باب طرح الإمام المسألة قوله حدثوني وورد فيما تقدم فحدثوني . م . ن : ب / ٤٥ ، * قوله : فرجع من الاعتكاف أي تركه . م . ن : أ / ٢٩٥ .

(٢) : م . ن : ب / ٦

(٣) : م . ن : ب / ٤٥

(٤) : م . ن : أ / ٣٣

(٥) : م . ن : أ / ١٩٦

* موضوع المصنف :

إذا علمنا أن الكتاب عبارة عن تعليق على صحيح الإمام البخاري جمعه مؤلفه من شروح الكرمانى والبرماوى والزركشى وابن حجر ووالده وهذا التعليق يتخذ أشكالاً مختلفة تمثل إضاءات على صحيح الإمام البخاري وإن تسميته مصابيح... تدل دلالة جميلة عليه .
وهذا التعليق قد يكون لغوياً وقد يكون إعرابياً أو يوضح المراد من الترجمة أو يذكر سبب تقديم الكتاب على غيره وكثيراً ما يذيل التعليق بذكر فوائد متنوعة ومفيدة
ويمكن إيراد بعض الأمثلة التي توضح هذا (١) :

- مثال أول :

* قوله : ثائر الرأس أوقع اسم الشعر على الرأس إما لأن الشعر منه كما يطلق اسم السماء على المطر ؛ لأنه من السماء نزل وإما لأنه جعله نفس الرأس على طريق المبالغة (٢) .

- مثال ثان :

* قوله : والحكمة ، الحكمة : معرفة الأشياء على ما هي عليه ، فهي مرادفة للعلم ، والعطف عليها من باب العطف التفسيري (٣) .

* السبب الباعث على تصنيف الكتاب

لم يذكر المؤلف الباعث له على تأليف هذا الكتاب، لكنني أرى - والله اعلم - أن قراءاته المتكررة للصحيحين - كما ذكر مترجموه فقالوا : " وأدمن قراءة الصحيحين والشفاه خصوصاً بعد وفاة والده وصار متقدماً في لغاتها ومبهماتهما وضبط رجالها لا يشذ عنه من ذلك إلا النادر" (٤) - أفرزت هذا الكتاب .

(١) : انظر القطف السابقة

(٢) : مصابيح الجامع الصحيح : أ / ٣٦

(٣) : م . ن : أ ، ب / ٣٩

(٤) : الضوء اللامع : ١ / ١٩٩

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابه

إن الحديث عن موقع هذا الكتاب من التصنيف الحديثي في بابه ، يستدعي الحديث عن شروح البخاري ومختصراته وهو حديث طويل الذيل ، لكن يمكن القول :
إن العناية التي لقيها "صحيح البخاري" لم يلقها كتاب غيره سوى القرآن ، وما ذلك إلا بسبب النية الطيبة النقية التي دفعت المؤلف لتصنيف كتابه ، وكتابنا هذا فرد من أفراد هذه العائلة الكبيرة التي أنجبها "صحيح البخاري" وما زالت تتكاثر وأعتقد أن نسبها ونسلها لن ينقطع .
جديد هذا الكتاب تلك التعليقات الفريدة والفوائد العديدة ، والإضاءات التي تكشف أشياء جديدة من أسرار وكنوز "صحيح البخاري" التي ما زالت بحاجة إلى من يستكشفها .

المطلب الثاني: بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

سأتحدث عن منهج المؤلف في كتابه من جانبين :

١ - التعليق على " الجامع الصحيح " . ٢ - الفوائد التي يذيل بها التعليق .

١ - التعليق على " الجامع الصحيح " :

صرّح المؤلف أن كتابه " تعليق " على صحيح البخاري فهو يذكر الترجمة أو الجملة أو الكلمة من الصحيح ويصدرها بـ " قوله " ثم يعلق عليها تعليفاً قد يكون لغوياً ، وقد يكون إعرابياً ، وقد يكون غير ذلك ، وهذه أمثلة من تعليقاته :

* قوله : باب يجوز فيه وفي نظائره ثلاثة أوجه أحدها: باب على سبيل التعداد للأبواب فلا إعراب له [...] والثاني رفع بلا تنوين وما بعده مضاف ... (١) .

* قوله : أشرطها السابقة لا المقاربة كطلوع الشمس من المغرب (٢) .

* قوله : إلى ما هاجر إليه إما أن يكون متعلقاً بالهجرة والخبر محذوف أي هجرته إلى ما هاجر إليه غير صحيح أو غير مقبول ، وإما أن يكون خبر ، فهجرته والجملة خبر المبتدأ (٣) .

* ... فإن قلت لم قال في الأول: وعيت ما قال بلفظ الماضي وفي الثاني فأعي ما يقول بلفظ المضارع قلت: لأن الوعي في الأول حصل له قبل الفصم ولا يتصور بعده وفي الثاني الوعي حال المكاملة ولا يتصور قبلها (٤) .

* قوله : يتزود لذلك أي الخلوة أو للتعبد (٥) .

* قوله : فجاءه الملك ، إن قلت مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي بل هو نفسه إذا المراد بمجيء الوحي مجيء حامل الوحي أي الملك (٦) .

(١) : مصابيح الجامع الصحيح : ب/٣

(٢) : م . ن : ب/٣٩

(٣) : م . ن : أ/٥

(٤) : م . ن : ب/٧

(٥) ، (٦) : م . ن : ب/٨ ، ومن تعليقاته : * قوله : بترجمانه الباء زائدة للتوكيد . م . ن : ب/١٢ .

٢ - الفوائد التي يذيل بها التعليق

قدم المؤلف في تلك الفوائد التي ذيل بها التعليق عصارة الثقافة الواسعة ومنها :

المنطقية:

- قوله " والحكمة " الحكمة هي: معرفة الأشياء على ما هي عليه " (١) .
- النتيجة قد تكون عن مقدمتين وقد تكون عن أكثر ومنه : ستكون فتن القاعدة فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي و الماشي فيها خير من الساعي فهذه ثلاث مقدمات تنتج: القاعد خير من الساعي (٢) .

الحديثية :

- فائدة: جاء عن جماعة من الصحابييات أنهن سألن سؤالاً كسؤال أم سليم خولة بنت حكيم كما في ابن ماجه [؟؟؟] وسهلة بنت سهيل رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده ابن أبي لهيعة (٣) .

الأصولية :

- إن قيل لم يعلم منه حكم أولاد المسلمين فكيف دل على الترجمة؟ قيل حيث دخل الوالد الجنة بسبب الولد فدخوله فيها بطريق أولى فعلم حكمه بفحوى الخطاب(٤) .

الفقهية :

- فائدة : قال العلماء : أزواجه عليهم السلام أمهات المؤمنين في وجوب احترامهن وتحريم نكاحهن لا في جواز الخلوة و النظر وتحريم نكاح بناتهن(٥) .

العقدية :

- قوله اشتد الحر...ومذهب أهل السنة أن شدة الحر من فيح جهنم حقيقة لا استعارة وتشبيه وتقريب فإنها موجودة وقد اشتكت على ربها (٦) .

(١) : مصابيح الجامع الصحيح : أ ، ب / ٤٩

(٢) : م . ن : ب / ٢

(٣) : م . ن : ب / ٦٦

(٤) : م . ن : أ / ٢٣٥ ، وانظر معنى : فحوى الخطاب في جدول الرموز والمصطلحات في آخر الرسالة .

(٥) : م . ن : ب / ٦

(٦) : م . ن : ب / ١٥١

الشارحة :

- فائدة : قال الطيبي : معنى جاء الحق أي جاء أمر الحق وهو الوحي أو رسول الحق وهو جبريل عليه السلام ، وقال ابن الملحق أي الأمر الحق وهو الوحي وفي الفتح أي الأمر البين الظاهر (١) .

ترتيب الصحيح :

- فائدة : إنما قدم كتاب الوضوء على سائر الكتب لأن الأحكام الشرعية شرعت لمصالح العباد وهي إما دينية أو دنيوية (هكذا)...والدينية أشرفها ؛ لأنها المقصودة من خلق العالم والصلاة متقدمة على سائر العبادات وهي متوقفة على الوضوء فلذلك قدم كتاب الوضوء (٢) .

اللغوية :

- باب الفهم في العلم الفهم بفتح الهاء وسكونها لغتان (٣) .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

- اقتصر المؤلف في مقدمة كتابه على وصفه بأنه " تعليق " ثم ذكر المصادر التي جمع منها " تعليقه هذا " فلم يبين منهجه ؛ ومادام الكتاب عبارة عن " تعليق " فإن المؤلف بعيد عن القيود التي قد تحد من حركته وحريته ولذلك رأينا تنوع التعليقات وتنوع الفوائد التي يذيل بها التعليقات .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

- سأقارن كتابنا بكتاب " التتقيح شرح الجامع الصحيح " للزركشي (٤) ؛ وذلك للأسباب الآتية :
 - ذكر أبي ذر لهذا الكتاب في مقدمة كتابه .
 - وحدة موضوع الكتابين وهو : شرح صحيح البخاري .
 - التشابه بين الكتابين من حيث طريقة تناول الجامع الصحيح بالشرح والتعليق .

(١) م . ن . ب : ٨ /

(٢) : مصابيح الجامع الصحيح : ب / ٦٧

(٣) م . ن . أ ، ب / ٤٩

(٤) : هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المصري (٧٤٥ - ٧٩٤هـ) صاحب

التصانيف ومنها : شرح علوم الحديث لابن الصلاح ، شرح جمع الجوامع للسبكي ، وجمع كتاباً في

الأصول سمّاه " البحر " دفن بالقرافة بمصر . شذرات الذهب : ٦ / ٣٣٥ ، الدرر الكامنة : ٣ / ٣٩٧ -

٣٩٨ .

وقبل الشروع في المقارنة لا بُدَّ من التعرف بالكتاب وخير من يعرف بالصنعة أربابها
وخير من يعرف بالكتاب مؤلفه فهو يقول :

"فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام... البخاري رحمه الله تعالى من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى اسمه في التصحيح أو خبر ناقص يعلم تتمته أو مبهم علمت حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يمكن تلافيه أو تبين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب" (١) .
فأنت ترى أن هذا الشرح :

يتضمن توضيح الألفاظ الغريبة والغامضة وبيان الأنساب والتصحيح إن وقع وتتمة الأخبار الناقصة وإظهار حقيقة المبهم والمستغلق وبيان الوهم إن وقع وبيان الحكمة في مطابقة الحديث لبابه وكثير من الضوابط الفقهية والفوائد اللغوية وزيادة على ذلك التنبيه على مَنْ وصل ما علقه البخاري ولم يقع في الصحيح وصله و" التنقيح " مختصر له من كتاب كبير هو: " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح " .

وقد ذكره حاجي خليفة فقال :

" شرح الشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة (٧٩٤هـ) وهو شرح مختصر في مجلد أوله : الحمد لله على ما عم بالإنعام... قصد فيه إيضاح غريبة وإعراب غامضة وضبط نسب أو اسم يخشى فيه التصحيح منتخبا من الأقوال أصحها ومن المعاني أوضحها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة وإلحاق فوائد يكاد يستغني بها اللبيب عن الشروح ؛ لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان كذا قال وسماه " التنقيح " (٢) .

وهذا مثال من الكتاب :

(جاء رجل) : هو " ضمام بن ثعلبة " .

(ثائر الرأس) : بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال أي : منتشر الشعر .

(١) : التنقيح شرح الجامع الصحيح : ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) : كشف الظنون : ٥٤٩/١

(نسمع ونفقه) : بالنون المفتوحة والياء المثناة المضمومة لما لم يسم فاعله وبالنون أشهر .
(دوي) : بفتح الدال وحكى ضمها : شدة الصوت وبعده في الهواء .
(فإذا هو) : إذا للمفاجأة ويجوز في سأل الجازمة والحالية على ما سبق في فإذا هو جالس .
(خمس صلوات) : مرفوع بأنه خبر مبتدأ... محذوف أي هو أي الإسلام خمس صلوات
(تطوع) : يروى بتشديد الطاء وتخفيفها ، وأصله تطوع بتأين فمن شدد ادغم إحدى التائين في الطاء لقرب المخرج ، ومن خفف حذف إحدى التائين اختصاراً لتخفيف الكلمة .
(أفلح من صدق) : فيه ثلاثة أقوال :
الأول : أنه أخبر بفلاحه ثم أعقبه بالشرط المتأخر لينبه على أن سبب فلاحه صدقه .
الثاني : أن " أفلح " فعل ماض أريد به مستقبل .
الثالث : أنه فعل ماض تقدم عل حرف شرط والنية به التأخير كما أن النية في قوله إن الصدق بالتقديم والتقدير إن صدق أفلح (١) .

ونشرع في المقارنة .

***أوجه التشابه :**

أولاً : التشابه في المقدمة

قدم المؤلفان لكتابيهما بمقدمة قصيرة ذكر فيها كل منهما صفة كتابه ، فذكر أبو ذر أن كتابه تعليق على صحيح البخاري وذكر الزركشي قصده من هذا الإملاء كما تقدم قبل قليل ، وكذلك ذكر كل منهما اسم كتابه .

ثانياً : التشابه في تناول الصحيح بالشرح

يذكر كل منهما الجملة أو الكلمة من الصحيح ثم يعلق عليها أو يشرحها بقدر يسير وفق ما أراد من تأليف كتابه وهذا يدل على التشابه واسع بين الكتابين وأورد فيما يأتي جدولاً يتضمن بعض الجمل والكلمات من الصحيح مع التعليق عليها والشرح لها من الكتابين :

(١) : التفتيح شرح الجامع الصحيح : ٢٨٨/١

عبارة الصحيح	التعليق عليها من " المصابيح "	التعليق عليها من " التنقيح "
باب	يجوز فيه وفي نظائره ثلاثة أوجه... الثاني رفع بلا تنوين و ما بعده مضاف [؟؟؟] وهو خبر مبتدأ محذوف (ب / ٣)	يجوز في " باب " التنوين والإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب (١ / ١٤٨)
ما أنا بقارئ	قيل: ما استفهامية ، وقيل [؟؟؟] وهذا هو الصواب ؛ لأن الباء تمنع من كونها استفهامية وقيل الباء زائدة ، وعلى قولنا أنها نافية وهو الصحيح فاسمها " أنا " و " بقارئ " الخبر. (ب / ٨)	قيل : ما استفهامية ، والصحيح أنها نافية اسمها " أنا " و " بقارئ " الخبر، لأنها لو كانت استفهامية لمل حسن دخول الباء في خبرها وقيل : زائدة (١ / ١٧٠)
ابن عم خديجة	قال النووي : ينصب " ابن " لأنه بدل من ورقة . (أ / ١٠)	وأما ابن عم فإنه تابع لورقة لا لعبد العزى فتعين نصبه . (١ / ١٨٤)
جذعاً	ولابن ماهان وللأصيلي : جذع خبر ليت والنصب على الحال . (ب / ١٠)	وقال القاضي : وقع للأصيلي بالرفع وهو خلاف المشهور ومنهم من يرفعه على أنه خبر ليت . (١ / ١٧٧)
باب الفهم في العلم	الفهم بفتح الهاء وسكونها لغتان . (أ / ٤٩)	بإسكان الهاء وفتحها لغتان . (١ / ٣٥٦)

*أوجه الاختلاف :

أولاً : الاختلاف في المقدمة

لم يصف أبو ذر كتابه بغير هذه الكلمة " تعليق " فليس له منهج محدد في كتابه ؛ ولذلك اتسم بالتنوع في التعليقات والفوائد التي يكثر من إيرادها ، أما الزركشي فقد بيّن في المقدمة قصده من هذا الإملاء ، وفي هذا بيان لمنهجه الذي التزم به .

ثانياً : الاختلاف في تناول الصحيح بالشرح

جاء تعليق أبي ذر مشحوناً بالفوائد ؛ لأنه لم يحدد لنفسه منهجاً معيناً ، مما سمح له بحرية التعليق وإيراد الفوائد ، أما الزركشي فقد حدّد - بصرامة - قصده من هذا الإملاء ، و التزم بتلك الحدود التي رسمها لنفسه ، وإليك هذين المثالين من الكتابين :

المثال الأول :

قال أبو ذر :

فائدة : النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما تراه موافقاً لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالاً أو مآلاً ، والشرع خصّصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتنالاً لحكمه ، والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي (١) وجاء في حاشية الصفحة : قوله : الأعمال : حرف التعريف ليس لتعريف الماهية ؛ لأن المسند إلى النية أفراد الأعمال لا مطلق الأعمال (٢) .

قال الزركشي :

(إنما الأعمال بالنيات) فيه إضمار ويحتمل وجوهاً ، تعتبر بالنيات [تصح] ، تجتلب ، والثاني: هو المشهور ، والثالث أقلّ تخصيصاً والأول أعم فائدة ؛ لأن العمل إذا لم يكن معتبراً [إلا] بالنية لا يكون صحيحاً ولا يتعلق به حكم ، واللام في " الأعمال " للجنس على المشهور ، أي : لكل عمل نية أو إشارة إلى تنوع النيات يعني : إن كان القصد رضا الله فله مزية ، وإن كان القصد دخول الجنة فله مزية وإن كان القصد الدنيا فهو بقدرها يتشرف الفعل - ذكره الخوي .

(١) : هذا الكلام بحروفه في " الكواكب الدراري " : ١ / ١٨

(٢) : مصابيح الجامع الصحيح : أ / ٤

و(النيات) : جمع نية - بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد من نوى ينوي نيّة (إذا) قصد وأصله " نويّة " فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء بعدها ؛ لتقاربهما ، ومن خفف فمن : ونى يني ، أي أبطأ وتأخر والباء في " بالنيات " تحتل السببية والمصاحبة (١) .

المثال الثاني :

قال أبو ذر :

قوله : فجاءه الملك ، إن قلت مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي بل هو نفسه ، إذا المراد بمجيء الوحي مجيء حامل الوحي أي الملك .

فائدة : قال الطيبي : معنى : جاء الحق : أي جاء أمر الحق وهو الوحي أو رسول الحق وهو جبريل عليه السلام ، وقال ابن الملقن : أي الأمر الحق وهو الوحي وفي " الفتح " أي الأمر البين الظاهر أو المراد الملك (٢) .

قال الزركشي :

(حتى جاءه الحق) أي : الأمر الحق ، وفي كتاب " التفسير " : حتى فجئه الحق ، يقال : فجئ يفجأ بكسر جيم الأول وفتح الثاني ، وفجأ يفجأ بالفتح فيهما ، أي : أتاه الوحي بغتة . (الملك) المراد به : جبريل عليه السلام (٣) .

فأنت ترى أن أبا ذر يكثر من إيراد الفوائد في أثناء الشرح .

أما الزركشي فيعتني بإيضاح الغريب وبيان المبهم ، كما ذكر في مقدمة كتابه .

كما يختلفان في أن أبا ذر يصدر الكلمة أو الجملة من " الصحيح " بـ " قوله " ، أما الزركشي فيجعلها بين قوسين ، وأمثلة هذا ظاهرة فيما تقدم . هذا آخر ما تيسر من المقارنة بين الكتابين .

(١) : التنقيح : ١ / ١٥٠ - ١٥٢

(٢) : مصابيح الجامع الصحيح : ب / ٨

(٣) : التنقيح : ١ / ١٦٩ - ١٧٠

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

يمتاز هذا الكتاب بمزايا تجعله إضافة جديدة نافعة تضاف إلى العائلة العلمية " البخارية " الكبيرة وذلك من خلال ما يأتي :

١ - اشتمل صحيح البخاري على علوم جمة وقواعد حديثية وفقهية كثيرة بحاجة إلى استنباط وإيضاح ويحمل هذا الكتاب في طياته إيضاحات بل إضاءات لكثير من علوم الكتاب وقواعده وهذا من المزايا التي تجعل إخراج هذا الكتاب إلى عالم المطبوع أمراً ضرورياً .

٢ - الفوائد الكثيرة المتنوعة التي يذيل بها التعليق وقد سبق الحديث عنها في منهج المؤلف وتمثل هذه الفوائد قواعد سلوكية عملية ترتقي بالفرد في درجات التقى والصلاح والتركية ومن تلك الفوائد :

* **فائدة :** مجموع من وقفت عليه من يظله الله تعالى في ظله : (إمام عادل ... الخ الأصناف السبعة التي وردت في الحديث) ومن أنظر معسراً أو وضع عنه ، من أعان مجاهداً في سبيل الله من كفل يتيماً أو أرملة ، من حكم للناس كحكمه لنفسه ، من أطعم الجائع حتى يشبع ، من لا يكون على المؤمنين غليظاً وقد نظم شيخنا (يعني : ابن حجر) الخصال التي وقفت عليها" (١) .
فأين تجد مثل هذه الفائدة ! .

ثانياً : ملاحظات على المصنف

يلاحظ على هذا الكتاب :

- **التقديم اليسير :** من شأن المقدمة أن تكون مفتاحاً للكتاب ، يذكر المؤلف فيها منهجه وغرضه من تأليف الكتاب والسبب الكامن وراء تأليفه له ، والمؤلف بخلاف والده البرهان الحلبي قليل العناية والاهتمام بالمقدمة ، في الوقت الذي يقدم والده لكتبه بمقدمة حافلة ، فقد قال في نهاية مقدمة " الباعث الحثيث ... " : " ولا يسأم من طول هذه المقدمة ، فإنها كالمدخل إلى هذا المؤلف " (٢) .
- **رداءة الخط** الذي يجعل من الصعوبة بمكان قراءته في كثير من الأحيان .

(١) : مصابيح الجامع الصحيح: ب / ١٦٨ ، وانظر : فتح الباري : ٢ / ٢٠٥

(٢) : الكشف الحثيث : ٣١

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه.

صرّح المؤلف بالمصادر التي اعتمد عليها في جمع مادة كتابه ، فقال : " فهذا تعليق على صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى جمعته من تعليق للإمام... الكرمانى ، وجمع أيضاً من تعليق للإمام البرماوى ... ومن تعليق للإمام بدر الدين الزركشى وهو المسمى : التتقيح... ومن شرح البخاري للبحر الفهامة أبي الفضل العسقلاني ولم أنظره كاملاً ومن تعليق والدي الحافظ برهان الدين ... وسميته " مصابيح الجامع الصحيح " (١) .

فقد ذكر أهم مصادره وهذا جدول بأهمها حسب الترتيب المعجمي .

اسم المصدر	اسم المؤلف
التتقيح لفهم قارئ الصحيح	البرهان الحلبي
التتقيح شرح الجامع الصحيح	الإمام الزركشي
الصاح	الجوهري
فتح الباري في شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني
الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري	الكرمانى
اللامع الصبيح على الجامع الصحيح	البرماوى

خلاصة الدراسة السابقة:

إن من أوليات العناية بالمخطوطات إخراجها إلى عالم المطبوعات وبشكل هذا بالنسبة إلى مخطوطتنا هذه لأسباب :

- هي مخطوطة وحيدة .
 - لا تشكل كتاباً كاملاً لوجود أجزاء مفقودة .
 - الخط الرديء الذي يصعب قراءته في كثير من الأحيان .
- وإذا كان مالا يدرك كله لا يترك كله ، فينبغي محاولة إخراج ما هو موجود من المخطوطة وطبعه ؛ ليعم الانتفاع به فيكون هذا جهدنا ، ويترك لمن يأتي تنمة المهمة .

(١) : مصابيح الجامع الصحيح : أ ، ب / ٣

المبحث الثاني

التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح .

المبهم في اللغة : الغامض ، الذي لا يتحدد المقصود منه ، وأبهم الأمر : خفي وأشكل (١) .
وفي الاصطلاح : من أغفل ذكر اسمه من الرجال والنساء في سند الحديث أو متنه (٢) .
والمبهم قسمان من حيث موقعه :

١ - المبهم الواقع في الإسناد . ٢ - المبهم الواقع في المتن .

وقد قسمه ابن الصلاح إلى أربعة أقسام (٣) :

- ما قيل فيه : رجل أو امرأة ، وهو أشد الأقسام إيهاماً ، ومثاله : سأل رجل ، قالت امرأة .
- ما قيل فيه : ابن فلان ، ابنة فلان ، ابن الفلاني مثل : ابن اللُتبية ، ابن أم مكتوم .
- ما قيل فيه : عمّ فلان ، أو عمّته ، مثل : رافع بن خديج عن عمّه ، عمّة جابر بن عبد الله .
- ما قيل فيه : زوج فلانة ، أو زوجة فلان ، مثل : زوج برّوَع ، زوجة عبد الله ابن مسعود .

فوائد معرفة مبهمات الإسناد (٤) :

زوال الجهالة لتي يرد الخبر معها حيث يكون الإيهام من أصل الإسناد كأن يقال: أخبرني رجل أو شيخ أو فلان أو بعضهم ؛ لأن شرط قبول الخبر - كما هو معلوم - عدالة راويه ، ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته ؟ .

فوائد معرفة مبهمات المتن (٥) :

- تحقيق الشيء ، على هو عليه ؛ فإن النفس متشوفة إليه .
- أن يكون في الحديث ، منقبة أو فضيلة لذلك المبهم ، فتستفاد بمعرفته فينزل منزلته .
- أن يكون في الحديث نسبة فعل غير مناسب لذلك المبهم ، فيحصل بتعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من أفاضل الصحابة .
- أن يكون ذلك المبهم سائلاً عن حكم عارض حديثاً آخر ، فيستفاد بمعرفته ، هل هو ناسخ أو منسوخ ؟ بأن عُرف زمن إسلام ذلك الصحابي ، وكان قد أخبر عن قصة شاهدها وهو مسلم .

(١) د . إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط : ٩٤

(٢) د . نور الدين عتر : منهج النقد في علوم الحديث : ١٦٣

(٣) : ابن الصلاح : علوم الحديث : ٣٧٥ - ٣٧٩

(٤) ، (٥) : السيوطي : تدريب الراوي : ٥٤٥

كيف يتعين المبهم ؟

- ١ - أن يردَ مُسمًى في روايات أخرى للحديث .
- ٢ - أن ينصَّ أهل المغازي والسير وغيرهم عليه .
- و كثير منهم لم يوقف على أسمائهم .
- وندرس " التوضيح لمبهمة الجامع الصحيح " .

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي

أولاً: تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

ذكر السخاوي أن المؤلف : " لزم الاعتناء بالحديث والفقه وأفرد مبهمات البخاري " (١) ، لكنه لم يذكر اسم الكتاب .

أما الزركلي ، فقال : " أحمد أبو ذر (٨١٨ - ٨٨٤ هـ) (١٤١٥ - ١٤٨٠ م) ، يقال له : سبط ابن العجمي كأبيه من كتبه : ...التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " (٢) .

وكتبَ على الورقة الأولى من المخطوط : " كتاب التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح ، جمع شيخنا الحافظ العلامة موفق الدين أبي ذر أحمد بن الإمام الحافظ الشيخ العلامة أبي الوفا إبراهيم محمد بن خليل ، سبط ابن العجمي الحلبي رحمه الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين . آمين " (٣) .

وفي صورة الورقة الثانية من المخطوط : " فهذا مؤلف جمعته لأبناء جنسي أرجو ثوابه عند حلولي في رمسي ، وسميته " بالتوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " (٤) .

وأشار إليه مرات كثيرة في كتابه الآخر " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " كما في المثال الآتي :

" قوله : فأتاها رسول الله ﷺ في أناس : ذكرتهم في التوضيح (٥) .

وكثيراً ما يقول : ذكرته ، أو : ذكرتهم ، أو : ذكرتها (٦) ، في التوضيح .

وقال في مقدمة كتابه : " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " ...وقد كنت جمعت قبله مبهمات شيخ الإسلام البخاري (٧) .

وخلاصة القول : اسم المصنف : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح ، لمؤلفه : أحمد بن

البرهان الحلبي : إبراهيم بن محمد بن خليل .

(١) :الضوء اللامع : ١ / ١٩٨

(٢) : الأعلام : ١ / ٨٨

(٣) : انظر : صورة : الصفحة الثانية / الورقة الأولى (في الصفحة الآتية) .

(٤) : انظر : صورة : الصفحة الأولى / الورقة الثانية (في الصفحة بعد الآتية) .

(٥) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٣٧٢

(٦) : انظر : م . ن : الفقرات : ٢٠ ، ٨٠ ، ١٧٥ ، ٤٤٥ ، ٥٤٢ ، ٦٩٨ ، ٩٧٣ ، وغيرها

(٧) : م . ن : ٢٨



صورة الصفحة الثانية / الورقة الأولى .

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)



صورة الصفحة الأولى / الورقة الثانية.

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف

أولاً : وصف المخطوط :

وصف الدكتور محمود مصري المخطوطة فقال : " يوجد في مكتبة الأحمديّة برقم : ١٧٤ ويقع في ١٩٩ ورقة ، وفي آخرها : فرغ منه مؤلفه ، سنة / ٨٤١ هـ / (١) وعليه خطه ، في سنة / ٨٦١ هـ / وهي نسخة قديمة كتبت زمن المؤلف ، وهو تام ومجلد وسليم وخطه جيد ، كتب بالمداد الأسود إلا الأبواب وأسماء الصحابة وبعض الكلمات فإنها كتبت بالمداد الأحمر وكذلك الفصول ... وهناك نسخ أخرى في برلين ودار الكتب في القاهرة برقم : ١ / ١٢٥ وكتبت بخط المؤلف أي قبل / ٨٨٤ هـ / (٢) .

ثانياً : وصف المطبوع

أصدرت - الطبعة الأولى من هذا الكتاب - دارُ الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، تحقيق أبي المنذر النقاش أشرف صلاح علي ، وجاءت في / ٤٦٣ / صفحة .
بدأ المحقق الكتاب بمقدمة قصيرة ، وترجم للمصنف ترجمة مختصرة ، وذكر بعدها خطة العمل في التحقيق في ثلاثة سطور فقط .
ثم يبدأ النص المحقق من الصفحة / ١١ / إلى الصفحة / ٤١٥ / وفي آخرها : " قال مؤلفه : فرغت منه في نهار الجمعة خامس ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمان مائة"
أما المحقق فقد كتب في حاشية الصفحة الأخيرة : وانتهينا من التعليق عليه وإخراجه ، في ذي الحجة من سنة / ١٤١٧ / من الهجرة المشرفة ، والحمد لله رب العالمين .
بدأ موفق الدين أبو ذر كتابه بمقدمة مختصرة جداً ذكر فيها اسم كتابه ومصادره ثم شرع في بيان مبهمات صحيح الإمام البخاري وفقاً لترتيب الكتب في صحيح البخاري ، وهذه الكتب عددها / ٩٧ / كتاباً ، أولها كتاب الوحي وآخرها كتاب التوحيد .
يشتمل كل كتاب على عدد من الأبواب وتحت كل باب حديث أو أكثر .

(١) : انظر : صورة الصفحة الأولى / الورقة الأخيرة ، ورقمها : ١٩٩ (في الصفحة الآتية) .

(٢) : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية : ١٢

الموردي كان جبراسم انتهى ورأيت بخط والدي الحافظ برهان
 الدين رحمه الله تعالى انه وجد بخط يمول انه ابو نوح اص
 الاعور انتهى قوله فقال ارفع يدك القائل هو عبد الله بن
 سلام رضي الله تعالى عنه باب قول الله تعالى والله
 خلقكم الزوجة قوله وعند رجل تقدم وتقدم عن شيخنا انه
 قال في سياقت انه زهدم وكذا عندي عوانة في صحبه ويحتمل
 ان يكون زهدما والاول المستعاض لامل انتهى وكذا قال الحافظ جلال
 الدين البلقيني انتهى ولا شك انما اثنان فان زهدا مجرم وهذا من
 بني تيم الله قوله وقد عبد النبي تقدم قوله سال انا من النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الكهان هم ربعة بن كعب الاسلمي وقومه لما في مرق
 قال مولفه شيخنا الامام الحافظ العلامة ابو ذر موفو الدين
 احمد بقاء الله تعالى ابن الشيخ الامام الحافظ الورع الراهد برهان الدين
 المحدث الشافعي رحمه الله تعالى فرغت منه نهار الجمعة خامس ذي الحجة
 سنة احدى واربعين وثمان مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 والله الموفق والهادي لا اله الا هو عليه توكلت واليه اتيب
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم

صورة الصفحة الأولى/الورقة : ١٩٩ .

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)

مثال :

- كتاب الوضوء (١) ، ومن الأبواب التي تحته : باب مسح الرأس كله .
- قوله : وسئل مالك السائل هو إسحاق بن عيسى بن الطباع ، بيّنه ابن خزيمة في صحيحه ، قال شيخنا : وكذا قاله البرمادي (٢) (والصواب : البرماوي ، كما سيأتي في جدول : الخطأ والصواب) .

مثال آخر :

- كتاب الإكراه (٣) ومن الأبواب التي تحته : باب في النكاح (٤) .
- ومن الواضح للناظر في النسخة المطبوعة أن الكتاب لم يلق العناية الكافية ، سواء في الطباعة أو التحقيق .
- أما الطباعة فإن دار الكتب العلمية ، معروفة بكثرة الأخطاء في مطبوعاتها ، وأما التحقيق فإن مثالبه واضحة في :
- **عدم التقديم اللائق للكتاب من حيث :** تعريف المبهم وأنواعه ، وفوائد رفع الإبهام والمؤلفات في هذا العلم ، وبيان منهج المؤلف ، ووصف المخطوط ، وعرض صور لبعض صفحاته .
- **الترجمة المقتضبة للمؤلف .**
- **عدم عزو الأقوال إلى مصادرها ،** من كتب المبهمات وغيرها ، وخاصة أن المؤلف ، ذكر أهم المصادر التي جمع منها ، مادة كتابه .
- **عدم عزو الآيات إلى السور الواردة فيها**
- **عدم ترميم النقص مع سهولة ذلك ،** كما في الصفحة / ١١ / : (...) مجيء جبريل (...) نزول وحي القرآن فقط ، فقال في الحاشية ، مشيراً إلى ما بين القوسين : مقدار كلمة أو كلمتين ذاهبة في تصوير الأصل ، وهو في : فتح الباري (٥) ، بل النقص موجود في الحاشية (٦) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٣٣

(٢) : م . ن : ٣٧

(٣) : م . ن : ٣٩٠

(٤) : م . ن : ٣٩١

(٥) : فتح الباري : ١ / ٤١

(٦) : انظر : صورة : الصفحة الأولى / الورقة الثانية .

- أغفل المؤلف ذكر بعض الكتب ، عند الانتقال من كتاب إلى كتاب ، فلم يرمم المحقق ذلك .
- أغفل المؤلف ذكر بعض الأبواب ، فلم يرمم المحقق ذلك .
- عدم صنع فهرس تسهل تحصيل الفائدة من الكتاب ، مثل فهرس بأسماء المبهمين الواردة أسماءهم في الكتاب .

وفيما يأتي مثالٌ يوضح جانباً من مثالب الطباعة والتحقيق ، وقد صدرت ما زدت به بقولي :
قلت .

كتاب : الحقيقة . قلت : " باب تسمية المولود... الترجمة " ذكرت الباب وقد أغفله المؤلف وتابعه المحقق .

قوله : أتى النبي ﷺ بصبي ، تقدم : في باب بول الصبيان ، قلت : في الصفحة : ٣٩
قوله : كان ابن لأبي طلحة ، تقدم في باب : من لم يظهر حزنه عند المصيبة ، قلت : في الصفحة : ٨٨ .

باب إمطة الأذى... الترجمة ، قوله : وقال غير واحد ، أعرف منهم سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن غياث وعبد الله بن نمير وعبد الله بن بكر السهمي قاله ابن حجر في تعليق التعليق.
... قلت : " كتاب الذبائح والصيد " ذكرت الكتاب وقد أغفله المؤلف وتابعه المحقق .

باب صيد القوس

قوله : على رجل من آل عبد الله أما عبد الله فهو ابن مسعود و الرجل لا أعرف اسمه .

باب الخذف بالبندقة . قلت : الصواب والبندقة .

قوله : إن رجلاً يحذف قال شيخنا ابن حجر في مقدمته : لا أعرفه انتهى، و في (خ) أنه قريب لعبد الله بن معقل . قلت : والصواب ابن مغفل (كما سيأتي في جدول الخطأ والصواب) . قلت : لم أجده في البخاري ، وإنما هو في صحيح مسلم : كتاب الصيد والذبائح باب ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف ، من رواية سعيد بن جبير، أن قريباً لعبد الله بن مغفل... (١) .

(١) : شرح صحيح مسلم : ١٣ / ١٠٥ - ١٠٦

وفي ابن ماجه : **قلت** : هو في سنن ابن ماجه في المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه ، من رواية ، سعيد بن جبير عن عبد الله بن مغفل أنه كان جالساً إلى جنبه ابن أخ له فخذف فنهاه... (١)
أنه ابن أخيه ولا أعرف اسم أخيه ولا ابن أخيه .

باب قول الله تعالى : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيِّدُ الْبَحْرِ ﴾ . **قلت** : هذا طرف الآية : ٩٦ من سورة المائدة .

قوله : فمرّ الراكب تحته تقدم في المغازي و كذا ، قوله : وكان فينا رجل ... إلى أن قال نحر جزائر ، تقدم الكلام في المغازي أيضاً . **قلت** : في الصفحة : ٢٤٥ ، وقال شيخنا ابن حجر : هذا لا أعرف اسمه انتهى ، وقد سميت : مالك كما تقدم و قال الكرمانى : هو قيس بن سعد بن عبادة (٢) .

ولم يُشر المحقق إلى أي من الملاحظات التي ذكرتها وصدرتها بقولي : قلت .

وقد رأيت في قرص ليزري باسم : قاعدة معلومات الرسائل الجامعية يحتوي على أسماء الرسائل الجامعية في جامعات إسلامية كثيرة أن هذا الكتاب تعرضت لتحقيقه دراستان جامعتان لنيل درجة الماجستير على النحو الآتي:

- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح لسبط ابن العجمي ، الطالبة : جوهرة عبد الرحمن الصبيحي ، تحقيق ودراسة : من كتاب الوصايا إلى كتاب التوحيد جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، تاريخ التسجيل : ١٤١٥هـ ، اسم المؤلف الأصلي : سبط ابن العجمي ، إبراهيم بن محمد ، ٨٤١هـ .

ولا شك أن نسبة الكتاب إلى المؤلف : سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد

ت : ٨٤١هـ) على هذا النحو خطأ كبير .

- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح لسبط ابن العجمي ، الطالبة : ليلي حسن العوفي تحقيق ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، تاريخ التسجيل : ١٤١٥هـ اسم المؤلف الأصلي : سبط ابن العجمي ، إبراهيم بن محمد (ت : ٨٤١هـ) .

وقد تكرر الخطأ في نسبة الكتاب إلى مؤلفه الأصلي .

(١) : سنن ابن ماجه : ٢ / ١٠٧٥ ، رقم الحديث : ٣٢٢٦

(٢) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٣٢٣

وهذا جدول ببعض الأخطاء وتصويبها مع ذكر الصفحة والسطر :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	٤	وجزين غالب	وجز بن عامر بن غالب
١٤	٩	ابن الناظر	ابن الناظور
١٨	١	مخرج	فخرج
١٩	أخير	الحولاء بنت تويب	الحولاء بنت تويت
٢١	١	عبد الله بن أبي صدر	عبد الله بن أبي حرد
٢٣	١٣	المقاوله	المناولة
٣٧	٩	البرمادي	البرماوي
٤٢	١٥	المقداد بين الأسود	المقداد بن الأسود
١١١	١٥	لأم	لام
١٢٤	أخير	سوار	سواد
١٣٣	١	ظير	ظهير
١٤٨	أخير	قرّ بجنّازة	مرّ بجنّازة
١٥٥	١١	ولاه	دلاه
١٦٥	٩	أبي المثنى	ابن المثنى
١٦٨	١٣	نظلة	نضلة
١٧٨	أخير	مسامع	مسافع
١٧٩	١١	الناس	الناسي
١٩٢	١٤	الصغر	الصفّر
٢٠٢	١٣	قدرون	قارون
٢٣٦	٤	باب التتادب	باب التتاوب
٢٩٩	١١	حيي بنت كعب	حبي بنت كعب
٣٢٣	١٥	لعبد الله بن معقل	لعبد الله بن مغفل
٣٢٦	١٥	الحليفة	الحليفة

* موضوع المصنف :

يُرى بوضوح أن موضوع المصنف : هو بيان المبهمات الواقعة في صحيح الإمام البخاري وذلك من خلال تتبعها وفق ترتيب الصحيح ، كتاباً كتاباً ، حيث يقول مثلاً : كتاب الإيمان وتتبع الأبواب التي تقع تحت كل كتاب باباً باباً من أول الكتاب إلى آخره مثلاً : باب أي الإسلام أفضل ثم يذكر عبارة الإمام البخاري ويصدرها بكلمة : قوله ، مثلاً : قوله قالوا : يا رسول الله : أي الإسلام أفضل ، وبعد عبارة الصحيح التي تشتمل على المبهم ، يشرع في بيان المبهم ، فيقول : السائل هو أبو موسى الأشعري راوي الحديث ودليله في (م) وقال شيخنا العلامة ابن حجر : في الطبراني عن عبيد بن عمير عن أبيه أنه السائل انتهى ، وتتضح الصورة بما تقدم في وصف المصنف والتمثيل بكتاب العقيدة .

وهذه المبهمات متنوعة تنوعاً كبيراً ذكر السهيلي (ت : ٥٨١ هـ) في كتابه : " التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام " بعضاً من أنواعها حيث قال في أوله : " قصدت أن أجمع في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه الكتاب العزيز من ذكر من لم يسمه فيه باسمه العلم من نبي أو ولي أو غيرهما من آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان له اسم علم ، ... " (١) ، ولا يقدح في الاستدلال على أنواع المبهمات أن الكتاب المذكور مختص في بيان مبهمات القرآن الكريم وكتابنا مختص في بيان مبهمات الحديث الشريف ؛ لأن الجامع بينهما هو : وحدة الموضوع .

وفيما يأتي أمثلة لأنواع من المبهمات التي بينها كتابنا هذا :

- قوله : يتمثل لي الملك رجلاً : الملك هو جبريل عليه السلام (٢) .
- قوله : قالت امرأة يا رسول الله : هي أم عطية ، قاله ابن الملقن (٣) .

(١) : غوامض الأسماء المبهمة : ١٥ - ١٦

(٢) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١١

(٣) : م . ن . ٤٨ ، ومنها :

- قوله : إن في الجنة شجرة : هي شجرة الخلد كما في مسند عبد ، ويقال

طوبى كما في مسند أحمد و أبي يعلى . م . ن : ٢٧٥

- قوله : للذين جاوزوا معه النهر : هو بين الأردن وفلسطين . م . ن : ٢٢٣

- قوله : وأهدى ملك آيلة : هو يوحنا بن روبة . م . ن : ١٨٧

- قوله : قوله لما فتح هذان المصران : هما البصرة والكوفة . م . ن : ١٠٠

- قوله : من قبل أم إسماعيل : هي هاجر . م . ن : ١٩٤

ولا ننس أن نذكر قوله : لا أعرفه ، لا أعرفهم ، لا أعرفهن ... في كثير من المبهمات .

*السبب الباعث على تصنيف الكتاب :

لم يذكر المؤلف السبب الذي دفعه لتأليف الكتاب ، سوى رغبته في المثوبة والأجر ، عندما يحل في رسمه ، وبالنظر - والله الموفق - يمكن الإشارة إلى ما يأتي :

- جاء في ترجمته : " ...وأدمن قراءة الصحيحين والشفاه خصوصاً بعد وفاة والده وصار متقدماً في لغاتها ومبهماتهما وضبط رجالها لا يشذ عنه من ذلك إلا النادر " (١) .

- الصلة الوثيقة التي تربطه بابن حجر ، والمراسلات والمكاتبات التي كانت بينهما ، فإنه كثيراً ما يقول : كتبت إلى شيخنا ، ولا ننس : الأجوبة الواردة عن الأسئلة الواردة فهي أسئلة توجه بها المؤلف إلى ابن حجر وتلقى أجوبته عليها .

- لعل والده أشار عليه بتأليف هذا الكتاب ويدل لهذا ، قوله في تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : " ...وقد كنت جمعت قبله مبهمات الإمام شيخ الإسلام البخاري بل الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ، وقد كنت أراجع سيدي الوالد في بعض الأماكن منه .. " (٢) ، كما يدل له النقول الكثيرة التي ينقلها عن والده ومنها أخذها عنه مشافهة ، وقد انتهى من تأليفه بعيد وفاة والده بتسعة وثلاثين يوماً فقد توفي والده في السادس والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وانتهى من تأليف كتابه في الخامس من ذي الحجة من السنة نفسها .

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديث في بابهِ

معرفة المبهمات علم هام أفرد له ابن الصلاح نوعاً مستقلاً من علوم الحديث التي ذكرها وهو : " النوع التاسع والخمسون : معرفة المبهمات " .

وقد شمر العلماء عن ساعد الجد ، فألفوا في هذا العلم قبل ابن الصلاح وبعده ، بعضها في مبهمات القرآن الكريم وبعضها في مبهمات الحديث الشريف .

• مبهمات القرآن الكريم ومنها :

- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله السهيلي (ت : ٥٨١هـ) .

(١) : الطبّاخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥ / ٢٨٣

(٢) : تنبيه المعلم : ٢٨

• مبهمات الحديث الشريف ومنها :

- كتاب عبد الغني بن سعيد الأزدی (٣٢٢ - ٤٠٩) هو أول مؤلف في المبهمات ، ذكره ابن الصلاح (١) والسخاوي (٢)، ولكن لم يذكروا اسم الكتاب .
- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة لأحمد بن علي الخطيب (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) :
وقد ذكره ابن الصلاح (٣) أيضاً .

ذكر الخطيب في مقدمة كتابه منهجه وأنه أورد فيه أحاديث تشتمل على قصص متضمنة ذكر جماعة من الرجال والنساء أبهمت أَسْمَاؤَهُمْ وكُنِيَ عنها وجاءت في أحاديث أخرى مبينة محكمة فجمع بينها وجعل إثر كل حديث فيه اسم مبهم حديثاً فيه بيانه ورتب ذلك على نسق حروف المعجم " ووصفه السيوطي فقال: " ذكر في كتابه مائة وواحداً وسبعين حديثاً ورتب كتابه على الحروف في الشخص المبهم وفي تحصيل الفائدة منه عسر؛ فإن العارف باسم المبهم لا يحتاج إلى الكشف عنه والجاهل به لا يدري مظنته " (٤) وقد اختصره النووي كما سيأتي .

- إيضاح الأشكال فيمن أبهم اسمه من النساء و الرجال لأبي الفضل بن طاهر، المعروف بابن القيسراني (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) :

ذكره السخاوي فقال : " وجاء فيه بلطائف حسنة ولكنه توسع كثيراً فذكر ما ليس من شرط المبهم " (٥).

- الغوامض والمبهمات لأبي القاسم بن بشكوال (٤٩٤ - ٥٧٨ هـ) : ويسميه بعضهم :
غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة وهو الأصح (٦) .

(١) : علوم الحديث : ٣٧٥

(٢) : فتح المغيـث : ٤ / ٣٠١

(٣) : علوم الحديث : ٣٧٥

(٤) : تدريب الراوي : ٥٤٥

(٥) : فتح المغيـث : ٤ / ٣٠١

(٦) : غوامض الأسماء المبهمة : ٥١ ، لأن مؤلفه قال في مقدمة كتابه : " وبعد : فإنني أذكر في كتابي هذا ما وقع لي من غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة التي أخبرنا بها شيوخنا وذاكرنا بها الحفاظ من أصحابنا إذ هي مما يذاكر بها ويحتاج إليها وتجب معرفتها ... " وهو أنفس كتاب صُنِفَ في المبهمات .

- الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات للإمام النووي (٦٣١ - ٦٧٦هـ) قال النووي : " وقد اختصرت أنا كتاب الخطيب وهذبتة ورتبته ترتيباً حسناً وضمنت إليه نفائس " (١) وذكر سببين دفعاه لاختصار كتاب الخطيب :
- رجحانه عند أهل المعرفة و الدراية ، و طوله بالنسبة إلى أهل زماننا .
- الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم : لمحمد بن أحمد بن علي بن القسطلاني (٦١٦ - ٦٨٦ هـ) : وهو اختصار لكتابين هما : " كتاب ابن طاهر " و " كتاب ابن بشكوال " (٢) .
- الإفهام لما في البخاري من الإبهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن البلقيني (٧٦٣ - ٨٢٤) : وأوله : الحمد لله العالم بغوامض الأمور... (٣) وهو تأليف خاص بمبهمات صحيح البخاري وقد اعتمد مؤلفه على " هدي الساري " لابن حجر .
- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦) : قال البرهان الحلبي : " وقد جمع بين القسمين (الإبهام الواقع في الإسناد والإبهام الواقع في المتن) الحافظ أبو زرعة أحمد بن شيخنا العراقي وقد جمع فيه كتباً من المبهمات وهو عندي " (٤). وهو اختصار لأربعة كتب هي : كتاب ابن بشكوال - كتاب الخطيب - كتاب النووي - كتاب ابن طاهر ، وقد بوبه على أبواب الفقه وميز بين أقوال العلماء الذين جمع كتبهم حيث رمز لكل مصنف بحرف وميز أقواله في أثناء ل كلام على المبهم بقوله : قلت ، وهذا الكتاب هو أوسع الكتب على الإطلاق في هذا الباب ؛ نظراً لما احتوى عليه من الكتب .
- مختصر الغوامض والمبهمات للبرهان الحلبي (٧٥٣ - ٨٤١ هـ) حيث قال : " اعلم أن الإبهام تارة يقع في المتن وتارة في الإسناد ، وقد ألفوا كتباً في القسم الأول ومن أحسنها كتاب " المبهمات " لابن بشكوال وفيه شيء يسير من القسم الثاني وقد اختصرته في أوراق ... " (٥) واختصاره قائم على حذف الأسانيد وترقيم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً وعزو الأقوال في المبهم إلى قائلها .

(١) : التقريب والتيسير : ١١٥

(٢) : الغوامض والمبهمات : ٣٥

(٣) : كشف الظنون : ١ / ٥٥٤ - ٥٥٥

(٤) : نهاية السؤل : ١٠ / ٣٦١٧

(٥) : م . ن : ١٠ / ٣٦١٧

- هدى الساري مقدمة فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) :
- خصص المؤلف الفصل السابع للمبهات التي جاءت في صحيح البخاري .
- التوضيح لمبهات الجامع الصحيح لأبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي
- سبط ابن العجمي (٨١٨ - ٨٨١ هـ) : وهو كتابنا الذي ندرسه .
- تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم لأبي ذر الحلبي المتقدم ، وهو الكتاب الذي يدرس في
- المبحث الآتي .
- فأنت ترى أن هذه الكتب التي صنف في المبهات يمكن أن تقسم إلى :
- * مصنفات تناولت المبهات عموماً : ومثالها كتاب الخطيب .
- * مصنفات جاءت اختصاراً لتلك المصنفات السابقة : ومثالها كتاب النووي .
- * مصنفات وضعها أصحابها لبيان مبهات كتب خاصة : ومثالها كتابا أبي ذر الحلبي .
- وكتابنا من النوع الثالث وهذا يهبه مكانة هامة ؛ بالنظر إلى اختصاصه ببيان مبهات
- أصح الكتب المصنفة وهو صحيح البخاري .

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

علمنا أن موضوع المصنف : هو بيان المبهمات الواقعة في صحيح الإمام البخاري وذلك من خلال تتبعها وفق ترتيب الجامع الصحيح كتاباً كتاباً حيث يقول مثلاً: كتاب الإيمان وتتبع الأبواب التي تقع تحت كل كتاب باباً باباً من أول الكتاب إلى آخره ثم يذكر عبارة الإمام البخاري ويصدرها بكلمة " قوله " وبعد عبارة الصحيح التي تشتمل على المبهم يشرع في بيان المبهم . وقد انعكس ما تقدم على منهج المؤلف في كتابه ، ويمكن عرض الملامح العامة لمنهجه كما يأتي :

١ - ذكر المبهمات حسب ورودها في " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه للإمام البخاري " : هذا هو الاسم الكامل لصحيح البخاري . ومعلوم أن الجامع المذكور مقسم إلى : / ٩٧ / كتاباً وتحت كل كتاب عدد من الأبواب وتحت كل باب حديث أو أكثر فالمؤلف يذكر الكتاب ثم يسرد الأبواب ويتتبع المبهمات في كل باب ويصدر ما ينقله من عبارة الجامع الصحيح بـ " قوله " و فيما يأتي مثال من الكتاب :

كتاب الأدب :

قوله : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : أي الناس أحق بحس [هكذا والصواب : بحسن] صحابتي هو: معاوية بن حيدة قال شيخنا ابن حجر ولم يعزه ولم يذكر مستنده وأمه لا أعرف اسمها .

باب لا يجاهد ... الترجمة

قوله : قال رجل للنبي ﷺ أجاهد لا أعرفه ولا اسم أبويه .

باب لا يسب الرجل والديه

قوله : قيل يا رسول الله : وكيف يلعن الرجل والديه لا أعرف القائل .

باب إجابة الدعاء ... الترجمة

تقدم الكلام على الثلاثة فيما مضى في باب إذا اشترى شيئاً لغيره (...) الترجمة .

باب عقوق الوالدين من الكبائر

قوله : سئل عن الكبائر لا أعرف السائل .

باب صلة الوالد المشترك ... وهكذا إلى آخر كتاب الأدب (١).

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٣٤٤

وكثيراً ما يختصر ترجمة الباب كما في المثال السابق وإذا كان الباب بغير ترجمة ذكره كما هو أي : باب بغير ترجمة (١) .

٢ - إيراد الدليل على تعيين المبهم :

يكون تعيين المبهم بوروده مسمى في روايات أخرى للحديث أو بذكره في المغازي والسير ولا بد من ذكر الدليل على ذلك وقد وقف المؤلف من هذه المسألة مواقف متنوعة منها :

- ذكر المبهم مع التصريح بالدليل :

يذكر المؤلف الدليل على تعيين المبهم من المصادر التي رجع إليها مصرحاً بذلك كما في الأمثلة الآتية :

قوله : أصاب أحدهم رجلي الذي أصاب رجله هو الحباب بن المنذر ومستنده في البلاذري ورأيت في الاشتقاق لابن دريد أن بلالاً ورجلاً من الأنصار قتلاً أمية وعلي بن أمية (٢) .

قوله : أن رجلاً سمع رجلاً السامع قال شيخنا : لا أعرف اسمه وبخط العلامة عز الدين الحاضري عن الدمياطي : عبد المؤمن بن خلف التوني أنه : قتادة بن النعمان (٣) .

قوله : فقتل عامر بن فهيرة الذي قتله هو عامر بن الطفيل قاله ابن سيد الناس و كذا في الاستيعاب و قال ابن سعد هو جبار بن السلمي و كذا في الاستيعاب و لعلهما اشتركا في قتله (٤)

قوله : لو رأيت رجلاً مع امرأتي امرأه سعد بن عباد هي أم ولده قيس واسمها : فكيهة بنت عبيد بن دليم الأنصارية وهي بنت عم سعد بن عباد قاله ابن الأثير في الأسد (٥) .

قوله : حدثتني إحدى نسوة النبي ﷺ هي : حفصة ودليله في (خ) (٦) .

قوله : بعث رجلاً ينادي هو: أسلمي وهو هند بن أسماء وقال ابن طاهر: أسماء بن جارية ودليله في مسند أحمد (٧).

(١) : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح : ٥٦ ، ٢٢٥

(٢) : م . ن . : ١٣٠

(٣) : م . ن . : ٢٧٨

(٤) : م . ن . : ٢٣٢

(٥) : م . ن . : ٣٠٤

(٦) : م . ن . : ١٠٨

(٧) : م . ن . : ١١٣

- قوله : إن امرأة ماتت في بطن : هي أم كعب كما في (س) وهي أنصارية (١) .
- قوله : فأتى النبي ﷺ الذي أتاه هو فروة بن عمرو كما في (ت) (٢) .
- قوله : حين توفيت ابنته : الصحيح أنها زينب ودليله في (م) (٣) .
- قوله : رجل أسود هو ذو الندية واسمه : نافع كذا في (د) (٤) .
- قوله : وكان المغيرة صحب قوم في الجاهلية وعددهم ثلاثة عشر رجلاً وهم من بني مالك وعرف منهم : الشديد ولعله الشديد بن سويد الثقفي ومسنده عند عبد الرزاق (٥) .
- ذكر المبهم دون التعرض لذكر الدليل لا تصريحاً ولا تلميحاً :
- وقد يذكر المبهم بصيغة الجزم وقد يذكره بإحدى صيغ التمريض كقوله : قيل ، يقال ...
- ومن أمثلة المبهم الذي ذكره بصيغة الجزم :
- قوله : وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل هذا قزمان (٦) .
- قوله : فأمر بها فأخرجت الذي أخرجها : عمر ﷺ (٧) .
- قوله : وعتبة وصاحبيه هما شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة (٨) .
- قوله : وقال بعض الناس هو أبو حنيفة (٩) .
- ومن أمثلة المبهم الذي ذكره بإحدى صيغ التمريض :
- قوله : " أهل قرية استطعما أهلها " هذه القرية هي أنطاكية ويقال : الأبله ويقال : برقة ويقال : ماجدوان (١٠) .
- قوله : لابنه هو : أنعم ، وقيل : ماثان وقيل : مشكور ... (١١) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٤٥

(٢) : م . ن : ١١٣

(٣) : م . ن : ٨٣

(٤) : م . ن : ٢٠٥

(٥) : م . ن : ١٥٦ ، وانظر : ٦٧ ، ٧٧ ، ١٣٤ ...

(٦) : م . ن : ١٦٧

(٧) : م . ن : ١٠٢

(٨) : م . ن : ٢٦٤

(٩) : م . ن : ٣٩١ ، وانظر : ٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢

(١٠) : م . ن : ٣١

(١١) : م . ن : ٢٦٧ ، وانظر : ٢٦١ ، ٣٤١

٣ - الإحالة إلى موضع آخر:

يستعمل المؤلف هذا الأسلوب ؛ لأسباب منها :

— ما تميز به منهج الإمام البخاري من تكرار الأحاديث وإيرادها في أبواب متعددة ، وقد تتبع المؤلف المبهمات على ترتيب الصحيح فتكرر ورودها عنده ؛ مما جعله يحيل إلى مواضع سابقة أو مواضع لاحقة من كتابه .

— للمؤلف كتب أخرى ذات صلة بموضوع الكتاب منها كتاب في مبهمات صحيح الإمام مسلم وهو " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " وبين الصحيحين قدر مشترك من المبهمات ؛ مما جعله يحيل إلى كتابه هذا ومنها كتاب " التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح " وقد أحال إليه أيضاً ومنها : " مصابيح الجامع الصحيح " وقد ذكره مرة .

— عناية المؤلف بالفوائد والتنبيهات - كوالده رحمهما الله تعالى - وقد أورد في كتابه كثيراً منها ؛ مما جعله يحيل إلى كتب أخرى عند الحاجة لذلك .

ويمكن تقسيم الإحالات عند المؤلف إلى :

* الإحالة إلى مواضع أخرى من الكتاب نفسه : علمنا أنه من منهج الإمام البخاري تكرار الحديث في مواضع كثيرة ، وهذا جعل المؤلف يحيل إلى ما يأتي كقوله : يأتي في كذا أو يحيل إلى ما تقدم كقوله : تقدم في كذا .

ومثال الإحالة الأولى : يأتي في كذا ، وهي أقل من الثانية وأغلبها في أول الكتاب :

قوله : إن رجلاً قال : يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته سيأتي الكلام عليه في النكاح (١).
قوله : بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد قال سيف في الردة كما رأيته فيه : إن الذي أسر ثمامة هو العباس انتهى وسيأتي بأطول من هذا (٢) .

قوله : فحمل واحد بين يديه وآخر خلفه قال شيخنا : هما قثم بن العباس وعبد الله بن جعفر وسيأتي بأطول من هذا في باب الثلاثة على الدابة في آخر هذا المؤلف (٣) .

قوله : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فبايعه على الإسلام سيأتي الكلام عليه في باب عيادة الأعراب (٤)
قوله : فلم يبق مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً سيأتي الكلام عليهم (٥) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٥٣

(٢) : م . ن : ٥٦

(٣) : م . ن : ١٠٧

(٤) : م . ن : ١١٢

(٥) : م . ن : ١١٩

ومثال الإحالة الثانية : تقدم في كذا ، وهي كثيرة وتكثر في آخر الكتاب :

قوله : جاءت امرأة ببرد : تقدم الكلام على هذا الحديث (١) .

قوله : أقبلت عيّر، تقدم الكلام على هذه العير وعلى تنمة الحديث في كتاب الجمعة (٢) .

قوله : فأتى مواليتها ، تقدم الكلام عليهم في باب ذكر البيع والشراء (٣) .

قوله : لما جاء وفد عبد القيس ، تقدم الكلام عليهم (٤) .

* الإحالة إلى كتبه الأخرى :

علمنا أن المؤلف له كتب أخرى ذات صلة بموضوع الكتاب هذا فأحال إليها ومن ذلك :

قوله : وسل الجارية تصدقك الجارية هي : بريرة وذكرت فيه كلاماً في كتابي : " التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح " (٥) .

قوله : ابن قوئل الظاهر أنه النعمان وفي هذا الكلام كثير ذكرته في : " التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح " فانظر فيه (٦) .

قوله : بينما رجل...وقد أطلت الكلام في مبهمات مسلم فانظره (٧) .

قوله : وقصت برجل...وكتبت إلى شيخنا أعلمه بذلك فأجابني : جزم ابن أبي حاتم بأنه توفي في خلافة عمر ثم أجابني بجواب طويل ذكرته بحروفه في مبهمات مسلم انتهى . (٨) .

قوله : في ركب من قریش ... وذكرت في تعليقي على (خ) هذه الكتب الواردة منه ﷺ إلى هرقل (٩) .

تنبيه : ...ولعمارة (ابن الوليد) حكاية في موته ذكرتها في تعليقي على (خ) المسمى : " بمصابيح الجامع الصحيح " (١٠) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١٢١

(٢) : م . ن : ٢٧٦

(٣) : م . ن : ٣١١

(٤) : م . ن : ٣٥٦

(٥) : م . ن : ٤١٠

(٦) : م . ن : ١٦٥ وانظر : ٢٦٧

(٧) : م . ن : ٨٤ وانظر : ١٢ ٣١٩

(٨) : م . ن : ١٠٩ - ١١٠

(٩) : م . ن : ١٢

(١٠) : م . ن : ٤١

* الإحالة إلى كتب أخرى :

أحال المؤلف إلى كتب أخرى ومن ذلك :

قوله : فقال رجل من بني كنانة هو الحليس بن علقمة قاله الزبير بن بكار قال مغلطاي في :

" الزهر الباسم " الحليس بن علقمة بن الحارث.... فانظر كلامه في الزهر الباسم فإنه مفيد (١) .

تنبيه : وقع في كتاب الحيوان للدميري أن مخاصم الزبير هو ذو الخويصرة انتهى فانظر ما هذا والله أعلم (٢) .

قوله: في هؤلاء الننتي(هكذا والصواب : الننتي) المراد بهم الأسرى وكانوا سبعين فانظر السير إذا أردت أسمائهم (٣) .

قوله : أربعون خصلة...وقد روى صاحب الترغيب والترهيب عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً) فذكر خلافاً فإن أردت فانظره (٤) .

قوله : فجلبا الراميين : رواه أصحاب السنن الأربعة ... وفي كون حسان جلد كلام معروف ليس هذا مكانه فراجع شرح الوالد إن أردته (٥) .

قوله : إن لله تسعة وتسعين اسماً هذه الأسماء عدها الترمذي في جامعه وكذلك ابن ماجه ، وأخرج ابن ماجه أسماء ليست في الترمذي فإن أرت ذلك فانظر شرح الوالد فلقد شفى و كفى رحمه الله تعالى (٦) .

قوله : غير اثنا عشر رجلاً...أما قتلى أحد من المسلمين وقتلى بدر من المسلمين والأسرى فقد ذكرهم ابن سيد الناس بطول فإن أردتهم فانظرهم (٧) .

قوله : فلما سلم قيل له : يا رسول الله لعل القائل هو ذو اليدين الخرياق (هكذا والصواب الخرياق) بن عمرو ... وأطال مغلطاي الكلام في هذا في شرحه على (خ) وكذا تكلم عليه في الزهر الباسم (٨) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١٥٦

(٢) : م . ن : ١٣٤

(٣) : م . ن : ٢٦٦

(٤) : م . ن : ١٤٨

(٥) : م . ن : ٤١٠

(٦) : م . ن : ٤١٢

(٧) : م . ن : ١٧٥ - ١٧٦

(٨) : م . ن : ٥٢

٤ - التعقيب على أقوال الأئمة عند اختلافهم في تعيين المبهم :

قد ترد أقوال متعددة في تعيين المبهم فيحاول المؤلف التوفيق بينها أو الترجيح وقد يسكت لعدم توفر الدليل ومن أمثلة ذلك :

قوله : فحسنها فلان قيل : إنه عبد الرحمن بن عوف ودليله في الطبراني وقال ابن الملقن في شرح المنهاج هو سهل بن سعد وقال شيخنا : إنه سعد بن أبي وقاص انتهى (١) .

قوله : وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة هذا هو الصحيح ، وأما ما وقع في الكفاية ، للعلامة نجم الدين بن الرفق أنه شهد عليه أبو بكرة ونفيع بن الحارث ونافع وشبل بن معبد فهو وهم ، فإن أبا بكرة هو نفيع قاله الدميري والمرأة المقدوفة هي أم جميل بنت الرقم بن عامر بن صعصعة وفي تاريخ ابن خلطان [هكذا والصواب : خلكان] أم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجمحي وقال الكلبي في : "جمهرة النسب" : هي أم جميل بنت الرقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعيفة إلى آخر كلامه (٢) .

قوله : أمر رجلاً ... وقوله أنه في (ت) وكذا في (م) أنه البراء لا حاجة إلى عزوه إلى (م ت) فهو في صحيح (خ) مصرحاً به أنه البراء بن عازب في الباب الذي قبل هذا الباب (٣) .

قوله : قال من هذا قال سعد هو سعد بن أبي وقاص كما في (خ) (م) تنبيه : قال شيخنا في شرحه : هو ابن معاذ ولم يذكر مستنده والذي قلناه هو الصواب (٤) .

قوله : وقال أهلها ، أما بريرة فكانت مولاة لبني كاهل كما في كلام السهيلي وقال الذهبي وغيره كانت لعتبة بن أبي لهب وقال ابن عبد البر كانت مولاة لبعض بني هلال وقيل مولاة لأبي احمد ابن جحش وقيل مولاة أناس من الأنصار وقال شيخنا العلامة قاضي القضاة علاء الدين في : " ضوء البصير" [هكذا والصواب : البصيرة] ويمكن الجمع بأنهم تعاقبوها انتهى وما قاله شيخنا في وجه الجمع حسن سائق (٥) .

(١) : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح : ٨٤

(٢) : م . ن : ١٤٩

(٣) : م . ن : ٣٦١

(٤) : م . ن : ٤٠٦

(٥) : م . ن : ٥٥ ، وانظر : **قوله :** وقال غيره : تمور تدور قال شيخنا ابن حجر : هو قول مجاهد انتهى

وهذا الكلام متعقب بلا شك ؛ لأن (خ) قال قبل هذا وقال مجاهد : ألتناهم : نقصناهم ثم قال وقال

غيره : تمور تدور فهذا بلا شك قول غير مجاهد . م . ن : ٢٧٣

٥ - يقول : لا أعرفه أي : المبهم في كثير من الأحيان :

يذكر المؤلف - أحياناً - المبهم ثم يقول : لا أعرفه ، وفي هذا فتح الباب أمام طلاب العلم من الأجيال القادمة لمتابعة البحث ، والأمثلة على هذا كثيرة منها :

قوله : كان فيها امرأة لا أعرف اسمها (١) .

قوله : أتى النبي ﷺ عين من المشركين لا أعرف اسمه (٢) .

قوله : كان رجلاً نصرانياً لا أعرف اسمه (٣) .

قوله : فأتاه بعضهم بعض ولا أعرف بعضهم (٤) .

قوله : كان يعود بعض أهله لا أعرف بعض أهله (٥) .

٦ - يذكر عبارة : " انتهى " في نهاية العبارة المنقولة :

ينقل المؤلف عن المصادر الأخرى وعند نهاية العبارة المنقولة يذكر كلمة " انتهى " كما في الأمثلة الآتية :

قوله : إن ابناً لي قبض وفي (خ) إن بنتاً لي قيل الابن هو علي وقال شيخنا : فيه نظر ؛ لأن علياً دخل مع النبي ﷺ مكة يوم الفتح وقد راهق انتهى . (٦) .

قوله : ألا إنه كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار قال شيخنا : هم سعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة انتهى (٧) .

قوله : هذا فلان لأمر المدينة قال ابن حجر: هو مروان بن الحكم فيما أظن انتهى (٨) .

قوله : ذهب بي خالتي قال ابن حجر هنا لا يعرف اسمها انتهى وقال في مكان آخر: اسمها فاطمة انتهى (٩) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٧٦

(٢) : م . ن : ١٧٩

(٣) : م . ن : ٢٠٦

(٤) : م . ن : ٢٤٥

(٥) : م . ن : ٣٣٥

(٦) : م . ن : ٨٥

(٧) : م . ن : ١٤٣

(٨) : م . ن : ٢١١

(٩) : م . ن : ٣٣٢

٧ - يستعمل الرموز التي اصطلح أهل الحديث على استعمالها للدلالة على الكتب الستة :

وهذا ظاهر في الكتاب ولا حاجة للأمثلة التي تدل عليه وقد تقدم في ما سبق ما يصلح أمثلة لهذا .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه :

لم يكن التزام المؤلف بمنهجه صارماً ، بل لم يذكر منهجه فإن مقدمة كتابه التي لا تتجاوز ثمانية سطور، وقد كان يستطرد إلى ذكر تنبيهات وفوائد لا صلة لها بموضوع الكتاب ويُلتَمَسُ للمؤلف رغبته في التقاط المعلومات النادرة .

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

سوف أقارن بين كتابنا هذا والفصل السابع من : " هدي الساري " لابن حجر حيث قال فيها : " وينحصر القول فيها في عشرة فصول : ...السابع : في تعريف شيوخه الذين أهمل نسبهم إذا كانت يكثر اشتراكها كـ " محمد " لا من يقل اشتراكه كـ " مسدد " وفيه الكلام على جميع ما فيه من مهمل ومبهم على سياق الكتاب مختصراً " (١) .

ويشغل الفصل السابع من المقدمة /١٥٧/ صفحة ، من الصفحة /٣٧٥/ إلى الصفحة /٥٣٢/

وقد قسمه المؤلف إلى قسمين :

الأول : في تبين الأسماء المهمة من شيوخ البخاري التي يكثر اشتراكها ورتب الأسماء على حروف المعجم وأنهى هذا القسم بقوله : " هذا آخر ما قصدت تحريره في هذا الفصل ثم ظهر لي أن الاختصار عليه قصور ؛ إذ لا فرق بين ما وقع من ذلك في شيوخ المصنف أو شيوخ شيوخه فصاعداً فرأيت أن أمر على ما في الكتاب من هذا النمط وأسرده على الولاء لكونه أكثر نفعاً وأسهل تناولاً وألحقت به ما في معناه من تسمية مكنى أو مبهم أو ملقب سواء كان في الإسناد أو المتن وقدمت على ذلك فصولاً : الأول: في ضابط تسمية من ذكر بالكنية ، الثاني: في ضابط تسمية من ذكر بالبنوة كابن فلان ، الثالث: في ضابط تسمية من ذكر بالنسبة ، الرابع: في ضابط تسمية من ذكر باللقب ثم مشيت على الكتاب على الولاء وأعدت المكرر إذا تباعد العهد به في الغالب ، والله موفق " (٢) . فأضاف الفصول المذكورة .

الثاني : لم يذكر له عنواناً ودخل فيه مباشرة فقال: "وهذا حين الشروع في المقصود " (٣) .

(١) : هدي الساري : ٨

(٢) : م . ن : ٤٠٣

(٣) : م . ن : ٤١٢

وهذا القسم هو المقصود بالمقارنة حيث يشتمل على المبهمات الواقعة في صحيح البخاري وقد ذكر كتب الصحيح كتاباً كتاباً ، وأولها كتاب بدء الوحي وآخرها كتاب التوحيد وذكر تحت كل كتاب ما فيه من المبهمات وقد يجمع مبهمات عدة كتب تحت عنوان واحد كقوله : من كتاب الغسل إلى الصلاة ويقع تحته ثلاثة كتب هي: الغسل - الحيض - التيمم وقد يفرد بعض أبواب الكتاب كقوله : من باب استقبال القبلة إلى آخر المساجد وهي جملة أبواب من كتاب الصلاة .

وقد رأيت مقارنة كتابنا هذا مع القسم الثاني الذي وصفته آنفاً ووصفه ابن حجر قبل ذلك لسببين :

الأول : وحدة الموضوع وهو بيان المبهمات الواقعة في كتاب الجامع الصحيح للبخاري .

الثاني : المعاصرة واللقاء والمكاتبات بين المؤلفين .

* أوجه التشابه :

١ - سرد المبهمات على ترتيب الجامع الصحيح للبخاري:

الذي قسمه مؤلفه على / ٩٧ / كتاباً وتحت كل كتاب عدد من الأبواب وتحت كل باب حديث أو أكثر .

٢ - الانتقال من كتاب إلى كتاب يليه دون بيان :

جمع ابن حجر - أحياناً - بين مبهمات عدة كتب كقوله : من كتاب الغسل إلى الصلاة (١) ويقع تحته ثلاثة كتب هي: الغسل - الحيض - التيمم . أما أبو زر فكثيراً ما يهمل ذكر الكتب فينتقل من أبواب كتاب إلى أبواب الكتاب الذي يليه ومن الكتب التي أهمل ذكرها : كتاب الزكاة - كتاب الوكالة - كتاب اللقطة وغيرها .

٣ - الإحالة إلى ما تقدم :

علمنا أنه من منهج الإمام البخاري تكرار الحديث وقد انعكس ذلك على منهج المؤلفين : ابن حجر وأبي زر في الإحالة وخاصة إلى ما تقدم وهذه أمثلة من كتاب ابن حجر :

- أبو إدريس : اسمه عائذ الله بن عبد الله الخولاني تقدم (٢) .

- حديث أم حبيبة قلت : يا رسول الله انكح بنت أبي سفيان تقدم في أوائل النكاح (٣) .

- حديث أنس : أقيمت الصلاة ورجل يناجي النبي ﷺ تقدم في صلاة الجماعة (٤) .

(١) : هدي الساري : ٤٢٠

(٢) : م . ن : ٤١٧

(٣) : م . ن : ٥٠٨

(٤) : م . ن : ٥١٩

- قوله : عن حصين عن فلان هو سعد بن عبيدة كما تقدم وتقدم تسمية المرأة (١) .
- جاء رسول الله ﷺ رسولُ إحدى بناته : تقدم في الجنائز (٢) .
- وقد تقدم - قريباً - دراسة هذا الجانب عند أبي ذر في منهج المؤلف .
- ٤ - الإحالة إلى ما يأتي :

وهذه النقطة أيضاً انعكاس لمنهج البخاري ومن أمثلة ذلك عند ابن حجر:

- كنت أنا وجار لي من الأنصار: هو أوس بن خولي الذي آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب وروى ابن بشكوال ما يؤيده وسيأتي شرح ذلك في كتاب النكاح (٣)
- فقال فيه هبيرة أو فلان ابن هبيرة ولا يصح أن يفسر الذي أجارته بهبيرة ؛ لأنه كان هرب وسيأتي في الجهاد بقية ما فيه (٤)
- وقد تقدم - قريباً - دراسة هذا الجانب عند أبي ذر في منهج المؤلف .

٥ - الإحالة إلى كتب المؤلف الأخرى :

سبب هذا وجود مؤلفات أخرى للمؤلفين ذات صلة بصحيح البخاري ومن أمثلة هذه الإحالة عند ابن حجر:

- أجيء أنا و غلام : هو أنصاري لكن لم أقف اسمه ثم ظهر لي أنه أبو هريرة فيكون نسبته أنصارياً على سبيل المجاز وقد بينت ذلك في : " الشرح " (٥) .
- قوله : قال غير واحد ذكرت منهم في : " تغليق التعليق " سفيان بن عتيبة وعبد الرزاق وحفص ابن غياث ... (٦) .

* أوجه الاختلاف :

١ - الالتزام بموضوع الكتاب :

يظهر - واضحاً - التزام ابن حجر الصارم بموضوع هذا الفصل الذي خصصه لبيان المبهمات فلا يخرج عن الموضوع .

أمّا أبو ذر فإنه يستطرد إلى ذكر فوائد وتنبيهات لا صلة لها بموضوع الكتاب .

(١) : هدي الساري : ٥٢٦

(٢) : م . ن . : ٥٣٠

(٣) : م . ن . : ٤١٥-٤١٦

(٤) : م . ن . : ٤٢٣

(٥) : م . ن . : ٤١٧

(٦) : م . ن . : ٥٠٩

٢ - التعبير المستخدم عند عدم معرفة المؤلف للمبهم :

يعبر ابن حجر عن ذلك بقوله : لم يسم ، وهذا في أغلب الأحوال ، وفيما يأتي أمثلة على ذلك :

- إذ أقبل ثلاثة نفر: لم يسم واحد منهم (١) .

- قوله سرنا مع النبي ﷺ فقال بعض القوم : لم يسم هذا الرجل (٢) .

- وفيه فأهوى إليه رجل بسهم : لم يسم هذا الرجل (٣) .

- واشترى ابن مسعود جارية فالتمس صاحبها : لم أر من سماهما (٤) .

- حديث علي أن النبي ﷺ كان في جنازة...صاحب الجنازة لم يسم (٥) .

أما أبو ذر فإنه يستخدم تعبير : لا أعرفه كقاعدة مطردة لا يحيد عنها وقد تقدم قبل قليل بيان ذلك في دراسة منهج المؤلف .

٣ - من الواضح جداً أن أبا ذر قد استفاد كثيراً من ابن حجر: فقلما تخلو صفحة من كتابه من

ذكر ابن حجر فقد ينقل من مقدمته أو من شرحه أو يكتبه ويسأله عن مسائل ومن ذلك :

- قوله : أن رجلاً من بني إسرائيل سأله بعض بني إسرائيل : المسلف هو النجاشي...وأما المستسلف فلا أعرفه وسألت شيخنا عنه... (٦) .

- قوله : ساعة من نهار: هذه الساعة هي من بكرة النهار إلى العصر كما في مسند احمد استفتت ذلك من العلامة شيخنا... (٧) .

- قوله : لولا يد لك عندي : سألت شيخ الإسلام عن هذه اليد فأجاب... (٨) .

أما ابن حجر فلم يستفد من أبي ذر ولم أعثر له على ذكر في كتاب ابن حجر .

٤ - توسع أبو ذر في كتابه في تناول المبهمات أكثر من ابن حجر فكتابه يساوي - تقريباً -

مثلي الفصل المذكور من مقدمة ابن حجر فقد استغرق كتاب الإيمان عند أبي ذر ثماني صفحات

بينما استغرق عند ابن حجر صفتان فقط وقد صرح ابن حجر - كما تقدم - بالاختصار .

(١) : هدي الساري : ٤١٥

(٢) : م . ن : ٤٢٨

(٣) : م . ن : ٤٦٧

(٤) : م . ن : ٥٠٧

(٥) : م . ن : ٥٣٢

(٦) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٩٨

(٧) : م . ن : ١٠٨

(٨) : م . ن : ١٥٥

٥ - يذكر أبو ذر الكتاب ثم يذكر الأبواب وبعد ذلك يذكر الجملة من الحديث التي فيها المبهم ويصدرها بـ : " قوله " : كذا ثم يذكر المبهم كما في المثال الآتي :

كتاب العلم

باب القراءة والعرض على المحدث

قوله : أرهقتنا الصلاة : هي صلاة العصر .

قوله : ...

باب ما يذكر في المقالة [هكذا والصواب : المناولة]

قوله : حيث كتب لأمر السرية : هو عبد الله بن جحش (١) .

أما ابن حجر فيذكر الكتاب ولا يذكر الأبواب: وإنما يذكر قوله : كذا ، أو: حديث: كذا ثم يذكر المبهم كما في المثال الآتي :

كتاب الشهادات :

قوله : في حديث الإفك : " من يعذرني من رجل " هو عبد الله بن أبي " ولقد ذكروا رجلاً هو صفوان بن المعطل السلمي امرأة رفاعة القرظي اسمها : سهيمة وقيل غير ذلك كما سيأتي في النكاح حديث عقبة بن الحارث أنه تزوج بنتاً لأبي إهاب هي أم يحيى واسمها : غنية حديث أنس في الجنازتين ... (٢) .

٦ - اعتنى أبو ذر - عموماً - بضبط الأسماء بالكلمات والحروف أكثر من عناية ابن حجر .

٧ - يذكر أبو ذر - كثيراً - الدليل على تعيين المبهم أما ابن حجر فعنايته بذكر الدليل أقل .

وفي الصفحة الآتية نماذج متقابلة من الكتابين :

(١) : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح : ٢٣

(٢) : هدي الساري : ٤٥٩

نموذج من : ابن حجر	الصفحة	نموذج من : أبي زر	الصفحة
عن أبي هريرة بينهما رسول الله ﷺ في مجلس القوم جاءه أعرابي لم يسم هذا الأعرابي .	٤١٤	قوله: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله متى الساعة ؟ لا أعرف اسمه	٢٣
فقال ... : افتح اسم خازن سماء الدنيا إسماعيل سماه الطبراني في الأوسط .	٤٢٣	قوله لخازن السماء افتح هو إسماعيل كما في الطبراني الأوسط .	٤٨
قوله :... ابناً لسعيد بن زيد اسمه عبد الرحمن رويناه في جزء أبي جهم .	٤٣٦	قوله: ابناً لسعيد بن زيد هو عبد الرحمن ابن سعيد ودليله في جزء أبي جهم .	٨٣
فقال رجل: يا رسول الله أفلا أبشر الناس... الحديث المستأذن في ذلك هو معاذ بن جبل أخرجه الترمذي من حديثه أو أبو الدرداء كما وقع عند الطبراني و أصله في النسائي .	٤٦٢	قوله فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس في (ت) إن المستأذن في ذلك معاذ بن جبل وهنا قال : فقالوا : هو أحدهم .	١٦٠
فأقبل رجل غائر العينين تقدم أنه ذو الخويصرة التميمي .	٤٧١	قوله : رجل غائر العينين هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير .	١٩٣
ف قالت لي إحداهن هي زينب بنت جحش كما رويناه جزء حاجب الطوسي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ومن طريقه رواه الخطيب ولأم سلمة مع عمر كلام آخر أخرجه البخاري بعد ذلك من حيث ابن عباس عن عمر .	٤٨٨	قوله: إحدى نسائه هي زينب بنت جحش كذا في مبهمات النووي عن الخطيب وجزم بعضهم بأنها أم سلمة ولأم سلمة مع عمر كلام في هذه القصة ذكره (خ) .	٢٥١
قوله : ودفع النبي ﷺ ربيبة له إلى من يكفنها هي زينب بنت أم سلمة كما في مسند أحمد والمستدرك إليه هو عمار بن ياسر وكان أخا أم سلمة من الرضاع ثم ظهر لي أن الصواب أنه : نوفل بن معاوية الدثلي .	٥٠٣	قوله : ودفع النبي ﷺ ربيبة له إلى من يكفنها الربيبة هي زينب بنت أم سلمة كما في مسند أحمد والمستدرك قوله : إلى من يكفلها هو عمار بن ياسر قال شيخنا ابن حجر: الصواب أنه : نوفل بن معاوية .	٢٩٤

وينتهي المطلب الثاني .

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

هذا الكتاب له مزايا وفيرة أهمها :

- ١ - أجمعُ كتاب في المبهمات كما وصفه مؤلفه في مقدمة الكتاب فقد ضم بين صفحاته عدداً كبيراً من الأسماء المبهمة التي بذل المؤلف جهداً كبيراً ؛ لكشف النقاب عنها .
- ٢ - اختصاص الكتاب ببيان مبهمات الجامع الصحيح للبخاري .
- ٣ - ضبط الأسماء بالكلمات والحروف :

اعتنى المؤلف بضبط الأسماء بالكلمات والحروف ولعله ورث ذلك عن والده من ذلك :

- قوله : وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة.... وعنه إبراهيم وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين (١) .

- وهو مولى لامرأة من الأنصار: هي بثينة امرأة أبي حذيفة بئاء مثناة موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم نون ثم تاء التانيث بنت يعار بمثناة تحت وقيل: اسم معتقته سلمى بنت تعار بالمثناة فوق (٢) .

- قوله : أصيب سعد يوم الخندق : في (خ) رواه رجل يقال له : حبان بن العرقعة وحبان بكسر الحاء المهملة وبالياء [هكذا والصواب : بالباء] الموحدة هذا هو المشهور في ضبط اسمه وقيل غير ذلك (٣) .

- قوله : فعليك بابنة غيلان : هي بادية بالياء المثناة من تحت بعد الدال وقيل : بادنة بالنون بعد الدال (٤) .

- قوله : قالت الرابعة : هي مهدد بنت أبي هزومة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال ، وأما هزومة بفتح الهاء وضم الزاء [هكذا والصواب الزاي] المعجمة (٥) .

- قوله : حين رجم المرأة يوم الجمعة هي : شراحة بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف حاء مهملة مفتوحة ثم تاء التانيث (٦) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١٥

(٢) : م . ن . : ٢٩٢

(٣) : م . ن . : ٢٣٢

(٤) : م . ن . : ٢٤٢

(٥) : م . ن . : ٢٩٩

(٦) : م . ن . : ٣٨٠ وانظر: ٢٥٠ ٢٨٥ ٣٧٤ ٣٨٠ .

٤ - حفظ لنا أقوالاً كثيرةً من الأئمة والعلماء:

احتوى الكتاب على كثير من أقوال الأئمة والعلماء مثل والده وابن حجر وغيرهما في تعيين المبهمات وفي غير ذلك مما يمنح الكتاب مزيد قيمة وقد ساعد المؤلف في ذلك المكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها والده فقد صار شيخ البلاد الحلبية غير مدافع وقد كان يستشير في كثير من المسائل فقد قال في مقدمة كتابه " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " : " فهذا مؤلف سميته: تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم جمعته بعد وفاة والدي الحافظ برهان الدين ... وقد كنت جمعت قبله مبهمات الإمام شيخ الإسلام البخاري ... وقد كنت أراجع سيدي الوالد في بعض الأماكن منه ... " (١) وكذلك ما ورثه عن والده من علم جمّ وعلاقات مع العلماء لعل أبرزها علاقته بالحافظ ابن حجر تلميذ والده رحم الله الجميع .

ومن ذلك :

- **فائدة :** سمعت شيخنا العلامة أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد السلامي متع الله ببقائه يقول : إن جميع الصبيان الذين بالوا في حجر النبي ﷺ استشهدوا بأجمعهم (٢) .
- وقال شيخنا العلامة قاضي القضاة علاء الدين في : " ضوء البصيرة " : ويمكن الجمع بأنهم تعاقبوها (٣) .
- قال البرماوي : وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أنها صفية بنت دومي أم ابن أبي بردة انتهى (٤) .
- قوله : فصنبت على امرأتي هذه المرأة مقتضى الحديث أنها ليست أنصارية ولا أعرف اسمها كذا قاله الوالد ، انتهى (٥) .
- قوله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا و غلام إداوة من ماء ... الحديث هذا الغلام قال شيخنا : لما أرسلت أساله عن اسمه هو : أبو هريرة ... (٦) .
- قوله : لولا يد لك عندي سألت شيخ الإسلام عن هذه اليد فأجاب ... (٧) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٢٨

(٢) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٣٩

(٣) : م . ن . ٥٥

(٤) : م . ن . ٨٧

(٥) : م . ن . ١٣٩ وانظر : ٢٦ ٣٤ ٥٣ ١٦٥ ٣٣٠ حاشية ...

(٦) : م . ن . ٣٤

(٧) : م . ن . ١٥٥ وانظر : ٩٨ ١٠٨ ١١٩

٥ - يذكر تنبيهات وفوائد هامة:

المؤلف ماهر في اصطلياد الفوائد والتنبيهات ولعله أخذ هذه الخلّة عن والده البرهان الحلبي وقد ذكر الكتاب بفرائد الفوائد وشوارد النواذر **ومن ذلك** :

- **تنبيه** : عثمان له بنتان كل منهما يقال لها : أم أبان الأولى الكبرى أمها : رملة بنت شيبه بن ربيعة والصغرى أمها : نائلة بنت الفرافصة (١) .

- **تنبيه** : عقرها (أي : ناقة صالح : عليه السلام) يوم الأربعاء ونزل العقاب يوم السبت (٢) .

- **تنبيه** : استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة سنة سبع عشرة في خلافته (٣) .

- **تنبيه** : الذين اشتركوا في قتل مسيلمة أبو دجانة سماك بن خرشة ووحشي بن حرب وعبد الله ابن زيد بن عاصم وعدي بن سهل وزيد بن الخطاب وخداش بن كثير وأم عمارة وقد نظمهم فقلت

خداش ووحشي وزيد نسيية سماك عدي وابن زيد بن عاصم

كذلك ابن صخر زاده الله رفعة هم قتلوا الكذاب عند التلاحم (٤) .

- **فائدة شاردة** : أعرف جماعة كانوا يسردون الصوم منهم: عمرو بن عمر وأبو طلحة وأبو أمامة وامرأته وحمزة بن عمرو الأسلمي وعائشة (٥) .

كما أنه يذكر فوائد دون تبويب من ذلك :

- **إن لي ضرة** هي أم كلثوم بنت عقبة بنت أبي معيط وأم كلثوم لما قدمت مهاجرة إلى الرسول ﷺ

تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها فتزوجها الزبير بن العوام وطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميذاً ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً ثم ماتت (٦) .

كما يستطرد إلى فوائد حديثية (٧) أو في القراءات (٨) .

٦ - **عندما لا يعرف المبهم يقول** : " لا أعرفه "

وفي هذا فتح الباب أمام طلبة العلم لمتابعة البحث والتنقيب .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٨٦

(٢) : م . ن : ١٩٦

(٣) : م . ن : ٢١٢

(٤) : م . ن : ٢٣٠

(٥) : م . ن : ٢٩٠

(٦) : م . ن : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، وانظر : ٧٤ - ١٠٣

(٧) : م . ن : ١٥

(٨) : م . ن : ٢٦٠

ثانياً : ملاحظات على المصنف

لا يخلو عمل البشر من الخطأ والنقصير وكفى المرء نبلاً أن تعد عيوبه ونقائصه وقد حاول المؤلف أن يأتي بكتابه ما استطاع خالياً من العيوب والنقائص ولكن !!!

ولكن ثمة ملاحظات يسيرة ينبغي التنويه إليها :

١ - التقديم اليسير للكتاب .

٢ - الإشارة إلى الدليل دون التصريح به .

٣ - لا يذكر - أحياناً - الكتاب الذي تقع تحته الأبواب التي يبين مبهماتهما فتختلط مع أبواب الكتب الأخرى .

٤ - الإحالات إلى ما سيأتي أو : إلى ما تقدم التي ترهق القارئ .

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه

أشار المؤلف رحمه الله تعالى إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في جمع مادة كتابه فقال :

" وجمعت من مبهمات الخطيب وابن بشكوال والعلامة النووي وابن طاهر وابن الملقن وابن البلقيني وشيخ الإسلام ابن حجر والشيخ ولي الدين بن العراقي " (١) .

فأنت ترى اعتماده بشكل أساسي على كتب المبهمات للأئمة المذكورين وتمثل هذه الكتب مصادره الأساسية كما اعتمد أيضاً على الصحيحين بشكل كبير لتقديم الدليل على تعيين المبهمة إلى جانب كتب السنن والمسانيد كمسند الإمام أحمد والبخاري وأبي يعلى .

أما الحافظ ابن حجر فقد أخذ دور المستشار المحكم في كثير من المسائل وذلك من خلال المراسلات بينهما أو من خلال نقل أقواله التي ذكرها في مقدمة شرحه على البخاري ، كما اتكأ المؤلف على تفسير الكرماني وهو الخبير به فقد كتب تعليقاً عليه فنقل عنه كثيراً من الأقوال .

ولم يف كل ما سبق من المصادر بحاجة المؤلف فتجول في رياض كتب المغازي والسير وغيرها يجمع ما تفرق فيها من مبهمات الجامع الصحيح .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١١

وهذا جدولٌ بأهم تلك الكتب مع ذكر أسماء مؤلفيها وذكر صفحة واحدة ورد فيها هذا الكتاب مع التنويه إلى أنه - غالباً - ما يكون الكتاب قد ورد ذكره في صفحات كثيرة .

اسم المصدر	اسم المؤلف	الصفحة
أسباب النزول	الواحدي	٩٥
الاستيعاب	ابن عبد البر	٤٠٠
أسد الغابة	ابن الأثير	١١٠
الاشتقاق	ابن دريد	١٣٠
الأنساب	البلاذري	٨٥
البداية والنهاية	ابن كثير	٢٠٠
الثقات	ابن حبان	٢١٥
حادي الأرواح	ابن القيم	٤٠٧
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهاني	٣٥٠
حياة الحيوان	الدميري	٢٥٥
دلائل النبوة	البيهقي	٢١٧
الردة	سيف بن عمر	٢٤٦
الزهر الباسم	مغلطاي بن قليج	١٣٢
شرح المنهاج	الدميري	٣٣٦
الصاح	الجوهري	٣٢٨
طبقات ابن سعد	ابن سعد	٢١٠
عيون الأثر	ابن سيد الناس	٢٥٦
الكامل	ابن الأثير	٢٠٢
المبسوط	السرخسي	٤٩
المستدرک	الحاكم	١٨٨
المشتبه	الذهبي	١٩٧
المعارف	ابن قتيبة	١٠٩
معال السنن	الخطابي	٦٤
المغازي	الواقدي	٢٤٩
ميزان الاعتدال	الذهبي	١٩٦

خلاصة الدراسة السابقة.

تَعرَضْتُ - فيما سبق - لذكر بعض مثالب التحقيق الذي له الفضل في إخراج هذا الكتاب من عالم المخطوط على عالم المطبوع ، والحسنات يذهبن السيئات .

ولكنه كان تحقيقاً مستعجلاً فكثرت الأخطاء المطبعية ولم تُعزَ الأقوال إلى مصادرها ...

والكتاب بحاجة إلى إخراج جديد يتم فيه :

- التقديم للكتاب بمقدمة لائقة بالمؤلف والموضوع والكتاب ... فتأمل .
- تصحيح الأخطاء المطبعية وهي كثيرة تكاد تشوه صورة الكتاب .
- عزو الأقوال إلى مصادرها وهي نقطة على غاية كبيرة من الأهمية تلَوّن الكتاب بأبعاد الجهد الذي بذله المؤلف مما يزيده ألقاً وجمالاً .
- إضافة الكتب التي سقطت .
- إيراد الأدلة التي أشار المؤلف إليها .
- عمل فهرس فنية تسهل الإفادة من الكتاب .
- الإشارة إلى الإحالات في الحاشية و محاولة تحصيلها .

والله ولي كل توفيق وهو القادر عليه .

المبحث الثالث

تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم .

المطلب الأول: هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي *

أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه

نسبت المراجع هذا الكتاب لمؤلفه باسم " مبهمات مسلم " (١) .

ويمكن إثبات نسبة كتاب إلى مؤلفه من خلال ذكره في كتبه الأخرى وقد ذكر أبو ذر مرات هذا الكتاب في كتابه " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " باسم " مبهمات مسلم " .
كما ذكر في كتابه هذا مرات ومرات كتابه ذاك باسم " التوضيح " فتأمل .
فإذا تأكد لنا مما سبق نسبة الكتاب لمؤلفه ، فإن الاسم الكامل له كما ذكرته لم يرد إلا في المخطوطة التي خرجت إلى النور في الطبعة التي سأدرسها وأصفها بعد قليل وهو " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " (٢) وقد سمى المحقق الكتاب بالاسم الكامل الذي ذكره المؤلف .

ويضاف إلى ما سبق :

ما كتب على وجه النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق وهو كتاب " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " جمع شيخنا موفق الدين أبي ذر أحمد بن الشيخ الإمام الحافظ العلامة برهان الدين أبو الوفاء بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي (٣) .

ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه

* وصف المصنف

أولاً : وصف المخطوط

وصف الدكتور محمود مصري المخطوط قائلاً : " يعود للمكتبة الأحمدية برقم : / ٣٥٧ / وعدد صفحاته : / ٤٤ / صفحة (والصواب : ورقة) والمخطوط نسخة وحيدة وهو تام ومجلد وسليم كتب بالمداد الأسود كله " (٤) .

وهذه المخطوطة هي نفسها التي وصفها المحقق وعرض صوراً لبعض صفحاتها (٥) .

* أفدت - في دراسة الكتاب - كثيراً - مما كتبه (مشهور بن حسن آل سلمان) في مقدمة التحقيق .

(١) : انظر : الضوء اللامع : ١ / ١٩٩ ، كشف الظنون : ٢ / ١٥٨٤ ، در الحبيب : ١ / ٢٢٧ ، إعلام

النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥ / ٢٨٣

(٢) : انظر : صورة الصفحة الأولى (السطر الرابع والخامس) / الورقة الثانية (في الصفحة الآتية) .

(٣) : انظر : صورة الصفحة الثانية / الورقة الأولى (في الصفحة بعد الآتية) .

(٤) : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية : ١١ - ١٢ ، لاحظ : نسخة وحيدة .

(٥) : تنبيه المعلم : ١٢ وذكر : المكتبة المحمودية وهذا غلط والصواب : الأحمدية .

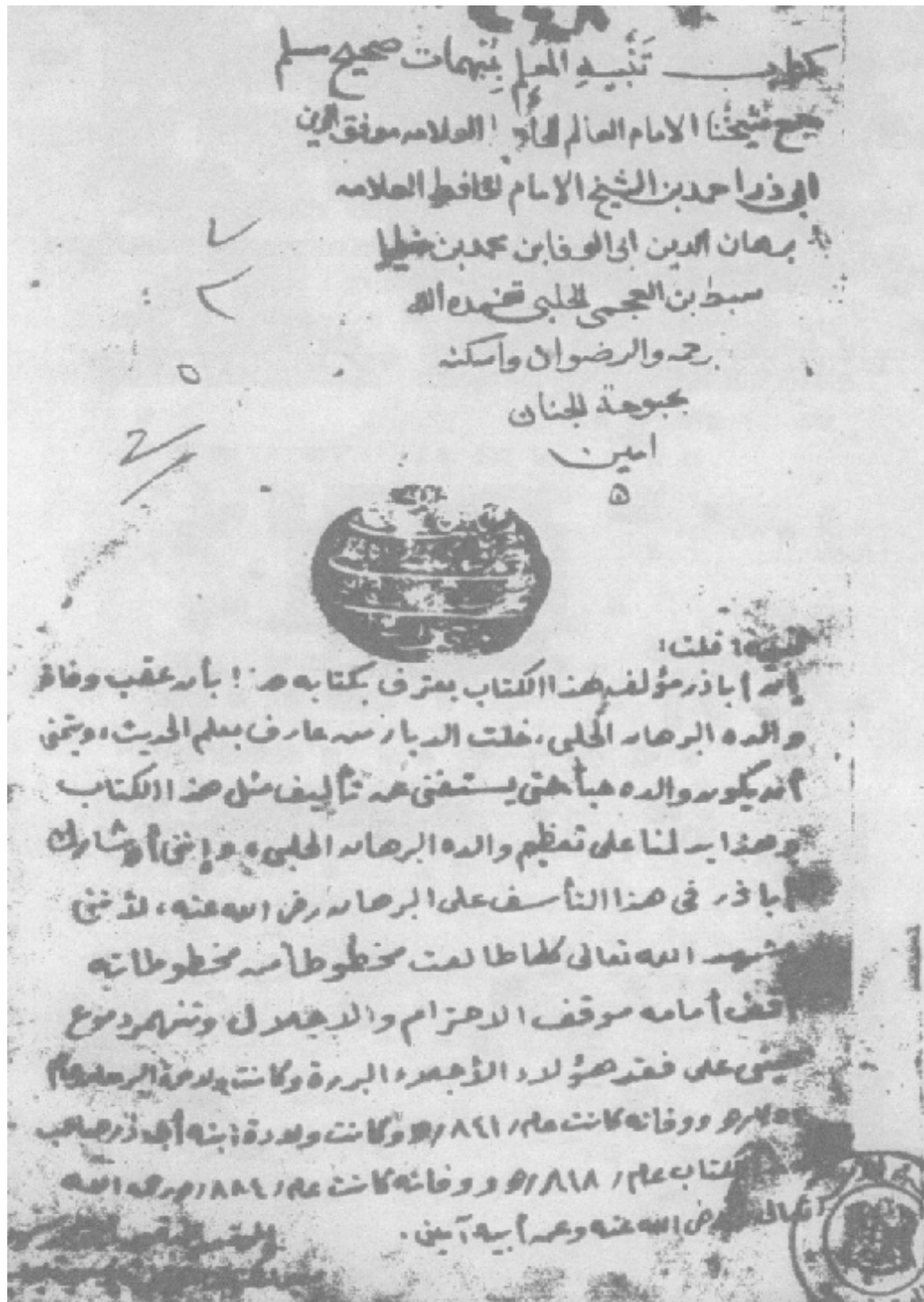
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد إمام المتقين وقايد الغر المحجلين
وعلم الله وصحبه أجمعين ربنا لا تنزع قلوبنا بعد أفهديتنا وهبت لنا من لدنك
رحمة أنك انت الوهاب وبعد هذا مؤلف سميتُه تبيينة المعلم بهمات
صحيح مسلم جمعتُه بعد وفاة والدي الحافظ رهبان الدين تغية الله برحمته
واسكنه نعيم جنته وقد كنتُ جمعتُ قبله مبهمات الإمام شيخ الإسلام
البخاري بل الله شاه بالرحمة والرضوان واسكنه نعيم الجنان وقد كنتُ
أراجع سيد العالم في بعض الأماكن منه وكنت أودُّ لو قد راجع هذا
المؤلف في حياة سيد والدك لكان حيا ما احتجتُ إلى جمعه لكن الجوارح
معدومة باوقاتنا ولقد أحسن بعضهم حيث يقول تجرى السياج بألا
تجروا السفن وما أحسن قلب بعضهم وما كنتُ أرى أن سألني بديلة
بليد ولكن الضرورات أحكام ولقد كنتُ أستاذي بسيد العالم
في المراجعة في ذلك والان فقد دخلت الديار من عارفي بعلم الحديث ولقد
أحسن سنيان عبيدة رحمه الله تعالى حيث قال خلت الديار فسدت
غير مسود ومن الشقاء تفرد بالسودد فإله يفعل ما يشاء ويختار

الله

صورة الصفحة الأولى / الورقة الثانية .

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)



صورة الصفحة الثانية / الورقة الأولى .

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)

ثانياً : وصف المطبوع

رأت المخطوطة - الموصوفة أعلاه - النور لأول مرة في طبعة دار الصمعي ، الرياض
الطبعة الأولى / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م / بتحقيق وتعليق : أبي عبيدة مشهور بن حسن آل
سليمان ، ويقع الكتاب في / ٤٧٩ / صفحة من القطع المتوسط .

ابتدأ المحقق الكتاب بمقدمة حافلة تحدث فيها عن موضوع المصنف ومنهج المؤلف فيه وأهمية
الكتاب وفوائده ونسبة الكتاب إلى مؤلفه كما وصف النسخة الخطية وعرض صوراً لبعض
صفحاتها وبين عمله في التحقيق وكذلك ترجم للمؤلف .

ثم يبدأ النص المحقق وقد رقم المحقق فقراته فبلغت / ١١٤٤ / فقرة والفقرة هي جملة من
صحيح مسلم تحتوي على المبهم ويعقب عليها المؤلف ببيانه وفي نهايته صنع فهرس للأحاديث
وأسماء الكتب الواردة في متن الكتاب والمحتويات والموضوعات .

أما النص المحقق وهو كتاب " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم " فقد قدم أبو ذر لكتابه هذا
بمقدمة وجيزة ذكر فيها اسم كتابه وألمح - بين السطور - إلى السبب الباعث على تأليف كتابه هذا
ثم دخل مباشرة إلى موضوع كتابه وهو بيان المبهمات الواقعة في صحيح الإمام مسلم حسب
ترتيب الصحيح فبدأ من مقدمة الصحيح ثم كتاب الإيمان وهكذا... إلى كتاب التفسير وهو آخر
كتب الصحيح .

وقد سقط من الكتاب بيان مبهمات ثلاثة كتب من صحيح مسلم هي :

- كتاب : (صفات المنافقين وأحكامهم) .
- كتاب : (الجنة وصفة نعيمها وأهلها) .
- كتاب : (الفتن وأشرار الساعة) .

**والعجيب أن المحقق لم يرمم النقص وقد كان تحقيقه للكتاب تحقيقاً رائعاً وخدم الكتاب خدمة
جليلة جزاه الله خيراً ويلتمس له ؛ صعوبة الخوض في هذا المجال .**

يذكر المحقق في أعلى الصفحة النص المحقق ثم يخط خطأ ويكتب تحته الحواشي
ومتوسط عدد سطور النص المحقق : خمسة سطور وما تبقى حواشٍ وتعليقات .

والكتاب - يبدو أنه - لم يتم ؛ ويدل له أن المؤلف لم يذكر في نهايته تاريخ فراغه منه وإنما
قال : " ...والله موفق و الهادي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه أنيب وصلى الله على سيدنا
محمد وآله أجمعين " (١) .

(١) : انظر : صورة الصفحة الثانية / الورقة الأخيرة ورقمها : / ٤٤ / (في الصفحة الآتية) .

له عنها كبر فقرها انها ماتت محمدا وخرنا على ذلك قال السبيل ان كان هذا قما اخرها
 ان تكون ائمة المؤمنين ورجال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقطار اليوم بدو نفضه
 او كلمة تكملة من الله لنبية وعلى منه بغير تدواته اغنى منه انتهى وقد ذكر خطاه
 ان هذا الشعر لضباعة ثم قال وفي اسباب النزول الواحد كان اناس من العرب يطوفون
 بالبيت عراة حتى ان كانت المرأة لتعلق على اسفل يتورا مثل السيور التي تكون على وجه
 الحريم تنقل اليهم يثوب وبعضه او كلمة ثم قل فهذا يدل على ان جماعة من النساء
 كان ينزلن ذلك اول علمهن تاسين بضباعة قوله يقول جارية هي سنيكة
 كما في بعد هذا واخر قوله لها ائمة واعلم ان هذه الآية وهي قوله تعالى ولا تكرهوا
 فتيانكم على البغاء قيل زلت في سنة جوارله كان يكرههن على الزنا معادة وسنيكة
 وائمة وعرة واروى وقيل وفي بهات ابن بشكو الالفظة جارية ابن الج
 اختلف فيها قيل اسمها معتبة والشاهد له في كتاب القصص والاسباب ثم ذكر
 اقوالهم التي ذكرت في الله الموفق الهادي كالم الاله عليه تولت واليه انيب
 وصل الله على سيدنا محمد واله اجمعين هـ

صورة الصفحة الثانية / الورقة : ٤٤ .

(الصورة مأخوذة من : مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية)

يُصدّر المؤلف الفقرة (الجملة المأخوذة من صحيح مسلم والتي تحتوي على المبهمة) بكلمة : " قوله " ويذكر المبهمة بعدها وإذا لم يعرفه يقول : لا أعرفه .
وستأتي أمثلة كثيرة توضح هذا فيما يأتي .
* موضوع الكتاب :

قصد المؤلف من تأليف كتابه بيان المبهمات الواقعة في صحيح الإمام مسلم وتوسع في ذلك كثيراً فذكر من أبهم فيه من الرجال والنساء والآباء والأمهات والأولاد والأزواج والزوجات وغير ذلك مما يتحف به القارئ من الفوائد المهمة التي يرحل إليها كما قال : الحافظ ابن حجر لما قدم المملكة الحلبية في رحلته صحبة المقام الشريف برسباي وقد استفاد اسم ابن أبي طلحة الذي أبهم في صحيح البخاري في حديث : " اشتكى ابن لأبي طلحة ... " وهو أبو عمير ، قال ابن حجر : " لو لم يكن في رحلتي من مصر إلى حلب إلا استفادتي اسمه لكفى " (١) .

وفي هذا السياق قال الشعبي لرجل من أهل خراسان سأله عمّن يعتق أمته ثم يتزوجها حدثني أبو بردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لهم أجران :
- رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ .
- والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه .
- ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعنتها فتزوجها فله أجران .

ثم قال له عامر بن شرحبيل الشعبي : أعطيناكها بغير شيء وقد كان يركب فيما دونها (أي : هذه المسألة) إلى المدينة (٢) وقد ولد الشعبي في الكوفة ، فتأمل ! .
وقد نقل المحقق عن ابن الملقن في : " البدر المنير " تحت عنوان : " فائدة مهمة يرحل إليها " وهي أن الذي بال في المسجد ما اسمه ؟ وليعلم أنه : ذو الخويرة اليماني (٣) .
فتأمل في أهمية موضوع الكتاب الذي يحوي ألفاً بل يزيد من هذه الفوائد التي يُرحل إليها .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٨٨

(٢) : فتح الباري : ١ / ٢٧٨ - ٢٨١

(٣) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٠١ وفي " البدر المنير " : ٢ / ٢٩٨

وفيما يأتي مثال من الكتاب :

كتاب الطهارة :

- قوله : (قال : وعنده رجال من أصحاب رسول الله ﷺ) . [لا] أعرف أحداً منهم ويحتمل أن يكون منهم : عمرو بن سعيد بن العاص إذ في (م) قبل هذا الحديث من حديثه [ما] يرشد إليه .

- قوله : (تعجل قوم عند العصر) لا أعرف أحداً منهم وعبد الله بن عمرو بن العاص ليس منهم ؛ لأن في حديثه : " فانتبهنا إليهم " .

- قوله : (أن النبي ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عقبه) لا أعرفه .

- قوله : (أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً توضأ) لا أعرفه .

- قوله : (أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة) لعلها البقيع .

- قوله : (عن سلمان قال : قيل :) ورد في رواية (م) أن المشركين قالوا له ذلك .

- قوله : (وتبعه غلام معه ميضأة) لعله هو الغلام الذي كان يحمل الإداوة له عليه السلام

مع أنس كما في (خ) وهذا الغلام أمعنت الكلام عليه في " التوضيح " .

- قوله : (فقل) لا أعرف القائل لجرير .

- قوله : (فانتبهى إلى سباطة القوم) لا أعرفهم .

- قوله : (كنت مع النبي ﷺ في سفر) هذا السفر : الظاهر أنه إلى تبوك .

بدليل رواية (م) بعد هذا : أنه ﷺ في هذا السفر صلى خلف عبد الرحمن بن عوف .

- قوله : (أن أعرابياً بال في المسجد) وهو ذو الخويصرة وكذا رأيت في " حياة الحيوان "

للمدبري وقال العلامة عز الدين الحاضري عن " أمالي أحمد بن فارس " أنه عيينة بن حصن .

- قوله : (فقام إليه بعض القوم) لا أعرفه أو لا أعرفهم .

- قوله : (فأمر رجلاً من القوم) لا أعرفه .

- قوله : (فأتي بصبي فبال عليه) الذين بالوا عليه جماعة أعرف منهم : عبد الله بن

الزبير والحسن والحسين وسليمان [بن] هشام وابن أم قيس بنت محسن فهو شائع بينهم وقد

بالت عليه بنت أيضاً كما ذكرت في " التوضيح " .

- قوله : (أنها أتت [رسول الله ﷺ] بابت لها إلى أن قالت : فبال) هذا الابن لا أعرفه .

- قوله : (أن رجلاً نزل بعائشة) هو عبد الله بن شهاب الخولاني كما صرح به [م] في رواية بعد هذا .

- قوله : (فرأيتي جارية لعائشة) لا أعرفها .

- قوله : (عن أسماء قالت : جاءت امرأة [إلى] النبي ﷺ) قيل : إن هذه المرأة هي أسماء وتعقبه ابن الملقن في تخريج أحاديث الرافعي " البدر المنير" .
وأمعنت الكلام عليها في " التوضيح " .

- قوله : (مرّ رسول الله ﷺ على قبرين) لا أعرف أصحابهما وما وقع في : " التذكرة "
لا يصح والذي جاء بالقضيب ذكرته في : " التوضيح " (١) .

*السبب الباعث على تصنيف الكتاب:

لم يذكر المؤلف سبباً واضحاً لتأليف هذا الكتاب ولكنه ألمح إليه ولعلنا نشير إلى ما يمكن أن يكون سبباً لذلك :

- قيامه بجمع مبهمات صحيح الإمام شيخ الإسلام البخاري أصح الكتب المصنفة وذلك في كتابه " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " يقول : " وقد كنت جمعت قبله مبهمات الإمام شيخ الإسلام البخاري بل الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ... " (٢) .

قلت : فتأمل في هذا الثناء ؛ فإنه لا يعرف الفضل إلا ذووه .

- وفاة والده . حيث يقول : " وكنت أود لو قدر لي جمع هذا المؤلف في حياة سيدي الوالد لكن لو كان حياً ؛ ما احتجت إلى جمعه " (٣) .

- خلو الديار من عارف بعلم الحديث بعد وفاة والده رحمه الله تعالى يحفظ هذا العلم فنهض هو لهذه المهمة معتزلاً وهو يتمثل :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردني بالسؤدد (٤) .

- درايته الواسعة بالمبهمات فقد جاء في ترجمته : " وأدمن قراءة الصحيحين والشفاء بعد وفاة والده وصار متقدماً في لغاتها ومبهماتهما " (٥) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٠٤

(٢) : م . ن : ٢٨

(٣) : م . ن : ٢٨

(٤) : م . ن : ٢٩ ، وهذا البيت لحارثة بن بدر الغداني ، وقد تمثّل به سفيان بن عيينة ، وقد جلس على

مرقب عالٍ وأصحاب الحديث مَدَّ البصر يكتبون . البيان والتبيين : ٣ / ٢١٩ ، ٣٣٦ .

(٥) : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥ / ٢٨٣

ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابه

ذكرت - في المبحث السابق (في هذه الفقرة منه) - المؤلفات في المبهمات ، ومنه نعلم :
هذا الكتاب وحيد بابه إذا اعتمدنا على الاختصاص الذي اختص به ، فإنه تفرد ببيان مبهمات
صحيح الإمام مسلم .
وقد التقط المؤلف في هذا الكتاب الفوائد الثمينة ونظم منها عقداً يحلي جيد صحيح الإمام مسلم ،
فأكرم بالمحلّي وأنعم بالمحلّي .

المطلب الثاني: بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه

اتَّبَعَ المؤلف في كتابه منهجاً يمكن تحديد معالمه بالنقاط الآتية :

١ - ذكر المبهمات حسب ورودها في صحيح الإمام مسلم :

يُقَسَّم صحيح الإمام مسلم إلى مقدمة وكتب أولها كتاب الإيمان وآخرها كتاب التفسير فيذكر المؤلف الجملة من صحيح مسلم التي تحوي على المبهم ويصدرها بـ " قوله " ثم يذكر المبهم وما يتعلق به وقد تقدم أمثلة وفيرة في " وصف المصنف " فراجع .

وينبغي أن نلاحظ هنا أنه لا يتعرض لذكر الأبواب كما فعل في: "التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح" ؛ لأن الإمام مسلم لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد حجم الكتاب أو لغير ذلك كما قال ابن الصلاح وقد نقله عنه النووي في شرحه وعقب عليه بقوله :

" وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد ، إما لقصور في عبارة الترجمة وإما لركاكة لفظها وإما لغير ذلك وأنا إن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها " (١) وربما سبق الإمام النووي إلى ترجمة أبواب صحيح مسلم أبو العباس القرطبي صاحب " المفهم " فكأن المؤلف اعتمد على نسخة من صحيح مسلم ليس فيها تراجم للأبواب أو أنه آثر أن يتبع الأصل والله أعلم .

وقد أشار المحقق إلى أن المؤلف وقع له - أحياناً - تصرف في عبارة " صحيح مسلم " وزيادة ونقصان وذكر أمثلة لذلك (٢) .

٢ - إيراد الدليل على تعيين المبهم :

لا بد من ذكر الدليل على تعيين المبهم ؛ لأن ذلك من قبيل النقل المحض الذي لا مجال فيه للقاء أو المشاهدة وقد وقف المؤلف من هذه المسألة مواقف مختلفة منها :

- التصريح بالدليل :

يذكر المؤلف الدليل على تعيين المبهم من المصادر التي رجع إليها مصرحاً بذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- قوله : (فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس) ورأيت في كتاب " اللمعة في ذكر أهل البيت " تأليف " زكي الدين الفاسي " أن النبي ﷺ أعطى دحية أخت صفية ولم يسمها (٣) .

(١) : شرح مسلم للنووي : ١ / ٢١

(٢) : انظر : تنبيه المعلم ... : ٢٧٦ ٢٨٢ ٤٢٠ (الحواشي)

(٣) : تنبيه المعلم ... : ٢٣٨ - ٢٣٩

- قوله : (إلى الأمير) في صحيح (خ) في كتاب الأدب من حديث همام بن الحارث :
 " أن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان " (١) .
- قوله : (يا محمد اعدل) هو ذو الخويصرة التميمي كما في " مسند أحمد " رأيته أنا فيه (٢).
- قوله : (فذهب إلى أمه) ... هي سلافة بنت سعد كما رأيته في كتاب " مكة " لأبي الوليد محمد الأزرقى. انتهى (٣) .
- قوله : (أن أعرابياً بال في المسجد) هو ذو الخويصرة وكذا رأيته في " حياة الحيوان " للدميري " (٤) .
- قوله : (ساعة من النهار) هي بكرة النهار إلى العصر كما في " الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام (٥) .
- وعندما يشير المؤلف إلى الدليل من الكتب الستة يذكر رموزها بقوله : ودليله في (خ) أو :
 كما في (د) أو : كما في (م) أو : كما في مسند أبي يعلى وغير ذلك وفيما يأتي أمثلة توضح هذا :
- قوله : (سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟) السائل هو أبو ذر ودليله في (خ م) وقد سأل عبد الله بن مسعود هذا السؤال فأجابه ﷺ بغير هذا الجواب كما في (م) (٦) .
- قوله : (آذنته بهم شجرة) كانت سمرة كما في (د) (٧) .
- قوله : (رأى رجلاً يسوق بدنة) لا أعرفه غير أنه كان حافياً كما في " مسند أبي يعلى " (٨).
- ذكر المبهم دون التعرض لذكر الدليل لا تصريحاً ولا تلميحاً :
- يذكر المؤلف أحياناً المبهم دون التعرض لذكر الدليل ولعله يفعل ذلك إما لوضوحه وشهرته أو لعدم توفر الدليل .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٦٥

(٢) : م . ن : ١٩٥

(٣) : م . ن : ٢٢٦

(٤) : م . ن : ١٠٠

(٥) : م . ن : ٢٢٩

(٦) : م . ن : ٥٨

(٧) : م . ن : ١٢٧

(٨) : م . ن : ٢٢٥

وقد يذكر المبهم بصيغة الجزم وقد يذكره بإحدى صيغ التمريض كقوله : قيل ، يقال ...

ومن أمثلة المبهم الذي ذكره بصيغة الجزم :

- قوله : (قول رسول الله ﷺ لعمه عند الموت) هو أبو طالب (١) .
- قوله : (أعط فلاناً فإنه مؤمن) هو جعيل بن سراقه (٢) .
- قوله : (إن وجدت مع امرأتي رجلاً) امرأة سعد بن عبادة هي فكيهة بنت عبيد بن دليم (٣) .
- قوله : (فقال رجل : أكلّ عام ؟) هو الأقرع بن حابس (٤) .

ومن أمثلة المبهم الذي ذكره بصيغة تمريض :

- قوله : (إذا قيل أنه لم يمّت) لعله أكثم بن الجون (٥) .
- قوله : (جاء رجل إلى حضرموت) لا أعرفه ولا أعرف الكندي ويحتمل أن يكون الكندي امرؤ القيس وأن يكون الحضرمي هو ربيعة بن عبدان (٦) .
- قوله : (ثم نظر إلى أطول رجل) الظاهر أنه : قيس بن سعد بن عبادة (٧) .
- قوله : (إن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الرجل) لعله : عتبان (٨) .

٣ - الإحالة إلى موضع آخر:

يستخدم المؤلف الإحالات بأشكال متعددة منها :

* الإحالة إلى مواضع أخرى من الكتاب نفسه :

يندر أن يحيل المؤلف إلى مواضع سابقة أو لاحقة من الكتاب وذلك ؛ لأن منهج الإمام مسلم في ترتيب صحيحه جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد من غير تكرار ، أما منهج الإمام البخاري فهو تكرار الحديث وتقطيعه واختصاره ، وقد اتبع المؤلف في كتابيه : " التوضيح " و " التنبيه " منهج الإمامين فكانت الإحالات إلى مواضع سابقة أو لاحقة كثيرة في : " التوضيح " نادرة في " التنبيه " (٩) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٥٣

(٢) : م . ن : ٧٧

(٣) : م . ن : ٢٥٥

(٤) : م . ن : ٢٢٨

(٥) : م . ن : ٦٦

(٦) : م . ن : ٧٦

(٧) : م . ن : ٣٣٢

(٨) : م . ن : ١١٢

(٩) : م . ن : انظر : ٦٣ ، ١٦٣ ، ١٣٣ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ .

*** الإحالة إلى كتبه الأخرى :**

أحال المؤلف إلى كتبه الأخرى وخاصة " التوضيح " ؛ لوجود قدر مشترك من الأحاديث أخرجها الشيخان في صحيحيهما فقد ذكره أكثر من ثمانين مرة ، وهذه الإحالات مما يمكن أن يؤخذ على الكتاب ، ومن أمثلة ذلك :

- قوله : (مرّ رسول الله ﷺ على قبرين) لا أعرف أصحابهما وما وقع في " التذكرة " لا يصح والذي جاء بالقضيب ذكرته في " التوضيح " (١) .
- قوله : (جاءت امرأة رفاعة إلى النبي ﷺ) ذكرتها في " التوضيح " (٢) .
- قوله : (أن اليهود قالوا لعمر) عرف منهم : كعب الأحبار وانظر " التوضيح " (٣) .
- قوله : (جاءه ثلاثة نفر) لا أعرف أسماءهم ويحتمل أن يكون منهم : جبريل وميكائيل وهو من حديث شريك وقد ذكرت أوهامه في : " التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح " (٤) .

*** الإحالة إلى كتب أخرى :**

أحال المؤلف إلى كتب أخرى كما في الأمثلة الآتية :

- قوله : (وحدثني بعض أصحابنا) حديث خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى أخرجه (د) في " سننه " ... وللرشيد فيه كلام مطول فانظره من " الغرر " (٥) .
- قوله : (لقد هممت أن أمر فتيانني) الظاهر : أن المراد بفتيانه خدامه وقد ذكرهم الحافظ مغلطاي فإن أردتهم فانظرهم (٦) .
- قوله : (فجاء خبر من أحبار اليهود) لا أعرف اسمه وقال الدميري في " حياة الحيوان " : وفي (خ) قريب من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام " انتهى فينظر هذا الكلام (٧) .
- قوله : (عن ثلاثة من ولد سعد) بنو سعد سبعة كما ذكر ابن المديني وهم : مصعب وعامر... وللرشيد في هذا المكان كلام فانظره في " الغرر " (٨) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٠٤

(٢) : م . ن : ٢٤٠

(٣) : م . ن : ٤٦٢

(٤) : م . ن : ٨٢

(٥) : م . ن : ٢٧٠

(٦) : م . ن : ١٤٥

(٧) : م . ن : ١٠٧

(٨) : م . ن : ٢٧٣ - ٢٧٥

٤ - التعقيب على أقوال الأئمة عند اختلافهم في تعيين المبهم :

يعقب المؤلف على أقوال العلماء إذا كان له رأي أو مقال في المسألة ، وقد يذكر قولهم دون تعقيب ، ومثال الأول :

- قوله : (إن نساء جعفر) قال شيخنا لما أرسلت أسأله : أنني لا أعرف لجعفر زوجة إلا أسماء بنت عميس بضم العين وبالسین المهملتين ما لفظه : " قلت (والكلام لأبي ذر) : لم يكن لجعفر ﷺ امرأة إلا أسماء بنت عميس فكأن المراد من كان هناك من نساء أقاربه كحمزة أو أقارب أسماء كسلمى بنت عميس أختها وغيرها من أخواتها من أمها " انتهى (١) .

- قوله : (أن أميراً كان بمكة) هو : نافع بن عبد الحارث قاله سراج الدين البلقيني وقد أنكر الواقدي صحبته وقال : إنه تابعي والمشهور صحبته ، وقال القرطبي في " المفهم " : " (هو : نافع ابن عبد الحارث فيما أحسب) انتهى . وهذا فيه نظر (والكلام لأبي ذر) ؛ لأن الحارث هذا تأمر لابن الزبير سنة ست وستين وابن مسعود توفي سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث قبل تأمير الحارث بن حاطب بنحو أربع وثلاثين سنة قال والدي رحمه الله تعالى : فاستفد هذا (٢) .

- قوله : (قالت : قلت : يا رسول الله إن أُمِّي قدمت علي) أمها : قتلة ، ويقال : قتيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية ، واختلف في إسلامها والأكثر أن يكون على موتها مشركة واختلف هل هي أمها من الرضاع أو النسب ؟ قولان (والكلام لأبي ذر) أصحابهما النسب (٣) .

- قوله : (أن رسول الله ﷺ خلق رأسه في حجة الوداع) الذي خلق رأسه في حجة الوداع هو : معمر بن عبد الله العدوي قال النووي : " هذا هو الصحيح المشهور . وفي (خ) قال : زعموا أنه معمر بن عبد الله " انتهى وفي مسند " أحمد " من حديثه أنه هو الذي خلق رأسه الشريف في حجة الوداع كما رأيته أنا فيه قال النووي : وقيل اسمه خراش بن أمية والصحيح (والكلام لأبي ذر) أن خراشاً خلقه في الحديبية " (٤) .

ومثال الثاني :

- قوله : (فدعت عائشة جارية حبشية) قال المزي : لعلها : بريرة كذا قاله الذهبي (٥) .

- قوله : (وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل) هو علي بن أبي طالب قاله الخطيب (٦) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٧٥ - ١٧٦

(٢) : م . ن : ١٤٠

(٣) : م . ن : ١٩٠

(٤) : م . ن : ٢٢٢

(٥) : م . ن : ٣٤٥ - ٣٤٦

(٦) : م . ن : ٣٢٧ ، وانظر : ١٩٥ ، ٣٣٠

٥ - يقول : لا أعرفه أي المبهم في كثير من الأحيان :

يذكر المؤلف أحياناً الجملة من الحديث التي تشتمل على المبهم ثم يقول بعدها : لا أعرفه أو : لا أعرفهم وما شابه ذلك وقد يتساءل القارئ لماذا يفعل ذلك ؟ والجواب : إن عمله هذا فيه فائدتان : التنبيه على المبهم ، وفتح باب البحث والتنقيب ومن أمثلة هذا :

- قوله : (حدثت عن حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث) لا أعرفه (١) .
- قوله : (هل تفقدون من أحد قالوا : نعم فلاناً و فلاناً و فلاناً) لا أعرفهم (٢) .
- قوله : (أن يهودياً قتل جارية) لا أعرفهما (٣) .

٦ - يستعمل الرموز التي اصطلح أهل الحديث على استعمالها للدلالة على الكتب الستة :

وهذه الرموز هي : (خ) للبخاري (م) لمسلم (د) لأبي داود (ت) للترمذي (س) للنسائي (ق) لابن ماجه .

وهذا ظاهر في الكتاب وفيما تقدم أمثلة له ولكنه - نادراً - ما يكتب الاسم كاملاً ومن ذلك :
- قوله : (وهذا أبو عثمان الهندي وأبو رافع الصائغ) وأما حديث أبي عثمان عن أبيّ فهو : " كان رجل لا أعلم أحداً أبعد من المسجد منه ... خرّجه (م د ق) وأما حديث أبي رافع عنه فهو أن النبي ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي (٤) .

٧ - ضبط الأسماء التي يشكل لفظها بالحروف والكلمات :

يبدو أن المؤلف ورث هذه الميزة عن والده فنراه يضبط الأسماء التي يشكل لفظها أو رسمها وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك :

- قوله : (ومع رسول الله ﷺ عبد له) هو مدغم وهو بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين (٥) .
- قوله : (فتزوجها رجل) الظاهر أنه : عبد الله بن الزبير بفتح الزاي (٦) .
- قوله : (أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله) هو : بسر بن راعي العير ...قلت : والذي أعرفه : بالباء الموحدة المضمومة وبعدها سين مهملة والعير : بفتح العين وبالمثناة تحت (٧) .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٣٦

(٢) : م . ن : ٤١٦

(٣) : م . ن : ٢٨٦

(٤) : م . ن : ٣٩

(٥) : م . ن : ٦٨ - ٧٠

(٦) : م . ن : ٢٤٠

(٧) : م . ن : ٣٤٨ ، وانظر : ٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٩٥ .

٨ - ذكر المصدر الذي نقل عنه وذكر مؤلفه :

يذكر المؤلف أحياناً اسم الكتاب واسم مؤلفه كما في الأمثلة الآتية :

- وقال القرطبي في : " المفهم " هو الحارث بن حاطب (١) .
- و بخط والدي هو في كتاب " الزهد " لأسد بن موسى (٢) .
- و رأيت في كتاب " اللعة في ذكر أهل البيت " تأليف زكي الدين الفاسي... (٣) .
- قوله : (فتحاكماً إلى رجل) هو في "تصيحة الملوك الغزالي ما يشبه أن يكون كسرى (٤) .
- قوله : (أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله) هو بسر بن راعي العير كذا في : " آداب العبّاد " لابن المنذر (٥) .
- قوله : (فكساها عمر أخاه)... قال ابن الحذاء في " التعريف " إنه أخوه لأمه (٦) .
- قوله : (فذهب إلى أمه) ... هي سلافة بنت سعد كما رأيتها في كتاب " مكة " لأبي الوليد محمد الأزرقى. انتهى (٧) .

٩ - يذكر عبارة " انتهى " في نهاية العبارة المنقولة :

وهذا فيه الدقة والأمانة في النقل ومثال ذلك :

- قوله : (أن رسول الله ﷺ مرّ برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح)
- قال العلامة سراج الدين ابن الملّق : أنه عبد الله بن بدينة انتهى (٨) .
- قوله : (فجاء رجل) وهو غورث بن الحارث وقيل دعثور... قال الذهبي : " دعثور بن الحارث الغطفاني في حديث عجيب الإسناد والأشبه غورث " انتهى (٩) .

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه

المؤلف شديد الالتزام بمنهجه ألا تراه يقول كثيراً : لا أعرفه ، لا أعرفهما ، لا أعرفهم ، وهكذا المحدثون أصحاب المنهج الأكثر التزاماً والأكثر انضباطاً والأكثر دقة .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٤٠

(٢) : م . ن : ١٩٣

(٣) : م . ن : ٢٣٩

(٤) : م . ن : ٢٩٨

(٥) : م . ن : ٣٤٨

(٦) : م . ن : ٣٥٨

(٧) : م . ن : ٢٢٦

(٨) : م . ن : ١٥٢

(٩) : م . ن : ١٦٣ ، وانظر : م . ن : ١٧٣

ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب

أقارن كتابنا هذا بكتاب " الغوامض والمبهمات " لابن بشكوال (١) .

وفيما يأتي تعريف يسير بالكتاب :

استهل ابن بشكوال كتابه بمقدمة قصيرة بيّن فيها السبب الذي دفعه إلى تأليفه ، ثم ساق ثلاثمائة وثلاثة وعشرين خبراً تنقسم إلى ثلاثة عشر جزءاً حديثياً ، تتفاوت من حيث عدد الأخبار كما أنها لا تخضع لأي ترتيب يذكر .

أما منهجه في كتابه فإنه يذكر الخبر (الحديث) الذي يشتمل على المبهم بسنده ثم يبين المبهم وهذه أمثلة من المبهمات التي عيّنها :

- الراعي المذكور هو يسار مولى رسول الله ﷺ .
 - زوج خولة هو أوس بن الصامت .
 - المرأة المذكورة في الحديث المتقدم هي عائشة رضي الله عنها .
 - الغلام الذي كان عن يمين رسول الله ﷺ هو عبد الله بن عباس .
 - الرجل هو المقداد بن الأسود .
 - المرأة الأسدية هي الحولاء بن تويت .
- ثم يسوق دليله على تعيين المبهم الذي ذكر مسبقاً بقوله : **الحجة في ذلك أو الشاهد لذلك** .
- ودليله حديث يسوقه بسنده وقد يعدد الطرق المختلفة في تدليله على تعيين المبهم .
- وفيما يأتي مثال من الكتاب :

قرأت على أبي محمد بن عتاب قال : قرأت على حاتم بن محمد قال : ثنا علي بن محمد القابسي قال : ثنا الحمزة بن محمد والحسن بن الخضر قالوا : ثنا أحمد بن شعيب قال : ثنا عبد الملك بن عبد الحميد قال : ثنا القعنبى عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال : من هذه ؟ فقلت : فلانة لا تنام الليل تذكر من صلاتها فقال رسول الله ﷺ : عليكم بما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا .

المرأة المذكورة هي : الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى .

(١) : هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال (٤٩٤ - ٥٧٨هـ) حفظ القرآن

على يدي والده ورحل في طلب العلوم قال فيه الذهبي : الإمام العالم الحافظ الناقد المجود محدث الأندلس مؤلفاته كثيرة منها : صلة تاريخ أبي الوليد بن الفرضي - ترجمة النسائي - أخبار الأعمش توفي في

الأندلس ودفن بمقبرة قرطبة . سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١٣٩ - ١٤٣ .

الحجة في ذلك : ما أخبرنا أبو بحر الأسدي - قراءة عليه - وأنا أسمع قال: ثنا أحمد بن عمر قال: ثنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن سفيان ثنا مسلم قال: ثنا حرملة بن يحيى ومحمد بن (سلمة) المرادي قالا: ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقلت : هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله ﷺ : " لا تنام الليل ! خذوا من العمل ما تطيقون " (١) .

وقد اخترت هذا الكتاب لمقارنته بكتابنا هذا ؛ للأسباب الآتية :

- كتاب ابن بشكوال هذا هو أكبر كتاب وأنفسه ألف في بيان المبهمات كما ذكر السيوطي (٢) .
- استفادة أبي زر منه في " التنبيه " (٣) .
- عناية ابن بشكوال بالأسانيد : والسند له أهميته عند أهل الحديث ، فعليه مدار قبول الحديث أو رده .

وأنوه إلى أن هذه الأسباب لم تنفث في روعي استحسان اختياره ، ولكني لم أجد أحسن مما فعلت .

*** أوجه التشابه :**

أولاً : المقدمة

قدم المؤلفان لكتابيهما بمقدمة قصيرة ضعيفة الارتباط بالكتاب فلا ذكر فيها للمصادر التي رجع إليها ولا بيان للمنهج المتبع في الكتاب ولا تعريف للمبهم أو أقسامه أو فوائد تعيينه .

ثانياً : بيان المبهمات

عني المؤلفان ببيان المبهمات الواقعة في الأحاديث المسندة سواء كان المبهم في السند أو المتن .

(١) : الغوامض والمبهمات : ٢٠٢ - ٢٠٣

(٢) : تدريب الراوي : ٥٤٥

(٣) : التنبيه : ١٢١ ١٤٠ ٢٠٥ وغيرها .

* أوجه الاختلاف :

أولاً : المقدمة

١ - ذكر أبو ذر في مقدمة كتابه الاسم الذي اختاره له وهو " تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم".
بينما أغفل ابن بشكوال ذلك فوقع في تعيين اسمه خلاف فمن قائل : الغوامض والمبهمات ومن قائل : غوامض الأسماء المبهمة والاسم الأكثر استعمالاً " مبهمات ابن بشكوال " وأقرب الأسماء ما ورد في مقدمة كتابه : " فإني أذكر في كتابي هذا ما وقع إلي من غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة " (١) .

٢ - ألمح أبو ذر إلى السبب الباعث لذي دفعه إلى تأليف كتابه فقال : " وكنت أود لو قدر لي جمع هذا المؤلف في حياة سيدي الوالد لكن لو كان حياً ؛ لما احتجت إلى جمعه لكن الحوائج معذوقة بأوقاتها ... " (٢) .
أما ابن بشكوال فصرّح بذلك (٣) .

ثانياً : بيان المبهمات

ثمة اختلاف واسع بين الكتّابين يتبين لنا من خلال النقاط الآتية :

١ - منهج المؤلف :

اتبع أبو ذر في كتابه منهج الإمام مسلم في ترتيب صحيحه فبدأ بالمقدمة ثم كتاب الإيمان ... وهكذا إلى آخر كتب صحيح مسلم حيث يذكر الجملة من سند الحديث أو متنه التي تشتمل على المبهمة ثم يبين المبهمة ، وإن كان لا يعرفه يقول : لا أعرفه .
أما ابن بشكوال فإن منهجه يعتمد على ذكر الخبر أو الحديث بكامله والذي يحوي المبهمة ثم يبين المبهمة بقوله : الرجل المذكور هو فلان المرأة المذكورة هي فلانة وبعدها يقول : الحجة في ذلك أو الشاهد في ذلك ثم يسوق الدليل على تعيين المبهمة والأخبار التي يذكرها أو الأحاديث التي يرويها ليست مرتبة لا على أبواب الفقه ولا على المسانيد ولا على حروف المعجم للرواة أو الأسماء المبينة ، وقد وصفه السيوطي فقال : " جمع فيه (ابن بشكوال) ثلاثمائة وواحداً وعشرين حديثاً لكنه غير مرتب " (٢) .

(١) : الغوامض والمبهمات : ٦١

(٢) : التنبيه ... : ٢٨ - ٢٩

(٣) : فقال : " وإن أصحابنا لما عاينوا كثرة بحثي عنها (المبهمات) واهتمامي بها وحرصني عليها سألتوني أن

أضفها إلى كتاب يجمعها لينظر فيه من احتاج إلى شيء منها فأجبتهم إلى ما سألوا " الغوامض والمبهمات : ٦١

(٤) : تدريب الراوي : ٥٤٥

٢ - ذكر الأسانيد :

لا يذكر أبو ذر أسانيد الأحاديث التي يوردها ويكتفي بعزوه إلى الكتب الستة فيقول :
أخرجه (خ) أو : أخرجه (د) وقد يذكر بعض الكتب الأخرى كـ " الحيوان " .
أما ابن بشكوال فإنه يورد الأحاديث بأسانيدھا متصلة إليه فيقول : أخبرنا أبو بحر سفيان بن
العاصي الأسدي أخبرنا أبو محمد بن عتاب قراءة عليه وأنا أسمع قرأت على أبي
محمد عبد الرحمن بن محمد قال : أنا أبي كتب إلينا أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي
بخطه ... رويناه عن بقي بن مخلد قال : ثنا سحنون ...

٣ - المصادر :

اعتمد أبو ذر في تعيين المبهمات على ما جاء في الكتب الستة أو ما جاء في كتب المبهمات
التي وضعت من قبله كمبهمات الخطيب وابن بشكوال وغيرهما وغير ذلك من المصادر من كتب
المغازي والسير وغيرها مما تجده عند دراسة مصادر الكتاب .
أما ابن بشكوال فإن مصادره هي سماعه من الشيوخ أو القراءة عليهم وهو يسمع أو النقل عن
خطهم بكتابته إليهم وكتابتهم إليه أو الإجازة أو المناولة له .

٤ - عدد الأسماء المبهمة المبينة في الكتاب :

ذكر أبو ذر في كتابه عدداً كبيراً من الأسماء المبهمة فقد بلغ عدد فقرات الكتاب / ١١٤٤ /
فقرة ، في كل فقرة اسم مبهم ولا ننس أن نذكر أن المؤلف يقول في كثير من الأحيان : لا أعرفه .
أما ابن بشكوال فقد أورد في كتابه ثلاثمائة وواحداً وعشرين حديثاً كما ذكره السيوطي في كل
حديث مبهم واحد إلا ما ندر والحكم للغالب .

وأظن أنه لو اطلع السيوطي على كتاب أبي ذر لرجحه على كتاب ابن بشكوال إلا أن يضع
في الميزان مسألة ذكر الأسانيد فيثقل كتاب ابن بشكوال ، والله أعلم .

٥ - فائدة الكتاب :

يعتبر كتاب أبي ذر من كتب المبهمات التي اختصت ببيان مبهمات كتاب مخصوص هو
صحيح الإمام مسلم وهذا يجعله مفيداً أكثر من كتاب ابن بشكوال .
أما كتاب ابن بشكوال فهو من كتب المبهمات التي لم تختص ببيان مبهمات كتاب محدد بل
هي في المبهمات عموماً .

وبهذا يتقدم كتاب أبي ذر ؛ لمزية الاختصاص .

هذا آخر ما تيسر ، فله الحمد والمنة .

المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره

أولاً : المزايا العامة للمصنف

إذا لم يكن لهذا الكتاب إلا مزية الاختصاص ببيان مبهمات صحيح الإمام مسلم وأنه فريد بابه ووحيد ميدانه ؛ لكفاه شرفاً وفخراً فكيف إذا أضيف إلى هذا أنه :

١ - يذكر فوائد حديثية نادرة :

ومنها :

تخريج الحديث :

ومثاله قوله : (وأسند نافع بن جبير بن مطعم ...حديثاً) هو " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره " أخرجه (م) في الإيمان من رواية نافع بن جبير وأخرجه هو و (خ) من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري " (١)

الحكم على الحديث :

ومثاله قوله : " وأما حديث ابن مسعود الذي في الوضوء بالنبيذ وأن ابن مسعود كان حاضراً ليلة الجن فهو حديث في (د ت ق) فضعيف باتفاق المحدثين وحديث (م) يردده " (٢) .

الحكم على الإسناد :

ومثاله : قوله : (وأسند ربعي بن حراش ٠٠٠ حديثين)

أما أحدهما : فهو إسلام حصين والد عمران رواه عبد في " مسنده " و (س) في " اليوم والليلة بإسنادين صحيحين (٣) .

٢ - وصل أحاديث وردت منقطعة عند مسلم

من شروط الحديث الصحيح اتصال الإسناد وهذا بلا شك شرط مسلم وهذه الأحاديث ظاهرها الانقطاع وحقيقتها الاتصال وقد تعرض لهذه القضية من خلال ما نقله عن الرشيد العطار في " غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة " .

وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك :

* قوله : (وحدثت عن يحيى بن حسان) هذا الحديث أخرجه البزار عن أبي الحسن محمد بن مسكين عن يحيى وأبو نعيم في " المستخرج على (م) " عن أبي بكر الطلحي [ثنا]

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٤٢

(٢) : م . ن : ١٢٧

(٣) : م . ن : ٤٢

محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ابن عسكر (ح) قال أبو نعيم : حدثنا [أبو] محمد بن حيان ثنا أحمد بن عمرو نا محمد بن سهل بن عسكر نا يحيى بن حسان عن عبد الواحد بن زياد بسنده قاله الرشيد (١) .

* قوله : (عن ابن أبي بكرة) الابن المبهمة قال الرشيد: هو عبد الرحمن بين ذلك عبد الله بن عون وغيره في روايتهم لهذا الحديث عن أيوب وهو كما قاله الرشيد رفي (م) بعد هذا عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه فذكر الحديث (٢) .

* قوله : (وحدثني بعض أصحابنا) حديث خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى أخرجه (د) في " سننه " عن وهب بن بقية الواسطي وهو أحد الثقات الذين روى عنهم مسلم في صحيحه عن خالد بن عبد الله وهو - الطحان - بإسناده المذكور متصلاً (٣) .
ومن الفوائد الحديثية النادرة أيضاً :

* قوله : (وأسند حميد بن عبد الرحمن الحميري)... إلا أن قال : (أحاديث) من هذه الأحاديث :
" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم " أخرجه (م) منفرداً به عن (خ) وليس لحميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة في " الصحيح " غير هذا وليس له عند (خ) في " صحيحه " عن أبي هريرة شيء قاله الحميدي (٤) .

* قوله : (وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم) هذا الحديث رواه عن عائشة ميمون بن أبي شيب واخلتف في سماعه منها فقال أبو داود : لم يسمع منها انتهى وسماعه منها ممكن ؛ فإنه كوفي متقدم أدرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة (٥) .

٣ - بيان منهج بعض الأئمة في مؤلفاتهم كالذهبي :

لكل عالم منهجه وطريقته ومن منهج الذهبي في " تجريد الصحابة " التصحيح والتحميم والتضبيب ومعنى التصحيح : أنه صحابي ويكتب على العبارة : صح ، ومعنى التحميم : أنه ليس صحابياً بل هو تابعي، و معنى : ضبيب عليه أن الكلام سقيم .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ١٤١ - ١٤٢

(٢) : م . ن : ٢٨٧ - ٢٨٨

(٣) : م . ن : ٢٧٠

(٤) : م . ن : ٤٣ - ٤٤

(٥) : م . ن : ٣٠

(٦) : م . ن : ٧٥

فقد قال أبو ذر : "...ودليله عند بقي بن مخلد ، ومحمد حمّر عليه الذهبي فالصحيح عنده أنه تابعي" (١) و قال أيضاً : "...و ضبب عليه الذهبي في التجريد فهو غلط عنده " (٢) .

٤ - حفظ أقوال هامة لبعض الأئمة :

ورث المؤلف عن أبيه ثروة علمية عظيمة مكتوبة ومسموعة وقد حفظ وصان كتب والده كما جاء في ترجمته كما لقي ابن حجر وكان بينهما مكاتبات ومراسلات وكذلك لقي أئمة أعلام أخذ عنهم وحفظ أقوالهم وفيما يأتي أمثلة توضح ما سبق :

فقال أبو ذر :

- " و سمعت والدي وقاضي القضاة علاء الدين ابن الخطيب الناصرية الشافعي رحمهما الله ينطقان بالمهملة (في ضبط اسم ماعز وهو عريب) ثم رأيت بخط والدي عن ابن الفرضي عن ابن السكن أنه بالمهملة (٣) .

- " و قال العلامة عز الدين الحاضري عن " أمالي أحمد بن فارس " أنه عيّنة بن حصن(٤) .

- قوله : (إن نساء جعفر) قال شيخنا لما أرسلت أسأله : إنني لا أعرف لجعفر زوجة إلا أسماء بنت عميس(٥) .

- قوله : (وكانت سبيّة منهم عند عائشة) هي أم سمرة قاله شيخنا (٦) .

- قوله : (فيقال المخترع هذا القول) سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول : إنه علي بن المديني (٧) .

- وقال القرطبي في " المفهم " : هو الحارث بن حاطب قال والدي رحمه الله تعالى : فاستفد هذا (٨) .

٥ - يذكر مبهمات ويقول : لا أعرفها ؛ مما يفتح باب البحث والتنقيب .

٦ - يذكر أسماء الكتب والمؤلفين لها ؛ وذلك يثري معلومات القارئ .

(١) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٧٥

(٢) : م . ن : ١٠٩

(٣) : م . ن : ٢٩١

(٤) : م . ن : ١٠١

(٥) : م . ن : ١٧٥-١٧٦

(٦) : م . ن : ٤٢٠

(٧) : م . ن : ٣٩

(٨) : م . ن : ١٤٠

ثانياً : ملاحظات على المصنف

ما يلاحظ على الكتاب يسير جداً ومن ذلك :

* الإحالات الكثيرة إلى : " التوضيح لمبهات الجامع الصحيح "

ذكر المؤلف كتابه " التوضيح ... " في كتابه هذا أكثر من ثمانين مرة فتصور يقول : ذكرته في التوضيح وذكرت في " التوضيح " شيئاً ينبغي لك أن تراجع " وغير ذلك من العبارات التي تجعل القارئ بحاجة إلى أن يكون إلى جواره كتاب " التوضيح " .

وفيما يأتي أمثلة من كتابنا هذا لتلك الإحالات واذكر عقبها ما جاء في " التوضيح " مما أشار إليه المؤلف :

* قال في " التنبيه " : " قوله : (جاء رجل من بني فزارة) ... وذكرت في " التوضيح " شيئاً ينبغي لك أن تراجع ... " (١) .

وهذا الشيء في : " التوضيح " هو : " ... قال والدي وشيخنا الحافظ ابن حجر قال عبد الغني بن سعيد فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان له جدة سوداء انتهى " (٢) .

* قال في " التنبيه " : " قوله : (فذكرت ذلك بريرة لأهلها) ذكرتهم في " التوضيح " (٣) .

و جاء في " التوضيح " : " أما بريرة فكانت مولاة لبني كاهل كما في كلام السهيلي وقال الذهبي وغيره كانت لعنتبة بن أبي لهب وقال ابن عبد البر : كانت مولاة لبعض بني هلال وقيل مولاة لأبي أحمد بن جحش وقيل مولاة أناس من الأنصار وقال شيخنا العلامة قاضي القضاة علاء الدين في " ضوء البصيرة " و يمكن الجمع بأنهم تعاقبوها انتهى " (٤) .

* في " التنبيه " : " قوله : (يحكي نبياً من الأنبياء) الظاهر أنه يحكي نفسه الشريفة وذكرت في التوضيح شيئاً زائداً على هذا فإن أردته فانظره " (٥) .

وجاء في " التوضيح " : " يحكي نبياً من الأنبياء هو يحكي نفسه ﷺ وفي " الكامل " لابن الأثير أن نوحاً عليه السلام كان يخنقه قوله [هكذا والصواب : قومه] (٦) حتى يغشى عليه فإذا أفاق

(١) : تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم : ٢٥٥

(٢) : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح : ٣١٣

(٣) : تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم : ٢٥٦

(٤) : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح : : ٥٥

(٥) : تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم : ٣١١

(٦) : الكامل في التاريخ : ١ / ٦٨ وفيه : إن قوم نوح كانوا يبطشون به ويخنقونه حتى يغشى عليه فإذا

أفاق قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . قلت : فتأمل ! .

قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وهذه غير قصة الصحيح ؛ لأنه لم يذكر فيها خروج دم ولا مسحه " (١) .

وقد يحيل هنا ويكون قد ذكر هناك ما يلزم هنا كما في هذه الإحالة المزدوجة :

* قال في التنبيه : " قوله : (أن رجلاً اطلع في جحرٍ في باب رسول الله ﷺ) هو : الحكم بن أبي العاص قال ابن بشكوال في " مبهمات " سمعت شيخنا أبا الحسن ابن مغيث يقول ذلك ولم يأت عليه بشاهد وقال ابن الحافظ زين الدين العراقي: هو في تاريخ دمشق لابن عساكر وذكرت في باب الامتشاط في التوضيح شيئاً من عند أبي داود ينبغي أن تراجع " (٢) .

وجاء في " التوضيح " : " باب الامتشاط قوله : إن رجلاً اطلع من جحر هو الحكم بن أبي العاص أسلم وصحب ﷺ وذكرت دليله في مبهمات مسلم ورأيت في أبي داود في باب كيفية الاستئذان قال جاء سعد فوقف على باب النبي ﷺ وذكر الحديث وسعد هذا لم يسم وأورده ابن عساكر والمزي في الأطراف في ترجمة سعد بن أبي وقاص (٣) .

* يقول : قاله فلان دون أن يذكر في أي كتاب :

يذكر المؤلف - أحياناً - أقوالاً لبعض العلماء دون أن يبين الكتاب الذي نقل منه ومن أمثلة ذلك:

قوله : (وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل) هو علي بن أبي طالب قاله الخطيب (٤) .
قوله : (إن ابن أخت لنا) هو النعمان بن مقرن قاله النووي عن الخطيب البغدادي (٥) .
قوله : (وأتى رجلٌ حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمح) الذي قتله : عامر بن الطفيل قاله ابن عبد البر (٦) .
قوله : (فدعت عائشة جارية حبشية) قال المزي : لعلها بربرة كذا قال الذهبي (٧) .

(١) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٢٠٢

(٢) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٣٦٧

(٣) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٣٤٢

(٤) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٣٢٧

(٥) : م . ن : ١٩٥

(٦) : م . ن : ٣٣٠

(٧) : م . ن : ٣٤٥ - ٣٤٦

* خلل يسير في ترتيب الفقرات

رتب أبو ذر كتابه وفق ترتيب الإمام مسلم لصحيحه فيذكر كتب الصحيح كتاباً كتاباً ثم يذكر الجملة (الفقرة) من الحديث التي تشتمل على المبهم ويذكر ما يتعلق به ولا شك أنه تتبع الأحاديث حسب تسلسلها في الصحيح وقد حدث خلل في ترتيب الفقرات ومثاله :

الفقرة رقم : ٢٧٦ يجب تأخيرها وترتيبها الصحيح : ٢٧٨

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه

لم يبين المؤلف المصادر التي اعتمد عليها كما فعل في مقدمة كتابه " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " .

إن تعيين المبهم – في كثير من الأحيان - أمر صعب للغاية ويحتاج إلى ثقافة واسعة وإطلاع كبير ما يحوج إلى مصادر كثيرة جداً .

وقد رجع المؤلف إلى عشرات المصادر للظفر بأسماء المبهمين أهمها : الكتب الستة وكتب المبهمات لمن سبقه في هذا الميدان كالخطيب وابن بشكوال وابن العراقي والنووي وغيرهم والمؤلف حسب الترتيب الزمني يأتي في آخر من ألف في المبهمات ؛ فاستفاد بذلك من تأليف السابقين ونظم عقدها في كتابيه :

" التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " .

" تنبيه المعلم بمبهمات مسلم " .

فجاء بحول الله تعالى وقوته واسطة العقد في باب التأليف في المبهمات .

وفيما يأتي سرد – على ترتيب حروف المعجم – لأهم المصادر التي رجع إليها مع ذكر اسم المؤلف وصفحة واحدة من الكتاب ورد فيها اسم المصدر مع الإشارة إلى أنه قد يكون ورد في صفحات كثيرة :

اسم المصدر	اسم المؤلف	الصفحة
أسباب النزول	الواحي	٤٦٥
الاستيعاب	ابن عبد البر	٢٦٧
أسد الغابة	ابن عبد البر	٢٨٢
الأموال	أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٩
التجريد	الذهبي	٦١
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف	المزي	٢٠٦
التذكرة	القرطبي	٤٦٠

اسم المصدر	اسم المؤلف	الصفحة
التلقيح	ابن الجوزي	٢٥٥
تهذيب الأسماء واللغات	النووي	٢٤٧
الثقات	ابن حبان	٢٧٧
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	٢١٦
حياة الحيوان	الدميري	١٠٠
الردة	سيف بن عمرو	٣٠٦
الروض الأنف	السهيلي	٤٦٤
زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن قيم الجوزية	٣١١
الزهر الباسم	مغلطاي بن قليج	٨٠
سنن أبي داود	أبو داود	٢٧٠
سيرة ابن هشام	ابن هشام	٤٥٨
شرح مسلم	النووي	٤٨
الصحيح	الجوهري	١٩٦
طبقات ابن سعد	ابن سعد	٢٤٩
عيون الأثر	ابن سيد الناس	٤٥٢
فتح الباري	ابن حجر	٢٨٢
مبهمات ابن بشكوال	ابن بشكوال	٤٦٦
مبهمات ابن العراقي	ابن العراقي	١٦٨
محاسن الاصطلاح	البلقيني	١٢٣
مسند أبي يعلى	أبو يعلى	٢٢٥
مسند أحمد	الإمام أحمد	٨٨
المطالع	النووي	٧٠
المعارف	ابن قتيبة	٢١٥
المعجم الأوسط	الطبراني	١٠٧
المفهم	أبو العباس القرطبي	٢١٥
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس	البرهان الحلبي	٣٨٠

- وأشير هنا إلى أن المؤلف كثيراً ما يذكر المصدر بغير الاسم الكامل أو الصريح فيقول :
- قال ابن القيم في " الهدى " يقصد : زاد المعاد في هدي خير العباد .
 - كما في سيرة ابن سيد الناس يقصد : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير .
 - قال المزي في " أطرافه " يقصد : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .

خلاصة الدراسة السابقة:

يتبين لنا من خلال الدراسة السابقة ضرورة العناية بالكتاب وذلك من خلال :

- إضافة الأبواب ؛ لسهولة البحث .
- ترميم النقص في الكتاب وهي مبهمات ثلاثة كتب .
- إضافة فهرس بأسماء المبهمين .
- استدراك الإحالات من التوضيح ؛ لكثرتها .
- عزو الأقوال إلى أصحابها التي أغفل المؤلف المصدر الذي نقله منها .

المبحث الرابع

التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي ذر أحمد بن البرهان
الخلبي

التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي زر أحمد بن إبراهيم البرهان الحلبي

ثمة تصانيف حديثية أخرى عند أبي زر مما هو في عداد المفقود ، أو لم أستطع الوصول إليها ، وسأتحدث عنها :

أولاً : التصنيف الحديثي المفقود لأبي زر :

تقدم في ترجمة الإمام أبي زر ذكر مؤلفاته الحديثية ، وقد درستُ في الفصل الثالث ثلاثة من تلك المؤلفات ، وما سواها فمنه مفقود وهي :

- التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح :

ذكره المترجمون لأبي زر (1) .

كما ذكره المؤلف في كتابه: " التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح " في عدة مواضع (2) .

وذكره كذلك في كتابه " تنبيه المعلم بمبهما صحيح مسلم " (3) ..

والأيام حبالى فهل تلد هذا الكتاب يوماً ما !.

- شرح الشفا :

ذكره - كذلك - المترجمون لأبي زر (4) .

ثانياً : التصنيف الحديثي الذي لم أستطع الوصول إليه لأبي زر :

أشار بروكلمان إلى وجود " قرّة العين في فضائل الشيخين والصهرين والسبطين " (5) ، ووصفه حاجي خليفة قائلاً : " أوله الحمد لله الذي طهر قلوب أهل السنة من الأنداس ... ورتبه على ثلاثة عشر فصلاً آخرها في ذم الروافض " (6) ، كما ذكره غيرهما (7) .

هذا آخر ما تيسر .

(1) : انظر : السخاوي في : الضوء اللامع : ١٩٩/١ ، حاجي خليفة في : كشف الظنون : ٥٥٣/١ ، الطباخ في : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢٨٣/٥ ، ابن الحنبلي في : در الحبيب : ٢٢٦/١ ، فؤاد سزكين في : تاريخ التراث العربي : ٢٣٧/١

(2) : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ١٦٥ ، ٢٦٧ ، ٤١٠

(3) : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم : ٨٢

(4) : انظر : السخاوي في : الضوء اللامع : ١٩٩/١ ، حاجي خليفة في : كشف الظنون : ١٠٥٤/٢ ، الطباخ في : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢٨٣/٥ ، ابن الحنبلي في : در الحبيب : ٢٢٦/١ - ٢٢٧

(5) تاريخ الأدب العربي: القسم السادس (١٠ - ١١) : ٢٧٠ ، وقال: يوجد مخطوطاً بالقاهرة ، أول : ٥٨٨ / ٧ ، وثان : ٢٩٤ / ٥ .

(6) : كشف الظنون : ١٣٢٥ / ٢

(7) : انظر: السخاوي في : الضوء اللامع : ١٩٩ / ١ ، الطباخ في : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٢٨٣/٥ ابن الحنبلي في : در الحبيب : ٢٢٦/١

الملاحق

أولاً : التصانيف الحديثية المفقودة - لغير الأئمة الثلاثة السابقين - لعلماء
حلب في القرن التاسع الهجري مع تراجم مختصرة لهم .

ثانياً : الرموز و المصطلحات الواردة في الرسالة

أولاً : التصانيف الحديثية المفقودة - لغير الأئمة الثلاثة السابقين - لعلماء
حلب في القرن التاسع الهجري مع تراجم مختصرة لهم .

التصانيف الحديثية المفقودة - لغير الأئمة الثلاثة السابقين - لعلماء حلب في القرن التاسع الهجري مع تراجم مختصرة لهم .

ثمة علماء من حلب لهم تصانيف حديثية مفقودة ، وقد توصلت من خلال البحث في المراجع إلى المصنفات الآتية :

- ١ - شرح مشكاة المصابيح في الحديث : لخليل بن مقبل العلقي (كان حياً في : ٧٩٧ هـ) (١)
 - ٢ - مختصر موضوعات ابن الجوزي : لمحمد بن أبي بكر المارديني (ت : ٨٣٧ هـ) (٢) .
 - ٣ - ضوء البصيرة في شرح حديث بريرة : لابن خطيب الناصرية (ت : ٨٤٣ هـ) (٣) .
 - ٤ - شرح حديث أم زرع : له أيضاً (٤) .
 - ٥ - شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير في أصول الحديث للإمام النووي : لمحمد بن خليل المعروف بابن القباقيبي (ت : ٨٤٩ هـ) (٥) .
 - ٦ - المنجد المغيث في علم الحديث : محمد بن محمد بن الشحنة (ت : ٨٩٠ هـ) (٦) .
- وفيما يأتي تراجم مختصرة لأصحاب هذه المصنفات :
- * خليل بن مقبل بن عبد الله العلقي (كان حياً في : ٧٩٧ هـ) :
- نشأ في حلب ، من تصانيفه : " شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي في الصلاة " ، وفرغ من تبييضه قبل السحر في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف . وله : شرح على مصابيح السنة للبخاري ، ذكر الطباخ أنه لم يقف على تاريخ وفاته فوضعه مع وفيات العقد الثاني من القرن التاسع (٧) .

(١) : معجم المؤلفين : ١٢٨/٤ ، كشف الظنون : ١٧٠١/٢ ، إعلام النبلاء : ١٦٧ / ٥

(٢) : إعلام النبلاء : ١٩١/٥

(٣) : م . ن : ٢٢٤/٥ ، وذكره أبو زر في كتابه : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : ٥٥ ، ٣١٠

(٤) : الضوء اللامع : ٣٠٦/٥ ، إعلام النبلاء : ٢١٩/٥

(٥) : إعلام النبلاء : ٢٣٢ / ٥ . وقال حاجي خليفة : " وشرح التقريب والتيسير... برهان الدين ، إبراهيم بن محمد القباقيبي الحلبي ثم المقدسي ، المتوفى بحدود سنة / ٨٥٠ هـ / " . كشف الظنون : ٤٦٥ / ١ ، وقال البغدادي : " إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر القباقيبي برهان الدين الحلبي الشافعي ، توفي بعد سنة / ٩٠١ هـ / شرح تقريب التيسير (هكذا) في الحديث... " . هدية العارفين : ٢٣ / ١ .

(٦) : الضوء اللامع : ٣٠٤ / ٩ ، إعلام النبلاء : ٣٠٨ / ٥

(٧) : كشف الظنون : ١٧٩٦ / ٢ ، إعلام النبلاء : ١٦٦ / ٥ - ١٦٧

* محمد بن أبي بكر المارديني الحلبي (ت : ٨٣٧ هـ) :

ولد في سنة ثمان وخمسين وسبعمئة، كان إماماً حامل لواء الحنفية بحلب ، لقي ابن حجر لما قدم حلب سنة ست وثلاثين وثمانمئة ، وأعطاه بعض تصانيفه ليقرظها له ، وقال ابن خطيب الناصرية : كان فقيهاً فاضلاً مستحضراً لمحفوظاته من العلوم ، مات يوم الاثنين في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمئة .

قال الطباخ : " رأيت من مؤلفاته : مختصر موضوعات ابن الجوزي ، رأيته بخط أبي ذر بن البرهان المحدث في المكتبة البخشية في النكية الإخلاصية بحلب ، ومن مؤلفاته : تفسير سورة الفاتحة ، وله مؤلف في صنعة الحديث انتزعه من كلام الطيبي (١) .

* القاضي علاء الدين علي بن خطيب الناصرية المؤرخ (ت : ٨٤٣ هـ)

ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمئة بحلب ، ونشأ فيها فحفظ القرآن وكتب منها المنهاج الفرعي والأربعين المخرجة من مسند الشافعي الملقب سلاسل الذهب من رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، وألفية الحديث للعراقي ، وقرأ في الفقه وغيره كالعربية على الجمال يوسف ابن خطيب المنصورية بحلب وحماة وطرابلس، وحضر دروسه في التفسير، وهو أول من أذن له في الإفتاء ، وكتب له خطه بذلك .

وارتحل إلى القاهرة فقرأ بدمشق في ربيع الأول سنة ثمان وثمانماية المسلسل على الجمال ابن الشرائحي .

وكان إماماً علامة محققاً بارعاً في الفقه كثير الاستحسان له.

اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره .

وله من التصانيف :

الطبية الرائحة في تفسير الفاتحة : انتزعه من تفسير البخوي بزيادات .

سيرة المؤيد .

شرح حديث أم زرع .

ضوء البصيرة في شرح حديث بريرة ، وهو حافل .

الدر المنتخب في تاريخ حلب .

(١) : الضوء اللامع : ١٩٥ / ٧ - ١٩٦ ، إعلام النبلاء : ١٩٠ / ٥ - ١٩٣

وكذا كتب على الأنوار للأردبيلي كتابة متقنة جامعة فيها " شرح المذهب النووي " وأشياء غيرها. ولي الخطابة في الجامع الكبير ببلده مع إمامته ، ودرس قديماً وأفتى ، واستقر به يشبك المؤيدي (نائب حلب) في تدريس مسجده الذي بناه بالقرب من " الشاذبختية " بحلب بعد العشرين فدرس فيه بحضرته وبحضرة الفقهاء وعمل لهم الواقف سماًطاً مليحاً وحدث ببلده وبالقاهرة وغيرهما .

أخذ عنه الأئمة وكانت دروسه حافلة بحيث كان شيخه البرهان الحلبي يقول: هي دروس اجتهد لم أسمع شبيهها إلا من شيخنا البلقيني ، وكان شيخنا العلاء القلقشندي ، يقول: ما قدم علينا من الغرباء مثله ، ولم يزل يدرس ويفتي ويصنف حتى مات ببلده يوم الخميس منتصف ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعين بعد عوده من القاهرة ببسير، ولم يخلف بعده بها في الشافعية مثله رحمه الله وإيانا(١) .

* محمد بن خليل المعروف بابن القباقيبي (ت : ٨٤٩ هـ)

ولد تقريباً سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ فيها فحفظ القرآن الكريم وكتباً وقدم القاهرة فأخذ القراءات على الفخر البلبيسي إمام الأزهر وقرأ ألفية العراقي عن ظهر قلب على ناظمها . كان إماماً فاضلاً متقناً متقدماً في القراءات جيد الأداء لها ، ناظماً ناثراً . صنف في القراءات : " مجمع السرور ومطلع الشمس والبدور " . ونظم كتاب " الإرشاد " في فروع الشافعية . ومن مؤلفاته : " الأسئلة في البسملة " . " الكوكب الدرية في مدح خير البرية " . وشرح ألفية ابن مالك .

شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشر في أصول الحديث للإمام النووي .

مات بعد أن كُفَّ بصره يوم الجمعة العشرين من رجب سنة ثمانمائة وتسع وأربعين(٢) .

* أبو الفضل محمد بن محمد ابن الشحنة (ت : ٨٩٠ هـ) :

ولد في رجب سنة أربع وثمانمائة في حلب ونشأ فيها فقرأ القرآن على الشمس الغزي وحفظ في أصول الدين " عمدة النسفي " ، وفي القراءات " الطيبة " لابن الجزري ، وفي علوم الحديث والسيرة " ألفيتي العراقي " ، وفي الفقه " المختار " .

(١) : الضوء اللامع : ٣٠٣ - ٣٠٧ ، إعلام النبلاء: ٥ / ٢١٥ - ٢٢٤

(٢) : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٥ / ٢٣١ - ٢٣٢ ، وانظر هدية العارفين: ١ / ٢٣ ، ٢ / ١٦٩ ،

كشف الظنون: ١ / ٦٩ ، ٤٦٥ ، ٢ / ١٣٣٣

لازم البرهان حافظ بلده في فنون الحديث وصاهر العلاء ابن خطيب الناصرية فانتفع به .
وقد حدّث ودرس في الفقه والحديث وغيرهما ، وأفتى وناظر وصنّف .
ومن تصانيفه :

- شرح الهداية في خمس مجلدات ، ولم يكمله .

- المنجد المغيـث في علم الحديث .

- تنوير المنار (١) .

هذا :

ولم أعثـر – في حدود بحثي – على أي مصنف حديثي (موجود : مخطوط أو مطبوع) لغير
البرهان الحلبي والبدر العيني وأبي ذر .
هذا آخر ما تيسر فله الحمد والمنة .

(١) : الضوء اللامع: ٩ / ٢٩٥ – ٣٠٥ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٥ / ٢١٥ - ٢٢٤

ثانياً : الرموز و المصطلحات الواردة في الرسالة

الرمز أو المصطلح	معناه
خ	أخرج له البخاري .
م	أخرج له مسلم .
د	أخرج له أبو داود في سننه .
ت	أخرج له الترمذي في سننه .
س	أخرج له النسائي في سننه .
ق	أخرج له ابن ماجه في سننه .
ء	أخرج له أصحاب السنن الأربعة (المتقدمون) .
ع	أخرج له الجماعة وهم الشيوخ البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة .
خت	أخرج له البخاري تعليقاً .
بخ	أخرج له البخاري في الأدب المفرد .
ي	أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين .
عخ	أخرج له البخاري في جزء خلق أفعال العباد .
ر	أخرج له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام .
مق	أخرج له مسلم في مقدمة صحيحه .
مد	أخرج له أبو داود في المراسيل .
قد	أخرج له أبو داود في القدر .
خد	أخرج له أبو داود في الناسخ والمنسوخ .
ف	أخرج له أبو داود في كتاب التفرّد .
صد	أخرج له أبو داود في فضائل الأنصار .
ل	أخرج له أبو داود في المسائل .
كد	أخرج له أبو داود في مسند مالك .
تم	أخرج له الترمذي في الشمائل .
سي	أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة .
كن	أخرج له النسائي في مسند مالك .
ص	أخرج له النسائي في خصائص علي إلا في مبحثي " الاغتباط " و " تذكرة الطالب " فإنها تعني : ذكره (الراوي) ابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث

عس	أخرج له النسائي في مسند علي .
فق	أخرج له ابن ماجه في التفسير .
عق	ذكره (المخضرم) العراقي .
م . ن	المصدر نفسه (الحواشي) .
ثنا	مختصر من لفظ التحمل والأداء " حدثنا " هذا للجماعة .
نا	اختصار كلمة أخبرنا .
[؟؟؟]	كلمة أو أكثر من المخطوطة لم أستطع قراءتها(مصطلح خاص بي) .
الإجازة	هي إحدى طرق التحمل وصورتها أن يقول الشيخ لأحد طلابه أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري مثلاً ويؤديها بلفظ : أجاز لي فلان ، أو حدثنا إجازة أو أخبرنا إجازة وقد خصّ المتأخرون لها لفظ : أنبأنا .
الاختلاط	آفة تعتري العقل فتسبب فسادَه وعدم انتظام الأقوال والأفعال .
الاعتبار	هو تتبع طرق حديث ليعرف هل شارك راويَه في روايته غيره أم لا .
التدليس	إخفاء الراوي عيياً في السند وتحسينه لظاھرِه .
زيادة الثقة	هي تفرد الراوي الثقة بزيادة في السند أو المتن عن بقية الرواة عن شيخ لهم جميعاً
سرقة الحديث	هي أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه من شيخ ذاك المحدث أو يكون الحديث عُرف براوٍ فيضيفه لراوٍ غيره ممن شاركه في طبقته .
السماع عن لفظ الشيخ	أن يقرأ الشيخ من حفظه أو من كتابه ويستمع الطالب ويؤديه بلفظ : سمعت أو حدثني أو أخبرني أو أنبأني أو قال لي أو ذكر لي وهو أعلى أقسام طرق التحمل عند الجمهور .
السند العالي	السند الذي قلَّ عدد رجاله بالنسبة إلى سندٍ آخر يَرِدُ به الحديث نفسه .
السند النازل	السند الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سندٍ آخر يَرِدُ به الحديث نفسه .
الشاهد	هو الحديث الذي يرويه صحابي موافقاً لما يرويه صحابي آخر في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط .
الضبة	رأس ممدود لحرف الصاد فوق الكلام هكذا(ص) للإعلام بأن ذلك الكلام سقيم .
الغريب	هو الحديث الذي تفرد بروايته راوٍ واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند ، ويقسم إلى : الغريب متناً وإسناداً ، والغريب متناً لا إسناداً .

هو إثبات حكم المنطوق به للمسكوت عنه بطريق الأولى ، فالنهي عن الضرب والشتم للوالدين محكوم به بطريق الأولى وهذا مأخوذ من قوله تعالى " فلا تقل لهما أف " .	فحوى الخطاب
هو الحديث الذي تفرّد بروايته راوٍ بوجه من وجوه التفرد ، و يقسم إلى قسمين : الفرد المطلق : وهو الحديث الذي يتفرد بروايته راوٍ واحد عن جميع الرواة فلا يرويه أحد غيره مثل حديث ابن عمر " نهى النبي عن بيع الولاء وعن هبته " لا يرويه عن ابن عمر إلا عبد الله بن دينار ، ويسمى : الغريب متناً وإسناداً ، والفرد النسبي وهو ما يقع فيه التفرد بالنسبة إلى جهة خاصة مثل تفرد شخص عن شخص آخر .	الفرد
(من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب... وغيرها) ما يتفق في الخط صورة ويختلف في اللفظ مثل: حزام وحرام ، عياش وعباس ، بريد ويزيد .	المؤتلف والمختلف
هو من لم يُصرح باسمه كقولهم حدثني رجل أو صُرّح بما لم يعرف به من نسب أو قبيلة أو لقب أو كنية كقولهم : حدثني الكندي ، أخبرني غندر .	المبهم
هي مشاركة راوٍ راوياً آخر في رواية الحديث عن شيخه أو عمن فوقه .	المتابعة
ما اتفق من الأسماء والأنساب وغيرهما خطأً ولفظاً وافترق مسمّى مثل : أنس بن مالك اسم لعشرة أشخاص ، أحمد بن جعفر بن حمدان لأربعة أشخاص وأبو عمران الجوني : اثنان .	المتفق والمفترق
وهو من روى عنه اثنان فأكثر ولم يوثق أو يجرح .	مجهول الحال (المستور)
هو من ذكر اسمه ولم يرو عنه غير واحد ولم يذكر فيه لا جرح ولا تعديل .	مجهول العين
ما غيره شكله مع بقاء صورة الخط كحديث النهي عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة تحرف إلى الحلق من حلق الشعر .	المحرّف
التابعي الذي أدرك الجاهلية والإسلام وليست له صحبة لأنه لم ير النبي ﷺ .	المخضرم
ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية متصلاً كان أو منقطعاً .	المرفوع (الحديث)
هو أن يزيد راوٍ في السند الصحيح الاتصال راوياً لم يذكره غيره .	المزيد في متصل الأسانيد

المستخرج	هو الكتاب الذي عمد مصنّفه إلى كتاب من كتب الحديث فخرّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه و لو في الصحابي .
المصحّف	ما غُيّر نقطه مع بقاء صورة الخط كحديث : من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال ... تصحّف ستاً إلى شيئاً .
المعلّق	هو ما حُذف من أول إسناده راو واحد أو أكثر أو السند كله .
المقطوع	ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من أتباع التابعين فمن بعدهم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .
المنالّة	هي إحدى طرق التحمل وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول هذا روايتي عن فلان فاروه عني ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعاره لينسخه ويؤديها التلميذ يلفظ : ناولني ، أو حدثنا منالّة ، أو أخبرنا منالّة .
المهمّل(من الرواة)	من ذكر اسمه ولكن لم يذكر ما يميزه عن سميّه مثل : حدثني سفيان ، حدثني خالد وهناك آخرون اسمهم : سفيان وخالد .
الموضوع (الحديث)	ما نُسب إلى النبي ﷺ كذباً وزوراً .
الموقوف (الحديث)	ما أضيف إلى الصحابي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .
(هكذا)	مصطلح خاص بي أضعه بعد كلمة أو جملة ضمن نص أنقله من مصدر أو كتاب أشير به إلى احتمال وجود خطأ في الرسم أو المعنى .

الختام

الحمد لله في بدءٍ ومختتمٍ .

اللهم صلّ على خير الرسل المبعوث لخير الأمم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد :

انتهت رحلتنا في رحاب التصنيف الحديثي لعلماء حلب في القرن التاسع الهجري ، ولعلها كانت رحلة سعيدة مفيدة .

لعبت المدارس والمساجد — عبر التاريخ الإسلامي — دوراً رائداً في التعليم وانتشار الثقافة الإسلامية وبسط المناخ العلمي الذي جعل الأمة بأسرها تُسقى بماء العلم وتكبر في ظلال الثقافة والمعرفة .

ومساجد حلب ومدارسها القديمة — وهي كثيرة جداً — لعبت هذا الدور الرائد فينبغي اليوم — وقد أهملت تماماً — إعادة تأهيلها وإعادة المناخ العلمي إليها واستقدام المحدثين والفقهاء وغيرهم للتدريس فيها .

وكذلك عرفت حلب بكثرة مكتباتها ، وهي اليوم فقيرة بذلك ، إذ لا يوجد سوى المكتبة الوطنية ومكتبات المراكز الثقافية ومكتبة معهد التراث العلمي ومكتبة كلية الآداب ، وهي فقيرة المحتويات ضعيفة النشاط ، فينبغي زيادة الاهتمام بها وإنشاء مراكز للبحث في العلوم الشرعية تهتم بالمخطوطات والمؤلفات الحلبية ، وهناك مشروع مكتبة الأسد في حلب وهو قيد الإنشاء فلعله يكون حلاً لهذه المشكلة .

إن عهد المماليك كان عموماً عهدَ ظلمٍ وفتنٍ وفسادٍ ، جعل كثيراً من العقلاء يعتزلون السياسة والناس ومنهم : البرهان الحلبي ، وقد كان هذا من أسرار نجاحه ، ويضاف إلى هذا اختصاصه بالتصنيف الحديثي ورحلاته في طلب العلم ، كلُّ هذا جعله ناجحاً ، كثير التأليف والتصنيف ، لكن مؤلفاته لم تلقَ العناية اللائقة بها فيما سبق من الأيام ، واليوم تلقى كل العناية والرعاية والاهتمام **فَاللّٰهُ ﴿ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾** .

وجدنا أن البرهان الحلبي كان محققاً مدققاً في نقله ، ملتزماً بمنهجه ، صريحاً واضحاً في آرائه **فيقول** : " هذا المؤلف قابل للزيادة " **ويقول** : " وجدته بخطي ولا أعلم من أين نقلته " **ويقول** : " يحتمل أن يكون بالكذب ويحتمل أن يكون بالوضع ، وإذا كان كذلك فلا ينبغي أن يذكر مع هؤلاء (الوضاعين) .

أما بدر الدين العيني فقد خالط الساسة وتقلد المناصب ولقي الأذى بسبب ذلك ، ولعل له مبرراته.

أما كتابه " عمدة القاري شرح صحيح البخاري " فهو أكبر حسناته وأثقلها في ميزان مؤلفاته الحديثية ، وهو مرجع هام في علوم عديدة أهمها العلوم الحديثية واللغوية والفقهية .

أما أبو ذر أحمد بن إبراهيم البرهان الحلبي ، فكان مدمن قراءة الصحيحين والشفاء كثير المطالعة والتدريس ، وهذا الإدمان أفرز كتابين عظيمين فريدين هما :

- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح .

- تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم .

وقد ورث عن أبيه ميراثاً صالحاً من المؤلفات والصلات الاجتماعية ، وقد أفاده هذا في صدق اللهجة والتواضع الجم فكان كما وصفه ابن حجر بأنه " ضاهى كنيته في صدق اللهجة " .

ألا فلينتبه الآباء الذين يرغبون في صلاح أولادهم ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ .

ويمكن أن أجمل أهم ما امتاز به علماء حلب فيما يأتي :

١ - التحقيق والتدقيق في النقل والاقتباس .

٢ - الإنصاف والحيادية في الحكم على الرواة .

٣ - الرحلة في طلب العلم ، وهي سنة العلماء قديماً وخصوصاً المحدثين .

٤ - الاهتمام بالتأليف الحديثي ، بل والتخصص فيه كما فعل البرهان الحلبي .

٥ - النقاط شوارد المعلومات وفرائد المعارف ، كما فعل أبو ذر عندما ألف في

المبهمات وكما فعل والده - من قبل - عندما ألف في المخضرمين والمدلسين

والمختلطين.

وأورد - في الختام - بعض التوصيات للباحثين والدارسين وللهيئات العلمية :

١ - وضع كتاب " نهاية السؤل " موضع العناية العلمية المشددة ليخرج إلى عالم المصادر وينال المكانة العلمية اللائقة به

٢ - الاستفادة من المنهج العلمي الذي رسمه البرهان في " الكشف الحثيث... " في مؤلفات أخرى

مثل : " الكشف عن الدجالين في الحديث الشريف " .

" الكشف عن رمي بالكذب في الحديث الشريف " .

- ٣ - ألف البرهان الحلي في المختلطين والمدلسين والمخضرمين لكنه لم يستوعب وترك الباب مفتوحاً لمن بعده وهذه المواضيع بحاجة إلى مؤلفات جامعة فيها مثل :
- الجامع فيمن رمي بالاختلاط من الرواة .
 - الجامع في التدليس والمدلسين .
 - الجامع في المخضرمين .
- ٤ - طبع الكتب المخطوطة للبرهان الحلي وذلك لأهميتها العلمية مثل كتاب " نثر الهميان في معيار الميزان " الذي يعتبر ذيلًا وافيًا لكتاب الميزان وحذاً لو طُبع الأول على حاشية الثاني .
- ٥ - البحث عن الكتب المفقودة للبرهان الحلي .
- ٦ - توجيه الدراسات اللغوية والأدبية بأنواعها المختلفة نحو " عمدة القاري " للإفادة من الثراء اللغوي والأدبي للحديث الشريف .
- ٧ - طبع مخطوط " مصابيح الجامع الصحيح " والبحث عن المفقود منه
- ٨ - تحقيق كتاب " التوضيح لمبهات الجامع الصحيح " تحقيقاً لائقاً .
- ٩ - لَمْ شمل المؤلفات في المبهات في كتاب جامع مانع .

أخيراً :

أدعو الله - عز وجل - أن يرزقنا الإخلاص لوجهه الكريم ، وأن يجعل أقوالنا وأفعالنا في سبيل مرضاته ، وأن تكون هذه الرسالة في دائرة القبول ، وأن ينفع بها ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا وعلينا معهم ، آمين والحمد لله ربّ العالمين .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات

٢ - فهرس الأحاديث

٣ - فهرس المصادر والمراجع

٤ - فهرس الأعلام

٥ - فهرس المحتويات

١ - فهرس الآيات

فهرس الآيات

الآية (أو جزء منها)	السورة / رقم الآية	رقم الصفحة
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ	سورة البقرة / ٢١٥	٢١٦ ، ٢٢٦
وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	سورة آل عمران/ ٨٣	٢٤٠
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ	سورة المائدة/ ٩٦	٣٠٣
أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا	سورة الأعراف/ ٨٨	٢١٠
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ	سورة الأعراف/ ١٨٥	٢١٥
أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا	سورة التوبة/ ١٢٤	٢١٥
إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ	سورة هود/ ١١٤	١٩٤
أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	سورة الإسراء/ ١١٠	٢١٥
لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ	سورة مريم/ ٦٩	٢١٥
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى	سورة طه/ ٧	٢١٥
أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ	سورة القصص/ ٢٨	٢١٥
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا	سورة الأحزاب/ ٤١	٢٤١
وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ	سورة الشورى/ ٤٣	٢١٠
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا	سورة الحجرات / ١٤	٢٤٥
فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	سورة الذاريات/ ٣٥ - ٣٦	٢٤٥
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	سورة العلق/ ١	١١

٢ - فهرس الأحاديث

الحديث (أو طرفه)	رقم الصفحة
أبو بكر الصديق خير أهل الأرض إلا أن يكون نبياً ...	١٠٤
إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء .	٤٩
الأذن من الرأس .	٢٤٦
أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه	٢٢٢
أربع من القرآن ...	٢٤٤
أفضل الذكر بعد كتاب الله : سبحان الله...	٢٤٤
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ...	٢٤١
الأمناء عند الله ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية ...	١٠٤
إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ...	١٠٤
إنما أهلك من كان قبلكم ...	٢١٧
أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ...	٢٤٤
التجار يبعثون فجاراً إلا من اتقى وبر ...	٤٩
دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم .	٤٩
راجعها فإنها صوامع قوامه ، إنها زوجتك في الجنة ...	٤٩
رأس مائة سنة يبعث الله ريحاً باردة يقبض فيها روح كل مسلم .	٤٩
الشفعة في كل شرك بأرض ...	٢١١
على ذروة كل بعير شيطان .	٢٤٤
قال موسى يا رب أرني الذي كنت أريتني في السفينة ...	١٠٤
كان الناس من شجرة شتى، وكنت أنا وعلي من شجرة واحدة	١٠٤
كانت جنية تأتي النبي ﷺ فأبطأت عليه...	١٠٤
لا يَنْكَحُ المحرم ولا يُنْكَحُ	٧٧
ما أنعم الله على عبد من نعمة ...	٢٤١
ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين ...	٢٦٠
مرحباً بالطيب المطيب	٤٨
من ذكر مصيبتَه فاسترجع ...	٢٤٤
من فاتته صلاة العصر فكأنما ...	٢٤١

١٩١	من قام رمضان إيماناً واحتساباً...
٢٤٣	نعم البيت الحرام يدخله المسلم ...
٤٩	هذه (النعجة) التي بورك فيها وفي خروفيها ...
١٠٤	يا عمار : ما نخامتك ولا دموعك...
١٠٤	يوثى يوم القيامة بشيخ ترعد فرائسه وتصطك ركبتاه ...
٢٣٤	يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ...
٢٣٥	لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي ...

الآثر (أو طرفه)	رقم الصفحة
أن رسول الله كان يتوضأ من بئر بضاعة ...	٢٥٩
أن النبي كان يجمع بين الصلاتين في السفر	٢٦٠
جعل رسول الله الشفعة في كل ما لم يقسم ...	٢١١
رأى رسول الله يصلي صلاة قال ...	٢٤١
سئل رسول الله عن أفضل الكلام ...	٢٤٤
سمع رجلاً يدعو في صلاته...	٢٤٣
سمع النبي يقول إذا ركع سبحان ربي العظيم ...	٢٣٤
قالوا يا رسول الله أي الإسلام أفضل ...	٢١٢، ٢٢٥
كان يقول عند لقاء العدو...	٢٣٤
كنا عند رسول الله فقال ...	٢٤٢
كنا يوماً نصلي وراء رسول الله ...	٢٤٧
مرّ رسول الله بقبور في المدينة ...	٢٤٤

٣ - فهرس المصادر والمراجع

أولاً : فهرس المصادر

ثانياً : فهرس المراجع

أولاً : فهرس المصادر (١)

١ - الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط :

البرهان الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى : ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م

٢ - التبيين لأسماء المدلسين :

البرهان الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى : ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م

٣ - تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم :

البرهان الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى : ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م

٤ - تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم :

أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان ، دار الصميعي ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٥ - التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح :

أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، تحقيق : أبو المنذر النقاش أشرف علي صلاح .

٦ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب :

محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) تحقيق أبو منذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٧ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري :

بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(١) : أقصد بالمصادر تلك الكتب التي كانت موضوع الدراسة في هذه الرسالة ، وقد اعتمد الترتيب

المعجمي وكل معلومة ناقصة من بطاقة المصدر أو المرجع هي ناقصة في الأصل .

٨ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث :

برهان الدين الحلبي (ت : ٨٤١هـ) حققه وعلق عليه : صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٩ - مصابيح الجامع الصحيح (مخطوط ، مكتبة الأسد ، رقم المخطوط : ١٣٦٠٤) :

أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد .

١٠ - نهاية السؤل في رواة الستة الأصول :

البرهان الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل تحقيق : عبد المنعم إبراهيم ، دار الفكر الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

ثانياً : فهرس المراجع المطبوعة (١)

١ - إرشاد الساري لصحيح البخاري :

أحمد بن محمد القسطلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

ابن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٢ - ١٩٩٢

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة :

أحمد بن علي بن حجر ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى : ١٣٢٨ هـ .

٤ - أصول التخریج ودراسة الأسانید :

د . محمود طحان ، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الثالثة : ١٤١٧ - ١٩٩٦

٥ - إعلاء السنن :

ظفر أحمد التهانوي ، منشورات إدارة القرآن والعلوم الإنسانية ، كراتشي باكستان ، حققه :
عبد الفتاح أبو غدة

٦ - الأعلام :

خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثامنة : ١٩٨٩

٧ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :

محمد راغب الطباخ ، دار القلم العربي بحلب ، الطبعة الثانية : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٨ - ألفية الحديث مع شرحها : فتح المغيث :

عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، دار الجيل ، بيروت . حققه محمود ربيع الطبعة الأولى :
١٤١٢ - ١٩٩٢ م

(١) : أقصد بالمراجع تلك الكتب التي ساعدت في دراسة المصادر السابقة وفق المصطلح الذي اعتمدته .

٩ - الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح :

أ. د. مصطفى الخن ، د. بديع السيد اللحام ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، الطبعة السادسة : ١٤٢٧هـ.

١٠ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :

إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١١ - البداية والنهاية :

ابن كثير الدمشقي ، تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٢ - تاريخ الأدب العربي :

كارل بروكلمان (ألفه الألمانية) أشرف على الترجمة العربية : أ.د. محمود فهمي حجازي نقله إلى العربية المشرف على الترجمة بالتعاون د: حسن محمود إسماعيل الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣ - تاريخ التراث العربي :

فؤاد سزكين نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي وراجعته: د. عرفة مصطفى ود. سعيد بن عبد الرحيم : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

١٤ - تذكرة الحفاظ :

محمد بن عثمان الذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٥ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس :

أحمد بن علي بن حجر ، تحقيق د . عاصم عبد الله القريوتي ، دار المنار الزرقاء الأردن .

١٦ - تقريب التهذيب :

ابن حجر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م . بعناية : عادل مرشد .

١٧ - التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :

يحيى بن شرف النووي ، تقديم وتحقيق وتعليق : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي .

١٨ - التنقيح شرح الجامع الصحيح :

محمد بن بهادر الزركشي ، ضبط وتحقيق : رضوان جامع رضوان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب : ٢٠٠٢ م .

١٩ - تهذيب الأسماء واللغات :

الإمام النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٠ - تهذيب التهذيب :

ابن حجر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٢١ - تهذيب الكمال :

أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م بعناية د. بشار عواد معروف .

٢٢ - الثقات :

ابن حبان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٢٣ - ثلاث رسائل في علوم الحديث : مالا يسع المحدث جهله - الاغتباط - أسماء المدلسين :

حققها وقدم لها : علي حسن علي عبد الحميد ، الوكالة العربية للنشر والتوزيع ، الزرقاء ، الأردن .

٢٤ - الجامع الأموي الكبير بحلب :

محمد كامل فارس ، دار القلم العربي بحلب ، الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٢٥ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :

الخطيب البغدادي ، مؤسسة الرسالة ، قدم له وحققه د: محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .

٢٦ - الجرح والتعديل :

عبد الرحمن بن أبي حاتم دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٣٧٢-١٩٥٢ م .

٢٧- جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل ومعه رسالة أمراء المؤمنين في الحديث

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة الأولى : ١٤١١هـ .

٢٨ - خطط الشام :

محمد كرد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٩ - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال :

أحمد بن عبد الله الخزرجي (٩٠٠ - بعد ٩٢٣) دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٣٠ - دار المكتبات الوقفية بحلب :

د. علاء الدين الزعتري ، دار غار حراء .

٣١ - در الحبب في تاريخ أعيان حلب :

محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي الشهير بـ ابن الحنبلي ، منشورات وزارة الثقافة حقه : محمود الفاخوري - يحيى عبارة ، دمشق : ١٩٧٢م

٣٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

ابن حجر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٣ - الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب :

ابن الشحنة ، دار الكتاب العربي ، طبع عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٤ - ذيل طبقات الحفاظ للذهبي :

محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب الستة المشرفة :

محمد بن جعفر الكتاني ، طبع سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .

٣٦ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم :

عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثالثة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٣٧ - سنن ابن ماجه :

محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت :
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٣٨ - السنة قبل التدوين :

د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩١٨ م.

٣٩ - سير أعلام النبلاء :

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة : ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م .

٤٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

ابن عماد الحنبلي ، دار الفكر .

٤١ - شرح صحيح مسلم :

النووي ، دار الريان للتراث : ١٤٧٠ هـ - ١٩٨٧ م

٤٢ - طبقات الحفاظ :

السيوطي ، مكتبة وهبة مصر ، الطبعة الثانية : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٢ م .

٤٣ - علوم الحديث :

ابن الصلاح ، تحقيق وشرح : الدكتور نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثالثة : ١٩٨٤ م
إعادة الطبع : ٢٠٠٠ م .

٤٤ - غوامض الأسماء المبهمة :

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، تحقيق : عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز
الدين عالم الكتب الطبعة الأولى : ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م .

٤٥ - الغوامض والمبهمات :

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، تحقيق وتخريج : محمود مغراوي ، دار الأندلس
الخرضاء ، جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤ م .

٤٦ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري :

ابن حجر العسقلاني ، دار مصر للطباعة ، الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٤٧ - فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي :

محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار عالم الكتب تحقيق وتعليق : علي حسين علي ١٤٢٤هـ .

٤٨ - فهرس الفهارس والأثبات :

عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٤٩ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة وحاشيته البرهان الحلبي :

الذهبي ، تحقيق : محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة .

٥٠ - الكامل في التاريخ :

ابن الأثير ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت : ١٣٨٥هـ .

٥١ - كتابة الحديث بأقلام الصحابة :

د . ساجد الرحمن الصديقي ، دار الحديث .

٥٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

مصطفى بن عبد الله الشهير " حاجي خليفة " دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٣ - الكفاية في علم الرواية :

الخطيب البغدادي المكتبة العلمية ، دائرة المعارف العثمانية : ١٣٥٧ هـ .

٥٤ - كنوز الذهب في تاريخ حلب :

تأليف أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي ، تحقيق : شوقي شعث - فالح بكور ،

دار القلم العربي بحلب ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٥٥ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري :

محمد بن يوسف بن علي الكرمانلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٦ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات :

محمد بن أحمد المعروف بـ" ابن الكيال " تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت
الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .

٥٧ - لحظ الألفاظ :

محمد بن فهد المكي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٨ - لسان الميزان :

ابن حجر، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى :
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥٩ - لمحات موجزة في أصول علل الحديث :

الدكتور نور الدين عتر ، كلية الشريعة جامعة دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠ - المجروحين :

محمد بن حبان ، دار الوعي بحلب، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى : ١٣٩٦هـ .

٦١ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس :

أحمد بن علي ابن حجر ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشي ، دار المعرفة ، بيروت ،
الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ - ١٩٩٢ م .

٦٢ - معجم المؤلفين :

عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦٣ - معجم المصطلحات الحديثية :

أ.د. محمد أبو الليث الخير آبادي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، الطبعة الأولى : ٢٠٠٥ م .

٦٤ - المعجم الوسيط :

الدكتور : إبراهيم أنيس وآخرون .

٦٥ - معرفة علوم الحديث :

محمد بن عبد الله الحاكم ، مطبعة دار الكتاب المصرية ، القاهرة : ١٩٣٧ م .

٦٦ - مقدمة ابن خلدون :

عبد الرحمن بن خلدون ، الطبعة الأولى : ١٤١٩-١٩٩٨ م .

٦٧ - منهج النقد في علوم الحديث :

الدكتور نور الدين عتر ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة : ١٩٩٧ م .

٦٨ - الموضوعات :

ابن الجوزي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٦٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى : ١٣٨٢هـ .

٧٠ - نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط :

علاء الدين علي رضا ، دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٧١ - نهاية السؤل في رواية الستة الأصول :

للحافظ البرهان الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي

(الجزء الأول فقط) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

٧٢ - نهر الذهب :

كامل البابي الحلبي الشهير بالغزي ، قدم له صححه وعلق عليه د. شوقي شعث - محمود فاخوري

دار القلم العربي بحلب ، الطبعة الثانية : ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .

٧٣ - هدي الساري :

ابن حجر ، دار مصر للطباعة .

٧٤ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٧٥ - الوابل الصيب من الكلم الطيب :

ابن قيم الجوزية ، الطبعة المنيرية ، الطبعة الثالثة : ١٣٧٣هـ .

ثالثاً : فهرس الرسائل والحواليات والبحوث

١ - بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث :

صالح يوسف معتوق ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .

٢ - بدر الدين العيني ومنهجه في " عمدة القاري "

(بحث للدكتور حسن الخطّاف ألقاه بمناسبة افتتاح كلية الشريعة بحلب) .

٣ - برهان الدين إبراهيم بن محمد الحبي المعروف بسبط أبن العجمي وجهوده في علم الحديث :

علي جابر وادع الثبتي (رسالة دكتوراه : ١٤١٨هـ) (قرص ليزري) .

٤ - عاديّات حلب :

حولية تصدر عن جامعة حلب بالتعاون مع جمعية العاديّات ، الكتاب الثاني : ١٩٧٦

٥ - مخطوطات محدثي حلب في المكتبة الوقفية :

د . محمود المصري (بحث) مقدم إلى ندوة العلماء بحلب .

٤ - فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

(حرف الهمزة)

آدم: ٣

أبان بن صمعة : ٤٨،١٥٩

إبراهيم بن أحمد الحراني: ٩٨

إبراهيم بن الجواب: ٩٨

إبراهيم بن الحارث: ٥٠،٧٦

إبراهيم بن حميد الرؤاسي : ٧٣،٧٤

إبراهيم بن خثيم بن عراق: ١٥٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله: ٧٧

إبراهيم بن محمد بن خليل : ١٨،٢٦،٢٨،٣٧

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله: ٤٧

إبراهيم بن ميسرة: ٥٠

أبيض بن حمال : ٤٣

أجلح بن عبد الله: ١٠٣

أحمد بن جعفر المعقري: ٧٦

أحمد بن الحسن بن جنيدب: ٥٠

أحمد بن حمادة التجيبي: ٤٣

أحمد بن الخليل البغدادي: ٥٠

أحمد بن زنجويه: ٤٠،٥٥

أحمد بن سعيد بن الحراني : ٣٠

أحمد بن سعيد بن الهمداني : ٣٠

أحمد بن سعيد بن يزيد : ٣٠

أحمد بن سعيد بن يعقوب : ٣٠

أحمد طه زاده: ٩

أحمد بن عبد الله الخزرجي : ٣٦

أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي: ١٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : ٤٣

أحمد بن عبد الرحيم العراقي : ٣٥

أحمد بن العجمي : ١٩

أحمد بن عيسى بن حسان : ٤٦

أحمد بن محمد بن حنبل : ١٥ ، ٣٢ ، ١٦٦

أحمد بن يزيد بن روح : ٧٦

الأحنف بن قيس : ١٢٥

أزدر بن مزيد : ٤

إسحاق بن عيسى : ٤٠

إسحاق بن نجيع : ٦٢ ، ٤٦

إسحاق بن واصل : ١٠١

إسحاق بن وهب الواسطي : ١٠٣

إسحاق بن يزيد الحراني : ٥٥ ، ٤٠

إسرائيل بن يونس : ٤٧

أسعد بن سهل : ٤٠

أسماء بن عبيد : ٣٠

إسماعيل بن أبان : ٣٠

إسماعيل بن أبي أويس : ١٠٥

إسماعيل بن حبان : ٤٧

إسماعيل بن حماد الجوهري : ١٦١

إسماعيل بن زياد السكوني : ٦٢

إسماعيل بن مسلم العبدي : ١٠٢

الأسود بن سريع : ٥٢

أسيد بن الحضير : ٥٩

أشعث بن سوار : ٤٠

أشعث بن عبد الملك الحراني : ٥١

أشهب بن عبد العزيز : ٥١

أنس بن إبراهيم بن محمد : ١٩

أنس بن مالك : ١١

إياس بن معاوية : ٤٠

إينال السلحدار : ٤

إينال اليشبكي : ٤

أيوب بن هاني بن أيوب : ٢١٨

(حرف الباء)

بحر بن مرار : ١٥٤، ٤٨

بقية بن الوليد : ١٤٠، ٤٨

بلوكوش : ٣

(حرف التاء)

تيمورلنك : ٣، ٩

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

جابر بن زيد الأزدي : ٤٣

جابر بن عبد الله : ١٢

الجلال : ٣٠

(حرف الحاء)

حابس بن سعد : ٣٠

الحارث بن سعيد العتقي : ١٨٠

حازم بن أبي حازم الأحمسي : ١٢٩، ١٢٥

حسان بن عبد الله الضمري : ١٨٠

حصين بن عبد الرحمن السلمي : ١٥٤

حلب بن مهر : ٣

حماد بن سلمة : ١٤

حمزة الزيات : ٤٣

حميد بن عبد الرحمن بن عوف : ١٩٢

حيي أبو عبيد : ٣٠

(حرف الخاء)

خارجة بن الحارث: ٣٠

خالد بن الوليد : ٣

خلف بن خليفة : ١٦١

خنبلش: ١٧٧

(حرف الدال)

دمراش المحمدي الخاصكي: ٣

دارفيو: ٥

(حرف الذال)

ذحيبة بن حبان: ١٨٠

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

زيادة بن محمد : ٣٠

زيد بن أخزم : ٣٠

(حرف السين)

سعد بن عبادة: ١٢

سعيد بن أبي سعيد المقبري : ١٥٥

سعيد بن أبي عروبة : ١٤٠

سعيد بن المرزبان : ٤٨

سعيد بن وهب الخيواني : ١٢٥ ، ١٢٩

سفيان الثوري : ١٤٠

سليمان بن عبد الملك: ٦

سليمان بن عطاء: ٣٠

سليمان بن علي: ٣٠

سليمان قطاية: ٨

سليمان بن يوسف: ٢١

سمرة بن جندب : ١٥٥

سويد بن سعيد الحدثاني : ١٤٠

سويد بن غفلة بن عوسجة : ١٢٦، ١٢٩

سويد بن مقرن بن عايد: ٤٤

سيف الدولة بن حمدان: ٩

(حرف الشين)

شراحيل بن آده: ٤٤

شريح بن الحارث : ١٣٠

شريح بن هانئ: ١٣٠

شمس الدين التيزيني: ٦

شمس الدين بن ناصر الدين: ٧

شهاب الدين الحموي: ١٩

(حرف الصاد)

صالح بن موسى بن إسحاق: ٤٧

صُبي بن معبد : ١٢٦

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

طلحة بن يحيى بن طلحة: ٣٠

(حرف الظاء)

(حرف العين)

عاصم بن كليب : ٥٣

عامر بن عبد الله بن الجراح : ٦١

عامر بن مسعود بن أمية: ٥٤

عامر بن وائلة: ٥٧

عبد الله بن إبراهيم بن محمد: ١٩

عبد الله بن جعفر بن غيلان : ١٥٥، ١٦٠

عبد الله بن الحارث نوفل: ٥٤

عبد الله بن حبيب: ٤٧

عبد الله بن زياد الأسدي : ١٨٠

عبد الله بن صالح بن مسلم: ٤٣

عبد الله بن الصباح: ٥٠، ٤٠
عبد الله بن الصباح: ٤
عبد الله بن عباس: ١٢
عبد الله بن عبد القدوس: ٥٣
عبد الله بن عكيم : ١٢٦
عبد الله بن عمر بن محمد : ٥٤
عبد الله بن عمرو: ١٢
عبد الله بن لهيعة : ١٤٠
عبد الله بن المبارك: ١٢
عبد الله بن محمد بن علي : ٥٤
عبد الله بن محيريز: ٤٢
عبد الله بن مسعود بن غافل : ٢٣٥
عبد الله بن مطيع بن الأسود: ٦١
عبد الله بن أبي نجيح : ٥٣
عبد الله بن وديعة: ٥١
عبد الله بن وهب : ١٢
عبد الله بن يزيد بن حصين: ٤٥
عبد الله بن يزيد المخزومي: ٤٢
عبد الله بن يزيد المعافري: ٤٦
عبد الأحد الحراني: ١٩
عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر: ٥٤
عبد الرحمن بن أبزى: ٦٢
عبد الرحمن بن بشر اليحصبي: ٤٥
عبد الرحمن بن عايد: ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي : ٧
عبد الرحمن بن العجمي : ٧
عبد الرحمن بن معاذ العجمي: ٥٣
عبد الرحمن بن مل: ٤٩
عبد الرحمن بن أبي مليكة: ٤٢

عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ٢٠
عبد الرحيم بن ميمون: ٤٠
عبد الغني المقدسي: ٣٥
عبد الفتاح أبو غدة: ٣٧، ٢٨
عبد القيوم عبد رب النبي: ٣٠، ٢٩، ٢٨
عبد الملك بن أعين: ٤٠
عبد الملك بن عبيد: ٤٧
عبد المنعم إبراهيم: ٢٩، ٢٨
عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت: ١٥٥، ٢٠٦
عبدان: ١٤، ١٣
عبد بن سليمان: ٤٦
عبيد سنوطا: ٤٤
عبيد بن الطفيل: ٦٠
عبيد بن فيروز الشيباني: ٢٦٢
عبيد الله بن المغيرة: ٤٥
عتبة بن خالد بن معدان: ٤٠
عثمان بن عفان: ٥٩
عثمان بن فرق: ٤٠
عطاء بن فروخ: ١٧٩
عطاء بن أبي مسلم: ٥٣
عفان بن مسلم: ١٥٥
عقبة العقيلي: ٤٧
علبة بن زيد: ١٢٦
علقمة بن أبي وقاص: ٤٦
علي بن أبي بكر (الهيثمي): ٢١
علي بن علي بن نجاد: ٥٩، ٥٣
علي بن المديني: ١٣
علي بن المنذر: ٥١
علي بن هاشم بن البريد: ٥٣

عمار بن معاوية: ٤٠

عمار بن ياسر: ٤٨

عمارة بن ميمون : ١٧٩

عمر بن رسلان (البلقيني): ٢٠

عمر بن شريح الحضرمي : ٢٦٢

عمر بن علي (ابن الملقن): ٢١

عمرو بن عبد الله بن كعب : ١٨٠

عمرو بن علي بن بحر : ٥٠

عنيسة بن سعيد : ١٥٥

عياض (القاضي): ١٣، ١٧٤

عيسى بن حمّاد : ١٧٩

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

فرج (سلطان) : ٣

فضالة بن عبيد : ٢٦١

(حرف القاف)

قاني بك: ٤

قبيصة بن جابر : ١٢٦

قسطنطين: ٨، ٦

قيس بن أبي حازم : ١٥٦

(حرف الكاف)

كامل الغزي : ٨، ٥

كعب بن مائع (الأخبار): ٤٨

كعب بن مرة: ٤٥

الكمال بن الهمام : ١٨٤

(حرف اللام)

ليبيد بن ربيعة : ١٣٠

(حرف الميم)

- مالك بن أنس: ١٢، ١٤
المبارك بن محمد بن الأثير: ١٦
متمم بن نويرة : ١٢٦
مرتضى الدين الزبيدي: ٨
مروان الأصفر: ٤٤
محرز بن عبد الله : ١٤٠
محمد بن أحمد بن حبان: ١٥
محمد بن إسحاق: ١٢
محمد بن إسحاق بن يسار: ٤٨
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: ٥٧
محمد بن بشار : ٥٤
محمد بن جعفر: ٥٤
محمد بن الحارث بن زياد : ٤٩
محمد بن حرب الأبرش: ٤٥
محمد بن الحسين بن أبي حليلة: ٤٧
محمد بن خالد بن عثمة: ٤٣
محمد بن خليل الطرابلسي: ١٨
محمد بن داود الرملي: ٦٢
محمد زاهد الكوثري : ٢١٨
محمد بن سفيان بن أبي الزرد : ١٧٩
محمد بن شعيب بن شابور: ٤٥
محمد بن عبد الله الطفاوي : ١٤٠
محمد بن عبد الله القيسي: ٢١
محمد بن عبد الله المثنى: ١٥٦
محمد بن عبد الرحمن بن نبيه: ٦١
محمد بن عبد القادر بن عثمان : ١٥٦
محمد بن علي الحسين: ٣٦
محمد عوامة: ٢٨

محمد كرد علي: ٥

محمد بن مسلم بن شهاب : ١٩٢

محمد بن يعقوب: ٢١

مخول بن راشد : ١٧٧

مسروق بن الأجدع : ١٢٦

مسلم بن الحجاج: ١٥

معمر بن راشد: ١٢

مغلطاي: ٣٦، ٤١، ٤٠، ٣٩

منكلي بغا الشمسي: ٦

موسى بن إبراهيم المخزومي : ١٨٠

(حرف النون)

نضلة بن ماعز : ١٢٦، ١٢٩

نعيم بن أبي هند: ٤٠

نور الدين (زنكي): ٨

(حرف الهاء)

هاشم بن القاسم الحراني : ١٥٦

هرم بن خنبش : ١٧٧

هشيم بن بشير: ١٢

همّام بن منبه: ١٢

(حرف الواو)

وكيع بن الجراح: ١٤

الوليد بن عبد الملك: ٦

الوليد بن مسلم الدمشقي : ١٤٠

وهب بن حذيفة الغفاري: ٤٥

(حرف الياء)

يزيد بن أبي حبيب : ٢٠٣

يعقوب بن عطاء بن أبي رباح : ١٤٠

يوسف بن عبد الرحمن المزي: ٣٥

يوسف بن محمد: ٨

الكنى:

- أبو بردة : ١٨٤
أبو البركات القرافي: ٢٣
أبو الحسنات اللكنوي: ١٣
أبو داود: ١٤
أبو رجاء العطاردي : ١٢٦
أبو زرعة : ٣٥
أبو سهل البرساني: ٤٥
أبو صالح (ذكوان السمان): ٢٣٩
أبو طالب عبد الرحمن بن العجمي: ٧
أبو عبيدة (ابن الجراح): ٣
أبو العدبس: ٤٤
أبو قلابة (عبد الله بن زيد الجرمي): ١٤٠
أبو محذورة المؤذن: ٤٢
أبو هريرة: ١٢
أبو الوضئ القيسي: ٤٤
أبو يعلى (شداد بن أوس): ٢٣٩
أبو يعلى الموصلي : ١٥

الأبناء:

- ابن بشكوال : ٣٤٧، ١٦٨
ابن تغري بردي : ١٨٤
ابن جريح: ١٢
ابن الجوزي: ٦
ابن أبي حاتم : ١٤
ابن خطيب الناصرية: ٢٢
ابن خلدون : ١٩٥
ابن أبي ذئب: ١٢، ١٤
ابن زريق: ٢٢
ابن سعد: ١٤

ابن الشحنة: ١٨
ابن أبي شيبه: ١٤
ابن الصلاح: ١٣
ابن طولون: ٢٠
ابن عبد البر: ١٤
ابن عساكر: ٣٥
ابن فهد (التقي): ٢٨، ٢٢، ٢٠
ابن فهد (النجم): ٢٢، ٢٠
ابن كثير: ٣٦، ١٣
ابن الكيال: ١٥٨، ١٥٧
ابن ماجه: ١٤
ابن الملقن: ٢١
ابن منجويه: ١٥
ابن ناصر الدين: ٢١
ابن نباتة: ٦

الألقاب:

الأوزاعي: ١٢
البلقيني: ٢٠
الجرجاني: ١٣
الحاكم: ١٣
الخطيب البغدادي: ١٥. ١٣. ١١
الذهبي: ٣٦، ٢٠، ١٥، ٩، ٧
الرافعي: ٧
الرامهرمزي: ١٣
السخاوي: ١٣
السيوطي: ٢٢
الشافعي: ١٣، ٧
الطبراني: ١٦
العجلي: ١٥

العراقي: ٢٠، ١٣

الغزالي : ٧

الفيروز آبادي: ٢١

القرطبي: ٦

الكتاني: ١٣

الكلاباذي(أحمد بن محمد): ١٥

المزي: ١٦

النصيبى : ٢٢

النووي : ١٣.٧

الهيثمي : ١٦

الياسوفي : ٢١

النساء :

أسماء بنت عميس : ١٢

أنيسة النخعية : ١٢٦

حفصة بنت عمر: ٤٩

زينب بنت جحش : ٢٣٩

سبيعة الأسلمية : ١٢

عائشة(أم المؤمنين) : ١٢

عائشة بنت عمر: ١٨

هيلانة : ٨.٦

أم هانيء : ١٩

٥ - فهرس المحتويات

أولاً : فهرس إجمالي للمحتويات

مقدمة.....	أ- ح
المدخل تاريخي: حلب والتصنيف الحديثي.....	١-١٦
المبحث الأول: حلب في القرن التاسع الهجري	٢- ٩
المبحث الثاني: التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري.....	١٠- ١٦
الفصل الأول: التصنيف الحديثي عند البرهان الحلبي.....	١٧- ١٨٠
تمهيد : التعريف بالبرهان الحلبي	١٨- ٢٤
المبحث الأول: نهاية السؤل في رواة الستة الأصول.....	٢٥- ٨٨
المبحث الثاني: الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث	٨٩- ١١٧
المبحث الثالث: تذكرة الطالب المعلم بمن يقال أنه مخضرم	١١٨- ١٣٢
المبحث الرابع : التبيين لأسماء المدلسين	١٣٣- ١٤٤
المبحث الخامس : الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط	١٤٥- ١٦٤
المبحث السادس : التصانيف الحديثية الأخرى عند البرهان الحلبي	١٦٥- ١٨٠
الفصل الثاني : التصنيف الحديثي عند بدر الدين العيني.....	١٨١- ٢٦٢
تمهيد : التعريف بـ" بدر الدين العيني"	١٨٢- ١٨٦
المبحث الأول : عمدة القاري شرح صحيح البخاري	١٨٧- ٢٢٩
المبحث الثاني : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.....	٢٣٠- ٢٥٤
المبحث الثالث : التصانيف الحديثية الأخرى عند بدر الدين العيني	٢٥٥- ٢٦٢
الفصل الثالث : التصنيف الحديثي عند أبي ذر أحمد بن إبراهيم.....	٢٦٣- ٣٦٠
تمهيد : التعريف بـ : " أبو ذر أحمد بن إبراهيم البرهان الحلبي "	٢٦٤- ٢٦٧
المبحث الأول : مصابيح الجامع الصحيح	٢٦٨- ٢٩٢
المبحث الثاني : التوضيح لمبهات الجامع الصحيح	٢٩٣- ٣٢٩
المبحث الثالث : تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم	٣٣٠- ٣٥٨
المبحث الرابع : التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي ذر أحمد بن إبراهيم.....	٣٥٩- ٣٦٠
الملحق	٣٦١- ٣٧١
الخاتمة	٣٧٢- ٣٧٥

ثانياً : فهرس تفصيلي للمحتويات

المقدمة	أ - ح
المدخل التاريخي: حلب والتصنيف الحديثي	١٦-١
المبحث الأول: حلب في القرن التاسع الهجري	٩-٢
المبحث الثاني: التصنيف الحديثي حتى القرن التاسع الهجري	١٦-١٠
الفصل الأول : التصنيف الحديثي عند البرهان الحلبي	١٨٠-١٧
تمهيد : التعريف بالبرهان الحلبي	٢٤-١٨
المبحث الأول: نهاية السؤل في رواة الستة الأصول	٨٨-٢٥
المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي	٣٨-٢٦
أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه	٢٦
ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه	٢٨
ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ	٣٥
المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب	٧٤-٣٩
أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه	٣٩
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	٦٣
ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب	٦٣
المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره	٨٧-٧٥
أولاً : المزايا العامة للمصنّف	٧٥
ثانياً : ملاحظات على المصنّف	٨١
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	٨٤
خلاصة الدراسة السابقة	٨٨

المبحث الثاني: الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث ٨٩-١١٧

تمهيد : ٩٠

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي ٩١-٩٦

أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه ٩١

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه ٩٣

ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ ٩٦

المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب ٩٧-١١٣

أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه ٩٧

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه ١٠٥

ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب ١٠٦

المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره ١١٤-١١٧

أولاً : المزايا العامة للمصنّف ١١٤

ثانياً : ملاحظات على المصنّف ١١٥

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه ١١٦

خلاصة الدراسة السابقة ١١٧

المبحث الثالث: تذكرة الطالب المعلم بمن يقال أنه مخضرم ١١٨-١٣٢

تمهيد : ١١٩

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي ١٢١-١٢٤

أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه ١٢١

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه ١٢١

ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ ١٢٣

المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب ١٢٥-١٢٩

أولاً : منهج المؤلف في مصنفه	١٢٥
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	١٢٧
ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب	١٢٧
المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره	١٣٠-١٣٢
أولاً : المزايا العامة للمصنف	١٣٠
ثانياً : ملاحظات على المصنف	١٣٠
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	١٣١
خلاصة الدراسة السابقة	١٣٢
المبحث الرابع : التبيين لأسماء المدلسين	١٣٣-١٤٤
تمهيد:.....	١٣٤
المطلب الأول : هيكلية المصنف وموقعه من التصنيف الحديثي	١٣٥-١٣٨
أولاً : تحقيق اسم المصنف ونسبته إلى مؤلفه	١٣٥
ثانياً : وصف المصنف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه	١٣٥
ثالثاً : موقع المصنف من التصنيف الحديثي في بابهِ	١٣٨
المطلب الثاني : بنية المصنف ومقارنته بأحد مصنفات الباب	١٣٩-١٤٢
أولاً : منهج المؤلف في مصنفه	١٣٩
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	١٤١
ثالثاً : مقارنة المصنف بأحد مصنفات الباب	١٤١
المطلب الثالث : خصائص المصنف ومصادره	١٤٣-١٤٤
أولاً : المزايا العامة للمصنف	١٤٣
ثانياً : ملاحظات على المصنف	١٤٣
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	١٤٣

خلاصة الدراسة السابقة	١٤٤
المبحث الخامس : الاغتراب بمعرفة من رمي بالاختلاط	١٤٥ - ١٦٤
تمهيد :	١٤٦
المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي	١٤٧ - ١٥٣
أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه	١٤٧
ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه	١٤٨
ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ	١٥٣
المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب	١٥٤ - ١٦٠
أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه	١٥٤
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	١٥٦
ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب	١٥٧
المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره	١٦١ - ١٦٣
أولاً : المزايا العامة للمصنّف	١٦١
ثانياً : ملاحظات على المصنّف	١٦٢
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	١٦٣
خلاصة الدراسة السابقة	١٦٤
المبحث السادس : التصانيف الحديثية الأخرى عند البرهان الحلبي	١٦٥ - ١٨٠
أولاً : التصنيف الحديثي المفقود للبرهان الحلبي	١٦٦
ثانياً : التصنيف الحديثي الذي لم أستطع الوصول إليه للبرهان الحلبي	١٦٨
ثالثاً : ذكر مخطوطين لكتبه :	١٧٤
* دراسة حاشية البرهان الحلبي على الكاشف	١٧٦ - ١٨٠
١ - تحقيق نسبته إلى البرهان الحلبي	١٧٦

٢ - مقصد البرهان الحلي فيها..... ١٧٦

٣ - مصادره فيها..... ١٧٩

الفصل الثاني : التصنيف الحديثي عند بدر الدين العيني..... ١٨١-٢٦٢

تمهيد : التعريف بـ : " بدر الدين العيني "..... ١٨٢-١٨٦

المبحث الأول : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨٧- ٢٢٩

تمهيد ١٨٨

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي ١٨٩-١٩٦

أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه ١٨٩

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه ١٨٩

ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ ١٩٥

المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب ١٩٧-٢٢٦

أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه ١٩٧

أ - الجانب الوصفي ١٩٧

ب - الجانب الاستقرائي ١٩٩

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه ٢١٦

ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب ٢١٨

المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره ٢٢٧-٢٢٨

أولاً : المزايا العامة للمصنّف ٢٢٧

ثانياً : ملاحظات على المصنّف ٢٢٧

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه ٢٢٨

خلاصة الدراسة السابقة ٢٢٩

المبحث الثاني : العَلَمُ الهَيِّبُ في شرح الكلم الطيب..... ٢٣٠-٢٥٤

تمهيد ٢٣١

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي ٢٣٢-٢٣٧

أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه ٢٣٢

ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه..... ٢٣٢

ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ ٢٣٧

المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب ٢٣٨-٢٥١

أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه ٢٣٨

ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه ٢٤٩

ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب ٢٤٩

المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره ٢٥٢-٢٥٣

أولاً : المزايا العامة للمصنّف ٢٥٢

ثانياً : ملاحظات على المصنّف ٢٥٢

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه ٢٥٣

خلاصة الدراسة السابقة ٢٥٤

المبحث الثالث : التصانيف الحديثية الأخرى عند بدر الدين العيني ٢٥٥-٢٦٢

أولاً : التصنيف الحديثي المفقود للعيني..... ٢٥٦

ثانياً : التصنيف الحديثي الذي لم أستطع الوصول إليه للعيني..... ٢٥٦

الفصل الثالث : التصنيف الحديثي عند أبي ذر أحمد بن إبراهيم البرهان

الحلبي ٢٦٣ - ٣٦٠

تمهيد : التعريف بـ " أبو ذر أحمد بن إبراهيم "	٢٦٤-٢٦٧
المبحث الأول : مصابيح الجامع الصحيح	٢٦٨-٢٩٢
تمهيد	٢٦٩
المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي	٢٧٠-٢٨٢
أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه	٢٧٠
ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه	٢٧٨
ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ	٢٨٢
المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب	٢٨٣-٢٩٠
أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه	٢٨٣
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	٢٨٥
ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب	٢٨٥
المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره	٢٩١-٢٩٢
أولاً : المزايا العامة للمصنّف	٢٩١
ثانياً : ملاحظات على المصنّف	٢٩١
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	٢٩٢
خلاصة الدراسة السابقة	٢٩٢
المبحث الثاني : التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح	٢٩٣-٣٢٩
تمهيد	٢٩٤

المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي	٢٩٦-٣٠٩
أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه	٢٩٦
ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه	٢٩٩
ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ	٣٠٦
المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب.....	٣١٠-٣٢٣
أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه	٣١٠
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	٣١٨
ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب	٣١٨
المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره	٣٢٤-٣٢٨
أولاً : المزايا العامة للمصنّف	٣٢٤
ثانياً : ملاحظات على المصنّف	٣٢٧
ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه	٣٢٧
خلاصة الدراسة السابقة	٣٢٩
المبحث الثالث : تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم	٣٣٠-٣٥٨
المطلب الأول : هيكلية المصنّف وموقعه من التصنيف الحديثي	٣٣١-٣٣٩
أولاً : تحقيق اسم المصنّف ونسبته إلى مؤلفه	٣٣١
ثانياً : وصف المصنّف وموضوعه والسبب الباعث على تصنيفه.....	٣٣١
ثالثاً : موقع المصنّف من التصنيف الحديثي في بابهِ	٣٣٩
المطلب الثاني : بنية المصنّف ومقارنته بأحد مصنفات الباب.....	٣٤٠-٣٥٠
أولاً : منهج المؤلف في مصنّفه	٣٤٠
ثانياً : مدى التزام المؤلف بمنهجه	٣٤٦

ثالثاً : مقارنة المصنّف بأحد مصنفات الباب ٣٤٧

المطلب الثالث : خصائص المصنّف ومصادره ٣٥٨-٣٥١

أولاً : المزايا العامة للمصنّف ٣٥١

ثانياً : ملاحظات على المصنّف ٣٥٤

ثالثاً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه ٣٥٦

خلاصة الدراسة السابقة ٣٥٨

المبحث الرابع : التصانيف الحديثية الأخرى عند أبي زر أحمد بن إبراهيم

البرهان الحلبي ٣٦٠-٣٥٩

الملحق ٣٧١-٣٦١

أولاً : التصانيف الحديثية المفقودة - لغير الأئمة الثلاثة السابقين - لعلماء حلب في القرن التاسع

الهجري مع تراجم مختصرة ٣٦٦-٣٦٢

ثانياً : الرموز والمصطلحات الواردة في الرسالة ٣٧١-٣٦٧

الخاتمة ٣٧٥-٣٧٢

الفهارس العامة ٤١١- ٣٧٦

١ - فهرس الآيات ٣٧٨-٣٧٧

٢ - فهرس الأحاديث ٣٨١-٣٧٩

٣ - فهرس المصادر والمراجع ٣٩٣-٣٨٢

٤ - فهرس الأعلام ٤٠٧-٣٩٤

٥ - فهرس المحتويات ٤١٨-٤٠٧